

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ذي قار
كلية التربية للعلوم الإنسانية

الموقف الأمريكي
من الحرب الأهلية اللبنانية
١٩٧٥ - ١٩٨٣

رسالة تقدمت بها الطالبة

ايلين مطر محمد السعيد

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة ذي قار

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر

بإشراف

الأستاذ الدكتور

صالح جعيول جويعد السراي

١٤٣٤هـ **٢٠١٣م**

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

صدق الله العظيم

[سورة البقرة / ٣٢]

الإهداء

سيدي ومولاي يا رسول الله...يا نور خلق الله .

سلام الله عليك وعلى آلك الطيبين الطاهرين ورحمة الله وبركاته:

أقف اللحظة بين يديك الطاهرتين.... لحظة أبيع العمر كله بها، أناجيك... وقد تزاحمت الكلمات وانهالت النبضات على قلبي ولساني، ولكن لفرط عشقي، وعمق هيامي...عجزت عن صياغتها على هذا الامتداد الورقي، لأنك يا قرة العين والقلب...أسمى من كل النعوت والمسميات واجلٌ من كل الصفات .

وما عملي في الصفحات المتواضعة الكليلة القادمة سوى هدية لمقامك العالي يا من أذن له الحق جل وعلا بميراث الرسالات السماوية العظيمة ، وقد انتهى أليك والى أمتك يا حبيب رب العالمين ويا شفيعنا يوم المشهد العظيم .

ايلين



بعد أن انعم الله تعالى عليّ بانجاز هذا الجهد المتواضع يقضي الاعتزاز بالفضل والوفاء والإقرار بهما أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل من أسهم في انجاز هذه الرسالة، و يأتي أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور صالح جعيول السراي في المقدمة لقبوله الإشراف عليها، وتفضله بتقديم الملاحظات والتوجيهات القيمة، فضلاً عن حرصه على المتابعة العلمية الدقيقة لكل ما يتعلق بتفاصيل الدراسة ، فكان لذلك كله الأثر البالغ لأن تنهض الرسالة إلى ما استطاعت بلوغه من مستوى علمي . فجزاه الله عني خيراً كثيراً و كساه ثوب الصحة والعافية ونعمة الأمن والأمان... إنه سميع مجيب.

وأجد من حق الوفاء والاعتزاز الكبير أن أذكر بالفضل والامتنان أساتذتي الإجلاء وهم الأستاذ الدكتور نعيم كريم عجيمي الشويلي، والأستاذ الدكتور عباس حسين الجابري و الأستاذ الدكتور عبد الرسول شهيد والأستاذ المساعد الدكتور مؤيد الطائي والأستاذ المساعد الدكتور رعد شاكر النواس والأستاذ المساعد الدكتورة أنعام قاسم والأستاذ المساعد الدكتور عادل مكي ، للرعاية الأبوية الكريمة التي شملا بها طلبة الدراسات العليا، وفقهم الله وحفظهم من كل سوء ومكروه.

وأتقدم بالشكر للدكتور محمد نعمان من جامعة تكريت والدكتور فتحي عباس من جامعة الموصل والأستاذ ناظم خليل حسن المعموري من جامعة بابل والأخ محمد رضيوي فجر والأخوين محمد وعلي فلسطين والأخوات شيماء حمود وروى وحيد جزاهم الله خيراً لما قدموه لي من مساعدة .

وأتقدم بالشكر إلى زملائي من طلبة الدراسات العليا في قسم التاريخ ، لتعاونهم وتعاطفهم الجميل طوال مدة الدراسة واخص بالذكر المدرس المساعد علاء عبد لعالي كاظم الطائي والمدرس المساعد بيان عبيد، كما أسجل جزيل شكري وامتناني لوالدي العزيزين وأخوتي فجزاهم الله عني خير الجزاء .

ولا يفوتني ذكر امتناني إلى منتسبي وموظفي المكتبات التي أمدتني بالمصادر اللازمة لإكمال الرسالة ، وهم منتسبو مكتبة قسم التاريخ ، و المكتبة المركزية ، ومكتبة كلية الادآب في جامعة ذي قار، والمكتبة المركزية بجامعة بغداد ، ومكتبة كلية الآداب ، ومكتبة كلية العلوم السياسية جامعة بغداد ،ومكتبة الجامعة المستنصرية ، ودار الكتب والوثائق العراقية . وختاماً لا يفوتني التقدم بالشكر لكل من قدم لي المساعدة لانجاز هذا العمل ، وإن غاب عني ذكر أسمائهم راجياً من العلي القدير أن يجزيهم عني الجزاء الأوفر.

الباحثة

Ministry of Higher Education
& scientific research
University of Thi- Qar
College of education for Humanities

American's Position From The Lebanon Civil War 1975-1983

A Thesis
Submitted to the council of the college of Education for Humanities At university of Thi-Qar in Partial Fulfillment of the Requirement of the master Degree in Contemporary History .

By
Iyleen Motter Mohammad AL_Sayed

Supervised By
Prof. Dr.
SaLih JieiwiL Juweiid AL Sarrai

1434 A.H 2013 A.D

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار المشرف

اشهد أن إعداد رسالة الماجستير الموسومة بـ (**الموقف الأمريكي من الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥ - ١٩٨٣**)، قد جرت تحت إشرافي في قسم التاريخ – كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ذي قار ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر

التوقيع :

الاسم : أ.د. صالح جعيول جويعد

التاريخ :٢٥ / ٣ / ٢٠١٣

توصية رئيس القسم

بناءً على توصية المشرف أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع :

الاسم : أ.م.د. محسن راشد طريم

التاريخ: ٢٧ / ٣ / ٢٠١٣

قرار لجنة المناقشة

نشهد أننا أعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على الرسالة الموسومة: (**الموقف الأمريكي من الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥ - ١٩٨٣**) و ناقشنا الطالبة **(ايلين مطر محمد السعيد)** في محتوياتها وفيما له علاقة بها وقد وجدنا أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر بتقدير (جيد جداً عالٍ).

التوقيع
أ.د نعيم كريم عجيمي الشويلي
رئيس اللجنة
٢٠/٥/٢٠١٣

التوقيع
أ.م.د فؤاد طارق كاظم
عضواً
٥/٥/٢٠١٣

التوقيع
أ.م.د مهند عبد العزيز عطية
عضواً
٢٠/٥/٢٠١٣

التوقيع
أ.د صالح جعيول جويعد السراي
عضواً ومشرفاً
٢٠/٥/٢٠١٣

صدقت الرسالة من قبل مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ذي قار.

أ.د نعيم كريم عجيمي الشويلي

العميـــــــــد

٢٠/٥/٢٠١٣

قائمة المختصرات

١- باللغة العربية

الرمز	معناه
ج. د.ع	جامعة الدول العربية
د.ع. و	الدار العربية للوثائق
د.ت	من دون تاريخ طبع
د. ك. و	دار الكتب والوثائق
د. م	من دون مكان طبع
و	وثيقة

٢- باللغة الانكليزية

F.R.U.S	Foreign Relation United State
NSA	The National Security, American
OP. Cit	Opic. Citos
P	Page



المقدمة

يعد لبنان إحدى الدول العربية التي استرعت اهتمام الباحثين بسبب ما جرى فيه من أزمات وحروب أبرزها الحرب الأهلية اللبنانية التي انفجرت عام ١٩٧٥ هذه الحرب التي فجرتها أسباب سياسية واقتصادية واجتماعية ، الأمر الذي فسح المجال أمام الدول العربية والأجنبية للتدخل في شؤونها الداخلية .

ومن هذه الدول الولايات المتحدة الأمريكية التي تنامى دورها العالمي بشكل كبير فسعت للمحافظة على مناطق نفوذها ومنها لبنان الذي كان من أكثر الدول العربية في الخمسينيات ترحيباً وانضماماً للمشاريع الأمريكية في المنطقة، التي خولتها بنجدته عام ١٩٥٨ وذلك بإرسالها القوات الأمريكية أليه، ولكن هذا الموقف لم يستمر على وتيرة واحدة منذ ذلك التاريخ وحتى عام ١٩٧٥، العام الذي اندلعت فيه الحرب الأهلية اللبنانية، فخلال هذه المدة لم تُبدَ الولايات المتحدة الأمريكية للبنان اهتمامها الرئيسي وذلك لانشغالها بالصراع العربي الإسرائيلي . وبهذا فقد أجابت هذه الدراسة عن أسئلة عدّة كانت في مقدمتها، لماذا تغير موقف الولايات المتحدة الأمريكية من لبنان ولم تسانده إبان الحرب الأهلية ؟ هل كانت إسرائيل هي السبب ؟ وهل للولايات المتحدة الأمريكية يد في تفجير هذه الحرب ؟ وإذا كانت هي وراء تفجير هذه الحرب لماذا اختارت هذا التوقيت بالذات ؟ وهل كانت على علم بالاجتياح الإسرائيلي الأول والثاني للبنان ؟

جاء اختيار عام ١٩٧٥ بداية لموضوع الرسالة لأنه العام الذي شهد اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية التي فجرتها حادثة عين الرمانه ، في حين كان عام ١٩٨٣ نهاية الرسالة لأنه العام الذي شهد توقيع لبنان اتفاقية ١٧ أيار ١٩٨٣ مع إسرائيل بتأثير الولايات المتحدة الأمريكية.

أما عن سبب اختيار هذا الموضوع فلقلة ما كُتب عنه، سواء من الأكاديميين أو المؤلفين، أما الرسائل والأطاريح التي كتبت عن الحرب الأهلية اللبنانية قد شرحت أوضاع لبنان الداخلية ولم تتطرق اغلبها إلى الموقف الأمريكي إلا بشكل محدود جداً، لذلك ارتأينا أن نخوض في غمار الأحداث حتى نتتبع الموقف الأمريكي خلال هذه الحرب ،وقد توخينا أتباع أسلوب التسلسل الزمني في أغلب موضوعات الرسالة التي اشتملت على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة .

تناول الفصل الأول (سياسة الولايات المتحدة الأمريكية إزاء لبنان ١٩٥٨-١٩٧٤) وقد قسم إلى ثلاثة مباحث، تضمن المبحث الأول منها الأزمة اللبنانية وأسبابها الداخلية والخارجية وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منها ، في حين تطرق المبحث الثاني إلى مدة حكم الرئيس فؤاد شهاب للبنان للمدة من ١٩٥٨-١٩٦٤ ذلك الحكم الذي تميز بالاستقرار والتطور على كافة الأصعدة الداخلية والخارجية وبما أن الولايات المتحدة الأمريكية هي الداعمة لعهد الرئيس فؤاد شهاب لذلك جاء الموقف الأمريكي مسانداً له في اغلب الأحيان ، في حين سلط المبحث الثالث الضوء على أوضاع لبنان من ١٩٦٤-١٩٧٤ والموقف الأمريكي منها والذي تغير خلال هذه المدة بسبب مساندة لبنان للدول العربية خلال حرب حزيران ١٩٦٧ .

أما الفصل الثاني الذي حمل عنوان (الموقف الأمريكي من حرب السنتين ١٩٧٥ – ١٩٧٦) فقد قسم إلى ثلاثة مباحث بحيث الأول تناول الأسباب الداخلية والخارجية التي أدت إلى إشعال فتيل الحرب الأهلية التي عاشتها لبنان خلال هذه المدة وجاء المبحث الثاني ليوضح الأحداث التي وقعت في العام الأول من هذه الحرب والموقف الأمريكي منها، بينما تابع المبحث الثالث التطورات التي حدثت في السنة الثانية للحرب والموقف الأمريكي الذي تغير من تدخل مباشر إلى تدخل غير

مباشر بواسطة دول لها تأثير كبير على مجرى الأحداث ألا وهي سورية وإسرائيل، ثم تغير موقفها إلى دعم احد أطراف الصراع والمتمثل بالجبهة اللبنانية وفي محاولة منها لإنهاء حرب السنتين قامت بتأييد المبادرات العربية المتمثلة بمؤتمري الرياض والقاهرة.

بينما كان الفصل الثالث يحمل عنوان (الولايات المتحدة الأمريكية والاجتياح الإسرائيلي الأول لجنوب لبنان ١٩٧٧- ١٩٧٩) وتضمن ثلاث مباحث تحدث المبحث الأول منها عن التهديدات الإسرائيلية لجنوب لبنان ألا إن إسرائيل كانت على علاقة قوية بالطائفة المارونية، وتحدث عن الموقف الأمريكي من هذين الموضوعين المتناقضين والذي يعتبر مقدمة للاجتياح الإسرائيلي الأول لجنوب لبنان عام ١٩٧٨ وهو ما تناوله المبحث الثاني ، أما الثالث فجاء ليوضح الموقف الأمريكي من الاجتياح الإسرائيلي الأول هذا من جانب ومن جانب أخر جاء ليبين ما حدث من انقسام في الجهة اللبنانية.

في حين كان الفصل الرابع بعنوان (الاجتياح الإسرائيلي الثاني للبنان والدور الأمريكي فيه من ١٩٨٠-١٩٨٣) وهو يقع في ثلاثة مباحث ركز المبحث الأول على مقدمات الاجتياح الإسرائيلي الثاني ١٩٨٠ - ١٩٨٢ ، في حين تخصص الثاني بتناول الاجتياح الإسرائيلي الثاني للبنان عام ١٩٨٢ ،وجاء الثالث ليبين الموقف الأمريكي من هذا الاجتياح .

اعتمدت الدراسة على الوثائق والمصادر المتنوعة التي غطت وأغنت جوانب مختلفة من الموضوع ، وتأتي في مقدمتها الوثائق غير المنشورة المحفوظة في دار الكتب والوثائق العراقية لاسيما وثائق وزارة التخطيط التي هي عبارة عن تقارير من السفارة العراقية في بيروت تتعلق بالعلاقات الاقتصادية بين لبنان والعراق من عام

١٩٧٨-١٩٨٠ ، وقد تطرقت هذه التقارير إلى الوضع السياسي اللبناني من خلال مواكبتها للإحداث ومتابعتها لها .

أما الوثائق المنشورة فهي واحدة من أهم المصادر التي أغنت جميع فصول الدراسة ومن بينها الوثائق الأمريكية المنشورة تحت عنوان Foreign Relation United State والتي هي في حقيقتها وثائق وزارة الخارجية الأمريكية ، وقد أعطتنا هذه الوثائق فكرة واضحة عن المواقف الأمريكية من أحداث لبنان ، فقد كانت تتابع بدقة بالغة كل ما يتعلق بالتطورات السياسية على الساحة اللبنانية والتي نقلها الدبلوماسيون الأمريكيون العاملون في المنطقة العربية ولاسيما لبنان . وكذلك ملف العالم العربي الصادر من الدار العربية للوثائق والذي كان على شكل بطاقات احتوت على معلومات مفصلة عن الحرب الأهلية اللبنانية ومراحلها وكذلك الوثائق الفلسطينية التي أصدرتها مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت ومحاضر مجلس النواب اللبناني وسجل العالم العربي ووثائق الحرب اللبنانية للأعوام ١٩٧٥و١٩٧٦و١٩٧٨و١٩٧٩، وهي من الوثائق المهمة التي تابعت أحداث الحرب الأهلية اللبنانية بشكل يومي ، والوثائق العربية الصادرة عن الجامعة الأمريكية في بيروت للأعوام ١٩٧٣و١٩٧٤و١٩٧٥ ،

كما أفادت الدراسة من الكتب الوثائقية ومنها كتاب وثيقة حرب لبنان الجزء الأول وكتاب حرب لبنان صور وثائق أحداث في الفصل الثاني .

أما الرسائل والاطاريح الجامعية التي اعتمدتها الدراسة فكانت متعددة وأبرزها ، رسالة ناظم خليل حسن المعموري (الحرب الأهلية في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٢) ، فقد رفدت الدراسة بمعلومات مهمة كونها أعطت صورة واضحة عن أوضاع لبنان

السياسية الداخلية خلال الحرب الأهلية وكذلك أطروحة محمد نعمان عبد الغني (الأوضاع الداخلية اللبنانية ١٩٧٠-١٩٨٠ دراسة تاريخية) .

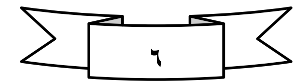
اعتمدت الدراسة أيضا على كتب المذكرات الشخصية للأشخاص الذين شاركوا في صنع الأحداث أو الذين عاشوا جانبا منها مثل مذكرات فؤاد بطرس التي أفادت الرسالة في معظم فصولها لكون مؤلفها قد تقلد مناصب وزارية خلال هذه المدة وشارك في صنع الأحداث ، وكتاب السفير اللبناني حليم سعيد ابو عز الدين تلك الأيام مذكرات وذكريات ، وقد ساهم هذا الكتاب في ذكر قضايا مهمة لم نعثر عليها في المصادر الأخرى على الرغم من أن بعضها قد غلب عليه الجانب الذاتي ، لذلك عمدنا إلى استخدام الدقة في التعامل معها .

كما تمت الاستعانة بالكتب العربية والمعربة وهي كثيرة منها كتاب ليلي رعد (تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي ١٩٥٨-١٩٧٥) وقد أعطى هذا الكتاب معلومات تفصيلية عن أوضاع لبنان السياسية والاقتصادية معتمدا على الوثائق اللبنانية ، وقد أفاد الفصل الأول من الدراسة ، وكتاب نبيل خليفة (لبنان في إستراتيجية كيسنجر مقاربة سياسية وجيو- إستراتيجية) وقد كان من المصادر المهمة كونه احتوى على اعترافات موثقة لرؤساء وسياسيين أمريكيين كان لهم دور بارز في إشعال الحرب الأهلية في لبنان وقد استخدم في معظم فصول الرسالة، وكتاب سمير قصير (حرب لبنان من الشقاق الوطني إلى النزاع الطائفي ١٩٧٥-١٩٨٢) وتأتي أهميته كونه دراسة متسلسلة من الناحية الزمنية تطرقت إلى أوضاع لبنان السياسية خلال الحرب الأهلية بدقة كبيرة فهذا الكتاب الذي كان في الأصل أطروحة دكتوراه كتبت بالفرنسية وكاتبه صحفي لبناني معروف، وكتاب عبد الرؤوف سنو (الحرب في لبنان ١٩٧٥-١٩٩٠) المجلد الأول الذي رفد الدراسة بمعلومات مهمة عن

المواقف الدولية ولاسيما الموقف الأمريكي ، وكتاب جوناثان راندل (حرب الألف سنة حتى أخر مسيحي) وتأتي أهميته كون الباحث كان مراسل دائم لصحيفة الواشنطن بوست وقد قضى مدة عشر سنوات في لبنان وكان على علاقه بالموساد الإسرائيلي والمخابرات الأمريكية ،ولكنه على الرغم من معلوماته القيمة إلا انه يفتقر إلى التسلسل الزمني والتعمق في الأحداث ،وكتاب كرستين شولتزه (دبلوماسية إسرائيل السرية في لبنان) امتاز باعتماده على الوثائق الموجودة في أرشيف دولة إسرائيل معطياً تفاصيل واضحة عن علاقة إسرائيل بالموارنة ،وكتاب الان مينارغ (أسرار حرب لبنان من انقلاب بشير الجميل إلى حرب المخيمات الفلسطينية) وهو من الكتب المهمة لاحتوائه على وثائق غير منشورة تناولت الوضع السياسي اللبناني الأمني ولكون مؤلفه كان معاصراً للحدث، فقد كان خلال مدة الحرب مراسلا لإذاعة فرنسا في العالم العربي، فضلا عن علاقاته الواسعة مع اغلب السياسيين الإسرائيليين وكذلك السياسيين اللبنانيين .

أما الكتب الأجنبية فقد كان كتاب P.Edward Haley and Lewis W. Shider (Lebanon in Crisis) فقد أعطى هذا الكتاب معلومات مهمة عن حرب السنتين فضلا عن استخدامه في تعريف بعض الشخصيات ، وكتاب Itamar Rabinovich and Jehad Reinharz ,(Israel in the Middle East (Documents and Readings on Society Politics) تأتي أهميته كونه أعطى معلومات عن اتفاقية الخطوط الحمر التي تمت بين سورية وإسرائيل بتخطيط أمريكي .

وكان للبحوث العربية المنشورة في المجلات نصيبا وافرا في رفد الدراسة بالمعلومات أبرزها بحث مصطفى علوان (دبلوماسية واشنطن والأزمة في لبنان) وبحث إبراهيم كروان (المأرب الإسرائيلية في الفتنة الطائفية).



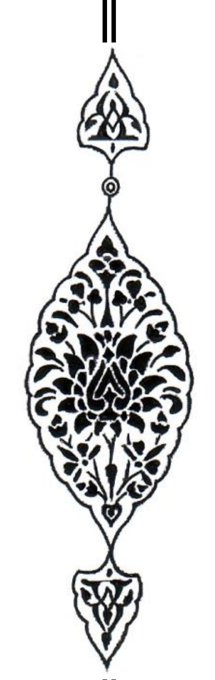
ومن جانب أخر أسهمت في رفد هذه الدراسة عدد من الصحف التي أغنت الموضوع بمعلومات على درجة كبيرة من الأهمية كان من الصعوبة الحصول عليها من بقيت المصادر ، ولعل من أبرزها صحيفة النهار اللبنانية التي غطت أحداث الحرب للأعوام ١٩٧٥-١٩٧٦ وصحيفة الأنوار اللبنانية للأعوام ١٩٦٩-١٩٧٨ وصحيفة القبس الكويتية لعام ١٩٧٦ وصحيفة الجمهورية العراقية لعام ١٩٧٥ ، فضلا عن استخدام بعض مواقع شبكة المعلومات الدولية الانترنت .

وأخيرا ارجوا أن أكون قد وفقت في هذه الدراسة التي أتمنى أن تكون إضافة للدراسات العربية واضعة هذا الجهد المتواضع بين أيدي أساتذتي الأفاضل شاكرة جهودهم القيمة في تثبيت ملاحظاتهم التي ستعزز القيمة العلمية للرسالة.

الباحثة

الفصل الأول

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية إزاء لبنان ١٩٥٨-١٩٧٤ ٠



المبحث الأول:- أولاً:- أسباب الأزمة اللبنانية عام ١٩٥٨ ٠

أ - الأسباب الداخليـــة٠

ب- الأسباب الخارجية٠

ثانياً :- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأزمة اللبنانية ٠

المبحث الثاني:- لبنان في ظل حكم فؤاد شهاب والموقف الأمريكي منه ١٩٥٨-١٩٦٤ ٠

المبحث الثالث:- أوضاع لبنان من عام ١٩٦٤ إلى عام ١٩٧٤ والموقف الأمريكي منها ٠

المبحث الأول:– أولاً : أسباب الأزمة اللبنانية عام ١٩٥٨ ٠

أ– الأسباب الداخليـة٠

لقد كان للعوامل الاقتصادية الأثر الأكبر في انطلاق هذه الأزمة على الرغم من أن الاقتصاد اللبناني كان قد عرف في عهد كميل شمعون[١] بحركة فاعله وارتفاع مستويات المعيشة مقارنه مع باقي الأقطار العربية، ولكن من دون أن يكون هناك خطط اقتصادية علمية ، وبذلك تحول الاقتصاد اللبناني من اقتصاد منتج للسلع إلى اقتصاد خدمات واقتصار الازدهار الاقتصادي فيه على فئة قليلة من اللبنانيين الأمر الذي خلق مستويات مختلفة من الناحية الاقتصادية[٢].

وكـان هـذا الانتعـاش الاقتصـادي قـد اقتـرن بتزايـد الفسـاد المـالي والإداري والـذي تمثـل بتعـاظم ثـروة الـرئيس كميـل شـمعون، والمقـربين منـه بصـورة واضـحة علـى حسـاب أبنـاء الشـعب اللبنــاني، وتنــافس أركــان السـلطة فــي تبـذير أمـوال الدولــة وعقـد المعـاملات والصـفقات المريبـة لأجهـزة الحكـم، ناهيـك عـن سياسـة الـرئيس كميـل شـمعون المواليـة للغـرب، والتـي تجسـدت بـربط لبنـان بـالأحلاف الغربيـة التـي أراد منهـا الغـرب ربـط المنطقـة العربيـة بهـا[٣]، فكـان هـذا مخـالف لمـا جـــاء فـــي الميثـــاق الـــوطني الـــذي وضـــعه بشـــارة ألخـــوري[٤]،

---

[١] كميل شمعون (١٩٠٠–١٩٨٧) :– سياسي لبناني ولد في بلده دير القمر في منطقة الشوف في لبنان ، تلقى تعليمة في لبنان ، درس الحقوق ونال شهادة الماجستير عام ١٩٢٣ ، انتخب نائباً عن جبل لبنان عام ١٩٢٩ ، عين وزيراً للمالية عام ١٩٣٨ ، ووزيراً للداخلية من عام ١٩٤٣–١٩٤٤ ثم وزيراً للمالية فوزيراً للداخلية عام ١٩٤٧ ، أسس حزب الوطنين الأحرار عام ١٩٤٩ ، أصبح رئيساً للجمهورية اللبنانية (١٩٥٢–١٩٥٨) انتهى حكمه برفض شعبي ضد محاولته تجديد الرئاسة مرة أخرى ، توفى عام ١٩٨٧ . للمزيد من التفاصيل ينظر :–

د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سير وتراجم ، ل – ١ / ١٩٠٩ ؛ عداي إبراهيم مجيد حوران الجنابي ، كميل شمعون ودورة السياسي في لبنان ١٩٠٠–١٩٨٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الأنبار ، ٢٠١١.

[٢] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر مشهد تاريخي وسياسي عام (من الموسوعة التاريخية الجغرافية) ، ج١٦، إصدار خاص ، لبنان ، ٢٠٠١ ، ص٢١٠ .

[٣] شاكر ضيدان جابر السويدي ، السياسة الأمريكية تجاه لبنان ١٩٤٦–١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص٦٣–٦٤.

[٤] بشارة الخوري (١٨٩٠–١٩٦٤) سياسي لبناني ينتمي إلى عائلة مارونية عريقة ، درس في جامعة القديس اليسوعية في بيروت وتخرج محامياً ومارس المهنة في القاهرة وبيروت ، عين عام ١٩٢٦ وزيراً للداخلية ، انتخب أول رئيس= =للجمهورية اللبنانية عام ١٩٤٣ وأعيد انتخابه مرة أخرى عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٥٢ حيث اجبر على الاستقالة . للمزيد من التفاصيل ينظر:–

ورياض الصلح[١] ، والذي كان يركز في مبادئه على فكرة الحياد اللبناني والمحافظة على الوجه العربي فيه[٢] ، فجاءت انتخابات حزيران عام ١٩٥٧ لتضيف سبباً أخر في تأزم الأوضاع ،وقد قامت حكومة كميل شمعون بزيادة عدد النواب من ٤٤ إلى ٦٦ نائباً ، وإعادة تقسيم الدوائر الانتخابية بما يتلاءم وفرص مرشحيها بالفوز[٣]، اعتماداً على الرشوة وشراء ذمم المشرفين عليها في الوقت الذي تدفقت فيه المساعدات من دول ميثاق بغداد[٤] ، من اجل أن يفوز مؤيديهم[٥].

وتنفيذاً للسياسة التي أراد شمعون انتهاجها كان للولايات المتحدة الأمريكية دور مهمُ في هذه الانتخابات خشية من مجيء رئيس للبنان معادياً للغرب،مما قد يلحق ضرراً بالغاً بالمصالح الأمريكية

مفيد الزيدي ، التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة ، دار أسامه ، عمان ، ٢٠١١، ص٧٦-٧٧.

[١] رياض الصلح (١٨٩٣-١٩٥١) :- سياسي لبناني ولد في مدينة صيدا ، درس الحقوق في اسطنبول ، استقر في بيروت ، انتخب عضواً في مجلس النواب اللبناني وتولى رئاسة الوزراء عدة مرات وأول حكومة شكلها كانت في عام ١٩٤٣ ، اغتيل في عمان عام ١٩٥١ ودفن في بيروت . للمزيد من التفاصيل ينظر :-صلاح عبوشي ، تاريخ لبنان الحديث من خلال ١٠ رؤساء حكومات ، دار الملاين ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص٢٢-٥٨.

[٢] شاكر ضيدان جابر السويدي ، المصدر السابق ، ص٦٤.

[٣] احمد زين الدين ، رؤساء لبنان كيف وصلوا ، مطبعه نوفل ، (د . م) ، ٢٠٠٥ ، ص١٢٠.

[٤] ميثاق بغداد :- هو حلف ذو طابع عسكري وأيضا جزء من خطه دبرتها الولايات المتحدة الأمريكية التي رأت بأن انسحاب بريطانيا وفرنسا من الشرق الأوسط سوف يؤدي إلى حدوث فراغ في المنطقة لذلك راحت تسعى إلى أحاطه المعسكر الاشتراكي بسلسلة من الأحلاف كي تحول دون تغلغله إلى المنطقة ، وقد قام حلف بغداد على أساس معاهدة وقعتها في تشرين الثاني ١٩٥٥ كل من تركيا والعراق وإيران وباكستان ، وكانت الخطة الأمريكية تقضي بان تدخل كل الدول العربية في المنطقة، جوبه بالرفض من قبل مصر وسورية والسعودية وأما لبنان فقد كان راغباً بالانضمام اليه من اجل الحصول على المساعدات العسكرية والاقتصادية ولكن عندما إدانته الجامعة العربية واستهجنته بشدة لم يجرؤ على الدخول فيه . للمزيد من التفاصيل ينظر :- هناء صوفي عبد الحي ، النظام السياسي الدستوري في لبنان ، الشركة العامة للكتاب ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص١١٨ ؛ جورج لنشوفسكي ، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية ، تعريب جعفر الخياط ، مكتبة دار المتنبي ، بغداد ، ١٩٦٠ ، ص٧٤ ؛ محمد عزيز شكري ، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية ، عالم المعرفة ، (د . م) ، ١٩٧٨، ص٤٩-٥٢.

[٥] فؤاد عمون ، سياسة لبنان الخارجية ، دار النشر العربية ، بيروت ،١٩٥٩ ، ص٣٤ .

هناك[1] ، لهذا تدخلت السفارة الأمريكية ووصل حد تدخلها إلى قيام السفير الأمريكي دونالد هيث (Donald Heath) بمراجعة لوائح المرشحين اللبنانيين شخصياً وشطب أسماء السياسيين المعارضين منها [2] ،ناهيك عن تكليف مكتب المخابرات الأمريكي في بيروت بمهمة التأكيد على النواب الذين استقالوا[3]؛ احتجاجاً على مبدأ إيزنهاور[4] ، فضلاً عن المساعدات المالية والدعم المعنوي الذي قدمه الأسطول الأمريكي السادس،الذي كان يرابط قبالة الشواطئ اللبنانية ، لذلك أسفرت نتيجة الانتخابات عن فوز مرشحي السلطة وخسارة ابرز مرشحي المعارضة على الرغم من نفوذهم الواسع
والمعروف في دوائرهم[1] أمثال كمال جنبلاط[2]، وصائب سلام[3] ، وعبد الله اليافي[4]، وهذا مما لايدع مجالا للشك في عملية تزوير الانتخابات ، وقد سعى كميل شمعون لذلك من اجل تعديل الدستور،

---

(1) ديفيد دبليوليش ، الشرق الأوسط والولايات المتحدة (إعادة تقيم تاريخي وسياسي) ، تعريب احمد محمود ، المجلس الأعلى الثقافي ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص٢٤٤.

(2) مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦، ص٢١٥.

(3) مما تجدر الإشارة إليه أن النواب الذين قدموا استقالاتهم هم :- صبري حماده ، حميد فرنجية ، عبد الله اليافي ، رشيد كرامي ، احمد الأسعد ومعروف سعد وقد شكل هؤلاء جبهة الاتحاد الوطني في ربيع ١٩٥٧ في اثر تصديق مجلس النواب على مبدأ إيزنهاور ، وفي الانتخابات فعلاً لم ينجح كلاً من عبد الله أليافي واحمد الأسعد .للمزيد من التفاصيل ينظر :- احمد زين الدين ، المصدر السابق ، ص١٢٠ ؛ وهيب أبي فاضل ، لبنان في مراحل تاريخية الموجز ، ط٣ ، مطبعة أنطوان ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٣٢٧.

(4) مبدأ إيزنهاور :- هو خطة سياسية أعدها الرئيس الأمريكي إيزنهاور واقرها الكونغرس الأمريكي في ٥ كانون الثاني عام ١٩٥٧ ، وهي تدعو إلى تحقيق الأمن الجماعي لمنطقة الشرق الأوسط ضد احتمال تسلل النفوذ السوفيتي إليها ، وتضمن المشروع استعداد الولايات المتحدة الأمريكية للتعاون مع إيه دولة من دول الشرق الأوسط تطلب مساندتها ضد الشيوعية فتقدم لها ما تحتاجه من مساعدات عسكرية وهبات مالية بهدف تنمية اقتصادياتها لكي لا تقع فريسة الإغراء الشيوعي ، وقد سارعت الحكومة اللبنانية إلى تبني هذا المبدأ ، حيث صدر بيان مشترك بعد محادثات جيمس ريشاردز مبعوث الرئيس إيزنهاور إلى الشرق الأوسط والرئيس كميل شمعون خلال المدة من ١٤-١٦ آذار ١٩٥٧ أكد رغبة الطرفين في التعاون في إطار المبدأ . للمزيد من التفاصيل ينظر:- نعمه إسماعيل مخلف الدليمي ، السياسة الخارجية الأمريكية ١٩٣٩-١٩٦٠ دراسة تحليلية ، مؤسسه مصر المرتضى للكتاب العراقي ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص٢٠٤-٢١١ ؛ احمد خليل حمودي ، لبنان في جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٥٨ (دراسة تاريخية وسياسية) ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص٢٦١-٢٧٢ ؛ حسين حمد عبد الله الصولاغ ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٤١-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص١٤٩.

(1) صلاح العقاد ، المشرق العربي المعاصر ، مكتبة الانكلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص١٤٥.

وتجديد رئاسته مرة ثانية ، وهذا ما أكده السفير الأمريكي دونالد هيث عندما قال:" أذا لم يجد شمعون من هو جدير بالرئاسة فقد يضطر إلى إعادة ترشيح نفسه"[٥] هذا الأمر ترك المجال لإثارة الشكوك مما جعل الزعماء الذين ضلوا خارج المجلس يعملون على منع شمعون من تحقيق هذه الرغبة لكن سرعان ما وجدوا أنفسهم عاجزين عن العمل بالطريقة الدستورية ،عندما قررت المعارضة القيام بتظاهرات سلمية احتجاجا على ذلك ،ألا أنها منعت من مواصلة المسيرة بالقوة آذ سقط نتيجة لذلك عدداً من القتلى والجرحى[١]، مما أدى إلى ازدياد الموقف احتداماً بين الطرفين ، حينما اقترب موعد انتهاء المدة الدستورية لرئاسة شمعون

---

[٢] كمال جنبلاط (١٩١٧-١٩٧٧):- سياسي لبناني ولد في بلدة المختارة في جبل لبنان من عائلة درزيه عريقة ، درس المرحلة الثانوية في معهد الإباء العازرين ، درس الحقوق وعلم الاجتماع والفلسفة في جامعة القديس يوسف في بيروت وأكمل دراسته في جامعة السور بون في باريس ، دخل مجلس النواب عام ١٩٤٣ وعين وزيراً للاقتصاد والزراعة عام ١٩٤٦ ، أسس الحزب التقدمي الاشتراكي عام ١٩٤٩ ، انظم إلى المعارضة التي إقالة بشارة الخوري عام ١٩٥٢ ، وأدى دوراً قيادياً في أزمة لبنان عام ١٩٥٨ ضد كميل شمعون ، كما أدى دوراً هاماً في الحرب الأهلية اللبنانية وساند حركة المقاومة الفلسطينية ، اغتيل على طريق الشوف في ١٦ آذار ١٩٧٧. للمزيد من التفاصيل ينظر –

صالح زهير الدين ، موسوعة رجالات من بلاد العرب ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص٦٨١-٦٨٦.

[٣] صائب سلام (١٩٠٥-٢٠٠٠) :- سياسي لبناني ، ينتمي إلى عائلة عرفت بعدائها للتبعية والانتداب الفرنسي ، درس بجامعة بيروت وانتخب عضواً في مجلس النواب اللبناني عام ١٩٤٣ ، ثم شغل منصب وزير الداخلية عام ١٩٤٦ ، ورئيساً للوزراء عام ١٩٥٢ ، أصبح وزيراً للدولة في حكومة عبد الله اليافي لكنه استقال من منصبه احتجاجاً على سياسة كميل شمعون ، وأصبح من ابرز زعماء المعارضة للمزيد من التفاصيل ينظر :-

سعد سعدي ، معجم الشرق الأوسط (العراق – سورية – لبنان – فلسطين – الأردن) ، دار الجليل ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص٢٢٣؛ www.wikipedia.org

[٤] عبد الله أليافي (١٩٠١-١٩٩٨) :- سياسي لبناني ، درس الحقوق في بيروت انتخب عام ١٩٣٢ نائباً عن بيروت ، أصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٣٨-١٩٣٩ ، ثم وزيراً للعدل عام ١٩٤٦-١٩٤٧ ، ورئيساً للوزراء عام ١٩٥١-١٩٥٢ ، شارك في الانتفاضة ضد بشار ألخوري عام ١٩٥٢ ، عين رئيساً للوزراء عام ١٩٥٣-١٩٥٦ ، ثم استقال احتجاجاً على سياسة شمعون ، شارك في أزمة ١٩٥٨ ، عين رئيساً للوزراء عام ١٩٦٦-١٩٦٨ للمزيد من التفاصيل ينظر :- صلاح عبوش ، المصدر السابق ، ص٧٩-٩٨؛ www.wikipedia.org

[٥] نقلاً عن: صلاح العقاد ، المصدر السابق ، ص١٤٦.

[١] كمال سليمان الصليبي ،تاريخ لبنان الحديث ،ط٣،دار النهار، بيروت،١٩٧٢،ص ٢٤٧.

وصار من الضروري انتخاب رئيس جديد، فوقعت بين الجانبين وبخاصة بين يومي (٢٨ آذار – و٢ نيسان ١٩٥٨) مصادمات مسلحة في طرابلس وبيروت[٢]. وفي صباح يوم٧ أيار ١٩٥٨ استقبل كميل شمعون السفير الأمريكي روبرت ماكلينتوك (Robert Maclentoch) وابلغه بقراره القاضي بخوض الانتخابات الرئاسية للمرة الثانية وهذا ما رحب به وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس (John Foster Dulles)[٣] بقوله سابقاً:"إذا قررنا دعم شمعون فيجب أن نفعل ذلك بكل ما لدينا من قوة"[٤] وعندما علم شمعون بذلك أعرب عن سعادته لهذا الدعم مشدداً على ضرورة أن يكون دعماً سرياً لأنه إذا كان علنياً سوف يكون أمرا قاتلاً[٥].

أعقب هذا الدعم قيام الرئيس كميل شمعون بمحاولة إسكات صوت المعارضة المتمثل بالمعارض نسيب المتني صاحب صحيفة التلغراف والذي كان وصحيفته من اشد المعارضين للتجديد لذلك قاموا باغتياله أثناء عودته من الصحيفة بعد منتصف ليلة ٧-٨ أيار ١٩٥٨ ، وعثر في جيبه على أربع رسائل تهديد بالقتل إذا لم يتخلَّ عن نهجه المعارض ، وقد طالب في أخر مقال له الرئيس كميل شمعون بالاستقالة وصرف النظر عن محاولة تجديد رئاسته[١]، وأشارت الحادثة تلك بأصابع الاتهام للحكومة بتدبير اغتيال المتني، وحاول الموالين

---

[٢] جاسم محمد خضر الجبوري ، مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣-١٩٧٥ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ ، ص١٩٠.

[٣] جون فوستر دالاس (١٨٨٨ -١٩٥٩) سياسي أمريكي ، ولد في واشنطن ، درس في جامعة جورج واشنطن والسوربون في باريس عام ١٩١١ تخصص في القانون الدولي في عام ١٩١٩ بعثه الرئيس ولسن إلى باريس ضمن الوفد الأمريكي لمؤتمر السلام بصفته مشاور قانوني ، أسهم في إعداد ميثاق الأمم المتحدة ، وقد اختير وزيراً للخارجية في عهد الرئيس إيزنهاور من ١٩٥٣ -١٩٥٩، استطاع تأسيس معهد جنوب شرق أسيا عام ١٩٥٤ ثم ميثاق بغداد عام ١٩٥٤ -١٩٥٥ واشتهر بعدائه للشيوعية وكذلك سياسة عدم الانحياز. للمزيد من التفاصيل ينظر :-

منير بعلبكي ، معجم إعلام المورد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص١٨٤.

[٤] نقلاً عن : مفيد عبد الرحيم ، واشنطن تشكك في بقاء رئاسة لبنان للموارنة ، مجلة الوطن العربي ،(بيروت)، العدد ١٠٥٩، حزيران ١٩٩٧ ، ص٣٣-٣٤.

[٥] المصدر نفسه .

[١] إسماعيل موسى اليوسف ، ثورة الأحرار في لبنان ، منشورات الزين ، (د . م) ،(د . ت) ، ص١٠٥-١٢٣ ؛ عبد الكريم علي حمادي أبو ركيبه ، الإنزال الأمريكي في لبنان ١٩٥٨ ، المقدمات والدوافع والمواقف ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص٥٨-٥٩.

لها إبعاد التهمة عنهم زاعمين أن تلك الجريمة من فعل المخابرات السوفيتية (K.G.P) ،التي تحاول تشويه سمعة الحكومة والنظام الحاكم في لبنان وإيجاد مسببات القلاقل والاضطرابات[٢] ، وقد وصف احد مسؤولي الخارجية الأمريكية صحيفة المتني بأنها أسوء صحيفة في لبنان واتهمها بنشر الكراهية ضد الولايات المتحدة الأمريكية ، وعدّت عملية اغتيال المتني وسيلة تقليدية مشروعة في الشرق الأوسط[٣] ، وأدى مقتل المتني إلى احتدام الموقف المتوتر في لبنان، وذلك باندلاع الاضطرابات التي كانت طرابلس هي نقطه البداية لها ، وعقدت المعارضة اجتماعاً ضم زعماء جبهة الاتحاد الوطني[٤]، الذين أصدروا بياناً اتهموا فيه الحكومة وحملوها مسؤولية مقتل المتني[٥]، فضلا عن القرار الذي اتخذه المجلس الأعلى للصحافة باحتجاب الصحف عن الصدور لمدة ثلاثة أيام احتجاجاً على مقتل المتني[٦]٠

قررت المعارضة إعلان الكفاح المسلح على أن يبدأ من قرية المختارة في قضاء الشوف ، تلا ذلك قيام بقية الزعماء بالتحرك وكل حسب منطقته[٧]، كادت هذه الأحداث أن تتطور إلى حرب أهلية واسعة النطاق، لذلك أعلن السفير الأمريكي في بيروت روبرت ماكلينتوك عن عزم الإدارة الأمريكية تأييد حكومة لبنان، وإمدادها بالمساعدات اللازمة لتتخطى الأزمة ، ومن هذا المنطلق سارعت الإدارة الأمريكية إلى إرسال مذكره تأييد إلى الحكومة اللبنانية في مواجهة الثوار معززةً قواتها البحرية في شرق

---

(٢) مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦، ص٢١٩.

(٣) أنوار سعدون نجم علي السباعي ، العلاقات المصرية اللبنانية ١٩٥٢–١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٠ ، ص٢٠٣ .

(٤) جبهة الاتحاد الوطني: وهي الجبهة التي تشكلت عام ١٩٥٧ على اثر تصديق مجلس النواب على مبدأ إيزنهاور، وقد ضمت الحزب التقدمي الاشتراكي والبعث ومنظمة التجارة الإسلامية وحركة الشبان المسلمين والكتلة الدستورية، وكان من بين الشخصيات المسيحية والإسلامية التي ضمتها، رشيد كرامي، حميد فرنجية، فيليب تقلا، صبري حماده، احمد الأسعد، معروف سعد، حسين العويني، عبد الله اليافي، كمال جنبلاط ، صائب سلام. ينظر:– علاء حسين الرهيمي، المصدر السابق ، ص٤٠ –٤١.

(٥) مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦، ص٢١٩.

(٦) حمدي ألطاهري ، سياسة الحكم في لبنان ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص٣٢٥.

(٧) د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٢/ ١١١٣ ؛ إبراهيم علوان ، مشكلات الشرق الأوسط الوطن العربي ، ج٢ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص٢٠ ؛ سامي ذبيان ، الحركة الوطنية اللبنانية الماضي والحاضر والمستقبل من منظور استراتيجي ، دار الميسرة ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص٤٥.

البحر المتوسط تحسباً لأي طارئ ، ومرسلةً في الوقت ذاته وبسرعة عن طريق الجو كميات من الأسلحة والمعدات العسكرية التي كان النظام اللبناني بأمس الحاجة إليها[١].

وطبقاً لهذه الأحداث وقعت صدامات مسلحه عدّة في طرابلس بين المتظاهرين وقوات الحكومة التي حصلت على الدعم إذْ قامت قوات الشرطة بالتصدي للمصلين،الذين خرجوا بعد صلاة الجمعة من جامع المنصوري احتجاجاً على النظام وقد أسفرت احتجاجاتهم عن وقوع العديد من الجرحى والقتلى، كما قام المتظاهرون أيضا بإحراق مكتب المعلومات الأمريكي بالجامعة الأمريكية هناك[٢]، وأمام تصاعد الأزمة اللبنانية ، ابلغ كميل شمعون السفارة الأمريكية في بيروت بان الجمهورية العربية المتحدة هي من تقف وراء ذلك ، متهماً إياها بتحريض الثوار وتقديم المساعدات المالية والعسكرية لهم عبر الحدود السورية[٣].

ويبدو من النظرة الأولى لطبيعة بلاغ الرئيس شمعون للإدارة الأمريكية والمتضمن بأن لبنان يتعرض لخطر تدخل دولة مجاورة تحظى بدعم الشيوعية وهي مصر ، يلحظ انه (أي الرئيس كميل شمعون) كان يرغب في أن تقوم واشنطن في وضع مبدأ إيزنهاور موضع التنفيذ أملاً في أعادة الأوضاع في لبنان إلى وضعها السابق مع إبقائه في دست الحكم في لبنان.

ب- الأسباب الخارجية٠

تمثلت تلك الأسباب بتدهور العلاقات المصرية اللبنانية التي وصلت إلى طريق مسدود بعد أزمة السويس عام ١٩٥٦ ، والتي أحدثت اختلافاً كبيراً في المواقف بين الرئيس كميل شمعون ورئيس

---

[١] ريتشارد بارنيت ، حروب التدخل الأمريكي في العالم ، تعريب منعم النعمان ، دار ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص١١٢ ؛ علاء حسين عبد الأمير الرهيمي ، موقف العراق من ألانتفاضه اللبنانية ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٢ ، ص٥٢.

[٢] أنوار سعدون نجم علي السباعي ، المصدر السابق ، ص٢٠٣ ؛ غازي فيصل الراوي ، حزب البعث العربي الاشتراكي في القطر اللبناني ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٩١، ص١٦٤.

[٣] اسكندر ألرياشي ، رؤساء لبنان كما عرفتهم ، المكتب التجاري ، بيروت ، ١٩٦١ ، ص١٩٣.

وزرائه عبد الله اليافي ووزير الدولة للشؤون العربية والبترول صائب سلام ، ولا سيما بعد طلبهما قطع العلاقات الدبلوماسية مع كل من بريطانيا وفرنسا، ولكن شمعون رفض ذلك مما أدى إلى حدوث أزمة وزارية نتيجة لاستقالة عبد الله اليافي احتجاجاً على ذلك الأمر الذي ترك اكبر الأثر وأسوءه في نفوس الغالبية من المواطنين اللبنانيين[١].

فضلاً عن ذلك فأن العلاقات اللبنانية السورية كانت متوترة أيضا أبان أزمة سورية عام ١٩٥٧[٢] ، ولم يكن باستطاعة الإدارة الأمريكية أن تقف موقف المتفرج من تزايد النفوذ الشيوعي في سورية وفي الوقت نفسه لا تستطيع التدخل؛ لعدم وجود مبرر لذلك ، ومن هذا المنطلق حرضت الإدارة الأمريكية الدول المجاورة لسورية ضد الحكم القائم ومنها لبنان ،فقد كانت هذه الدول تخشى من ظهور دولة تابعة للسوفيت بين ظهرانيها وقد كان هناك شبه إجماع بين قادة هذه الدول على وجوب الإطاحة بالنظام القائم في سورية ، لكن هذه الدول تراجعت عن العمل العسكري ضد سورية باستثناء لبنان[٣]، الذي كانت أوضاعه أخذة بالتدهور وانقسام شعبه على قسمين إبان إعلان الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨ ، فالقوميين اندفعوا في موجه كاسحة من التأييد للجمهورية العربية المتحدة وابرز هؤلاء الأوساط الإسلامية ، أما القسم الثاني فهم الذين وقفوا إلى جانب الرئيس كميل شمعون المعارض للوحدة بوصفه زعيماً مسيحياً يذكر المسيحيين دائماً بوجود تهديد من جانب المسلمين[١].

---

[١] د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – علاقات خارجية ، ل – ٥ / ١٣٠٢؛ احمد غربية ، الثورة حكاية شعب أراد التحرير (لبنان والجزائر) ، دار الفكر الجديد ، بيروت ، (د . ت) ، ص٤-٥.

[٢] مما تجدر الإشارة إليه أن أزمة سورية كانت نتيجة لموقفها الرافض للأحلاف الغربية وتأييدها للسياسة المصرية لذلك قامت إسرائيل بالعدوان على الحدود السورية وخرق الهدنة مع سورية وبدفع وتأييد أمريكي ، مما دفع الرأي العام السوري إلى التطلع نحو الاتحاد السوفيتي وقد استطاعت سورية الحصول على مساعدات عسكرية من الاتحاد السوفيتي بقيمه (٥٠٠ مليون دولار) مما أثار حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تخشى أن تؤدي هذه العلاقة إلى إقامة موقع سوفيتي حصين في الشرق الأوسط ، فأخذت تتآمر على سورية لتغير النظام فيها من خلال الدول المجاورة لها. للمزيد من التفاصيل ينظر :- توماس . أ . بريسون ، العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط من ١٧٨٤-١٩٧٥ ، تعريب دار طلاس للدراسات والنشر ،(د . م) ، ١٩٨٥ ، ص٥١٥-٥١٩.

[٣] المصدر نفسه .

[١] حسين حمد الصولاغ ، المصدر السابق ، ص١٧٣.

في حين كان للوضع الدولي أثرة أيضا ،وقد تمثل ذلك بالأحلاف الاستعمارية التي شهدتها المنطقة والتي كان كميل شمعون مؤيداً لها ، ولاسيما ميثاق بغداد وعلى الرغم من أن شمعون لم ينظم إلى حلف بغداد رسمياً ، لكنه كان من المؤيدين والمشجعين له ، وبالمقابل كانت دول الحلف غاضبة من المعارضة اللبنانية من خلال إذاعاتها التي وقفت ضد التوجه السياسي للحلف وهذا ما أكده السفير الأمريكي روبرت ماكلينتوك عندما عقد اجتماعاً مع السفيرين الفرنسي والبريطاني في بيروت ، جاءفيه أن كميل شمعون طلب مساعدته، وحصل عليها من العراق وإيران والمملكة العربية السعودية والسودان وتركيا وباكستان وحتى من اليونان وايطاليا مفصحاً عن نوايا الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية في دعمه(٢) ،لأنه يعد احد الأقطاب المناوئة لسياسة جمال عبد الناصر(٣).

توالت الأزمات على الحكومة اللبنانية لاسيما أثناء مواجهة الحكومة للأزمة التي حدثت في قرى الجبل(١) ، والتي كان سببها قيام عدد من عناصر قرى الجبل بابتزاز المواكب المتوجه إلى دمشق ،التي أرادت أن تعبر عن تأييدها للجمهورية العربية المتحدة في دمشق، إثناء تواجد عبد الناصر هناك وقد انتقلت هذه الاضطرابات إلى بيروت ، مما جعل الرئيس كميل شمعون يبعث برسالة إلى الرئيس دوايت

---

(2)F.R.U.S, Vol.XI, 1958-1960, No.18, Telegram From the Embassy in Lebanon to the Department of State, Beirut, 4 May 1958, p.29; مفيد عبد الرحيم ، المصدر السابق ، ص٣٣.

(٣) جمال عبد الناصر(١٩١٨-١٩٧٠) عسكري وسياسي مصري ، ولد في بلده الخطاطبة في ١٥ كانون الثاني ، التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧ وفي عام ١٩٣٨ رقي إلى رتبة ضابط في الجيش ، وفي عام ١٩٤٠ نقل إلى السودان برتبة ملازم أول ، وفي عام ١٩٤٢ عاد إلى القاهرة ومنح رتبة يوزباشي (نقيب) وفي عام ١٩٤٥ التحق بكلية أركان الحرب وتخرج برتبة صاغ (رائد) وفي عام ١٩٥١ منح رتبة البكباشي (مقدم) وفي ٢٤ شباط ١٩٥٤ تولى رئاسة مجلس الوزراء وفي حزيران انتخب رئيساً لجمهورية مصر وفي عام ١٩٥٨ انتخب رئيساً للجمهورية العربية المتحدة (مصر ، سورية) . للمزيد من التفاصيل ينظر :- احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط٣ ، دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص٣٩١-٣٩٢ ؛ بثينه عبد الرحمن التكريتي ، جمال عبد الناصر دراسة تاريخية في نشأت وتطور الفكر الناصري ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨.

(1)F.R.U.S, Vol.XI, 1958-1960,No.56, Telegram From the Embassy in Lebanon to the Department of state, Beirut, 2 June 1958, p.89.

إيزنهاور(Dwight Eisenhower)[٢] يسأله فيها أذا كان بالإمكان الاعتماد على مبدأ إيزنهاور، لتحقيق الحماية للبنان المعرض للخطر[٣] ؟

أجاب الرئيس إيزنهاور على رسالة شمعون ، ولكن بطريقة غير مباشرة من خلال موافقته على عدد من الإعمال التمهيدية التي تمثلت بتحريك الأسطول السادس إلى شرق البحر المتوسط[٤] ، من جانبها اتخذت الحكومة اللبنانية موقفاً متشدداً من الأزمة وطلبت من قائد الجيش اللواء فؤاد شهاب[٥] التدخل لقمع الانتفاضة ولكنه امتنع عن ذلك لأن المسألة كانت داخلية ولا يجوز للجيش التدخل في الخصومات السياسية الداخلية[١] ، وبعد إعلان الإضراب في ٩ – ١٠ آيار ١٩٥٨ أعلن كميل شمعون أوامره إلى أخيه مدير الأمن العام فؤاد شمعون بإطلاق الرصاص على المتظاهرين قائلاً: "لا يهمني عدد الضحايا بقدر ما يهمني فشل الإضراب"[٢] ،وفعلاً باشر فؤاد شمعون بتنفيذ أوامر شقيقة نصاً وروحاً ،فاشتعلت

---

[٢] دوايت إيزنهاور(١٨٩٠-١٩٦٩) عسكري وسياسي أمريكي ، ولد في مدينة دينسيون بولاية تكساس ، اشتهر إيزنهاور بقيادة جيوش الحلفاء إبان الحرب العالمية الثانية ، ففي عام ١٩٤١ رقي إلى رتبة مقدم ثم رقي إلى رتبه مارشال في آذار ١٩٤٢ وفي عام ١٩٤٨ خلع الزي العسكري وأصبح رئيس جامعة كولومبيا في نيويورك ، عين رئيساً لهيئة الأركان المشتركة في عهد الرئيس هاري أس ترومان عام ١٩٤٩ ، رشح عن الحزب الجمهوري في الانتخابات عام ١٩٥٢ وفاز برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٣ شهد عهده تصاعد حده المنافسة بين المعسكرين الرأسمالي والشيوعي . للمزيد من التفاصيل ينظر :-

أودر زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦، ص٢٣٥-٢٤٣.

[٣] محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص٣٢١.

[٤] مسعود الخوند ،لبنان المعاصر،ج١٦،ص٢٢١ ؛ محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ، ص٣٢١.

[٥] فؤاد شهاب (١٩٠٢-١٩٧٣) :- عسكري وسياسي لبناني ولد في غزير قضاء كسروان في لبنان ، التحق بالمدرسة الحربية بدمشق ، وأكمل علومه العسكرية في باريس ، وفي عام ١٩٤٣ عهد إليه الرئيس اللبناني بشاره الخوري بتنظيم جيش وطني من الوحدات العسكرية اللبنانية التي عملت تحت قيادة الفرنسيين ، وفي عام ١٩٤٨ اشترك في حرب فلسطين ، اصبح رئيساً للجمهورية عام ١٩٥٨ ، وفي عام ١٩٦١ تعرض لمحاولة اغتيال قام بها الحزب القومي السوري في لبنان .للمزيد من التفاصيل ينظر :- ندى حسين فياض ، الدولة المدنية تجربة فؤاد شهاب في لبنان ، منتدى المعارف ، بيروت ، ٢٠١١، ص٤٧-٦٥ ؛ بكر عبد الحق رشيد الراوي ، فؤاد شهاب ودوره العسكري والسياسي في لبنان حتى عام ١٩٦٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ٢٢-٢٧ .

[١] عبد الكريم أبو ركيبه ، المصدر السابق ، ص٦٥.

[٢] نقلاً عن : علي شخير نفل العتبي ، الحركة الوطنية في لبنان من ١٩٤٣-١٩٦١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٣ ،ص٨١.

بيروت وطرابلس والمدن الأخرى بفضل رصاص السلطة وقد نصحت السفارة الأمريكية النساء والأطفال من الرعايا الأمريكان بعدم التجول في شوارع بيروت والبقاء في منازلهم تحسباً من وقوع حوادث[٣].

وإزاء اتساع حركة الانتفاضة وعجز الحكومة اللبنانية عن إيقافها سعى شمعون إلى توسيع نطاق الصراع المحلي وتحويله إلى صراع دولي ،من اجل فسح المجال للولايات المتحدة الأمريكية للتدخل في شؤون لبنان الداخلية والمنطقة بأجمعها، لذا اتهمت الحكومة اللبنانية الجمهورية العربية المتحدة بأنها وراء الإحداث الجارية في البلاد[٤].

فقد عقد وزير الخارجية اللبناني شارل مالك[٥]، مؤتمراً صحفياً بتاريخ ١٣ آيار ١٩٥٨ اتهم فيه الجمهورية العربية المتحدة بتدخلها في الشؤون الداخلية للبنان وإمداد المعارضة بالمال والسلاح وتحريضهم على الاستمرار ضد السلطة[١]، وقد أكدت الإدارة الأمريكية على لسان وزير خارجيتها جون فوستر دالاس ، بأن للجمهورية العربية المتحدة ومن ورائها الشيوعية يداً في حدوث الأزمة اللبنانية[٢]، وقد شجعت واشنطن الحكومة اللبنانية على تقديم شكوى ضد الجمهورية العربية المتحدة، ولأجل ذلك عقد

---

[٣] جريدة الزمان (بغداد) ، العدد٦٢٤٠ ، ١٣ أيار ١٩٥٨.

[٤] شاكر ضيدان جابر السويدي ، المصدر السابق ، ص٧٠.

[٥] شارل مالك (١٩٠٦-١٩٨٧) :- سياسي ودبلوماسي ومفكر لبناني ، درس في الجامعة الأمريكية عام ١٩٢٧ ، نال شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة هارفارد ، وفي عام ١٩٤٥ عين وزيراً مفوضاً في واشنطن ، كان العربي الوحيد الذي شارك في صياغة وإعداد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في كانون الأول ١٩٤٨ بصفته رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة ، شغل عدة مناصب منها وزير الخارجية ووزيراً للتربية والفنون الجميلة ، ترأس الجمعية العامة للأمم المتحدة بين عامي ١٩٥٨-١٩٥٩ ، توفي في بيروت .للمزيد من التفاصيل ينظر:- ماهر جبار محمد علي محمود الخليلي ، التيارات الفكرية في لبنان ١٩٤٣-١٩٥٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص٢٢٦ ؛ . www. Wikipedia . org.

[1] F.R.U.S, Vol.XI,1958-1960, No.27, Telegram From the Embassy in Lebanon to the Department of State, Beirut, 13 May 1958, p41.

[٢] ميشيل كامل ، أمريكا والشرق العربي ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص١٠٦ ؛ شاكر ضيدان جابر السويدي ، المصدر السابق ، ص٧١.

اجتماع بين كميل شمعون و السفير الأمريكي في القصر الجمهوري في بيروت روبرت ماكلينتوك، وقد جرى اتفاق بينهما بأن تقوم لبنان بتقديم شكوى ضد الجمهورية العربية المتحدة إلى مجلس الجامعة العربية شريطة أن تدعم الولايات المتحدة الأمريكية ادعاءات الحكومة اللبنانية في مجلس الأمن الدولي حتى تتخذ منه بعد ذلك ذريعة لتدخلها في لبنان[٣].

وفي يوم ٢١ أيار ١٩٥٨ قدمت الحكومة اللبنانية إلى مجلس الجامعة العربية شكوى رسمية متهمة الجمهورية العربية المتحدة بالتدخل في شؤون لبنان الداخلية[٤]، وقبيل إعطاء الفرصة لمجلس الجامعة العربية للنظر في الشكوى، قدمت شكوى أخرى احتوت المضمون نفسه إلى مجلس الأمن الدولي في نيويورك في ٢٢ أيار ١٩٥٨ وزعمت أن استمرار تدخل الجمهورية العربية المتحدة من شأنه أن يشكل خطراً على السلام والأمن الدوليين[٥].

وفي يوم ٢٣ أيار ١٩٥٨ أرسلت وزارة الخارجية الأمريكية تعليماتها إلى البعثة الأمريكية في الأمم المتحدة فيما يتعلق بالشكوى اللبنانية وطلبت أليها توفير الدعم للقضية اللبنانية في مجلس الأمن، مبينة من خلال هذا الدعم عزيمة الولايات المتحدة الأمريكية على الوقوف إلى جانب لبنان في شكواها تلك[٦].

كان من المقرر أن تناقش الشكوى اللبنانية في مجلس الأمن الدولي بتاريخ ٢٧ آيار ١٩٥٨ ، غير أن المندوب الدائم للجامعة العربية في مجلس الأمن كامل إبراهيم ، طلب من المجلس تأجيل النظر في الشكوى إلى ما بعد مناقشتها في مجلس الجامعة العربية ،الذي حدد له يوم ٣١ آيار ١٩٥٨ ولهذا اجل مجلس الأمن الدولي اجتماعه لحين اتخاذ مجلس الجامعة العربية قراراً بهذا الشأن[١].

---

[٣] جاسم محمد الجبوري ، المصدر السابق ، ص١٩٢.

[٤] د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – علاقات خارجية ، ل – ٦ / ١٣٠٢.

[٥] رياض إبراهيم خلف السبعاوي ، العلاقات اللبنانية – الأمريكية ١٩٥٨–١٩٦٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠١٠ ، ص٦٩.

[٦] المصدر نفسه ٠

[١] جريدة الزمان، العدد٦٢٥٢ ، ٢٨ آيار ١٩٥٨.

اجتمع مجلس الجامعة العربية في مدينه بنغازي الليبية في ٣١ آيار ١٩٥٨ لإيجاد حل للازمة السياسية الدائرة بين لبنان وبعض الدول العربية ، ولم تكن الجمهورية العربية المتحدة متحمسة لبحث القضية، لعدم وجود مبرر للشكوى اللبنانية ، وبعد مناقشات مطولة توصل المجلس إلى مبادئ عامه تتضمن إنهاء الأمور جميعها التي تضرَّ بالعلاقات العربية وضرورة سحب لبنان شكواه من مجلس الأمن ووضع حد للأزمة الداخلية بالطرق السلمية وإرسال لجنه تمثل الجامعة العربية لتهدئة هذه الإطراف وتنفيذ القرارات[٢].

وفي ضوء مقررات الجامعة العربية رفضت الحكومة اللبنانية تلك المقررات زاعمة بعدم وجود نص يدين الجمهورية العربية المتحدة، ولعل توجه وزير الخارجية شارل مالك إلى نيويورك استعداداً لعقد جلسات مجلس الأمن الدولي يثبت عدم رغبة الحكومة اللبنانية وعدم جديتها في إنهاء الأزمة ضمن النطاق العربي، وقد اعتمدت الحكومة اللبنانية في موقفها هذا على الولايات المتحدة الأمريكية ومساندتها لها لموقفها الموالي للغرب علناً[٣].

وفي غضون ذلك اجتمع دالاس وزير الخارجية الأمريكية بأعضاء لجنه العلاقات الخارجية لمجلس الشيوخ الأمريكي،وأوضح لهم، إن الإدارة الأمريكية على أهبة الاستعداد لإنزال قواتها البحرية المسلحة في شواطئ لبنان[٤]، في حال فشل الحكومة اللبنانية في السيطرة على الأزمة بحجة المحافظة

على حياة الرعايا الأمريكان، ولكن بشرطين رئيسيين هما: أن تقدم الحكومة اللبنانية شكوى رسمية إلى مجلس الأمن الدولي تتهم فيها الجمهورية العربية المتحدة بالتدخل من خلال تقديم الدعم والسلاح والمال للثوار ، ثم تقدم طلب رسمي تعلن فيه عدم قدرتها على المحافظة على حياة الرعايا الأمريكان في داخل لبنان[١].

---

[٢] صلاح العقاد ، المصدر السابق ، ص١٥٣ ؛ عماد كريم عباس جواد الراوي ، موقف مصر من قضايا المشرق العربي ١٩٥٢-١٩٦٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الأنبار ، ٢٠٠٩ ، ص٧٨.

[٣] شاكر ضيدان جابر السويدي ، المصدر السابق ، ص٧٢ ؛ حمدي الطاهري ، المصدر السابق ، ص٣٦٧-٣٦٨.

[٤] رياض إبراهيم خلف السبعاوي ، المصدر السابق ، ص٧١.

[١] رياض إبراهيم خلف السبعاوي ، المصدر السابق ، ص٧٢.

وطبقاً لإخفاق مجلس الجامعة العربية في حل المسألة ورفض الحكومة اللبنانية قرارها، اجتمع مجلس الأمن في ٦ حزيران ١٩٥٨ للنظر في شكوى لبنان وتلي خلال الجلسة بيان الحكومة اللبنانية حول تطورات القضية ، ثم أعقبه بيان الجمهورية العربية المتحدة مفنداً ما جاء في البيان اللبناني في حين أن الولايات المتحدة الأمريكية قد أيدت الشكوى اللبنانية ودعت إلى اتخاذ إجراء فوري بصدد القضية اللبنانية[٢].

استمرت مناقشات مجلس الأمن طويلاً إلى حين إقرار المشروع السويدي[٣]، في ١١ حزيران ١٩٥٨ والذي نص على تشكيل فريق مراقبة ليتقصى الحقائق عن وجود حركات تسلل غير شرعيه أو تهريب للأسلحة عبر الحدود من عدمها ، وفي اليوم نفسه الذي اقر فيه المشروع انتهز الأسطول الأمريكي السادس الفرصة للقيام بتجربة إنزال جيوش أمريكية على الشواطئ التركية مع إعلان جون فوستر دالاس إن الإدارة الأمريكية مقتنعة بوجود تدخل في شؤون لبنان الداخلية[٤].

وصل فريق المراقبين إلى لبنان في ١٢ حزيران ١٩٥٨[١] ، وقد رحب الرئيس اللبناني شمعون بقدومهم معتقداً إن قدومهم سيكون مقدمه لقدوم قوات دولية عسكرية ، وبعد أسبوع من وصول فريق

---

[٢] جريدة الزمان ، العدد ٦٢٦١ ،٧ حزيران ١٩٥٨ ؛ جاسم محمد الجبوري ، المصدر السابق،ص ١٩٣.

[٣] المشروع السويدي :– وهو اقتراح تقدم به المندوب غونار يارنغ (Gonar yarring) ممثل الوفد السويدي وكان هذا الاقتراح يمثل حل وسط فهو لم يصدر حكماً معيناً في القضية ومن جانب أخر سمح باتخاذ بعض التدابير البناءة لمساعدة لبنان. للمزيد من التفاصيل ينظر :–

خالص عزمي ، مهمة يارنغ ، دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص٧.

[٤] عماد كريم الراوي ، المصدر السابق ، ص٧٩.

[١] جوزيف مغيزل ، لبنان والقضية العربية ، منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ص٥٧.

المراقبين وصل إلى لبنان الأمين العام للأمم المتحدة داغ همرشولد (Dag Hammar skjold)[٢] ، وذلك في ١٨ حزيران ١٩٥٨ لإجراء مباحثات مع الحكومة اللبنانية حول التطورات السياسية ، وزار القاهرة لإجراء مباحثات مع حكومة الجمهورية العربية المتحدة ، وبعد عودته أعلن في مؤتمر صحفي عدم توفر أي برهان يثبت صحة ذلك التدخل ، كما اثبت التقرير الذي قدمه المراقبون عدم وجود أي تدخل من قبل الجمهورية العربية المتحدة[٣].

قابلت المعارضة تقرير الأمين العام للأمم المتحدة داغ همرشولد بارتياح بينما لم يلق ذات الترحيب من الرئيس شمعون والمسؤولين الأمريكيين، لأنهم أرادوا أدانه حكومة الوحدة مهما كان الثمن[٤] ، وقد أوعزت الحكومة اللبنانية إلى أنصارها من الصحفيين بان يهاجموا داغ همرشولد إذ اتهموه بالتحيز إلى جانب الجمهورية العربية المتحدة ،فضلاً عن قيام الصحف الأمريكية بحملة عنيفة ضده في اثر التقرير الذي تقدم به[٥]. وبعد أن خاب أمل كميل شمعون نتيجة لما تقدم من تقارير

المراقبين التي كان يعول عليها من اجل تدخل قوات دولية لإنقاذه ، اخذ يصرح بأن هناك وسائل أخرى يستطيع الاعتماد عليها لطلب المساعدة وهي مبدأ إيزنهاور والمادة (٥١) من ميثاق منظمة الأمم

---

(٢) داغ همرشولد (١٩٠٥-١٩٦١) :- دبلوماسي سويدي ، ولد في مدينة بونجوبنج وتعلم في مدارسها وجامعتها عمل في السلك الدبلوماسي عام ١٩٤٦ ، عين نائباً لوزير الخارجية ، فمندوب دائم للسويد في منظمة الأمم المتحدة عام ١٩٥١ ، تسلم منصب الأمين العام للأمم المتحدة عام ١٩٥٣ ، توفى بحادث طائرة في الكونغو عام ١٩٦١ . للمزيد من التفاصيل ينظر :-

Marie Noelle Little , The Poet and The Diplomat The Corres Ponden of Dag Hammar Skjold and Alexis Leger , Translated Marie Noelle and William C , Library matrials , Saint – Johnperse , 2001 , p.4-13 .

(٣) سلمان عبد النبي ، العلاقات السورية العربية دراسة تحليلية لعلاقات سوريا مع الدول العربية في الفترة مابين ١٩٥٨-١٩٧٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة دمشق ، ٢٠٠٦ ، ص٦٣.

(4)F.R.U.S, Vol. XI, 1958-1960, No.111, Memorandum of Aconversation Department of State, Washington, 30 June 1958, p.185.

(٥) محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ، ص٣٣٣.

المتحدة[١]، والمادة (٥٢) من الدستور اللبناني التي بموجبها يستطيع رئيس الجمهورية استخدام كامل سلطاته في المحافل الدولية للتفاوض والتعاقد من دون أي تفويض من مجلس الوزراء أو الرجوع إلى مجلس النواب[٢].

وفي ضوء ذلك يمكن القول أن الرئيس شمعون قد أدرك بأن بقاءه على رأس السلطة في لبنان مع وجود معارضة مدعومة من مصر ، يتطلب الاستفادة إلى ابعد مدى من مبدأ إيزنهاور ومن المواجهة السياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ، لذلك نجد انه كان لا يدخر جهداً في طلب المساعدة الأمريكية بالتدخل في لبنان ، ألا إن المتغيرات السياسية اللاحقة قد أثبتت فشل مسعاه وسياسته.

ثانياً :- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأزمة اللبنانية٠

---

[١] أن المادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة تنص على أن ليس في هذا الميثاق ما يضعف أو ينتقص الحق الطبيعي للدول ، أفراد أو جماعات في الدفاع عن أنفسهم أذا اعتدت قوة مسلحة على احد أعضاء هذه المنظمة ، وذلك إلى أن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لحفظ السلم والأمن الدوليين . وبذلك يمكن عد الهجوم والعدوان غير المباشر من قبل الجمهورية العربية المتحدة بمرتبه هذا الهجوم ويقوي طلب الحكومة اللبنانية الواضح للعمل العسكري الأمريكي . للمزيد من التفاصيل ينظر :- عبد الكريم أبو ركيبه ، المصدر السابق ، ص٦٩.

[٢] حمدي الطاهري ، المصدر السابق ، ص٣٤٢-٣٤٩.

بعد مطالب شمعون المستمرة من الولايات المتحدة الأمريكية في أن تتدخل بشكل مباشر لوضع حد لهذه الأزمة ،جاء رد الولايات المتحدة الأمريكية على هذه المطالب بشكل غير واضح ، ففي المؤتمر الصحفي الذي عقدة الرئيس الأمريكي إيزنهاور في ١٨ حزيران ١٩٥٨ أي في اليوم نفسه الذي وصل فيه داغ همرشولد إلى لبنان للقيام بمهماته توجه بالتساؤل عن الأزمة اللبنانية وتحت أي ظرف ستكون الإدارة الأمريكية على استعداد للقيام بعمل عسكري فيما يتعلق بالأزمة اللبنانية ؟ أجاب بأن ذلك متوقف على ما يقرره المراقبون والأمين العام للأمم المتحدة ، إذ كان الرئيس الأمريكي عازماً على عدم التصريح بأي شيء يعوق عمل فريق مراقبي الأمم المتحدة ، وعندما علم شمعون بما دار في المؤتمر الصحفي أصبح قلقاً ووصل به الحال إلى أعلى درجات الخوف على الرغم من التأكيد الأمريكي السابق[١].

لقد كان موقف الإدارة الأمريكية إزاء شمعون يتسم بعدم الوضوح، فبينما أعلنت واشنطن التزامها بمسانده الحكومة اللبنانية كان دالاس وزير الخارجية الأمريكية يطالب شمعون بمحاولة إيجاد حل للأزمة مشيراً إلى ما كان الرئيس إيزنهاور يصرح به دائماً ، بان أي إجراء عسكري أمريكي سيعتمد على قرارات الأمم المتحدة وتقارير مراقبيها ، كما أشار دالاس على شمعون أن أنزال القوات الأمريكية في لبنان سيتيح الفرصة لعبد الناصر لرفض السياسة الأمريكية بصورة قد تدمر مصالح الغرب في العالم العربي[٢].

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تعيد تقييم موقفها إزاء مساندة كميل شمعون، فشعرت أن استمرار مساندتها له على الرغم من تصاعد حدة المعارضة الداخلية ضده أصبح يضر بمصالحها

فعملت على إشعاره بأنها قد تتخلى عنه في سبيل تهدئه حدة الأزمة الداخلية في لبنان ،وقد شعر شمعون بذلك، فأعلن عن تخليه عن فكرة تجديد رئاسته في محاولة منه لتهدئة الموقف الداخلي[١].

---

[1] F.R.U.S, Vol .XI, 1958-1960,No.97, Telegram From the Department of State to the Embassy in Lebanon, Washington , 19 June 1958, p.159.

[2] F.R.U.S, Vol.XI,1958-1960, No.22, Editorial Note , p.34; F.R.U.S, Vol.XI,1958-1960, No.60, Special National Intelligence Estimate, Washington, 25 June 1958, p.96.

[١] ممدوح محمود مصطفى منصور ، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، مدبولي ،(د . م)،(د . ت) ، ص٢٦٣.

بعد أن تفاقم الوضع وتصاعدت الأزمة ولم تحسم الولايات المتحدة الأمريكية موقفها من التدخل عسكرياً، قررت مشاركة دول ميثاق بغداد بهذا الدور، إذ طلب الرئيس الأمريكي إيزنهاور من دول ميثاق بغداد تقديم الدعم الكامل للحكومة اللبنانية ، فوقع الاختيار على العراق لإنقاذ حكومة شمعون[٢]. فأصدرت الحكومة العراقية الأوامر إلى بعض قطعات الجيش العراقي للتحرك نحو لبنان، ومساعدة الحكومة اللبنانية في القضاء على الأزمة الداخلية[٣].

ولما تحركت القوات العراقية بحجة تلبية الأوامر الصادرة إليها سارعت لتغيير وجهتها فما لبثت أن دخلت العاصمة بغداد في ليلة ١٤ تموز ١٩٥٨ لتطيح بالحكم الملكي وتعلن عن قيام الحكم الجمهوري في العراق[٤]، وكان للثورة العراقية اثرها الكبير في سير التطورات في لبنان على المستوى الحكومي والشعبي إذ شكلت الثورة دعماً معنوياً ونشاطاً عالياً لمقاومة حكم شمعون ، ولذلك طلب شمعون على عجل العون الأمريكي خلال ٤٨ ساعة بواسطة السفير الأمريكي في بيروت مستنداً إلى مبدأ إيزنهاور والمادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة[٥].

وبناءً على ذلك وبعد مشاورات بين الرئيس إيزنهاور ومدير المخابرات المركزية الأمريكية ألن دالاس (Allen Dulles) التي عرض فيها الأخير تطورات الوضع في الشرق الأوسط ، رأى الرئيس إيزنهاور بأن الوقت قد حان للعمل ولكن هناك بعض الإجراءات الواجب إتمامها قبل ذلك[١]، فعقد اجتماعَ

---

[٢] شاكر ضيدان جابر السويدي ، المصدر السابق ، ص٧٦.

[٣] نبيل خليل خليل ، ملف الانقلابات في الدول العربية المعاصرة ، دار الفارابي ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٨٦ ؛ علاء الرهيمي ، المصدر السابق ، ٦٨.

[٤] احمد عبد الرحيم مصطفى ، الولايات المتحدة والمشرق العربي ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٧٨ ، ص١٥٠ ؛ عبد الكريم أبو ركيبه ، المصدر السابق ، ص١٠٧.

[5]F.R.U.S, Vol. XI, 1958-1960, No.123, Memorandum For the Record of Ameeting Department of State, Washington, 14 July 1958, p.211-212.

[1] F.R.U.S, Vol. XI, 1958-1960, No.124, Memorandum of a Conference with the president, white house, Washington, 14 July 1958, p. 212 ;
محمد جميل بيهم ، لبنان بين مشرق ومغرب ١٩٢٠-١٩٦٩ ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص١٣٥.

حضره مجموعة من المستشارين للأحاطه بزوايا المشكلة وبعد أن تبين للرئيس إيزنهاور أراء كبار مستشاريه ووزير خارجيته ومدير وكالة المخابرات المركزية ، وجه دعوة عاجلة إلى زعماء الكونغرس الأمريكي، ليعلمهم بأمر التدخل ويزودهم بأخر معلومات المخابرات الأمريكية ويطلع على آرائهم[٢].

وعقب ذلك تم اخذ الاستعدادات اللازمة في القواعد الأمريكية ولاسيما في أوربا للدخول في عملية حربية ، وقد عد الرئيس الأمريكي إيزنهاور التدخل العسكري السريع في لبنان هو الخطوة الأولى في جهود الإدارة الأمريكية لإعادة الاستقرار للشرق الأوسط وانه مصر على عمل شيء ما في لبنان ولو أدى ذلك إلى حرب شاملة[٣].

وفي يوم الثلاثاء الموافق ١٥ تموز ١٩٥٨ نزلت القوات الأمريكية على الشواطئ اللبنانية التي بلغ عددها (١٥ ألف جندي) من مشاة البحرية ، وقد بدأت هذه القوات تنتشر في حي الاوزاعي ومناطق أخرى من بيروت وضواحيها[٤] ، وقد صرح الرئيس إيزنهاور أمام الصحفيين في البيت الأبيض أن من أسباب التدخل العسكري في لبنان هو طلب شمعون المتكرر لدخول تلك القوات فضلا عن توفير الحماية لأرواح الرعايا الأمريكيين في لبنان[٥].

وعند نزول القوات الأمريكية لم يبلغ الرئيس شمعون قائد الجيش فؤاد شهاب،بل طلب من السفير الأمريكي والملحق العسكري إبلاغه بذلك إلا أن فؤاد شهاب رفض ما سمعه من السفير الأمريكي لإيمانه بقدرة الجيش اللبناني على توفير الحماية الضرورية ، فضلاً عن ذلك انه لا يضمن ردة فعل الجيش اللبناني على الإنزال لذلك طلب فؤاد شهاب إيقاف عملية الإنزال إلا أن السفير الأمريكي والملحق العسكري اخبراه عن إنزال إن المجموعة الأولى من الجند قد تم ولم يعد هناك ما يمكن عمله[١].

---

[2]F.R.U.S, Vol. XI, 1958-1960, No.127, Memorandum of a Conference with the president, white house, Washington, 14 July 1958, p. 220-222.

[٣] محمد السماك ، القرار العربي في الأزمة اللبنانية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص١٠٥.

[٤] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ،ج١٦ ، ص٢٢٣ ؛ كمال جنبلاط ، في مجرى السياسة اللبنانية أوضاع وتخطيط ، دار الطليعة ، بيروت ،(د . ت) ، ص١٢٤.

[٥] رياض إبراهيم خلف السبعاوي ،المصدر السابق،ص٦٩.

[١] عبد الكريم أبو ركيبه ، المصدر السابق ، ص١١٨.

استنكر الجانب السوفيتي وندد بعملية الإنزال الأمريكي داعيا الإدارة الأمريكية إلى الانسحاب فوراً من لبنان كما أعلن أن سياسته تقضي بعدم الوقوف موقف اللامبالاة إزاء الإحداث التي تهدد امن وسلامة الشرق الأوسط[٢] ، لهذا اجتمع مجلس الأمن عشيه نزول القوات الأمريكية في لبنان ، لاستئناف النظر في المسألة اللبنانية وبهدف تسوية المنازعات بطريقة سلمية وذلك بطرح ثلاثة مشاريع :- الأول سوفيتي نص على انسحاب القوات الأمريكية من لبنان ، وأخر أمريكي نص على إرسال قوة طوارئ دولية تحل محل القوات الأمريكية ، وثالث ياباني حاول أن يقف وسطاً بين الطرفين، وذلك باقتراح زيادة قوة المراقبين دون أن يسمها قوات بوليس دولي حتى لا يثير اعتراض الاتحاد السوفيتي[٣].

وعلى الرغم من ذلك لم يتمكن مجلس الأمن الدولي من اتخاذ قرار بالموافقة على أي من المشروعات الثلاثة؛ بسبب الفيتو الذي استخدمته كل من الولايات المتحدة الأمريكية ،والاتحاد السوفيتي ضد مشروع احدهما الأخر ، كما استعمل السوفيت الفيتو ضد المشروع الياباني كذلك[٤].

أثار الإنزال الأمريكي السخط الشعبي في لبنان [١] ، والوطن العربي، لذا أوفد الرئيس الأمريكي إيزنهاور نائب وكيل وزارة الخارجية الأمريكية روبرت مورفي (Robert Murphy)[٢] إلى لبنان وتكليفه بمهمة

---

[٢] ممدوح محمود مصطفى منصور ، المصدر السابق ، ص٢٦٦.

[3]F.R.U.S, Vol. XI, 1958-1960, No.205, Memorandum of a Conference with the president, white house, Washington, 20 July 1958, p.347 .

[٤] توماس بريسيون ، المصدر السابق ، ص٥٢٧ ؛ عبد الكريم أبو ركيبه ، المصدر السابق ، ص٢٤٤.

[١] مما تجدر الإشارة إليه أن زعماء المعارضة ومنهم صائب سلام وكمال جنبلاط أعلانا استنكارهم ونقمتهم ودعوا إلى مواجهة الأمريكيين الذين نزلوا في لبنان، فضلاً عن هذا أرسل رئيس مجلس النواب عادل عسيران مع لفيف من نواب المعارضة مذكرات احتجاج ضد الولايات المتحدة الأمريكية إلى منظمة الأمم المتحدة مستنكرين فيها العدوان الأمريكي على الشعب اللبناني للمزيد من التفاصيل ينظر :- علاء حسين الرهيمي ، المصدر السابق ، ص٥٨.

[٢] روبرت مورفي (١٨٩٤-١٩٧٨) :- دبلوماسي أمريكي ، عين سفيراً للولايات المتحدة في بلجيكا عام ١٩٤٩ ثم في اليابان عام ١٩٥٢ ، ثم عين بمنصب وكيل وزير الخارجية لشؤون الأمم المتحدة عام ١٩٥٣ ، بعدها عين بمنصب وكيل وزير الخارجية للشؤون السياسية عام ١٩٥٩ . للمزيد من التفاصيل ينظر :-

www. u.s.de partment of state . com

تقصي الحقائق ، ودراسة الموقف والبحث عن أفضل حل للأزمة، وهكذا تخلى الأمريكيون عن الرئيس شمعون مدركين أن الخروج من الطريق المسدود يستدعي وجود رئيس جديد للبلاد يكون مرضياً لجميع أطراف النزاع[٣].

وبعد البحث وجد مورفي أن الشخصية المؤهلة للرئاسة تتمثل بقائد الجيش فؤاد شهاب، لكونه يحظى بتأييد شعبي كبير وموضع ثقة من اغلب الأطراف اللبنانية، وبناء على ذلك رتب مورفي اجتماعاً مع قاده الازمه وكانت غايته من ذلك إيصال موقفه من الرئيس شمعون وإقناعهم بان الولايات المتحدة الأمريكية لم تعد مرتبطة به على الرغم من ميوله الكبيرة للغرب[٤].

في حين كان مورفي يدرك مدى تأثير الجمهورية العربية المتحدة على الوضع اللبناني، لهذا قام السفير الأمريكي في القاهرة بإبلاغ عبد الناصر بضرورة تأييد فؤاد شهاب المرشح لمنصب الرئاسة ، وقد وافق عبد الناصر على ذلك بقوله: "أن الزعيم الوحيد الذي يمكن أن يؤدي انتخابه رئيساً لجمهورية لبنان إلى حل المشاكل هو فؤاد شهاب"[١].

أسفرت جهود مورفي التي اتسمت بمهارة دبلوماسية أمريكية عالية ،عن إجراء الانتخابات التي جاءت نتيجتها انتخاب فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية في ٣١ تموز ١٩٥٨ بأغلبية (٤٨ صوتاً) ومعارضه (٧ أصوات) وامتناع (عضواً واحد) عن التصويت ، وقد كان عدد النواب الحاضرين (٥٦) من أصل (٦٦) نائباً وهو مجموع أعضاء المجلس النيابي[٢].

---

[3] Thomas A. Bryson,Tars, Turks and Tankers : the Role of the United States Navy in the Middle East, 1800-1979, the Scarecrow Press,London, 1980, p.138;

محمد جميل بيهم ، المصدر السابق ، ص١٣٦-١٤٤ ؛ مايلز كوبلاند، لعبة الأمم ، تعريب مروان خير ، دار الصادق ، لندن ، ١٩٦٩ ، ص٢٧٥-٢٧٨.

[٤] محمد جميل بيهم ، المصدر السابق ، ص١٤٤؛ بيتر مانغولد، تدخل الدول العظمى في الشرق الأوسط ، ترجمة أديب شيش ،ط٢، طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،دمشق،١٩٩٤،ص٢٧٥.

[١] نقلاً عن: علاء حسين الرهيمي ، المصدر السابق ، ص٦١.

[2] F.R.U.S, Vol.XI, 1958-1960,No.244, Telegram From the Embassy in Lebanon to the Department of State, Beirut, 31 July 1958, p.415;

وقد أكد فؤاد شهاب في أول بيان له بعد انتخابه أن من أهدافه العمل على جلاء القوات الأمريكية عن لبنان ، فبعد فشل مجلس الأمن الدولي بإيجاد حل للأزمة اللبنانية لذا أحيلت القضية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة وتم تكليف الأمين العام داغ همرشولد باتخاذ تدابير عملية لسحب القوات الأمريكية من لبنان، كما تمت مناقشة مسألة الانسحاب الأمريكي أيضا في ١١ آب ١٩٥٨ بين كل من السفير الأمريكي روبرت ماكلينتوك و قائد القوات المرابطة في لبنان هولواي (Holloway) والرئيس فؤاد شهاب[٣]. وبالفعل سحبت الولايات المتحدة الأمريكية كتيبة كاملة يوم ١٣ آب ١٩٥٨ مما جعل الرئيس شهاب يبدي ارتياحاً لهذا الانسحاب لتأثيره الايجابي على توقف المعارضة بشكل نهائي وبخاصة بعد سحب الكتيبة الأمريكية الثانية في ١٩ آب ١٩٥٨[٤].

وعلى الصعيد الداخلي تسلم فؤاد شهاب السلطة الدستورية في ٢٣ أيلول ١٩٥٨ فبدأ بانتهاج سياسة متوازنة على الجانبين الداخلي والخارجي تمكن من خلالها أن يعيد الاستقرار للبلاد[١].

ويبدو من مجمل التطورات السياسية التي رافقت أزمة ١٩٥٨ أن الإدارة الأمريكية أدركت بأن مصالحها قد تتعرض للخطر في حال بقاء مواقفها الداعمة لحكم كميل شمعون ، كما أن وجود شخصية مثل فؤاد شهاب على رأس السلطة في لبنان ، يمكن أن يلبي طموحات الإدارة الأمريكية في المنطقة من خلال تهدئة الحالة السياسية وإبعاد الوجود السوفيتي .

محاضر مجلس النواب اللبناني ، الدور التشريعي التاسع ، محضر الجلسة الخاصة بانتخاب رئيس الجمهورية اللواء فؤاد شهاب ، المنعقد في ٣١ تموز ١٩٥٨ ، ص١.

[3]F.R.U.S, Vol.XI, 1958-1960,No.264, Telegram From the Embassy in Lebanon to the Department of State, Beirut, 11 August 1958, p.449.

[٤] محمد جميل بيهم ، المصدر السابق ، ص١٥٠.

[١] حليم سعيد أبو عز الدين ، سياسة لبنان الخارجية قواعدها . أجهزتها . وثائقها ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٦، ص١٩٩ ؛ وهيب أبي فاضل ، المصدر السابق ، ص٣٣١.

المبحث الثاني:- لبنان في ظل حكم فؤاد شهاب والموقف الأمريكي منه١٩٥٨-١٩٦٤.

بعد إجراء الانتخابات يوم ٣١ تموز ١٩٥٨ وتسلم فؤاد شهاب السلطة بعدها عمل باتجاهين داخلي وخارجي لإزالة أثار أزمة عام ١٩٥٨ فقد اتبع فؤاد شهاب سياسة خارجية، حاول فيها الالتزام بالميثاق الوطني التزاماً دقيقاً متبعاً سياسة الحياد الايجابي بين الشرق والغرب، فعلى الصعيد الدولي أعلنت الحكومة اللبنانية بأنها ملتزمة بشرعية الأمم المتحدة فلا قواعد عسكرية ولا معاهدات ولا امتيازات لأي دولة ولا دخول في معسكرات بل تعاون مع الجميع على أساس الاحترام والمصالح المتبادلة، أما على الصعيد العربي فأعلن إن لبنان ملتزم بميثاق جامعة الدول العربية ، ومتضامن مع الدول العربية في كل القضايا التي تتعلق بالمصير المشترك ، ولكنه يؤثر الحياد في النزاعات التي تقع بينها ، ولذلك كان أول

عمل قام به الرئيس فؤاد شهاب هو إعلان انسحاب لبنان من مبدأ إيزنهاور ، وطالب بخروج القوات الأمريكية بشكل نهائي من الأراضي اللبنانية[١].

أما في سياسته الداخلية فقد مال شهاب إلى جانب المعارضة أول الأمر إذ أن اختياره لمنصب الرئاسة يعدَّ إلى حدٍ ما محاولة لإرضائهم ، ولذلك كلف رشيد كرامي[٢] ، بتشكيل الحكومة في ٢٤ أيلول ١٩٥٨[٣]. وقد تم استبعاد القوى السياسية والأحزاب الموالية للحكومة السابقة منها ولاسيما حزب الكتائب[١] ، وقد عدّ هذا الحزب عدم تمثيله في تلك الحكومة هزيمة له بل وتجاهلاً لقوته وهذا أمر لا يمكن السكوت عليه ، وكان إلزاما على أعضاء الحزب أن يجدوا وسيلة فعالة يشعرون بها الحكومة الجديدة بأنهم ضد هذه التصرفات ولا يقبلونها ، وكانت وسيلتهم الوحيدة هي الوقوف في وجه الحكومة

---

[١] باسم الجسر ، ميثاق ١٩٤٣ لماذا كان ؟ وهل سقط ؟ ، دار النهار ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص١٩٣-١٩٦.

[٢] رشيد كرامي (١٩٢١-١٩٨٧) :- سياسي لبناني ، ولد في مدينة طرابلس ، وهو ابن عبد الحميد كرامي ، درس الحقوق في القاهرة وتخرج عام ١٩٤٧ ، عمل بالمحاماة ثم انتخب نائباً عن طرابلس عام ١٩٥١ وعين في اثر ذلك وزيراً للعدلية ، أعيد انتخابه نائباً عام ١٩٥٣ ، تولى منصب وزير الاقتصاد الوطني والشؤون الاجتماعية خلال الأعوام ١٩٥٣-١٩٥٥ ، ترأس الوفد اللبناني إلى الدورة الرابعة عشره للجمعية العامة للأمم المتحدة ، أعيد انتخابه نائباً عن طرابلس في الدورات النيابية للأعوام ١٩٦٠ ، ١٩٦٨ ، ١٩٧٢ ، عين رئيساً للوزراء (١٠ مرات) كان أخرها في عهد الرئيس أمين الجميل عام ١٩٨٤ ، اغتيل عام ١٩٨٧ للمزيد من التفاصيل ينظر :-

د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سير وتراجم ، ل – ١ / ١٩٠٣ .

[٣] مما تجدر الإشارة إليه أن الحكومة شكلت من (٨ وزراء) أربعة منهم ينتمون إلى جبهة الاتحاد الوطني المناوئة للعهد السابق وثلاثة من الوزراء المحايدين ووزيراً ممن كانوا يسمون بالقوة الثالثة أي أن مركز الثقل فيها كان للمعارضة . للمزيد من التفاصيل ينظر :- صلاح العقاد ، المصدر السابق ، ص١٦٠.

[١] حزب الكتائب :- ابرز الأحزاب اللبنانية تأسس كحركة قومية شابة عام ١٩٣٦ على يد بيار الجميل ، كانت الحركة مستوحاة من الحزب النازي الألماني وذلك بعد زيارة مؤسسة لألمانية خلال الحقبة النازية ليشارك في الألعاب الاولمبية ، تحول إلى حزب سياسي عام ١٩٥٢ شعاره (الله – الوطن – العائلة) وقد اتخذ صحيفة ناطقه باسمه تدعى جريدة العمل ومجلة (وطني) كما أسس إذاعة خاصة باسم (إذاعة لبنان الحر) وقف مع كميل شمعون عام ١٩٥٨ وشكل الحلف الثلاثي عام ١٩٦٨ . للمزيد من التفاصيل ينظر :-

ثامر عناد تركي فهد المحلاوي ، الأحزاب السياسية في لبنان ١٩٢٠-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الأنبار ، ٢٠١٠ ، ص٦١-٧١ ؛ مكتب التوثيق والتأليف في دار العمل ، تاريخ حزب الكتائب ١٩٣٦-١٩٤٠ ، ج١ ، دار العمل ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص٦٦-١٨٩.

وإعلان ما يسمى بالثورة المضادة[٢] ، وقد زاد من غضب المعارضة بشكل كبير التصريح الذي تقدم به رشيد كرامي في اثر تشكيل الحكومة والذي قال فيه:"لقد جئنا اليوم نقطف ثمار الثورة"[٣] ، فضلاً عن الحادث الذي أدى إلى تصاعد النقمة الشعبية وآلة بالأوضاع سوء هو اختطاف الأديب والصحفي فؤاد حداد[٤] ، وانتشار الأخبار عن تعذيبه وقتله فعادت الأحوال فجأة إلى ما كانت عليه وأصبحت البلاد مهددة بحرب أهلية[٥].

لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية بعيدة عن هذه الأحداث فقد كانت مؤيدة للعقل المدبر للثورة المضادة كميل شمعون، الذي اجتمع بالسفير الأمريكي روبرت ماكلينتوك في قرية بولوني وكان وراء إشعال الفتنه ولاسيما حينما رأى السفير الأمريكي أنصار شمعون يطلقون الهتافات له قال: "هذا دليل على مشاعرهم"[٦].

اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية موقف مؤيدً للقائمين بالثورة المضادة وكان لهذا الموقف عدة أسباب منها: منع العهد الجديد من إعادة الهدوء والاستقرار والأمن للبلاد، وذلك لرغبتها في إبقاء قواتها في لبنان والذي تزامن مع تأكيد كميل شمعون للسفير الأمريكي من أن انسحاب القوات الأمريكية في هذا الوقت سيكون نهاية لبنان والتحاقه بالجمهورية العربية المتحدة هذا من جهة، ولأجل أشراك عملائها في الحكم من جهة أخرى ،كما اقترح السفير الأمريكي على رشيد كرامي تعديل وزارته لتضم إليها بعض العناصر ، وزيادة أعضاء المجلس النيابي إلى ٨٨ نائباً ولكن رشيد كرامي رفض هذا الاقتراح وعده تدخلاً سافراً في شؤون لبنان ونقضاً للسيادة الوطنية[١].

---

[٢] حمدي الطاهري ، المصدر السابق ، ص٣٧٦ ؛ وهيب أبي فاضل ، المصدر السابق ، ص٣٣٣.

[٣] نقلاً عن : رياض إبراهيم السبعاوي ، المصدر السابق ، ص١١٠.

[٤] فؤاد حداد : أديب وصحفي لبناني معروف ، وكان احد العاملين في صحيفة العمل الكتائبية اختطف على اثر كتابته مقالاً تهجم فيه على جمال عبد الناصر . للمزيد من التفاصيل ينظر :-

عباس أبو صالح ، الأزمة اللبنانية عام ١٩٥٨ في ضوء وثائق يكشف عنها لأول مرة ، العربية للمنشورات ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص١٧٠.

[٥] كمال الصليبي ، المصدر السابق ص٢٤٩.

[٦] نقلاً عن رياض إبراهيم السبعاوي ، المصدر السابق ، ص١١٠.

[١] عبد الكريم أبو ركيبه ، المصدر السابق ، ص١٥٥ ؛ عباس أبو صالح ، المصدر السابق ، ص١٧٢.

في اثر تطور الأحداث أرادت القوات الأمريكية أن تدخل العاصمة بحجة الحفاظ على الأمن، غير أن الرئيس فؤاد شهاب قطع عليها الطريق بالسياسة الجديدة التي قرر أن يتبعها على الصعيد الداخلي، والتي كان أساسها أعادة لم الشمل وإدخال جميع الأطراف ضمن المؤسسات الدستورية ، وقد باشر بأجراء الاتصالات والمشاورات بين الأطراف المتخاصمة في سبيل إنهاء الأزمة الجديدة[٢] ، وأسفرت هذه الاتصالات عن تشكيل ما عرف بـ (حكومة الأربعة أو الحكومة الرباعية) في ١٤ تشرين الأول عام ١٩٥٨[٣].

رفعت هذه الحكومة التي أطلق عليها أيضا حكومة الإنقاذ الوطني ، شعار (لا غالب ولا مغلوب) وكانت ترمي إلى إرضاء جميع الفرقاء ، لذلك عاد الهدوء والاستقرار ليخيم على البلاد، ولم يبق أمام الإدارة الأمريكية سوى أن تنفذ ما أعلنت عنه مراراً عن استعدادها لسحب قواتها عند استقرار أوضاع لبنان[٤].

وفي ١٦ تشرين الأول ١٩٥٨ ، تم عقد اجتماع لمجلس الأمن القومي الأمريكي بهدف مناقشة التطورات الجديدة في العالم والتي من شأنها أن تؤثر على امن وسلامة وعلاقات الولايات المتحدة الأمريكية، وقد عرض ألن دالاس مدير الاستخبارات المركزية تقييم للتطورات في لبنان موضحاً: أن أعمال العنف في لبنان قد انتهت ، وان الحكومة المركزية الجديدة قد راعت التساوي بين المسلمين والمسيحيين[١] ، ونتيجة لاتضاح الأمور واستقرار الوضع سحبت الولايات المتحدة الأمريكية قواتها بشكل

---

[٢] عارف العبد ، لبنان والطائف تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص٩٣-٩٤.

[٣] من الجدير بالذكر أن حكومة رشيد كرامي تألفت منه رئيساً للوزراء وزيراً للمالية والاقتصاد الوطني والدفاع وكالة وحسين العويني وزيراً للخارجية والعدلية والتصميم العام ، وريمون اده وزيراً للداخلية والشؤون الاجتماعية والبرق والهاتف وبيار الجميل وزيراً للأشغال العامة والتربية الوطنية للمزيد من التفاصيل ينظر :-

فؤاد مطر ، رؤساء لبنان من شارل حلو إلى شارل دباس ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ص٤٥.

[٤] كمال الصليبي ، المصدر السابق ، ص٢٤٩.

[١] رياض إبراهيم السبعاوي ، المصدر السابق ، ص١١٢.

كامل في ٢٥ تشرين الأول ١٩٥٨ كما غادر فريق المراقبين التابع للأمم المتحدة في التاريخ نفسه بعد أن تأكدوا من عودة الهدوء وانسحاب القوات الأمريكية من الأراضي اللبنانية[٢].

وبعد عودة الهدوء لأوضاع لبنان الداخلية حسن الرئيس فؤاد شهاب علاقاته مع الجمهورية العربية المتحدة والتي انقطعت سبلها في عهد الرئيس شمعون ، كما قامت الحكومة اللبنانية بإعادة سفير الجمهورية العربية المتحدة عبد الحميد غالب إلى بيروت[٣] ، وقد حرص الرئيس فؤاد شهاب على جعل علاقات لبنان بالجمهورية العربية المتحدة تقوم على أساس ثابت، فعقد اجتماع مع الرئيس جمال عبد الناصر في ٢٥ آذار ١٩٥٩ على الحدود اللبنانية السورية وقد عرف باجتماع الخيمة[٤] ، وتم التفاهم في هذا الاجتماع على احترام سيادة لبنان من قبل الجمهورية العربية المتحدة مقابل عدم تقاطع السياسة الخارجية اللبنانية مع السياسة العربية والدولية التي تنتهجها الجمهورية العربية المتحدة ،ولكن من غير أن يفرض ذلك على لبنان التخلي عن صداقاته مع العالم الخارجي ، فأمن هذا الاجتماع تعاطف المسلمين مع الرئيس الجديد و الاطمئنان إلى المسيحيين[٥] .

وفي ضوء مقررات الخيمة بدت الإدارة الأمريكية كأنها راضية بعض الشيء من تزايد نفوذ الجمهورية العربية المتحدة على حكومة فؤاد شهاب، شريطة عدم إصرار زعماء الجمهورية على دمج لبنان في اتحادهم ، وبهذا تم تجنب الوقوع في أي مواجهه شامله بين جمال عبد الناصر والولايات المتحدة الأمريكية في لبنان ، هكذا اقتنع الطرفان بان أي انهيار قد يتعرض له لبنان ، لن يكون في مصلحة أي واحد منهما[١]، وقد ظهر رضا الولايات المتحدة الأمريكية عن تجدد العلاقة بين الدولتين

---

[٢] سليم حداد ، قوات الأمم المتحدة العاملة في لبنان (ظروف إنشائها ، تنظيمها والمهام الموكلة إليها ،) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص٢٦ ؛عماد كريم الراوي ، المصدر السابق ، ص٨٤ .

[٣] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٢٣١-٢٣٢.

[٤] من الجدير بالذكر أن الاجتماع الذي عقد بين الطرفين على الحدود السورية اللبنانية بعد بناء خيمة على الخط الفاصل بين الحدود بين البلدين ، للمزيد من التفاصيل ينظر :-

فؤاد بطرس ، المذكرات ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص٥٧.

[٥] نجيب الصايغ ، من أوراق نجيب الصايغ في العهدين الملكي والجمهوري ١٩٤٧-١٩٦٣ ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص١٦٣ ؛ فؤاد بطرس ، المصدر السابق ، ص٥٧.

[١] هيلينا كوبان ، لبنان ٤٠٠سنه من الطائفية ، تعريب سمير عطا الله ، هاي لايت ، لندن ، ١٩٨٥ ، ص٨٦.

لإتباع فؤاد شهاب سياسة مواليه لها ، ولكن ليس بصورة علنية كما فعل كميل شمعون حتى لا يثير الجمهورية العربية المتحدة ضده، لذلك وثقت الولايات المتحدة بتفكيره السليم اتجاهها[٢].

أسهم التوازن الدولي الجديد باستقرار حكم فؤاد شهاب في سنواته الست والذي ألقى بظلاله على منطقة الشرق الأوسط ، فضلا عن التسوية التي عقدت بين المعسكرين الدوليين ، التي نظمت حدود الصراعات العربية فلقد عرفت العلاقات السوفيتية – الأمريكية حينها انفراجاً لتتراجع معها حدة التوتر بينهما[٣].

وبعد تخطي لبنان لأوضاعه السياسية المتأزمة سواء في الصعيدين الداخلي والخارجي توجه فؤاد شهاب للقيام بجملة من الإصلاحات التي ارتبطت باسمه حيث أطلق عليها (الشهابية) والمقصود بها المشروع السياسي الإصلاحي الذي حمله الرئيس فؤاد شهاب وعمل على تطبيقه لإحداث تغيير أساسي في بنية الدولة والمجتمع[٤].

أراد الرئيس فؤاد شهاب إدخال تغييرات ايجابية ملموسة في مجتمع تسود فيه التناقضات السياسية والاقتصادية والاجتماعية كما أدرك الرغبة الكامنة والأكيدة لدى الفئات المحرومة من التطور الاجتماعي والاقتصادي ، والتي أدى إهمالها إلى خلق عامل مساند للأزمة[١] ، لذلك بدأ بأجراء أصلاح جديد أصبح ديوان الرئاسة بموجبه وللمرة الأولى دائرة منظمة يجري فيها العمل وفق نهج إداري قويم ، وكذلك أنشئ مجلس للخدمة المدنية بديوان رئيس مجلس الوزراء ، مهمته اختيار الموظفين وتدريبهم للحد من نفوذ السياسين في التعينات الحكومية ، وألحق بمكتب رئيس مجلس الوزراء للتفتيش المركزي مهمته الرقابية على حسن سير الإدارة[٢].

---

[٢] كيرستين شولتزه ، دبلوماسية إسرائيل السرية في لبنان ، تعريب أنطوان باسل ، ط٢ ، شركة المطبوعات ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص١١٣.

[٣] عارف العبد ، المصدر السابق ، ص٩٤.

[٤] المصدر نفسه ، ص٩٢.

[١] ليلى رعد ، تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي ١٩٥٨ – ١٩٧٥ ، مكتبة السائح ، طرابلس ، ٢٠٠٥ ، ص١١١-١١٢.

[٢] عارف العبد ، المصدر السابق ، ص٩٥.

ومن اجل الوقوف على أحسن الأنظمة والإصلاحات في كافة المجالات كلف الرئيس فؤاد شهاب مؤسسة دولية لوضع دراسة شامله حول هذه الأمور ، لذلك وقع اختياره في ٧ آذار ١٩٥٩ على معهد البحوث والتأهيل نحو التطوير المتناسق والمتكامل والمعروف بمنظمة ايرفد (lrfed) برئاسة الأب اليسوعي لويس جوزيف لوبرية (Louis Joseph Lebret) مع فريق من الخبراء والاختصاصين الأجانب واللبنانيين ، وتعليقاً على ذلك قال الرئيس فؤاد شهاب:"أن جماعتنا في لبنان لا يمكن أن يقبلوا بالتطور والإنماء إلا إذا أخذوه من كاثوليكي معتمد من البابا آو من أجنبي أما أذا جاء من غيرهما ربما اعتبروها جرعة غير قابلة للتناول"[٣].

وللإفادة من الدعم الأمريكي أوفدت الحكومة اللبنانية رئيس وزرائها رشيد كرامي في ١٨ أيلول ١٩٥٩ إلى واشنطن حيث التقى بالرئيس إيزنهاور ودار بينهما نقاش حول مسألة المساعدات الاقتصادية الأمريكية المقدمة إلى لبنان والتي تم تحديدها بحوالي (٢٥ مليون دولار) لدعم الميزانية اللبنانية وإقامة مشاريع إنمائية فيه[٤].

أدت هذه المساعدات إلى تحسين صورة الولايات المتحدة الأمريكية عند اللبنانيين المستاءين من الإنزال الأمريكي في بيروت ، ومن جهة أخرى كان هدف الولايات المتحدة الأمريكية أن لا تخلو الساحة من الوجود الأمريكي فتضطر لبنان عندها إلى طلب المساعدات من الاتحاد السوفيتي التي يقدمها من دون أية شروط[١] ، وهذا ما أكده السفير الأمريكي عندما التقى برئيس الوزراء رشيد كرامي في ٢٨ تشرين الأول عام ١٩٥٩ بقوله:"أن على الإدارة الأمريكية أن تستمر في زيادة المساعدات وإيصالها إلى لبنان"[٢].

---

[٣] نقلاً عن: وهيب أبي فاضل ، المصدر السابق ، ص٣٣٩ ؛ مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٢٣٦.

[4]F.R.U.S, Vol. XI, 1958-1960, No.372, Memorandum of Aconference, New Yourk, 18 September 1959, p.639.

[1]F.R.U.S, Vol.XI, 1958-1960,No.351, Telegram From the Consulate General at the Department of State, 14 October 1959, p.607.

[٢] نقلاً عن: رياض إبراهيم السبعاوي ، المصدر السابق ، ص١١٢-١١٩.

كان لاستقرار الأوضاع الداخلية في لبنان إثرها الواضح على حكومة رشيد كرامي بإصدارها قانون الانتخابات في ٢٦ نيسان ١٩٦٠ ، وذلك بزيادة عدد مقاعد مجلس النواب من ٦٦ إلى ٩٩ مقعداً بموجب هذا القانون[٣] ، وجرت الانتخابات التي تمخض عنها تشكيل صائب سلام للحكومة الجديدة والتي تكونت من ١٨ حقيبة وزارية وكانت الأكبر في تاريخ لبنان[٤]، ومن المؤاخذات التي تحسب على هذه الحكومة أنها كانت متأثرة بالسياسة الأمريكية، وهذا ما أكده كمال جنبلاط احد أعضاء الوزارة عندما سأله أعضاء البرلمان اللبناني قائلين:"يا كمال هل أنت راضٍ عن الحكومة فأجاب أن الحكومة الحالية أمريكية"[٥].

وفي هذا الشأن زار رئيس الوزراء صائب سلام واشنطن في ٨ تشرين الأول ١٩٦٠ والتقى خلالها بالمسؤولين الأمريكيين ولا سيما ماير(Meyer) مدير مكتب شؤون الشرق الأدنى وتناقشا حول سياسة جمال عبد الناصر وعلاقته بهم مقترحاً عليه استخدام نفوذه في إقناع جمال عبد الناصر لكي يتخذ مواقف ودية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية ، وانه من الصعب عليها تطبيع العلاقات من دون وجود عدد من الأشخاص السياسين في المشرق العربي يرغبون في إقامة هذا التعاون[١].

كما تم طرح موضوع العلاقات بين سورية ومصر في ظل مشروع الوحدة ، وأبرز المخاطر التي شكلتها هذه الوحدة على المصالح الأمريكية ، وتطرقا إلى استقالة الرئيس فؤاد شهاب التي أثارت غضب

---

[٣] د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٣ / ١١٠١.

[٤] تشكلت من صائب سلام رئيساً للوزراء ووزيراً للداخلية وكالة ، نسيم مجد لاني وكيل رئيس الوزراء ووزيراً للعدل ، مجيد ارسلان وزيراً للدفاع ، فليب تقلا وزيراً للشؤون الخارجية ، كمال جنبلاط وزيراً للتعليم ، الياس خوري وزيراً للصحة ، محمد صفي الدين وزيراً للزراعة ، سليمان العلي وزيراً للاقتصاد الوطني ، فؤاد غصن وزيراً للمعلومات ، جوزيف سكاف وزيراً للشؤون الاجتماعية ، بيار الجميل وزيراً للمالية ، سليمان فرنجية وزيراً للاتصالات والبريد ، موريس جميل وزير دولة للشؤون المالية ، عثمان ادانا وزيراً للأشغال العامة والاتصالات ، حسين منصور وزيراً للدولة ، رفيق شاهين وزيراً للتخطيط ، خاتشيك بابكيان وزيراً مكلفا بشؤون الإصلاح الإداري ، عبد الله المشنوق وير البلديات والأرياف . للمزيد من التفاصيل ينظر :– رياض إبراهيم السبعاوي ، المصدر السابق ، ص١٠٥.

[٥] جريدة الأخبار (بيروت)، العدد ٥٧٣١ ، ١٠ حزيران ١٩٦٠.

[1]F.R.U.S, Vol. XI, 1958-1960, No.380, Memorandum of Conversation Between Prime minster Seeb Salaam the Director of the office if Near Eastrn Affairs Cmeyer,Washington, 8 October 1960, p.658-659.

أللبنانين حتى تم العدول عنها تحت رغبة الشعب ، وأعرب صائب سلام عن أمله بان يتلقى لبنان المساعدات الأمريكية في سبيل جعله مزدهراً [٢].

من جانب آخر قام السفير الأمريكي في لبنان بزيارة بعض القرى والالتقاء بعدد كبير من القرويين ، الأمر الذي عده البعض تدخل في شؤون لبنان، فضلاً عن تأثيره السلبي على علاقات لبنان مع مصر[٣].

وفي هذا العام كانت دول العالم تراقب الانتخابات الأمريكية والتي أسفرت عن فوز جون فيتز جيرالد كيندي (John Fitz Gerald Kennedy)[٤] في ٩ تشرين الثاني ١٩٦٠ الذي انتهج سياسة جديدة اتجاه الشرق الأوسط[١] ومن الطبيعي أن يكون لبنان واحد من تلك الدول التي كانت التطورات السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية تلقي بظلالها على الساحة السياسية اللبنانية[٢].

فقد كان الرئيس كيندي قد تبنى سياسة التعاطف مع الحركات القومية وحركات التجديد في العالم الثالث ، وانتقد سلوك إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق إيزنهاور واعتمادها على التدخل العسكري كما حدث في لبنان ، وقد أرسل جون كيندي بعد تسلمه الرئاسة الأمريكية بأربعة أشهر في ١١ أيار ١٩٦١ خمس رسائل إلى كل من الرئيس المصري جمال عبد الناصر ، والملك حسين ، والرئيس اللبناني فؤاد شهاب ،

---

[2] Ibid.

[٣] علي شخير العتبي ، المصدر السبق ، ص٩١.

[٤] جون فيتز جيرالد كيندي (١٩١٧-١٩٦٣) وهو الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ولد في ٢٩ أيار بولاية ماساشوستس ، انتخب عضواً في مجلس النواب عن ولاية ماساشوستس عام ١٩٤٧ ثم عضواً في مجلس الشيوخ عام ١٩٥٢ ، انتخب للرئاسة عن الحزب الديمقراطي وعمرة آنذاك ٤٣ عاماً وقد كان اصغر من تولى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك أول كاثوليكي ينتخب لهذا المنصب ، قتل عام ١٩٦٣ . للمزيد من التفاصيل ينظر :- ديب علي حسون ، الولايات المتحدة الأمريكية من الخيمة إلى الإمبراطورية ، ط٢ ، الأوائل ، دمشق ، ٢٠٠٢ ، ص٢٩١؛ أمينه داخل شلش التميمي ، جون كيندي وسياسته تجاه قضايا المشرق العربي ١٩٦١-١٩٦٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ،٢٠٠٨ ، ص٨-٦٧ .

[١] حيدر عبد العالي جبر ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مصر ١٩٦٩-١٩٧٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٠ ، ص٤٥.

[٢] رياض إبراهيم السبعاوي ، المصدر السابق ، ص١٣٢.

والرئيس عبد الكريم قاسم ، والملك سعود بن عبد العزيز ، مؤكدا على تأييده لاستقلال الدول العربية وسيادتها وتمثيلها في المنظمات الدولية واعرب فيها عن عزمه على إيجاد حل للقضية الفلسطينية[٣].

أضف إلى ذلك قيامه بتغيير سفير بلاده في لبنان روبرت ماكلينتوك بشخصية أخرى مهتمه بالقضايا العربية ألا وهو ارمان ماير (Armin meyer)[٤]. وخلال هذه المدة شهدت الساحة السياسية العربية تطورات مهمة كان لها الأثر في الأوضاع السياسية في المنطقة ، وهي حدوث انقلاب في

سورية في ٢٨ أيلول ١٩٦١[١] ، والذي في أثره أعلن الانقلابين انفصال سورية عن مصر، كان لهذه الأحداث صداها في لبنان حيث تعرضت العلاقات اللبنانية السورية إلى التأزم والتوتر الشديد ؛ لان الحكومة اللبنانية قد تباطأت في الاعتراف بالحكم الانفصالي في سورية ، وبدا ذلك مسايرةً منها لمصر ، وهذا ما زاد نقمة السورين القوميين وغيرهم ضد سياسة الرئيس فؤاد شهاب[٢] ، إذ قام الحزب القومي

---

[٣] احمد سليم البرصان ، إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران ١٩٦٧ ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ٢٠٠٠، ص٣٨-٣٩.

[٤] ارمان ماير (١٩١٤-٢٠٠٦) :- دبلوماسي أمريكي ، بدأ عمله الدبلوماسي في القاهرة بمكتب معلومات الحرب الأمريكية حيث كان مديراً للأنباء لمدة عامين ، ثم أرسل إلى بغداد حيث عين هناك بصفة ضابط للشؤون العامة في السفارة الأمريكية ، بعد ذلك خدم في بيروت من عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٥٥ بصفته سكرتير أول سياسي ثم عمل نائباً لمدير مكتب وزارة الخارجية الأمريكية المختص بشؤون جنوب أسيا خلال عامي ١٩٥٧-١٩٥٨ ، عين سفيراً لبلادة في لبنان عام ١٩٦١ ثم انتقل كسفير أيضا للعمل في إيران عام ١٩٦٥ ومن ثم في اليابان عام ١٩٦٩ . للمزيد من التفاصيل ينظر :-

د. ك. و ، ملفات مجلس السيادة ، ملف ٣٢/ ٢٨٧ ، تقرير سفارة الجمهورية العراقية في بيروت المرقم ١ / ٦ / ٥٦٨ في ١١ تشرين الثاني ١٩٦١ ، و٣ ، ص١١ ؛

www.u.s.de partment of state .com.

[١] انقلاب عام ١٩٦١ :وهو الانقلاب الذي قام به مجموعة من الضباط وعلى رأسهم المقدم عبد الكريم النحلاوي ،حيث عملوا على تحريك قطعاتهم العسكرية من معسكر قطنة إلى صوب دمشق فاحتلوا الإذاعة وبعض الدوائر الحكومية متبنيين رسمياً اسم الجمهورية العربية السورية ومعلنين انفصالهم عن مصر وقد ترأس الحكومة الجديدة مأمون الكزبري . للمزيد من التفاصيل ينظر :-

غسان محمد رشاد حداد ، من تاريخ سورية المعاصرة ١٩٤٦-١٩٦٦ (أوراق شامية) ، مركز المستقبل العربي للدراسات الإستراتيجية ، عمان ، ٢٠٠١ ، ص١٥٥-١٦١.

[٢] محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ، ص٥٩٦ ؛ شبلي العيسمي ، الوحدة العربية من خلال التجربة ، ط٣ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص٣٧-٤١.

السوري الاجتماعي[٣] ، وبعض العناصر الناقمة في الجيش بمحاولة انقلاب ضد حكومة فؤاد شهاب في ٣١ كانون الأول ١٩٦١[٤] ، إذ كان هؤلاء يريدون السيطرة على مقاليد الحكم، وذلك من خلال إقالة رئيس الجمهورية ونفيه إلى فرنسا وإقالة الحكومة وحل مجلس النواب وتحقيق ما يصبون إليه وهو إحياء مشروع الهلال الخصيب ، لكن هذه المحاولة لم تُحقق النجاح بل باءت بالفشل ، إذ أنها سحقت بسهوله وحوكم قادتها وصدرت ضدهم أحكاما مختلفة[٥].

وانسجاماً مع تلك التطورات تابعت السفارة الأمريكية في بيروت توجهات الرئيس فؤاد شهاب وأعضاء حكومته بعد المحاولة الانقلابية والتغيرات المحتملة في سياسة لبنان الخارجية تجاه الدول العربية والمعسكرين الشرقي والغربي[١] ، فقد كانت قلقة من تفاقم الأوضاع الداخلية في لبنان بعد هذه المحاولة وخشية من أن يتحول لبنان إلى منفذ يتغلغل السوفيت من خلاله إلى المنطقة برمتها[٢] ، لذلك أكد الرئيس كيندي للسفير اللبناني في واشنطن نديم الدمشقي إن سياسة حكومته تجاه لبنان تنطلق من إيمانها بمساعدة لبنان لتحقيق الديمقراطية والتنمية في أن واحد[٣].

---

[٣] الحزب القومي السوري الاجتماعي : أسس هذا الحزب في ١٦ تشرين الثاني ١٩٣٢ في بيروت على يد أنطوان سعادة ومن مبادئ الحزب أن سورية للسورين والسوريون امة تامة ، قام هذا الحزب بعدة عمليات انقلابية ضد نظام الحكم في لبنان ومنها محاولة الانقلاب عام ١٩٤٩ والتي في أثرها اعدم مؤسسة والثانية عام ١٩٦١ لكن هذه المحاولات كان مصيرها الفشل . للمزيد من التفاصيل ينظر :- د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ١ / ١١٠٨.

[٤] فريد الخازن ، الأحزاب السياسية في لبنان حدود الديمقراطية في التجربة الحزبية ، المركز اللبناني للدراسات ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص٣٣.

[٥] حمدي الطاهري ، المصدر السابق ص٣٨٩ ؛ جاسم محمد الجبوري ، المصدر السابق ، ص٢٠١–٢٠٢ .

[1]F.R.U.S, Vol.XVIII, 1961-1963,No.162, Telegram From the Embassy in Lebanon to the Department of State, Beirut, 13 January 1962, p.399-401.

[2]F.R.U.S, Vol.XVIII, 1961-1963,No.165, Telegram From the Embassy in Lebanon to the Department of State, Beirut, 16 January 1962, p.407-408.

[3]F.R.U.S, Vol.XVIII, 1961-1963,No.180, Telegram From the Department of State to the Embassy in Lebanon, Washington , 30 January 1962, p.449.

مع ذلك ، حصل توتر في العلاقات الأمريكية اللبنانية في تشرين الأول ١٩٦٢ أثناء أزمة كوبا مع الولايات المتحدة بسب قيام إحدى السفن اللبنانية بتحميل شحنة سوفيتية إلى كوبا ، وقد اكتشفت السلطات الأمريكية ذلك عندما كانت تفتش السفن الذاهبة إلى كوبا فأثار هذا الأمر المسؤولين الأمريكيين وجعلهم يدرسون مسألة قطع المساعدات الاقتصادية عن لبنان ، وتم مناقشة هذا الموضوع في مجلس النواب اللبناني، عندما استدعت فيليب تقلا وزير الخارجية الذي أكد أن بلادة لا تتلقى حالياً مساعدات أمريكية باستثناء بعض المساعدات الفنية البسيطة ،وقد كان تصريحه رداً مباشراً على التهديدات الأمريكية مما جعلها تتراجع عن مواقفها وتصدر بياناً تفسر فيه سوء فهم موقفها[٤].

ويبدو أن الإدارة الأمريكية من خلال أدارتها لهذه الأزمة مع لبنان لم تكن جادة في قطع المساعدات الأمريكية لبيروت ، لأنها إن فعلت ذلك قد تعجل في اقتراب لبنان من الاتحاد السوفيتي وإعادة تطبيع العلاقات مع موسكو ، لذلك تراجعت عن نيتها بقطع المساعدات .

سرت في الأوساط السياسية مطلع عام ١٩٦٣ شائعات مكثفة عن نية الرئيس فؤاد شهاب في تجديد ولايته ، فكان ذلك مدعاة لانقسام السياسيين بين مؤيد لتجديد ولاية الرئيس وآخر معارض ، وكان على رأسهم كميل شمعون[١]، وريمون ادة [٢] ، وغسان تويني رئيس تحرير جريدة النهار ، وقد كان لهؤلاء أسبابهم لهذه المعارضة، منها تعاظم دور الجيش لاسيما بعد المحاولة الانقلابية وتدخله في السياسة ، وانظم إلى المعارضة البطريرك الماروني بولص المعوشي الذي أعلن عن تأييده الصريح للائتلاف المناوئ للرئيس فؤاد شهاب[٣] ، بسبب الخلاف الذي كان بينهما[٤].

---

[٤] حمدي الطاهري ، المصدر السابق ، ص٤٢٥-٤٢٦.

[١] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٢٣٩ ؛ عارف العبد ، المصدر السابق ، ص٩٨.

[٢] وريمون ادة (١٩١٣-٢٠٠٠) :- سياسي لبناني ولد في الإسكندرية بمصر ، درس الحقوق في الجامعة اليسوعية انخرط في العمل السياسي وورث عن والده الرئيس اللبناني الأسبق اميل ادة رئاسة حزب الكتلة الوطنية ، في عام ١٩٥٢ ، أسس مع كميل شمعون وكمال جنبلاط جبهة معرضة وطنية ضد الرئيس بشارة الخوري سببت استقالته من منصبة ، وقف على الحياد في أزمة ١٩٥٨ وكذلك في الحرب الأهلية عام ١٩٧٥ . للمزيد من التفاصيل ينظر :-
د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سير وتراجم ، ل -١ / ١٩٠٦ ؛ www. Wikipedia . org

[٣] ايغور تيموفيف ، كمال جنبلاط الرجل والأسطورة ، تعريب خيري الضامن ، ط٨ ، دار النهار ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص٣١٢.

وعلى الرغم من ذلك اجتمع مجلس النواب لبحث مسألة تجديد الولاية للرئيس فؤاد شهاب مرة ثانية[٥] ، ألا انه رفضها لعدة أسباب[٦] ،ولاسيما بعدما قام السفير الأمريكي ماير بزيارته واجتمع به مطولاً حيث ابلغه أن قضية التجديد غير مستحسنة ، وعلى الرئيس أن يعلم أصدقاءه الذين يؤيدونه على أساس أن التجديد ليس وارداً، وبما أن التجديد ليس وارداً بدأت رحلة البحث عن البديل الذي يكون في خط النهج الشهابي ولا يكون خصماً للذين خاصموا هذا الخط ، عندما اقترح السفير ماير أن يطلع دعاة التجديد

---

[٤] من الجدير بالذكر أن من أسباب الخلاف اعتراض البطريرك على الحكومة الرباعية التي تشكلت في بداية عهد الرئيس فؤاد شهاب لكونها حصرت التمثيل المسيحي بوزير عن الثورة المضادة وهو بيار الجميل من غير أن تضم وزيراً مسيحياً من جبهة الاتحاد الوطني التي يدعمها البطريرك ، فضلاً عن ذلك أن الرئيس لا يأخذ رأي البطريرك في القضايا المهمة والذي أثار البطريرك تدخل الرئيس فؤاد شهاب لدى الفاتيكان للتضيق عليه ، والذي زاد حدة الخلاف أكثر مطالبة البطريرك بإعفاء الكنيسة المارونية من الرسوم والضرائب المترتبة عليها للحكومة اللبنانية ، لكن فؤاد شهاب رفض طلبة ، لذلك اخذ يعمل على الصعيد الخارجي من اجل منع التجديد لفؤاد شهاب ولا سيما لدى الولايات المتحدة الأمريكية التي زارها في ٢٩ آب ١٩٦٢ وقد استطاع أن يلتقي بالرئيس كيندي في خلوه استغرقت (١٠ دقائق) طلب فيها البطريرك منه أن يدعم الديمقراطية في لبنان ، ويقف ضد التجديد لأنه سوف يؤدي إلى انفجار شبيه بانفجار ١٩٥٨ . للمزيد من التفاصيل ينظر -:

نقولا ناصيف ، جمهورية فؤاد شهاب ، دار النهار ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٤٥٤-٤٦٥ ؛ مسعود الخوند ، لبنان العاصر ، ج١٦ ، ص٢٤١.

[٥] جاسم محمد الجبوري ، المصدر السابق ، ص٢٠٥.

[٦] مما تجدر الإشارة إليه أن من أهم أسباب رفضه للرئاسة العامل الشخصي فقد كان فؤاد شهاب شخصياً يرفض=

التجديد فضلاً عن ذلك انه تأكد أن الولايات المتحدة الأمريكية ضد التجديد ، فقد كان السفير ماير الذي أدى دوراً مناوئ لأي محاولة تجديد يعقد الاجتماعات المتتالية مع أقطاب المعارضة ويثير ضجة حول تدخل السفير المصري في الشؤون الداخلية للبنان ليغطي بذلك على ما كان يقوم به وبقوله أمام بعض السياسيين بأن الرئيس فؤاد شهاب يسيء إلى الديمقراطية والنظام البرلماني باعتماده إصدار القوانين بمراسيم استشراعية وفق المادة (٥٨) من الدستور والتي تنص على أن الرئيس فؤاد شهاب يستطيع بعد موافقة مجلس الوزراء أن يصدر قوانين عاجلة أذا فشل مجلس النواب بالتصويت عليها خلال مدة أقصاها (٤٠ يوم) ، وبهذه المادة يستطيع أن يتجاوز مجلس النواب ، فضلاً عن دور المعارضة في عدم التجديد . للمزيد من التفاصيل ينظر :- د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٢ / ١١٠١ ؛ ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص١٤٠. ؛ الياس الديري ، من يصنع الرئيس ، المؤسسة الجامعية ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص٦٦ ؛ www. vcoders.org ; www. almatareed. org.

على ذلك ويطلب أليهم التقيد بتعليمات الرئيس فؤاد شهاب[١] ، وفي هذا الاجتماع تم الاتفاق بين فؤاد شهاب والسفير ماير على أن يكون شارل حلو هو الرئيس القادم[٢] ٠

المبحث الثالث:-أوضاع لبنان من عام ١٩٦٤ إلى عام ١٩٧٤ والموقف الأمريكي منها.

اجتمع مجلس النواب اللبناني في ١٨ آب ١٩٦٤ وانتخب شارل الحلو رئيساً بأغلبية (٩٢) صوتاً [١]، مقابل(٥) أصوات للشيخ بيار الجميل[٢]، ويُعدّ عهده امتداد للنهج الشهابي ، الذي شهد أحداثا كان

---

[١] الياس الديري ، المصدر السابق، ص٦٦.

[٢] شارل الحلو (١٩١٣-٢٠٠١) :- سياسي ومحامي وصحفي لبناني ، درس القانون في فرنسا وهو من مؤسسي حزب الكتائب اللبناني ، انضم إلى كتله بشارة الخوري وأصبح سفيراً لبلاده في الفاتيكان ، ثم اصبح وزيراً للعدليه عام ١٩٤٩ في حكومة رياض الصلح ، انتخب عضواً في مجلس النواب ، ثم عين وزيراً للصحة (١٩٥٤-١٩٥٥) ، و وزيراً للتربية في عام ١٩٦٤ وفي هذا العام انتخب رئيساً للجمهورية الى عام ١٩٧٠ . للمزيد من التفاصيل ينظر :-
فؤاد مطر ، رؤساء لبنان من شار الحلو إلى شارل دباس ، ص١٨-٢٠ ؛ مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث ، دار أسامة ، عمان ، ٢٠٠٤ ، ص٤٥ .

[١] حليم سعيد أبو عز الدين ، تلك الأيام مذكرات وذكريات ، ج١ ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٢، ص٧٢٢؛ محاضر مجلس النواب اللبناني ، الدور التشريعي الحادي عشر ، محضر الجلسة الخاصة بانتخاب رئيس الجمهورية شارل حلو ، المنعقد في ١٨ آب ١٩٦٤ ، ص١ .

[٢] بيار الجميل (١٩٠٥-١٩٨٤) :- سياسي لبناني ، ولد في بكيفيا في لبنان في ٦ تشرين الثاني ١٩٠٥ وهو من عائلة عريقة ذات ثقافة فرنسية ، درس ومارس الصيدلة ، خاض غمار السياسة اللبنانية من خلال عملة كنائب ووزيراً ، ولكن دورة التاريخي يكمن في تأسيسه لحزب الكتائب وحمل السلاح دفاعاً عن كيان لبنان إبان أزمة ١٩٥٨والحرب الأهلية عام ١٩٧٥ وهو والد بشير الجميل رئيس الجمهورية اللبنانية المنتخب عام ١٩٨٢ للمزيد من التفاصيل ينظر :-

لها تأثير كبيراً في لبنان، فقد تزامن وصول الرئيس شارل حلو للرئاسة مع انعقاد القمة العربية الثانية في ٥ أيلول ١٩٦٤ بالإسكندرية[٣]، التي كانت قراراتها بمثابة دراسة عملية لمقررات القمة العربية الأولى في القاهرة [٤] وقد وافق لبنان على مقررات هذه القمة المتعلقة بتحويل مياه نهر الأردن[٥] ، وتأمين الحماية العسكرية لهذا العمل ، وترتب على ذلك مشاركة لبنان الفعلية في الخطة العسكرية العربية المشتركة[١]،

د .ع . و ، ملف العالم العربي ، سير و تراجم ، ل – ١ / ١٩٠٢.

[٣] د .ع . و ، ملف العالم العربي ، مواضيع عامة – سياسة ، عام – ٥ / ١٣٠٥ ؛ موسى إبراهيم ، تاريخ لبنان الحديث والمعاصر من عهد الأمارة إلى اتفاق الدوحة ، دار المنهل ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص١٩٠.

[٤] عقدت هذه القمة في ١٣ كانون الثاني ١٩٦٤ ومن مقرراتها تأليف جهاز فني من الدول العربية الأربعة (لبنان ، مصر، الأردن ، سورية) باسم الهيئة الفنية لمياه نهر الأردن وروافده ومهمته أن يتولى التنفيذ العاجل للمشاريع العربية لتحويل روافد مياه نهر الأردن وخلال (١٨ شهر) ، فضلاً عن أنشاء قيادة عربية موحدة وتخصيص ميزانية خاصة لتسليح الدول العربية المتاخمة لإسرائيل وتنسيق التعاون بين الجيوش العربية. للمزيد من التفاصيل ينظر :-

منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٤ ، بيروت ،١٩٦٦ ، ص٥-٦.

[٥] نهر الأردن :- وهو النهر الذي تعمد فيه السيد المسيح ويبلغ طوله ٢٥٢ كم (٤٠٠ كم بحسبان الالتواءات) واهم روافده هي نهر الحاصباني في لبنان الذي ينبع على بعد (٢٠ كم) إلى الشمال من الحدود الإسرائيلية ، ويدخلها بعد أن=

= ينظم اليه رافدان ثانويان هما عين مرير وعين وزان ورافده الآخر هو نهر بانياس في سوريه ، ويمر في بحيرة الحوله ثم بحيرة طبرية ثم البحر الميت ، وقبل أنْ يصب في البحر الميت يلتقي مع نهر اليرموك ونهر جالود ونهر الزرقاء ، وكان مشروع تحويل نهر الأردن إلى صحراء النقب من قبل إسرائيل السبب الأول لانعقاد القمة العربية الأولى في القاهرة عام ١٩٦٤ . للمزيد من التفاصيل ينظر :-

عائشة راتب ، العلاقات الدولية العربية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص٢٣٤-٢٣٧ ؛ سعد سعدي ، المصدر السابق ، ص٤١.

[١] فقد كان على لبنان أن يقوي سلاحه الجوي ودفاعه وان يقيم محطة للرادار على احد قمم جباله ، وكان الصندوق العربي للدفاع أن يقدم له ثمن هذه الاستعدادات العسكرية وقد عرض عليه شراء أسلحة سوفيتية ولكنه رفض لأسباب سياسية وطالبه باعطائة الثمن على أساس سعر السلاح السوفيتي لشراء سلاح من فرنسا ، وبالفعل بدأ لبنان مفاوضات مع فرنسا لشراء طائرات الميراج والرادار وصواريخ الكروتال . للمزيد من التفاصيل ينظر :-

محسن دلول ، حكومة ما هي ضمانات كيسنجر ؟ ، مجلة البلاغ،(بيروت) ، العدد٩٧ ، تشرين الثاني ١٩٧٣ ، ص٩ ؛

ومن مقررات القمة أيضا الاعتراف رسمياً بمنظمة التحرير الفلسطينية[٢]، ومنحها مكانة المراقب في جامعة الدول العربية،هذا البعد السياسي الجديد لسياسة تضامن لبنان مع العرب كان له نتائج ليست كلها ايجابية و لا قابلة للتوافيق مع التوازن الداخلي ، وأول هذه النتائج هي المعارضة العلنية حيناً والخفية أحيانا للدول الغربية لا سيما الولايات المتحدة الأمريكية التي ظهر موقفها الرافض للتضامن العسكري اللبناني مع الدول العربية، والذي رأت فيه خروجاً عن سياسة إلا حرب التي كان لبنان ملتزم بها ، وهو خروج من شأنه أن يثير ردت فعل إسرائيلية وان يضعف من ارتباط لبنان بالغرب ، فضلاً عن ذلك أثارت ردت فعل في الأوساط المسيحية المحافظة التي رأت في انضمام لبنان إلى هذه الخطة خطراً على كيان الدولة اللبنانية وعلى اقتصادها الحر القائم على التجارة والسياسة ، بينما رحبت به الأوساط اليسارية والإسلامية[١].

أثارت السياسة التي تبناها لبنان ضد إسرائيل الإدارة الأمريكية التي بدأت منذ عام ١٩٦٥ تعتمد على عامل جديد في سياسة الرئيس ليندون جونسون (Lyndon Johson)[٢] وهو الاعتماد على

---

www.yabeyrouth.com.

[٢] منظمة التحرير الفلسطينية :- منظمة سياسية شبه عسكرية ، تأسست عام ١٩٦٤ بعد انعقاد المؤتمر العربي الفلسطيني الأول في القدس نتيجة قرار الجامعة العربية في اجتماعها الأول في القاهرة أنشاء كيان فلسطيني يجمع أرادة شعب فلسطين ويقيم هيئه تطالب بحقوقه ، وقد اختير احمد الشقيري رئيساً لها كما انتخب حكمت المصري وحيدر عبد الباقي نائبين للرئيس وعد مؤتمر القمة العربية في الرباط ٢٦ تشرين الأول ١٩٧٤ المنظمة هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وهو ما أهلها لأخذ مقعد مراقب في الأمم المتحدة . للمزيد من التفاصيل ينظر :-

عصام الدين فرج ، منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٩٣ ، مركز المحروس للبحوث ،(د . م) ، ١٩٩٨ .

[١] باسم الجسر ، ميثاق ١٩٤٣ لماذا كان ؟ وهل سقط ، ص٢٠٠ ؛ موسى إبراهيم ، المصدر السابق ، ص١٩٠ ؛
www.yabeyrouth.com.

[٢] ليندون جونسون (١٩٠٨-١٩٧٣) :- وهو الرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد في ولاية تكساس ، عمل مدرساً ، ثم تقلد مناصب عدة منها عضو كنيسة حواري عيسى المسيح ، رشح عن الحزب الديمقراطي نائباً للرئيس كيندي في عام ١٩٦١ ، بعد ذلك تولى الرئاسة عندما اغتيل كيندي عام ١٩٦٣ عرف بدعمه المطلق لليهود الذين يعود لهم الفضل في ترشيحه لمجلس الشيوخ الأمريكي ، لذلك أيد الدعم المادي والعسكري لإسرائيل عام ١٩٦٧. للمزيد من التفاصيل ينظر :-

روجر باركنسن ، موسوعة الحرب الحديثة ، تعريب سمير عبد الرحيم الجلبي ، ج١ ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٣٣١-٣٣٢.

إسرائيل في دعم السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، بسبب انشغال الرئيس جونسون بظروف حرب فيتنام ، الأمر الذي جعله يؤيد التهديدات الإسرائيلية المتكررة للدول العربية في حال أقدامها على تحويل روافد نهر الأردن[٣] ، شجعت السياسة الأمريكية هذه رئيس الوزراء الإسرائيلي ليفي اشكول (Levi Eshkol) الذي وجه تحذيراً في بداية كانون الثاني ١٩٦٥ للدول العربية في حالة تنفيذ مقررات مؤتمر القاهرة ، إلا أن تلك التحذيرات لم تمنع مجلس النواب اللبناني من عقد جلسة سرية في ٢١كانون الثاني ١٩٦٥ وقد عدت هذه الجلسة تاريخية ومصيرية لمحاولة الشعب اللبناني فيها إثبات التزامه بالوعود والمواثيق العربية، مؤكداً أرادته في التعاون مع الدول العربية كون الامر من مصلحة لبنان وسيادته المطلقة ، وفي نهاية الجلسة تم الإقرار وبالإجماع على تأييد الموقف الذي اتخذه وفد لبنان في اجتماع رؤساء الحكومات العربية فيما يتعلق بمشاريع استغلال روافد نهر الأردن[٤].

تمخض عن هذه التطورات تهديداً إسرائيلياً صريحاً موجهاً إلى لبنان، وذلك خلال مؤتمر عقد بين نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي ووزير الدفاع شمعون بيريز(Shimon Peres)[١] في ٢٣ كانون الثاني ١٩٦٥ ، في تل أبيب اتهموا فيه لبنان بأنه وضع نفسه في موقف خطير ، كما شنت الصحافة الإسرائيلية حملة ضد الحكومة اللبنانية ، وبعلم الولايات المتحدة الأمريكية وتم أطلاق هذه الحملة بعد موقف لبنان الايجابي من مساندة الدول العربية في قضيه نهر الأردن ، وقد كانت هذه الحملة الصحفية منصبه على أساس تخويف لبنان لتغير موقفه من قضيه نهر الأردن ، في حين تبع هذه الحملة الصحفية ضغط أمريكي على الدول التي يجري تحويل روافد نهر الأردن ضمن أراضيها (سورية ، لبنان) لتتخلى عن مشاريع التحويل وكان هذا لأجل طمأنة إسرائيل في الحفاظ على حصتها من مياه نهر

---

[٣] محمد حسنين هيكل ، ١٩٦٧ الانفجار حرب الثلاثين سنه ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص٤٨٦ ؛ مجموعة مؤلفين ، صناعة الكراهية في العلاقات العربية – الأمريكية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص٧٨.

[٤] ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص١٥٦-١٥٧.

[١] شمعون بيريز (١٩٢٣- ٠٠٠٠) :- سياسي إسرائيلي ، ولد في بولندا ، وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٤ ، انظم إلى الهاغاناه وقاد الوحدات الصهيونية البحرية في حرب ١٩٤٣ ، ثم أصبح وزيراً للدفاع عام ١٩٥٩ ، ثم عين وزيراً للنقل والمواصلات في عام ١٩٧٠ ، رشح نفسه لرئاسة الوزراء ولكنه خسر أمام إسحاق رابين عام ١٩٧٣ فعين وزيراً للدفاع في حكومته وعمل على انتهاج سياسة التصلب والعدوان ضد الأقطار العربية المجاورة وضد المقاومة الفلسطينية. للمزيد من التفاصيل ينظر :-

هاني عبد الله ، الأحزاب السياسية في إسرائيل ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص١٨٦-١٨٨.

الأردن، وتمثل هذا الضغط أيضا بالاتصالات المباشرة وإرسال المبعوثين ومنهم وكيل وزير الخارجية الأمريكي فليبس تالبوت (Philips talbot) إلى كل من لبنان والأردن في شباط ١٩٦٥ ، من اجل الضغط على الدولتين وإبلاغهما أن إصرارهما على التحويل سيؤدي إلى خطر حرب مع إسرائيل[٢].وعلى الرغم من هذه التطورات أصرت الحكومة على الاستمرار في عملية التحويل داخل أراضيها الأمر الذي أثار مخاوف إسرائيل ، وقد أعربت الإدارة الأمريكية عن حقيقة المخاوف الإسرائيلية بلسان ساستها إذ أفصح السياسي الأمريكي هاريمان (Harryman) ، عن قلق حكومة بلادة حيال لبنان ولاسيما خطة التحويل وأنشطتها ، مبيناً بأنه سيواصل مراقبة الوضع في المنطقة مؤكداً أجراء المزيد من المحادثات مع مسؤولي الحكومة الإسرائيلية من اجل التوصل إلى صياغة حل وسط وسلمي بين إسرائيل ولبنان[٣].

وعندما أعلنت الحكومة اللبنانية عن تطبيقها مقررات مؤتمر الرؤساء والملوك الذي التزمت به بعد موافقة مجلس النواب قامت إسرائيل بغارة جوية على لبنان في ٢٩ تشرين الأول ١٩٦٥ رداً على تطبيق لبنان مقررات المؤتمر، وتزامن ذلك مع العملية الفدائية التي قامت بها المقاومة الفلسطينية في تشرين الأول ١٩٦٥[١].

ردت الولايات المتحدة الأمريكية على هذه الأحداث بعدم الرضا ، عندما ذكرت وزارة الخارجية الأمريكية وزيرة الخارجية الإسرائيلية غولدا مائير (Golda meir)[٢] ، بأنها تعارض هذه الغارات الانتقامية لأنها مثيرة للقلق[٣] ، وتعطل اتفاقية الهدنة[٤].

---

[٢] رياض إبراهيم السبعاوي ، المصدر السابق ، ص١٦٤.

[3] F.R.U.S, Vol.XVIII, 1964-1968,No.227, Telegram From the Department of State to the Embassy in Isreal, Washington , 19 July 1965, p.

[١] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٧ ، ص٨٠٨.

[٢] غولدا مائير (١٨٩٨-١٩٧٨) :- سياسيه إسرائيليه ، ولدت في كييف بروسيا ، درست في دار المعلمين في مليكوري في الولايات المتحدة الأمريكية ، هاجرت إلى فلسطين عام ١٩٢١ وكانت عضواً ناشطاً في حزب عمال بوكالي زايو ، وأصبحت عضواً في لجنه الأعمال الصهيونية وسكرتيرة اللجنة التنفيذية للهيتروبت وعضو الكنيست الإسرائيلي عام ١٩٤٩ ، شغلت مناصب عديدة منها رئيسة بعثة إسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية ووزيره للعمل للمدة من ١٩٤٩-١٩٥٠، ووزيره للخارجية ١٩٥٦-١٩٦٦ ، ورئيسة وزراء إسرائيل للمدة ١٩٦٨-١٩٧٤. ينظر :-

ودعا الجانب الأمريكي إلى أن يكون هناك فرق في تحديد العدوان الذي تقوم به المقاومة وبين الإجراءات الرسمية[٥] ، وقد ربطت المصادر العربية بين الاعتداء الإسرائيلي والدعم العسكري الأمريكي المباشر لإسرائيل ، ولاسيما في عام ١٩٦٦ حين اعترف وزير الخارجية الأمريكي دين راسك (Dean Rask)[١] بتزويد إسرائيل بالسلاح، وعمدت واشنطن إلى تغطية عملية التسلح بتحميل الاتحاد السوفيتي مسؤولية ما سمته سباق التسلح في الشرق الأوسط ودعوة موسكو لتوقيع تعهد مشترك يوقف تدفق الأسلحة إلى الشرق الأوسط[٢].

والحقيقة أن تلك التهديدات والاعتداءات الإسرائيلية المصحوبة بالدعم الأمريكي، أثارت المخاوف اللبنانية ولاسيما الرئيس اللبناني شارل حلو الذي بحث مع الرئيس جمال عبد الناصر سبل إيقاف مشروع التحويل في الأراضي اللبنانية ، ريثما تتم الاستعدادات الكاملة للقيادة العربية الموحدة للدفاع عن حدودها، فكان رد الرئيس جمال عبد الناصر:" إذ كانت الدول العربية غير قادرة حالياً على مواجهة الاعتداءات

Peggy mann, Golda(the life of Israels prime minister), Washington Square press, New York, 1973, p.1-251 ; Edition Christophe, Homms Delebres Dhier et Danjourdhui, Brepol Turnhout Mais, Belgiaue, 1984, p.270.

[3]F.R.U.S, Vol.XVIII, 1964-1968,No.248, Telegram From the Department of State to the Embassy in Isreal, Washington , 30 October 1965, p.510-512 .

[٤] وهي الاتفاقية التي وقعت في راس الناقورة جنوبي لبنان في ٢٣ آذار ١٩٤٩ تضمنت مقدمة وثمان مواد ونصت كذلك على أن لا تشمل القوات العسكرية للفريقين سوى عناصر دفاعية كما أكدت على انه لا يجوز لأي عنصر من القوات التابعة للفريقين ان يقوم بعمل عدائي ضد قوات الطرف الأخر وتحديد خطوط الهدنة بالحدود الدولية بين لبنان وفلسطين . للمزيد من التفاصيل ينظر :- ساسين سويد ، اتفاقية الهدنة اللبنانية الإسرائيلية ٢٣ آذار ١٩٤٩ ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، بيروت ، العدد(٥)، آذار ١٩٧٩ ،ص٣٧.

[5] F.R.U.S, Vol.XVIII, 1964-1968,No.248, Op.Cit, p.510-512.

[١] دين راسك (١٩٠٩-١٩٩٤) :- سياسي أمريكي ، ولد في جورجيا وتلقى تعليمة في كلية ديفيد سون في كارولينا في جامعة أكسفورد ، عين عميد كلية ميلز ، خدم في جيش الولايات المتحدة الأمريكية إبان الحرب العالمية الثانية ،شغل منصب المساعد الخاص لشؤون الشرق الأقصى للمدة ١٩٥٠-١٩٥١ ، كما شغل منصب رئيس مؤسسة روكفلر حتى تعينه وزيراً للخارجية من قبل الرئيس جون كيندي عام ١٩٦١ واستمر كذلك في حكم الرئيس جونسون حتى مجيء نكسون إلى السلطة عام ١٩٦٩ . للمزيد من التفاصيل ينظر :- . Schoolnet. Com.www.spartacus

[٢] منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٦ ، بيروت ، ١٩٦٨، ص٣٦٤ ؛ رياض إبراهيم السبعاوي ، المصدر السابق ، ص١٧٠.

الإسرائيلية فلا يوجد أمامنا سوى تأجيل موضوع تحويل روافد نهر الأردن إلى أن تستكمل استعداداتنا العسكرية"[٣] ، ولقد جاء قرار الرئيس حلو بإيقاف المشروع في وقته، لمعاناة لبنان من عدة مشاكل كان في مقدمتها أزمة تشكيل الحكومة[٤]، فضلا عن أزمة إفلاس احد اكبر المصارف في لبنان وهو مصرف انترا [٥] ، عندما اقفل أبوابه في ١٥ تشرين الأول ١٩٦٦؛ بسبب فقدانه السيولة

---

[٣] ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص١٥٨.

[٤]من الجدير بالذكر ان الرئيس حلو كلف رشيد كرامي بتشكيل الحكومة ولكن هذه الحكومة استمرت تسع أشهر وبعدها استقالت في ٢٢ آذار ١٩٦٦ بسبب عدم أجراء الإصلاحات الإدارية ، فكلف عبد الله أليافي بتشكيل الحكومة في ٩ نيسان ١٩٦٦ من عشرة وزراء بعدها استقال وكلف رشيد كرامي مرة أخرى بتشكيل الحكومة في ٦ كانون الأول ١٩٦٦ . للمزيد ينظر: مسعود الخوند ، لبنان المعاصر، ج١٦، ص٢٤٩.

[٥] مما تجدر الإشارة إلية أن مصرف انترا في بيروت انشىء عام ١٩٥٢ ، وكان عدد المساهمين فيه لا يزيد عن عشرون مساهماً ، وموجوداته لا تزيد عن خمسة ملايين ليرة ، ارتفعت في عام ١٩٦٦ إلى حوالي ٧٤٥ مليون ليرة ، وكانت له فروع في الدول العربية والدول الأجنبية ومنها الولايات المتحدة الأمريكية ، وأسباب انهيار هذا المصرف= =كانت أسباب داخلية وخارجية ، أما الأسباب الداخلية فتعود إلى السياسة المصرفية التوسعية التي واكبها فوضى اقتصادية والبعد عن القواعد المصرفية السليمة وقلة الخبرة لدى الجهاز الإداري لمصرف لبنان الذي كان حديث النشأة بينما تعود الأسباب الخارجية إلى محاولة المدير العام للمصرف يوسف بيدس الفلسطيني الأصل أنشاء مصفاة عالمية للذهب في بيروت لتكون الأولى من نوعها في الشرق الأوسط ، كان هذا عمل بالغ الخطورة على السوق العالمية للذهب وعلى الصهيونية العالمية بشكل خاص ، لذا ضغطت بأساليبها غير المنظورة وبكل قواها وأخذت تطلق الشائعات من اجل زعزعت الثقة بالمصرف ، حتى تسارع المودعون بكثافة لسحب أموالهم وكل ذلك من اجل أن تقضي على المحاولة الجريئة ليوسف بيدس ، والسبب الآخر هو سياسي واقتصادي في آن واحد متمثل بمنافسة البنوك الأمريكية ومحاولتها السيطرة على الاقتصاد اللبناني ، ففي نهاية عام ١٩٦٥ أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية روكفلر رئيس مجلس أدارة (شيس مانهاتن بنك) إلى منطقة الشرق الأوسط ، من اجل اجتذاب الرأسمال العربي ، وقد بذل جهوداً كبيرة مع العديد من المسؤولين ورجال الاقتصاد العرب ومنهم اللبنانيين الذين وجه إليهم إنذارا مهذباً بأن البنوك الأمريكية ستبذل جهوداً أوسع ووسائل أقوى لاجتذاب بقية أموال المنطقة إلى نيويورك . للمزيد من التفاصيل ينظر :-ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص٤٤٥-٤٥٦ ؛ سليمان تقي الدين ، التطور التاريخي للمشكلة اللبنانية (١٩٢٠-١٩٧٠) مقدمات الحرب الأهلية ، ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص١١١-١١٢ ؛ جورج قرم ، أوربا والشرق العربي من البلقنه إلى اللبننة (تاريخ حداثة غير منجزة) ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص٢٣٢.

فاضطرب الوضع المالي والسياسي في البلد نظراً لمكانة هذا المصرف المالية والاقتصادية[١].

حدثت هذه الأزمة في الوقت الذي كان فيه لبنان يشارك الدول العربية بمقاطعة الشركات والمؤسسات الأمريكية التي تتعامل مع إسرائيل وقد انشىء مكتب للمقاطعة في لبنان[٢] ، تلقى الدعم والتأييد من رئيس الحكومة اللبنانية عبد الله اليافي الذي أكد بان لبنان ستقف إلى جانب الدول العربية بالنسبة لأي قرار سيتخذ بحق هذه الشركات[٣].

دفع الموقف العربي المؤيد للمقاطعة ، الإدارة الأمريكية إلى تكثيف ضغوطها على الأنظمة العربية عامه ولبنان بشكل خاص ، حيث ذكرت جريدة (المحرر) البيروتية في ٢٠ تشرين الأول ١٩٦٦ ، أن وزارة الخارجية اللبنانية تلقت تقريراً من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية يتضمن معلومات مهمة عن نشاط تقوم به شركات أمريكية كبرى لإلحاق الضرر باقتصاديات البلاد العربية بغية الضغط عليها لفك الحصار المفروض على إسرائيل ، والدور الذي يقوم به عدد من المسؤولين الأمريكيين لدعم مخطط هذه الشركات ، وذكرت بان تقريراً مشابهاً تلقته الوزارة من السفير اللبناني في واشنطن[١] .

بخصوص لبنان قابل السفير الأمريكي في لبنان دوايت بورتر (Dwight porter) ، جورج حكيم وزير الخارجية اللبناني ، وجرت مباحثات بين الجانبين فيما يتعلق بقرار المقاطعة العربية بشكل عام ولبنان بشكل خاص ولفت بورتر نظر جورج حكيم إلى أن هناك اتحاداً للشركات الأمريكية الكبرى الذي قد يقرر فرض الحضر على لبنان[٢] ، إلا أن هذا الحضر لم يفرض على لبنان ولكن الولايات المتحدة الأمريكية عاقبت لبنان بطريقة أخرى ، فعند ذهاب جورج حكيم وزير الخارجية اللبناني من اجل طلب

---

[١] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦، ص٢٥٢ ؛ هناء صوفي ، المصدر السابق ، ص١٢١.

[٢] هاني الهندي ، المقاطعة العربية لإسرائيل ، سلسلة دراسات فلسطينية رقم ١٠٤ ، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص٤١.

[٣] رياض إبراهيم السبعاوي ، المصدر السابق ، ص١٧١-١٧٣.

[١] رياض إبراهيم السبعاوي ، المصدر السابق ، ص١٧٢-١٧٣.

[٢] هاني الهندي ، المصدر السابق ، ص١١٧.

قرض منها بعد حلول الأزمة المصرفية التي مر بها لبنان ، قامت واشنطن باستغلال ذلك ففرضت عليه شروطاً مجحفة[٣] لأنها تمس السيادة اللبنانية في الصميم وتقلب سياسته رأساً على عقب[٤].

لم يكد لبنان يخرج بعد من أزمته الاقتصادية حتى بدأت الأوضاع تتدهور بين إسرائيل والدول العربية التي كانت مصرة وعازمة على مشروع نهر الأردن[١] ، الأمر الذي أدى إلى اندلاع الحرب في ٥ حزيران ١٩٦٧التي ساند فيها لبنان حكومةً وشعباً الدول العربية وذلك من خلال قيامه بإجراءات عدّة منها اتخاذ مجلس الوزراء اللبناني إجراء بالطلب من سفيري الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا مغادرة لبنان لاشتراك بلديهما في العدوان واستدعاء سفيري لبنان في كلا البلدين[٢].

وعلى الصعيد الشعبي شهدت معظم المناطق اللبنانية وبخاصة العاصمة بيروت مظاهرات عنيفة ، ندد خلالها المتظاهرين بسياسة الولايات المتحدة الأمريكية ، كما حاولوا اقتحام مبنى السفارة الأمريكية والبريطانية، وقاموا بإشعال النار بسيارات دبلوماسية عدّة مما تطلب من كلا الدولتين الإسراع بترحيل

---

[٣] تمثلت هذه الشروط في مساهمة لبنان مساهمة فاعلة في نشر مبادئ الحلف الإسلامي ، وجعل بيروت مركزاً ومقراً لنشاط هذا الحلف وذلك في محاولة لإنشائه بعدما فشلت كل الخطط والرحلات والزيارات التي قام بها دعاته من اجل إنشائه ومما يذكر أن لبنان أعلن معارضته رسمياً وشعبياً لهذا الحلف وشجبه بكل شدة ، وأما الشرط الثاني فهو أن ينحاز لبنان رسمياً ونهائياً إلى الصف العربي المعادي لسياسة القاهرة ويضرب بكل قوة شعبية تقدمية في هذه البلاد ، فضلاً عن ذلك التشدد في منع الصحف من كتابه المقالات ونشر الأنباء التي تعتبر هجوماً على بعض السياسات العربية، والشرط الثالث هو أن تقف الدبلوماسية اللبنانية بكل قواها مع السياسة الأمريكية وخاصة في فيتنام ، وان تسعى هذه الدبلوماسية لشرح وجهة النظر الأمريكية بشأن مشكلة فيتنام ، وشروطها للصلح مع هانوي . للمزيد من التفاصيل ينظر:- سجل الآراء حول الوقائع السياسية في البلاد العربية ، القاهرة،(الأردن ، فلسطين ، لبنان) ، ١٩٦٧ ، ص٣٦ ؛ مجموعة مؤلفين ، الوطن العربي في السياسة الأمريكية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص٤٤.

[٤] سجل الآراء حول الوقائع السياسية في البلاد العربية (الأردن ، فلسطين ، لبنان) ، ١٩٦٧ ، ص٣٥-٣٦.

[1] F.R.U.S, Vol.XVIII, 1964-1968,No.409, Telegram From the Embassy in Lebanon to the Department of state, Beirut , 20 April 1967, p.802-804 ;
سجل العلم العربي، بيروت، (وثائق – أحداث – آراء سياسية) ، نيسان ١٩٦٧ ، ص٤٤٣-٤٦٨.

[٢] ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص١٦٤ ؛ مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٢٥٤ ؛
Richard p. Stebbins and Alba Amoia, policall Hand Book and Atlas of The World 1970, Simon and Schuter, New York, 1971, p.197.

رعاياهما من لبنان[٣]. وإعلان الحضر على سفر الأمريكيين إليه وقد استمر هذا الأمر أشهر عدّة لحين انتهاء الحرب ، إلا أن لبنان قامت باستئناف علاقاتها الدبلوماسية مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا[٤]، وبُررت هذه الخطوة بأنها جاءت نتيجة لقرار القمة العربية[٥].

وبعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ ازداد نفوذ المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان وأخذت تزداد عملياتها الفدائية ضد إسرائيل فاضطرت الحكومة اللبنانية إلى إقحام الجيش ضدهم للحد من عملياتهم الفدائية[١] ، وأسفر ذلك عن موجة اضطراب ومظاهرات شعبية وطلابية جديدة طالبت بدعم العمل الفدائي الفلسطيني والتجنيد الإلزامي للدفاع عن لبنان وعروبته ضد الاعتداءات الإسرائيلية[٢].

انعكس ذلك كله على القوى السياسية في لبنان التي أصبحت خلافاتها أكثر تعقيداً والانقسامات الطائفية فيه أكثر عنفاً ، بسبب الوجود الفلسطيني، فانقسمت تلك القوى إلى قسمين ، الأول رأى بضرورة دعم الفلسطينيين والانضمام إلى المقاومة، والقسم الآخر رأى انه من الأفضل التخلص منهم ومنعهم من القيام بأية محاولة فدائية من شأنها تعريض لبنان لخطر الاعتداءات الإسرائيلية ، على أساس أن لبنان ليس له طاقه لتحمل تبعية المشكلات العربية بما في ذلك العقبة الفلسطينية نفسها[٣].

---

[٣] ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص١٦٦.

[٤] سجل الآراء حول الوقائع السياسية في البلاد العربية ، ١٩٦٧ ، ص٣٥٧-٣٥٨.

[٥] مما تجدر الإشارة إلية أن مؤتمر القمة انعقد في الخرطوم في المدة الواقعة بين ٢٩ آب – ٢ أيلول ١٩٦٧ وتركزت فيها المحادثات بين الملوك والرؤساء العرب على الصراع العربي الإسرائيلي وقد كان من مقرراته توحيد جهود الملوك والرؤساء في العمل السياسي على الصعيد الدولي والدبلوماسي لإزالة العدوان وتأمين انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها بعد الخامس من حزيران ١٩٦٧ . للمزيد من التفاصيل ينظر :-

د .ع . و ، ملف العالم العربي ، مواضيع عامه – سياسة عام – ٥ / ١٣٠١ .

[١] فريد الخازن ، تفكك أوصال الدولة في لبنان ١٩٦٧-١٩٧٦ ، تعريب شكري رحيم ، ط٢ ، دار النهار ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص١٨٩.

[٢] ايغور تيموفيف ، المصدر السابق ، ص٢٣٠.

[٣] إبراهيم ابراش ، البعد القومي للقضية الفلسطينية (فلسطين بين القومية العربية والوطنية الفلسطينية) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص٢٩٣ ؛ مجموعة مؤلفين ، لبنان وأفاق المستقبل ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص١٥٥-١٥٦.

ولعل من ينظر إلى حقيقة الرأيين يمكن أن يؤثر جملة من المعطيات منها ، أن الرأي الأول كان يسير مع توجهات السياسة المصرية التي أرادت من لبنان أن تصبح ساحة لتصفية الحسابات السياسية مع إسرائيل من خلال كسب الوقت لإزالة أثار هزيمة حزيران ١٩٦٧ وتصدير الأزمة السياسة إلى خارج مصر ، فيما كان الرأي الأخر يساير الرغبة الأمريكية في إبعاد الفلسطينيين عن لبنان أملا في كسب ود الإدارة الأمريكية على اعتبار أن وضع لبنان السياسي يختلف عن باقي الدول العربية .

وهذا ما سعت الإدارة الأمريكية إلى تأكيده خلال لقاءات دبلوماسيها مع المسؤولين في الحكومة اللبنانية والسياسيين المؤيدين لسياستها وفي كل الأحوال فأن واشنطن وإسرائيل هما المستفيد الأول من الانقسامات اللبنانية تجاه تواجد الفلسطينيين في لبنان، والتي من شأنها أن تضعف لبنان أكثر مما يدفع الحكومة اللبنانية للجوء إلى واشنطن، وطلب مساعدتها نتيجة عدم الاستقرار والتوتر السياسي والأمني مما فسح المجال لزيادة مصالح الولايات المتحدة الأمريكية والحيلولة دون حصول استقرار للتواجد الفلسطيني في لبنان[١].

تعمقت الانقسامات اللبنانية أكثر عندما تم الإعلان عن قيام الحلف الثلاثي[٢] الذي كان من أسباب قيامةَ محاربة الشهابية وإسقاط مرشحيها في الانتخابات القادمة التي جرت في أيار ١٩٦٨ ، واستطاع الحلف من تحقيق نجاحاً كبيراً في حين فشل الشهابيين في الحفاظ على الأكثرية المطلقة في المجلس الجديد[٣].

---

[١] ايغور تيموفيف ، المصدر السابق ، ص٣٢٩.

[٢] الحلف الثلاثي : حلف عقد بين الأحزاب المسيحية الثلاث في لبنان عام ١٩٦٨ وهي حزب الكتائب برئاسة بيار الجميل ، وحزب الوطنين الأحرار برئاسة كميل شمعون ، وحزب الكتلة الوطنية برئاسة ريمون ادة ، جاء هذا الحلف في أعقاب حرب حزيران ، وحاول العودة بالسياسة اللبنانية إلى ما قبل السياسة الشهابية التي سايرت الرئيس جمال عبد الناصر وتيار العروبة وكان يهدف إلى الإتيان برئيس جمهورية غير شهابي ، وتم ذلك بانتخاب سليمان فرنجية عام ١٩٧٠ الذي عمل على إزالة الشهابية . للمزيد من التفاصيل ينظر :-

علي محمد الأغا ، الاتجاهات السياسية في لبنان ١٩٢٠-١٩٨٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص١٧٦-١٧٧.

[٣] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٢٥٦ ؛ موسى إبراهيم ، المصدر السابق ، ص١٩٥.

كان للمخابرات الأمريكية والإسرائيلية دور كبير في نجاح الحلف الذي قال عنه شمعون: "أن العهد الشهابي قد مكن المسلمون من حكم لبنان ونحن سنعيد الحكم إلى يد المسيحيين"[٤] ، وهدد الناس بهجوم إسرائيل إذا اسقط هو في الشوف أو نجحت اللوائح المناوئة له في أقضية الجبل الأخرى ، وفعلاً كان راديو إسرائيل يدعوا إلى تأييد شمعون ولوائحه في لبنان وكان هناك اتصال مباشر يقوم به حكام إسرائيل مع شمعون والحلف الذي يتزعمه[٥].

صرح كبار معاوني شمعون أن المال كان يدفع من السفارة الأمريكية لحاملي بطاقة خاصة يرسلها رئيس الحلف مع أشخاص معروفين وأما غرض حكام إسرائيل والمخابرات الأمريكية من المشاركة الفعلية في انتخابات لبنان وتوجيهها والتخطيط لها ، ينحصر في الخطة المعروفة المعلنة لإسرائيل والتي أكدتها منذ زمن بأن لا مجال لبقاء الدولة اليهودية، واستمرارها إلا بضرب القضية العربية على الأقل في نطاق سورية الطبيعية ، وذلك من خلال قيام دولة طائفية قومية في جوارها مباشرة تكون حدودها مضمونه من الدول الأجنبية الكبرى (وهو معناه تدويل لبنان) أي دولة مسيحية ودولة للعلويين ودولة للدروز تشمل جزئيهما في لبنان وسورية ، وقد أعلن ليفي اشكول عن هذه النوايا بعد النكسة العربية بالذات[١].

من خلال ذلك يمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية وقفت موقفاً مسانداً وداعماً للحلف الثلاثي في الانتخابات اللبنانية من اجل أنجاحه وذلك كله من اجل إسرائيل لان طروحات الحلف وأهدافه كانت تؤيد إسرائيل وتندد بالمقاومة الفلسطينية.

واستمر الاعتداء الإسرائيلي على لبنان نتيجة العمليات الفدائية التي تقوم بها المقاومة ، ففي ٢٦ كانون الأول ١٩٦٨ ، قام فدائيون فلسطينيون باختطاف طائرة من شركة العال الإسرائيلية في اثنا ، ورداً على ذلك هبطت مجموعة من رجال الكوماندوس المظلين الإسرائيليين في ٢٨ كانون الأول ١٩٦٨ في

---

[٤] نقلاً عن: ليلى رعد ، المصدر السابق ، وثيقة ٧٠ ، ص٦٣٦.

[٥] المصدر نفسه.

[١] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت،١٩٧١ ، و ٢٦٦ ، ص٢٦٢.

مطار بيروت الدولي ونسفت ١٣ طائرة ركاب مدنية تابعة لشركة طيران الشرق الأوسط ولم تجابه بأي مقاومة[٢].

تقدمت لبنان بشكوى إلى مجلس الأمن الدولي الذي أصدر قراراً بالإجماع أعطى فيه لبنان حق المطالبة بالتعويض، وأدانه العملية الإسرائيلية بشدة ، فكان لهذا التصرف الانتقامي ردود فعل ومواقف واسعة على الصعيد العالمي[٣].

كان موقف الرئيس الفرنسي شارل ديغول (Charles Degulle)[١] أبرزها، إذ أدان العدوان الإسرائيلي على مطار بيروت ، وأصدر قراره الشهير بحضر إرسال الأسلحة الفرنسية إلى إسرائيل، ومنها طائرات الميراج التي كان ثمنها مدفوعاً وقطع غيار لهذه الطائرات وغيرها من وسائل القتال التي كانت تعتمد عليها إسرائيل[٢].

---

(2) Kamal S. Salibi, Cross Roads to Civil War in Lebanon 1958-1976, Caravan Book, Lebanon, 1976, p.29 ;

موسى إبراهيم ، المصدر السابق ، ص١٩٢ ؛ رغيد الصلح ، لبنان على طريق المستقبل ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص٧٦ ٠

(٣) سجل العالم العربي (وثائق – أحداث ، آراء سياسية) (تموز – آب – أيلول) ١٩٦٩ ، ص٤٣٣؛ وهيب أبي فاضل ، المصدر السابق ، ص٣٥٣

(١) شارل ديغول (١٨٩٠–١٩٧٠) :– قائد عسكري وسياسي فرنسي ، تخرج من الكلية العسكرية في سان سير والتحق بالجيش عام ١٩١١. اشترك في الحرب العالمية الأولى تحت إمرة المارشال بيتان ووقع أسيرا في عام ١٩١٦. واشترك في الحرب العالمية الثانية حتى سقوط فرنسا، حيث بدأت المرحلة السياسية من حياته بتشكيل حكومة فرنسا الحرة في لندن ثم انتقل إلى الجزائر وفي عام ١٩٤٤ عاد إلى باريس بعد تحريرها ليتولى رئاسة الوزراء في الحكومة الفرنسية المؤقتة حتى استقالته عام ١٩٤٦، لكنه عاد لتسلم الرئاسة مرة ثانية عام ١٩٥٨ وبقى في السلطة حتى اعتزاله عام ١٩٦٩ ، للمزيد من التفاصيل ينظر :–
الجنرال ديغول ، مذكرات الجنرال ديغول عن الحرب العالمية الثانية ، تعريب خيري حماد ، ج١ ، منشورات مكتبة المنار ، بغداد ، ١٩٦٤ ، ص١٣–١٧ ؛ عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة لسياسة ، ج ٣ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص٧٤٢ .

(٢) اميل معكرون ، أقطاب وأحداث ، (د . م) ، ١٩٩٥ ، ص٢٦٦–٢٦٧.

وفي الوقت نفسه بعث الأمريكيون المقيمون في لبنان عريضة إلى الرئيس جونسون ، والى الرئيس المنتخب ريتشارد نكسون (Richard Noxon)[٣] ، طالبوا فيها بعدم أبرام صفقة طائرات الفانتوم مع إسرائيل ، واعدو إن تلك الصفقة ستكون خطأً مدمراً قد يؤدي إلى تشجيع التدخل الإسرائيلي في لبنان[٤].

فيما دعا فريق من أصدقاء لبنان الأمريكيين والجمعيات الأمريكية – اللبنانية في الولايات المتحدة الرئيس الأمريكي ريتشارد نكسون إلى التأكيد بصورة قاطعة وجازمة على التزام الولايات المتحدة الأمريكية بالمحافظة على استقلال لبنان وسيادته ووحدته الإقليمية ، وطالبوا من أدارته أيضا استخدام نفوذها لإرغام إسرائيل على دفع تعويضات كاملة إلى لبنان والتوقف عن تزويدها بالأسلحة ، وأضافوا أن عملية القرصنة هذه التي قامت بها إسرائيل قد ينطوي عليها خطر حدوث تغلغل سوفيتي في لبنان الديمقراطية[١].

من هذا المنطلق سارعت الإدارة الأمريكية إلى اتخاذ موقف من إسرائيل وذلك بتحذيرها من أن أي اعتداء على لبنان سيجعل الإدارة الأمريكية لا تقف موقف المتفرج وسيضطرها إلى أعادة النظر في سياساتها تجاه إسرائيل ،وفي عدد من الأمور المهمة والحيوية بالنسبة لها ، وابلغ الرئيس شارل حلو أن هذا الموقف جاء نتيجة مباحثات كانت على جانب كبير من الأهمية ،وقد جرت بين لجان شكلها المغتربون اللبنانيون الكبار وضمت شخصيات مرموقة وبعض كبار المسؤولين الأمريكيون وفي مقدمتهم الرئيس الجديد ريتشارد نكسون وسلفه الرئيس جونسون ووزير الخارجية دين راسك[٢].

---

[٣] ريتشارد نكسون (١٩١٣–١٩٩٤) :– وهو الرئيس السابع والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد في مدينة بور بالندا بولاية كاليفورنيا ومنذ بداية حياته دخل دهاليز السياسة وأصبح نائباً للرئيس إيزنهاور ١٩٥٦–١٩٦١ ، انتخب عام ١٩٦٩ وأعيد انتخابه عام ١٩٧٢ اضطر إلى الاستقالة في ٩ آب ١٩٧٤ بعد فضيحة وترغيت كي يتحاشى إجراءات الكونغرس بعزلة . للمزيد من التفاصيل ينظر:– روجر باركنسن ، المصدر السابق، ج٢ ، ص٤٥٢.

[٤] نقلاً عن: ليلى رعد ، المصدر السابق ، و ٧١ ، ص٦٤٣–٦٤٤.

[1] Joseph G. chami, Le memorial Da Liban (Le mandate Charles Helou) tome 5, chemaly, Beyrouth, 2004, p.214; سجل العالم العربي (كانون الثاني) ١٩٦٩ ، ص٨–٩.

[٢] سجل العالم العربي (كانون الثاني) ١٩٦٩ ، ص٨–٩.

أما موقف الاتحاد السوفيتي فقد جاء مؤيداً تأييدا مطلقاً للبنان في شكواها أمام مجلس الأمن الدولي بشأن الغارة الجوية الإسرائيلية ،التي عدّها عمل قرصنه كما وصفت وكالة تاس (Tasse) في موسكو الاعتداء بأنه (استفزاز وقح يؤدي إلى ازدياد التوتر في الشرق الأوسط)[٣].

بينت الإدارة الأمريكية للحكومة اللبنانية بُعَد موقفها الضاغط على إسرائيل بعد حادث مطار بيروت على لسان سفيرها في بيروت بأنها لا تضمن حدوث أي هجوم من جانب إسرائيل إذا لم يتم ضرب العمل الفدائي في الجنوب اللبناني[٤] ، الأمر الذي أدى إلى تعميق الانقسام بين اللبنانيين بشأن الأعمال التي قامت بها المقاومة فبينما رفضها المسيحيون وحذروا من انعكاساتها السيئة ازداد التأييد الإسلامي لها[٥] ، ونتيجة لهذه المواقف المتناقضة حدث صدام مع الجيش اللبناني بلغ ذروته في أحداث ٢٣ نيسان ١٩٦٩[١] ، فضلاً عن عناصر الافتعال الداخلية هذه ، لم يكن الوضع المتردي يخلو من عناصر الافتعال الخارجية والمخططات الدولية المتعلقة بمباحثات الدول الأربع الكبرى من اجل التوصل إلى حل سلمي الذي تسعى إليه الولايات المتحدة الأمريكية[٢] ، لتفرضه في أطار ما يتناسب مع المخطط

---

[٣] نقلاً عن : فادي احمد ، حوار مع مطالب بالبوليس الدولي على الحدود ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص٤٩؛ ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص١٨٢.

[٤] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧١ ، و ٤٢٨ ، ص٤٢٢.

[٥] جريدة الأنوار (بيروت) ، العدد ٢٩٤٤ ، ٨ كانون الثاني ١٩٦٩؛ موسى إبراهيم ، المصدر السابق ، ص١٩٢.

[١] مما تجدر الإشارة إليه إلى أن في ٢٣ نيسان ١٩٦٩ دعت الأحزاب التقدمية الإسلامية في لبنان إلى الخروج بتظاهرات سلمية ، تأييداً للقضية الفلسطينية وإطلاق العمل الفدائي الفلسطيني في لبنان لكن الحكومة لم توافق على المظاهرات فقام الجيش بإطلاق النار على المتظاهرين في صيدا وبيروت وأوقع عدداً من القتلى والجرحى . للمزيد من التفاصيل ينظر:- فواز طرابلسي ، تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف ، ط٣ ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص٢٦٤ ؛ محمد كشلى ، الأزمة اللبنانية والوجود الفلسطيني ، دار ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص٧٦.

[٢] من الجدير بالذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تريد الوصول إلى حل سلمي في اثر حرب حزيران بين إسرائيل والدول العربية حتى تستطيع المحافظة على مصالحها في الشرق الأوسط فقد ازدادت حدة الخلافات بينها وبين الدول العربية نتيجة للدعم الذي تقدمه لإسرائيل فضلاً عن ذلك كانت المنطقة العربية تشهد تحولات سياسية غير مرضية لها منها اشتعال حرب الاستنزاف على الجبهة المصرية – الإسرائيلية وتزايد الخسائر في صفوف القوات الإسرائيلية ، كما شهدت هذه المدة أيضا سقوط النظام السنوسي في ليبيا عام ١٩٦٩ الموالي للغرب ومجيء حكومة ذات توجهات يسارية ، وكذلك حدوث انقلاب في السودان ومجيء حكومة النميري عام ١٩٦٩ فضلاً عن العمليات الفدائية في لبنان مع اتخاذ الحكومة السورية سياسة أكثر يسارية كل هذه الأمور دفعت الرئيس نكسون إلى اتخاذ سياسة ملائمة لطبيعة المرحلة وهنا بدأت

الإسرائيلي الأمريكي[٣] ، وبالفعل فقد استغلت السفارة الأمريكية هذه الأجواء المتأزمة وأصدرت بياناً في ١٢ تشرين الأول ١٩٦٩ ، جاء فيه: "أننا ننظر بقلق بالغ إلى أي خطر يهدد سلامة ذلك البلد (لبنان) من أي مصدر آتٍ"[٤].

يبدو من خلال ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية تقصد بالخطر العمل الفدائي الفلسطيني ، وكانت تريد ضربه من اجل تخفيف الضغط الذي كانت تتعرض له إسرائيل من جانب المقاومة الفلسطينية هذا من جهة وحرب الاستنزاف من جهة أخرى كذلك من اجل أن يقبل العرب مشروع روجرز لذلك أججت الوضع في لبنان بين المقاومة الفلسطينية والحكومة اللبنانية عندما أعلنت عن سياستها التي تهدف إلى توفير الحماية للدول الصديقة والمتحالفة معها وقد عرفت هذه السياسة بمبدأ نكسون .

استنكرت الأحزاب والفئات التقدمية هذا البيان ،الذي عدته تدخلاً أمريكيا في شؤون لبنان الداخلية وعدت هذا التدخل لا يمثل الحماية المزعومة للبنان ، بل للحكام المرتبطين بها ، من اجل تشجيعهم على تنفيذ خطة ضرب العمل الفدائي ، إلا أن رئيس حزب الكتائب بيار الجميل كان قد رحب به بقوله: "يجب أن نتخذ منه سبيلاً لتشجيع الإدارة الأمريكية على المضي في هذا الاتجاه بدلاً من تنفيرها"[١].

أن اختلاف المواقف ما بين القوى اللبنانية والتدخل الخارجي أدى إلى تأزم الوضع وحصول اشتباكات عنيفة بين المنظمات الفدائية والجيش اللبناني في ٢٠ تشرين الأول ١٩٦٩ وقد أثارت هذه الاشتباكات موجه عارمة من الغضب والاستياء عمت الأراضي اللبنانية والعربية ، فسارت التظاهرات الاستنكارية ، وعقدت الاجتماعات في دار الفتوى للقوى التقدمية والوطنية ، وأخذت تنهال على الرئيس شارل حلو رسائل الاحتجاج من مختلف العواصم العربية وبخاصة مصر ، بعد إغلاق الحدود اللبنانية مع

واشنطن باتخاذ سياسة المبادرات بوصفها الحل الأمثل للقضية . للمزيد من التفاصيل ينظر:- حيدر عبد العالي ، المصدر السابق ، ص٥٧-٥٨.

[٣] ليلي رعد ، المصدر السابق ، ص١٩٠-١٩١.

[٤] نقلاً عن: الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩ ، و ٤٢٥ ، ص٤٢١.

[١] نقلاً عن: الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩ ، و ٤٢٧-٤٢٨ ، ص٤٢٢.

سورية ، لتعبر سورية عن قلقها الشديد من المواجهات اللبنانية الفلسطينية ، ولتضع حكام لبنان أمام مسؤولياتهم ، كما أعلنت أنها تؤيد بشكل مطلق الكفاح المشروع للشعب الفلسطيني[٢].

لقد دفع هذا الموقف العربي تجاه الأزمة اللبنانية السفير الأمريكي في بيروت إلى التحرك الناشط بعد شعوره بأن المصالح الأمريكية الإسرائيلية في خطر ، فأجرى اتصالات سريعة مع وزارة الخارجية الأمريكية ، أعلن خلالها انه لا يستبعد إمكانية التدخل العسكري للولايات المتحدة وتكرار عملية ١٩٥٨ باعتبار أن الأسطول السادس يجول في الجزء الشرقي في البحر الأبيض المتوسط وكذلك السفن الأمريكية الأخرى المشتركة في المناورات الضخمة لحلف الأطلسي[٣].

أثار هذا التصريح حفيظة الاتحاد السوفيتي ودفعة إلى تحذير الولايات المتحدة الأمريكية من مغبة التدخل في الأحداث الجارية في لبنان ، بوصف ذلك يشكل تطاولاً على سيادة دولة تتمتع باستقلالها ، عن طريق بيان أصدرته وكالة تاس السوفيتية في ٢٥ تشرين الأول ١٩٦٩ ، أعربت فيه عن قلق السوفيت حكومة وشعباً حيال التناقضات الناشئة بشأن حرية العمل الفدائي كما أوضح البيان انه: "لن يستطيع احد أن يحل القضايا الناشئة حول لبنان بصورة أفضل من الدول العربية نفسها لأنها أفضل من يعرف حق المعرفة مصالحها وأهدافها وان الأحداث حول لبنان هي بدون شك نتيجة لزيادة التوتر في الشرق الأوسط بسبب العدوان الإسرائيلي الذي لم تتم إزالة أثاره"[١].

وفعلاً جاء الحل عن طريق مصر ، حيث تم الاتفاق على تنظيم العلاقة بين العمل الفدائي الفلسطيني والحكومة اللبنانية بمبادرة من الرئيس جمال عبد الناصر حيث عقد عدة اجتماعات في القاهرة في تشرين الثاني ١٩٦٩[٢] ، وقع في أثرها الطرفان اتفاق عرف باتفاق القاهرة[٣] .

---

[٢] اني لوران وانطوان بصبوص ، الحرب السرية في لبنان ، غاليمار ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص٢٦-٢٩.

[٣] ليلي رعد ، المصدر السابق ، ص١٩٢.

[١] نقلاً عن : إني لوران وانطوان بصبوص ، المصدر السابق ، ٣٠ ؛ ليلي رعد ، المصدر السابق ، ص١٩٢.

[٢] محمود رياض ، مذكرات محمود رياض ١٨٤٨-١٩٧٨ البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص٢٧٨ ؛ غازي بشير طاهر إبراهيم ، أزمة النظام السياسي اللبناني الحرب الأهلية ١٩٧٥-١٩٧٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٤ ، ص٢٦٠.

[٣] اتفاق القاهرة : وهو الاتفاق الذي عقد بين الوفد اللبناني برئاسة قائد الجيش أميل البستاني ووفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات في القاهرة وذلك في ٣ تشرين الثاني ١٩٦٩ ، وحضر عن الجانب المصري محمود رياض

وسرعان ما ظهرت التناقضات حول هذا الاتفاق حتى بين المعترضين على العمل الفدائي، فبينما رفض ريمون اده اتفاق القاهرة رفضاً مطلقاً وافق عليه كل من كميل شمعون وبيار الجميل الذي أراد الحصول على تأييد المسلمين في الانتخابات الرئاسية(٤)، وفي هذه الانتخابات أراد أنصار الشهابية أعادة انتخاب فؤاد شهاب ولكنه رفض وتم ترشيح الياس سركيس(٥).

وقد فقدت الشهابية الدعم الذي كانت تحظى به من بعض الأحزاب السياسية ومنها الحزب التقدمي الاشتراكي(١) ، بزعامة كمال جنبلاط ، بسبب رضوخها للأجهزة الأمنية (المكتب الثاني)(٢) الأمر الذي جعل الحزب يرشح جميل لحود ، أما كتلة الوسط(٣) ، فقد رشحت سليمان فرنجية(٤)، في حين رشح

وزير الخارجية المصري ومحمد فوزي وزير الحربية ، حيث اتفق الوفدين على إعادة تنظيم الوجود الفلسطيني في لبنان ، وتسهيل العمل الفدائي فيه . للمزيد من التفاصيل ينظر :-

د .ع.و،ملف العالم العربي، لبنان- سياسة، ل- ٢/ ١٣٠١؛ الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩، و٤٨٥، ص٤٥٦ .

(٤) ليلي رعد ، المصدر السابق ، ص١٩٣.

(٥) الياس سركيس (١٩٢٤-١٩٨٥) :- سياسي لبناني ، ولد في جبل لبنان من عائلة مسيحية مارونية نال شهادة الحقوق من جامعة القديس يوسف عام ١٩٤٨ ، عين عام ١٩٥٣ قاضياً لدى ديوان المحاسبة حتى عام١٩٦٢ ، ثم عين في عام ١٩٦٦ مديراً للبنك المركزي اللبناني ، وفي عام ١٩٧٠ رشح نفسه لانتخابات الرئاسة ضد سليمان فرنجية لكنه خسر بفارق صوت واحد في البرلمان ، وفي عام ١٩٧٦ انتخب رئيساً للجمهورية ، ومن الأحداث البارزة في مدة= =حكمة هي استمرار الحرب الأهلية والاجتياحين الإسرائيليين للبنان عامي ١٩٧٨ و١٩٨٢، انتهت مدة ولايته في أيلول عام ١٩٨٢ واعتزل في إثرها العمل السياسي بسبب أصابته بمرض عضال توفى على أثرها في باريس عام ١٩٨٥للمزيد ينظر: د.ع.و، ملف العالم العربي، لبنان-سير وتراجم، ل- ١٩٠٥/١؛أكرم نور الدين الساطع، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين(أحداث،أعلام ،وثائق)١٩٥٠-٢٠٠٠،دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٨،ص٢٠٨.

(١) الحزب التقدمي الاشتراكي : تأسس هذا الحزب في ١ أيار ١٩٤٩ في بيروت من قبل كمال جنبلاط ، وتميز بالجمع بين الطابع العقائدي والطابع الطائفي ، كما انه الحزب الوحيد الذي تبنى سياسة اشتراكية وحاول تطبيقها في بعض المجالات ، استمد فلسفته من المبادئ الدينية ومبادئ غاندي وبعض المبادئ الاشتراكية الماركسية وبعض الأعراف الطائفية . للمزيد ينظر: فتحي عباس خلف مهنا الجبوري، نشأت الحزب التقدمي الاشتراكي ومواقفه الداخلية والخارجية ١٩٤٩-١٩٧٥ دراسة تاريخية ،الدار التقدمية، بيروت،٢٠٠٩ ، ص٤٧-٥٠.

(٢) جهاز استخبارات عسكري استحدثه الرئيس اللبناني فؤاد شهاب، أهم أعماله مراقبة نشاط غالبية السياسيين القدامى،كان التنظيم سريا في بداية نشوءه ثم أصبح علنياً على اثر المحاولة الانقلابية الفاشلة عام ١٩٦١، برز دوره وتدخله المباشر في السياسة والحكم بعد فشل هذه المحاولة . للمزيد ينظر:عارف العبد،المصدر السابق،ص٩٨.

(٣) كتلة الوسط تشكلت من صائب سلام،كامل الأسعد،سليمان فرنجية. للمزيد من التفاصيل ينظر:مسعود الخوند، لبنان المعاصر،ج١٦،ص٢٦٧.

(٤) سليمان فرنجية (١٩١٠-١٩٩٧): سياسي لبناني ولد في ١٥ حزيران في مدينة زغرتا اللبنانية ،أنهى تعليمه

الحلف الثلاثي بيار الجميل ، ولم ينلْ احد من المرشحين في الجولة الأولى العدد المطلوب من الأصوات[٥] ، أما الجولة الثانية فقد تنافس فيها كلا من الياس سركيس[٦] وسليمان فرنجية الذي نال (٥٠ صوت) مقابل (٤٩ صوت) لألياس سركيس ، وهكذا فاز سليمان فرنجية بالرئاسة بفارق صوتاً واحدٍ كان صوت رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي كمال جنبلاط ، الذي انقلب على الشهابية بعد أن كان احد ركائزها الداعمة ، وقد لعب الاتحاد السوفيتي دوراً بارزاً في التأثير في موقف جنبلاط[١] بعد إصرار السوفيت على المضي في موقفهم السلبي تجاه النهج الشهابي[٢].

الثانوي في مدرسة الآباء اللعازاريين في عينطورة ثم توقف عن الدراسة ، عمل في السياسة إلى جانب شقيقة الأكبر حميد فرنجية المحامي والزعيم الزغرتاوي ، انتخب نائباً عام ١٩٦٠ ، شغل منصب وزير البرق والبريد والهاتف مرتين عامي ١٩٦٠و١٩٦١ ، ثم عين وزيراً للداخلية عام ١٩٦٨ ، أسس في عام ١٩٦٩ ميليشيا المردة أو جيش التحرير الزغرتاوي ، أصبح في عام ١٩٧٠ رئيساً للجمهورية ، تميز عهده بالاصطدام مع المقاومة الفلسطينية وانفجار الحرب الأهلية عام ١٩٧٥ وبعد انتهاء مدته الرئاسية استمر في العمل السياسي . للمزيد من التفاصيل ينظر :-
عبد الفتاح أبو عيشه ، موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب ، دار أسامه ، عمان ، ٢٠٠٢ ، ص١٥٦ ؛ د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سير وتراجم ل – ١ / ١٩٠١ .

[٥] من الجدير بالذكر أن العدد المطلوب هو (٥٠ صوت) إلا أن الياس سركيس حصل على (٤٥ صوت) وسليمان فرنجية حصل على (٣٨ صوت) وبيار الجميل حصل على (١٠ أصوات) وجميل لحود (٥ أصوات) .للمزيد ينظر :-
د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سير وتراجم ل – ١ / ١٩٠٥ ؛ ايغور تيموفيف ، المصدر السابق ، ص٣٥١.

[٦] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٢٦٧ .

[١] من الجدير بالذكر أن كمال جنبلاط زار الاتحاد السوفيتي في أواخر عام ١٩٦٩ ، كما شارك في مؤتمر الشبيبة الديمقراطي العالمي في موسكو في حزيران ١٩٧٠ ، وقد منحه الاتحاد السوفيتي ميدالية لينين ، ونال في ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٢ جائزة لينين للسلام والصداقة بين الشعوب . ينظر :-
فتحي عباس الجبوري ، المصدر السابق ، ص١٨٩ ؛ ايغور تيموفيق ، المصدر السابق ، ص٣٦٠.

[٢] سبب هذا الموقف قضية طائرة الميراج ، فقد اتهمت المخابرات السوفيتية (K.G.P) بمحاولة اختطاف طائرة ميراج لبنانية لمعرفة أسرارها وذلك بسبب الخسائر التي ألحقتها هذه الطائرات بطائرات الميغ السوفيتية في الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٦٧ ، وقد استنكر كمال جنبلاط هذا الأمر وقال لرئيس المكتب الثاني (الاتحاد السوفيتي بلد صديق للعرب ولا يجوز أن نشرشحه على هذا النحو) وأحداث هذه القضية هي أن ضابطاً لبنانياً اسمه محمود مطر ابلغ المكتب الثاني أن احد موظفي السفارة السوفيتية ببيروت اتصل به عارضاً عليه مبلغاً من المال لقاء خطف طائرة من طراز ميراج للإطلاع على أسرار وأجهزة هذا السلاح الحربي المتطور ، وبدل من أن تطمس القضية ارتأى المكتب الثاني استدراج المخابرات السوفيتية وإلقاء القبض على الموظفين السوفيت ، حيث داهمت الشرطة العسكرية منزلاً قرب السفارة في بيروت حيث كانت تتم عملية الدفع وتبادل أطلاق النار مع الموظفين السوفيت ، وألقت القبض عليهم مما أثار غضب الحكومة السوفيتية على المكتب الثاني والشهابية لأنها ساهمت في ذلك .للمزيد ينظر :-

وإذا ما أردنا الوقوف على حقيقة السياسة الأمريكية تجاه هذه الانتخابات، وهل كان لواشنطن موقف واضح منها ؟ ولماذا سمحت بان تكون كلمة الفصل للاتحاد السوفيتي ؟ يمكن القول أن موقف الولايات المتحدة الأمريكية كان واضحاً في هذه الانتخابات والانتخابات التي جرت في الأعوام السابقة وقد قالت كلمة الفصل في الانتخابات النيابية التي جرت في عام ١٩٦٨ ، إذ دعمت فيها الحلف الثلاثي المسيحي الماروني الذي حقق فيها نجاحاً كبيراً ، ولعل السبب في دعم الولايات المتحدة الأمريكية للحلف الثلاثي هو موقفه المعارض للمقاومة الفلسطينية والذي كان احد أهداف الحلف كما مر ذكره سابقاً، أدت الأوضاع السياسية في لبنان والمنطقة في أن يكون المرشح للرئاسة في صالح الطرفين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ، لذلك وجد سليمان فرنجية الدعم من الاتحاد السوفيتي الذي كان في السابق يدعم الشهابية ومرشحيها ، إلا أن موقفه تغير من الشهابية بسبب الحملة الدعائية التي شنتها الأجهزة الأمنية الموالية للشهابية ، المكتب الثاني في اثر قضية طائرة الميراج لذلك حسم الاتحاد السوفيتي الأمر من خلال أصدقائه في البرلمان "الحزب التقدمي الاشتراكي" ورئيسة كمال جنبلاط ٠

بعدما تسلم الرئيس سليمان فرنجية الرئاسة جرت أحداث سياسية على الصعيد العربي كان لها انعكاسات واضحة على الساحة اللبنانية مثل الأزمة الأردنية التي حدثت في أيلول ١٩٧٠[١] والتي في أثرها انتقل عمل المقاومة الفلسطينية بثقله السياسي والعسكري الذي أصبح لبنان قاعدته الرئيسية وبخاصة منطقة الجنوب ، وقد استغلت المقاومة الفلسطينية اتفاق القاهرة الذي كان يوفر لها وجوداً شرعياً[٢] ،

ايغور تيموفيف ، المصدر السابق ، ص٣٣٧ ؛ باسم الجسر ، فؤاد شهاب ذلك المجهول ، شركة المطبوعات ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص١٠٧.

[١] الأزمة الأردنية :- أو ما يعرف بأيلول الأسود حدثت هذه الأزمة بسبب قيام المنظمات الفلسطينية بعدد من المظاهرات ضد الملك حسين احتجاجاً على قبول الملك المبادرة الأمريكية مما دفع الوضع إلى التأزم نتيجة لقيام سورية بتحريك قواتها على الحدود مع الأردن مما دفع الملك حسين للتوجه للولايات المتحدة الأمريكية للحصول على الدعم من اجل إنهاء الأزمة . للمزيد ينظر :-

نظام شرابي ، أمريكا والعرب (السياسة الأمريكية في الوطن العربي في القرن العشرين) ، رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ، ١٩٩٠ ، ص١٦٨

[٢] باسم الجسر ، ميثاق ١٩٤٣ لماذا كان ؟ وهل سقط ؟ ، ص٣٦.

فأخذت تقوم بالعمليات الفدائية ضد إسرائيل والتي كانت ترد بضراوة عندما أخذت تكثف غاراتها على جنوب لبنان متذرعة بالأعمال التي تقوم بها المنظمة الفلسطينية ضدها انطلاقاً من هذه الأراضي[٣].

والحدث الآخر هو وفاة الرئيس جمال عبد الناصر في٢٨ أيلول ١٩٧٠ الأمر الذي افقد لبنان صديقاً عربياً قوياً كان قد أصبح مقتنعاً بضرورة المحافظة على الوحدة الوطنية في لبنان وانه الزعيم الوحيد القادر على التأثير في الجماهير الإسلامية والفلسطينية للجم عنفوانها الثوري ، وفي ظل اختفاء عبد الناصر عن مسرح الأحداث ، شرعت الأبواب أمام جميع التيارات والأيدلوجيات والصراعات العربية التي وجدت في لبنان أرضا خصبه للنزاعات وفي المقاومة حقلاً للتجارب[٤].

وفي اثر انتقال المقاومة الفلسطينية إلى لبنان انطلقت عملياتها الفدائية ضد إسرائيل ومنها عملية مطار اللد في ٢٩ أيار ١٩٧٢ إذ قامت مجموعة من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالاشتراك مع أفراد من الجيش الأحمر الثوري الياباني[١] من تنفيذ عملية فدائية في مطار اللد الإسرائيلي ، ورداً على ذلك شنت إسرائيل عمليه انتقامية واسعة على جنوب لبنان وذلك بقصفها المخيمات الفلسطينية وقواعد الفدائيين من البر والبحر والجو[٢].

بعد هذا الاعتداء تقدمت لبنان بشكوى إلى مجلس الأمن، الذي بدوره أصدر قراراً في ٢٦ حزيران ١٩٧٢ اكتفى به بإدانة إسرائيل دون اتخاذ أي أجراء رادع[٣] ، وفي أيلول ١٩٧٢ احتجزت مجموعة من

---

[٣] ليلي رعد ، المصدر السابق ، ص١٩٣.

[٤] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٢ ، و ٩٠٢ ، ص١٠٥ ؛ باسم الجسر ، ميثاق ١٩٤٣ لماذا كان ؟ وهل سقط ؟ ، ص٣٦ ؛ احمد زين الدين ، المصدر السابق ، ص١٦٢.

[١] الجيش الأحمر الثوري الياباني :- هي منظمة دولية تم تأسيسها عام ١٩٧١ على يد فوساكو شيغينوبو بعد انشقاقها عن الجيش الأحمر الشيوعي الياباني ، كانت له علاقات وثيقة بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . ينظر :

www . Wikipedia . org .

[٢] الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الوثائق الرسمية تقرير الأمين العام عن أعمال المنظمة ١٦ حزيران ١٩٧١-١٥ حزيران ١٩٧٢ ، الدورة السابعة والعشرون ، نيويورك ، ١٩٧٤ ، ص٢٠ ؛ ايغور تيموفيف ، المصدر السابق ، ص٣٥٩.

[٣] الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الوثائق الرسمية تقرير الأمين العام عن أعمال المنظمة ١٦ حزيران ١٩٧٢ – ١٥ حزيران ١٩٧٣ ، الدورة الثامنة والعشرون ، نيويورك ، ١٩٧٥ ، ص٧.

المنظمة (أيلول الأسود الفلسطينية)[٤] عدداً من الرياضيين الإسرائيليين المشاركين في الدورة الاولمبية في ميونخ وقد قتلوا جميعاً أثناء تبادل المجموعة النار مع الشرطة الألمانية ونتيجة لهذه العملية شنت الطائرات الإسرائيلية غاراتها على الأراضي اللبنانية حيث وصلت القوات الإسرائيلية لأول مره إلى عمق (١٥ كم) في اجتياحها لجنوب لبنان وقد لقي اثر ذلك أكثر من (٤٠٠ شخص) مصرعهم في الجنوب اللبناني[٥]

وفي ضوء هذه التطورات عقد مجلس الوزراء اللبناني جلسة استثنائية قرر خلالها تقديم شكوى إلى مجلس الأمن ، كما استنكر عدد من النواب اللبنانيون الموقف الأمريكي المنحاز إلى إسرائيل وحملوها مسؤولية العمليات الوحشية لتي تنفذها الأخيرة، وفي هذه المدة نشر السفير الأمريكي في لبنان وليم بافم (William Bafam) تقريرا موجزا عن أوضاع الفدائيين في لبنان ، بقصد توسيع شقة الخلاف بين اللبنانيين المعارضين والمؤيدين للنشاط الفدائي ، وقد كان الهدف من ذلك تحريض إسرائيل على ضرب القرى الحدودية بأمل إغضاب الأهالي ، ودفعهم إلى اتهام الجيش اللبناني بالوقوف مكتوف الأيدي أمام الهجمات الإسرائيلية[١]. كما حثت إسرائيل على ضرب الفدائيين الذين يريدون توسيع عملياتهم ،وعلى الرغم من الاعتداءات الواضحة والمستمرة على لبنان تغاضت الولايات المتحدة الأمريكية عن العملية ودعم وزير خارجيتها وليم روجرز (William Rogers)[٢] مزاعم إسرائيل بأن الأولوية يجب أن تعطَى لمحاربة الموجه الراهنة من (الإرهاب العربي)[٣].

---

[٤] منظمة أيلول الأسود :- هي فرع من التنظيم الفلسطيني فتح وقد حددت أهدافها بالثأر لفلسطينيه الأردن وكانت تتألف قياداتها من ثلاث أشخاص هم كمال ناصر ومحمد يوسف النجار وكمال عدوان .للمزيد من التفاصيل ينظر :-
ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص٢٠٧.

[٥] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٢٧٠ ؛ وحيد عبد المجيد ، لبنان بين الوجود الفلسطيني والتهديد الصهيوني ، بحث في كتاب لبنان بين الوجود الفلسطيني والغزو الصهيوني ، دار الموقت العربي ، القاهرة ،(د . ت) ، ص٣٩.

[١] ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص٢١٣.

[٢] وليم روجرز (١٩١٣-٢٠٠١) :- ولد في مدينة نور فوك في الولايات المتحدة الأمريكية انضم إلى نقابة المحامين عام ١٩٣٧ بعد أن أنهى دراسته الجامعية في جامعة كولجيت وكلية كورنيل للحقوق ، دخل البحرية الأمريكية عام ١٩٤٢ وكانت آخر رتبة حصل عليها في سلاح البحرية الأمريكية هي رتبة ملازم عمل وزيراً للخارجية في حكومة نكسون ١٩٦٩-١٩٧٣ .للمزيد من التفاصيل ينظر : www.marefa .org. William Rogers

[٣] كرستين شولتزه ، المصدر السابق ، ص١٢٥.

نجح الدعم الأمريكي لإسرائيل بتشريع الاعتداء الواسع على الأراضي اللبنانية ، بغية القضاء على الفدائيين، لهذا قامت فرقه من الكومندوس الاسرائيلي في ٢١ شباط ١٩٧٣ باعتداء على مخيمين للاجئين الفلسطينيين في البداوي ونهر البارد في شمال لبنان ، ورداً على هذه الغارة قامت منظمة أيلول الأسود في ٢ آذار ١٩٧٣ باغتيال السفير الأمريكي في الخرطوم كليونويل (Clio noel) والقائم بالأعمال الأمريكية جورج كيرتس مور (Georges kirts more) والقائم بالأعمال البلجيكي غي أيد (Guy Eid) فضلا عن احتجاز رهينتين هما السفير السعودي عبد الله الملحوف والقائم بالأعمال الأردنية عدلي ناصر[٤].

لقد أثار هذا الحدث سخطاً كبيراً لدى جميع الدول الغربية لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية التي أعلن رئيسها نكسون بان هذا الحادث حادث مفجع يشير إلى حاجة جميع الدول إلى اتخاذ موقف صلب من تهديد الإرهاب العالمي، بينما أعلن وزير الخارجية وليم روجرز قائلاً:" لا أتردد في تأييد الإعدام في قضية كهذه ولا اعرف طريقة أخرى للتصرف مع جماعة كرست نفسها للتدمير" [١].

عمدت الإدارة الأمريكية إلى مواجهة ذلك بالتخطيط المشترك مع الصديق الحليف إسرائيل التي تعرضت بدورها بتاريخ ٩ نيسان ١٩٧٣ من قبل مجموعة فدائية ، للهجوم على هدفين لها في نيقوسيا بقبرص هما طائرة لشركة الخطوط الجوية الإسرائيلية العال ومنزل السفير الإسرائيلي[٢].

دفعت هذه الحوادث إسرائيل للقيام بعملية هجومية في قلب بيروت في ١٠ نيسان ١٩٧٣ وقتل قادة منظمة أيلول الأسود كمال ناصر ومحمد يوسف النجار الملقب بأبي يوسف وكمال عدوان في شارع فردان[٣].

---

[٤] جاسم محمد الجبوري ، المصدر السابق ، ص٢٢٣ ؛ المؤلف مجهول ، أيلول الأسود في الخرطوم ، مجلة البلاغ ، العدد ٦١، بيروت ، آذار ١٩٧٣ ، ص٨-٩.

[١] منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣ ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص٤٥٢-٤٥٣ .

[٢] ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص٢١٩.

ويَعدّ عدوان ١٠ نيسان ١٩٧٣ أهم من الغارات السابقة التي شنتها إسرائيل على لبنان ، كونها تغلغلت في عمق العاصمة اللبنانية ، والذي ساعدها بجمع المعلومات وتجهيز الرجال جهاز من أجهزه المخابرات الأمريكية الذي يعمل بتنسيق تام وكامل مع احد أجهزة المخابرات الإسرائيلية ، وكان دافع المخابرات الأمريكية هو الانتقام لعملية الخرطوم بمساعدة جهاز تابع للمخابرات الأردنية[٤].

أثارت الغارة ردود فعل عربية ودولية ، فلقد استنكرها زعماء العرب ، وطالبو بحشد الطاقات إلى جانب لبنان ، وعلى الصعيد الدولي نفت الولايات المتحدة الأمريكية صلتها بالغارة وندد الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية ، تشارلز براي (Tcharles Bray) بسلسلة أعمال العنف في الشرق الأوسط ، أما فرنسا فقد هاجمت من خلال صحيفة لوموند (Lemonde) الدعم الأمريكي للسياسة الإسرائيلية التي أعطت قواتها عمليا الحق في التدخل في كل مكان في الشرق الأوسط ، كما تضامنت موسكو مع الموقف الفرنسي عندما اعتبر معلق تاس بوري كورنيتوف (Bory Kornitof) أن إسرائيل قامت باستفزازاتها المسلحة الحالية ضد لبنان اثر تلقيها وعود باستلام دفعه جديدة من المساعدات العسكرية والاقتصادية من الجانب الأمريكي[١].

انعكست هذه المواقف الدولية والعربية على الساحة اللبنانية، فبرز فيها الانقسام ووصلت إلى وضع خطير كانت البداية في استقالة رئيس الوزراء صائب سلام ،لأن الرئيس سليمان فرنجية لم يتجاوب معه بإقالة قائد الجيش اسكندر غانم ، الذي قصر في واجباته ولم يقم بالدفاع ليلة حادثة فردان ،وفي ظل هذه التناقضات حيال المقاومة ونشاطها ، وفقدان الثقة بالسلطة والجيش تعمق التوتر في البلاد وزادت

---

[٣] الوثائق العربية ١٩٧٣ ، مكتبة نعمة يافث التذكارية ، الجامعة الأمريكية ، بيروت ، و ١٥٩ ، ص٢٨٦ ؛ وضاح شرارة ، حروب الاستتباع آو لبنان الحرب الأهلية الدائمة ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٩، ص٢٠ ؛مجموعة باحثين ، حرب تشرين الأول (اكتوبر١٩٧٣ وجهات نظر وتحليل) ، تعريب خليل إبراهيم حسين الزوبعي ومحمد نجم الدين النقشبندي ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص١٥٦.

[٤] ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص٢١٩.

[١] ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص٢٢٠-٢٢٢.

حدة الخلافات السياسية والخلل الموجود بين السلطة والعمل الفدائي وأخذت التدخلات الخارجية تعمق النزاع الداخلي من اجل إيصال الوضع إلى الانفجار بين الجيش والمعارضة[٢]، فقد شجعت الولايات المتحدة الأمريكية من جانبها حكومة الرئيس سليمان فرنجية في الضغط على الفلسطينيين قبل فوات الأوان[٣].

وبات الحديث عن أردن جديدة في لبنان يتسرب من داخل السفارة الأمريكية في بيروت ، كل ذلك إشارة إلى المواجهة بين الفلسطينيين والملك حسين[١] ،التي خرج منها الأخير منتصراً[٢].

وحدثت المواجهة في لبنان وكان السبب في ذلك اعتقال دوائر الأمن اللبنانية في ١ أيار ١٩٧٣ خمسة فلسطينيين بتهمة محاولة شن هجوم على السفارة الأمريكية ، ورداً على ذلك خطف مقاتلو الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ثلاثة أفراد من الجيش اللبناني وفي اثر فشل المفاوضات في الإفراج عنهم تأزم الوضع واندلعت المعارك بين الجيش اللبناني وفصائل المقاومة[٣] ، لكنها ما لبثت أن توقفت بأمر

---

[٢] فرحان صالح ، الثورة الفلسطينية وتطور المسألة الوطنية في لبنان (حول أحداث لبنان) ، الرأي الجديد ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص٣٣.

[٣] جوناثان راندل ، حرب الألف سنه حتى آخر مسيحي (أمراء الحرب المسيحيون والمغامرة الإسرائيلية في لبنان) ، تعريب بشار رضا ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص١٣٨-١٣٩.

[١] الملك حسين (١٩٣٥-١٩٩٩) :- ولد في ١٤ تشرين الثاني في عمان ونشأ برعاية جده الملك عبد الله ، تلقى علومه ابتداءً من سن الخامسة بالمدارس الوطنية وواصلها بمدرسة المطران والكلية الإسلامية بعمان ، اخذ تعليمه الثانوي بكلية فكتوريا بالإسكندرية ، تسلم العرش في ١١ آب ١٩٥٢ وقد كان في السابعة عشرة من عمره لذلك تألف مجلس وصاية إلى حين اعتلائه العرش رسمياً في ١٢ أيار ١٩٥٣ ومن ابرز الأحداث في عهده قيام الاتحاد الهاشمي بين الأردن والعراق عام ١٩٥٨ وضرب المقاومة الفلسطينية عام ١٩٧٠ ومشاركته في حرب تشرين الأول ١٩٧٣ . للمزيد من التفاصيل ينظر:-

عبد المنعم حمزة محمود ، أسرار ومواقف وقرارات الملك حسين ما بين مؤيد ومعارض ، مركز الكتاب العلمي ، مصر ، ١٩٩٩ ، ص٧٥-٨٠.

[٢] لطفي الخولي ، ٥ يونيو الحقيقة والمستقبل ، ط٢ ، المؤسسة العربية للدراسات ، لبنان ، ١٩٧٤ ، ص٥٤٤.

[٣] هيثم الأيوبي ، الرد الحاسم في جنوب لبنان ، مجلة شؤون فلسطينية ،(بيروت)، العدد ٤٣ ، آذار ١٩٧٥ ، ص٩ ؛ ايغور تيموفيق ، المصدر السابق ، ص٣٦٨.

من الرئيس سليمان فرنجية الذي وجد نفسه يتعرض لضغوط كبيرة داخلية من المسلمون وزعمائهم وخارجية عربية من مصر وسوريه التي سارعت لإغلاق حدودها[٤].

في حين كان الاتحاد السوفيتي على اطلاع كامل بالموقف داخل لبنان عندما أكد سفير الاتحاد السوفيتي في بيروت سرفار عظيموف (Servar Asimoph) لوزير خارجية لبنان خليل أبو احمد ، إصرار موسكو على استمرار التفاهم اللبناني الفلسطيني ، لأن الظروف العربية والدولية لا تسمح بانفجار الوضع اللبناني ، وان الاتحاد السوفيتي يخشى من تدويل الأزمة ومن استغلال إسرائيل الفرصة مؤكداً أن موسكو تمارس ضغطاً دبلوماسياً وسياسياً على الولايات المتحدة الأمريكية كي تضغط بدورها على إسرائيل وتحول دون قيامها باعتداء على لبنان[١].

لقد نتج عن المساعي العربية والسوفيتية أجراء اتصالات عدة بين أطراف النزاع كان قد تمخض عنها عقد اتفاقيه ملكارت[٢] التي أعادة تأكيد اتفاق القاهرة وإضافة إليه بعض البنود العسكرية[٣].

بعد أزمة أيار ١٩٧٣ طرأ على الوضع السياسي اللبناني تحولان قادا البلاد تدريجياً إلى الحرب الأهلية ، فمن جهة نشأ لدى المسيحيين الذين تأكدوا من عجز الحكومة على إرغام الفلسطينيين بالقوة على احترام السيادة اللبنانية، خوف مما جعلهم يحملون السلاح لحماية لبنان المسيحي دون الاعتماد على الحكومة ، ومن جهة أخرى أقنعت أحداث أيار الفلسطينيين الذين لا يمكن أن ينسوا المأساة الأردنية بان

---

[٤] سمير قصير ، حرب لبنان من الشقاق الوطني إلى النزاع الطائفي ١٩٧٥-١٩٨٢، ترجمة سليم عنتوري ، دار النهار ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص٧٦ ؛ مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٦٨.

[١] ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص٢٣٢-٢٣٣.

[٢] اتفاقية ملكارت :- اتفاقية عقدت في ١٧ أيار ١٩٧٣ بين الجانب اللبناني المتمثل بالعقيد الركن احمد الحاج والعقيد نزية راشد والمقدم سليم مغبغب والمقدم ديب كمال وبين الجانب الفلسطيني المتمثل بالمقدم الركن أبو الزعيم وأبو عدنان وليد صلاح وهو اتفاق مكمل لاتفاق القاهرة وسمي بذلك نسبة إلى الفندق الذي تم فيه التوقيع على الاتفاقية وبموجبة تعهدت منظمة التحرير الفلسطينية بتجميد العمليات الفدائية على الحدود وعدم استخدام لبنان قاعدة لتنفيذ أعمال في الخارج وتشكيل لجنة لتنفيذ الاتفاق . للمزيد من التفاصيل ينظر:-

د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٥ / ١١٠٣ ؛ عصام الصلاح ، أحداث أيار في لبنان ، مجلة شؤون فلسطينية ،(بيروت)، العدد ٢٢ ، حزيران ١٩٧٣ ، ص٢٧٤.

[٣] د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – علاقات خارجية ، ل – ٩/ ١٣٠٢ .

الضمان الأكيد الكفيل باستمرارهم في لبنان، هي تقوية العلاقات مع حلفائهم السياسيين المحلين ومواصلة تعزيز قدراتهم العسكرية[٤].

ولعل من ينظر لطبيعة هذين التبريرين يمكن أن يلحظ أن معظم الأطراف اللبنانية والعربية لم تكن راغبة في إيجاد حلول سلمية لإنهاء الأزمة وقد يعود ذلك لسببين هما تعدد مراكز القرار السياسي في لبنان ،فضلا عن تبعية ابرز القادة اللبنانيين لاتجاهات دولية خارجية ، لذلك أخذ لبنان يسير بسرعة نحو حافة الحرب الأهلية .

هذا الأمر انعكس على الحكومة اللبنانية التي استقبلت وزير الخارجية الأمريكية هنري كيسنجر(Henri Kissinger)[١] في زيارة قصيرة إلى لبنان في ١٦ كانون الأول ١٩٧٣ خلال رحلته المكوكية بين الدول العربية وإسرائيل وكان استقباله في مطار الرياق بدلاً من مطار بيروت بسبب عجزها عن حمايته لكثرة الوجود الفلسطيني حول المطار[٢] الأمر الذي جعل هنري كيسنجر يصرح قائلاً: "بأن الدولة اللبنانية الضعيفة البنية والمفككة الأوصال بأفراد جيشها وأعضاء حكومتها لا تستطيع أن

---

[٤] ايغور تيموفيف ، المصدر السابق ، ص٣٦٩-٣٧٠.

[١] هنري كيسنجر (١٩٢٣- ٠٠٠) : سياسي أمريكي ، يهودي ألماني ، ولد في ٢٧ أيار في بلدة فورث ، رحل مع عائلته عام ١٩٣٨ إلى لندن ومن ثم إلى نيويورك ، أكمل دراسته الجامعية في نيويورك ، عمل مدرساً في جامعة هارفارد ، عين أمينا للجنة الدراسية الخاصة في مجلس العلاقات الخارجية أو ما يعرف بالمؤسسة الشرقية في أدارة الرئيس كيندي عام ١٩٦١ ، أصبح مستشاراً لثلاث لجان في البيت الأبيض ، وفي مدة الرئيس جونسون عين مستشاراً لوزارة الخارجية لشؤون فيتنام ، ثم أصبح مستشاراً سياسياً للرئيس نلسون روكفلر في حملته الانتخابية للرئاسة عام ١٩٦٨ عن الحزب الجمهوري وبعد هزيمة نلسون أمام نكسون أعجب به الرئيس نكسون وخصوصاً في برنامجه السياسي فعرض عليه أن يعمل مستشاراً للأمن القومي ولم يتردد كيسنجر في قبول المنصب ثم أصبح بعدها وزيراً للخارجية بعد روجر . للمزيد من التفاصيل ينظر: أمين هويدا ، كيسنجر وادارة الصراع الدولي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص١٤-٤٠.

[٢] نبيل خليفة ، لبنان في إستراتيجية كيسنجر (مقاربه سياسية وجيو – إستراتيجية) ، ط٣ ، مركز بيلوس ، لبنان ، ٢٠٠٨ ، ص٢٥ ؛ وهيب أبي فاضل ، المصدر السابق ، ص٣٦٧ ؛ اسعد عبد الرحمن وآخرون ، الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة واقع وتفاعلات ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص٢٤٨ .

تجابه القدرة الفلسطينية وتفرض سيطرتها في كثير من المواقف الحرجة"[٣]. لذلك لم يكن الرئيس سليمان فرنجية مستعداً لان يجعل من لبنان منطلقاً للعمليات الفدائية ضد إسرائيل لما لهذا الأمر من تأثير على أوضاع لبنان ، فاظهر كل استعداد لمساعدة الفلسطينيين والدفاع سياسياً عن قضيتهم أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ممثلاً لتسع عشرة دولة عربية وقد لبي بهذا التكليف الذي أقرة مؤتمر الرباط في ٣٠ تشرين الأول ١٩٧٤ الذي أعلن الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني[١].

أثمرت هذه المساعي عن بعض النتائج الايجابية فقد اعترفت الجمعية العمومية بحق الفلسطينيين في تقرير المصير وفي السيادة والاستقلال الوطني وقبلت منظمة التحرير الفلسطينية بصفة مراقب ، لكن الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل رفضتا هذا القرار الأمر الذي جعل إسرائيل تكثف غاراتها على عناصر المقاومة في لبنان وقد أدى ذلك إلى اتساع الهوة بين التيارات المتناقضة في موقفها حيال النشاط الذي تقوم به المقاومة الفلسطينية مما أدى إلى تأجيج الصراعات التي قادت فيما بعد إلى استعار نار الحرب الأهلية[٢].

وفي ضوء ما تقدم يمكن للمتتبع للأحداث أن يستشف بان الأزمة السياسية التي انتابت الوضع اللبناني كانت بتخطيط أمريكي وتنفيذ عربي ، وإذا ما تساءلنا لماذا خططت واشنطن وسعت لإثارة هذه الأزمات ؟ يمكن الإجابة بأن الإدارة الأمريكية عملت على تفتيت الصف العربي المعادي لإسرائيل وتحويل الصراع إلى عربي – عربي لذلك لم تجد أفضل من لبنان ورقة يمكن من خلالها تنفيذ سياستها لما له من خصوصية نظراً للتنوع الديني والمذهبي والسياسي والاجتماعي .

---

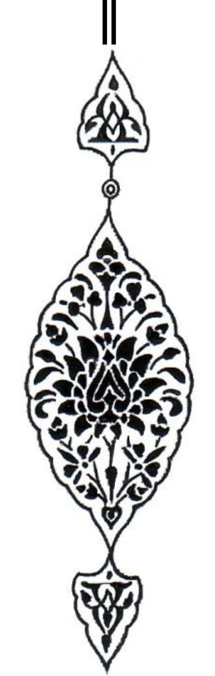
[٣] نقلاً عن: مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٢٧٤.

[١] ر . ع ، قضية فلسطين وتفرعاتها في قرارات القمم العربية ١٩٦٤-١٩٨٧ ، مجلة فلسطين الثورة ،(بيروت)، العدد ٧٠٣ ، حزيران ١٩٨٨ ، ص٣٣ ؛ دوجلاس ليتل ، الاستشراف الأمريكي الولايات المتحدة والشرق الأوسط منذ ١٩٤٥ ، تعريب طلعت الشايب ، المركز القومي ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص٤٧٤ ؛ ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص٢٤٨-٢٤٩.

[٢] الوثائق العربية ١٩٧٤ ، مكتبة نعمة يافت التذكارية ، الجامعة الأمريكية ، بيروت ، و ٣٢٦ ، ص٦٨١-٦٨٣ ؛ ليلى رعد ، المصدر السابق ، ص٢٤٨-٢٤٩.

الفصل الثاني

الموقف الأمريكي من حرب السنتين ١٩٧٥-١٩٧٦ ٠



المبحث الأول:- الأسباب الداخلية والخارجية للحرب الأهلية والموقف الأمريكي منها٠

المبحث الثاني:- تطورات الحرب والموقف الأمريكي عام ١٩٧٥٠

المبحث الثالث:- موقف الولايات المتحدة الأمريكية إزاء تطور الأحداث في لبنان عام ١٩٧٦ ٠

أولا :- التهديد الأمريكي بالتدخل المباشر في الأزمة اللبنانية ٠

ثانياً :- التدخل غير المباشر للولايات المتحدة الأمريكية بواسطة إسرائيل وسورية ٠

ثالثاً :- الدعم الأمريكي المباشر للجبهة اللبنانية ٠

رابعاً:- التأييد الأمريكي للمبادرات العربية من اجل إيقاف القتال٠

المبحث الأول:- الأسباب الداخلية والخارجية للحرب الأهلية والموقف الأمريكي منها .

غالباً ما تتأثر الدول الصغيرة بالقوى الخارجية ولاسيما عندما تكون أوضاعها الداخلية غير متماسكة وضعيفة ، وكان لبنان من هذه الدول التي استغلت إسرائيل ظروفها من اجل السيطرة عليها[١]. لأنها تعدها جزءاً من حدودها وقد وضعت الخطط لذلك وذكر هذا على لسان قادتها[٢]، لكنها لم تستطع أن تحقق مخططها في ذلك الوقت ، فصرفت النظر عن الفكرة لحين توفر الظروف[٣].

وبنمو المقاومة الفلسطينية في لبنان وتصاعد التناقضات الداخلية بين القوى السياسية ، ودخول لبنان بعد الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٧٣ بقوة في خطة سورية الإستراتيجية، لمواجهة إسرائيل بتبنيها المقاومة الفلسطينية من اجل منع حدوث إي خلل في التوازنات اللبنانية قد يؤثر في أمنها القومي ،لذلك لم يعد لبنان الجار الهادئ الضعيف على حدود إسرائيل مما جعلها تستعيد خططها القديمة[٤].

وقد ساهمت إسرائيل عن طريق مخابراتها في إشعال الحرب اللبنانية ،وفي هذا الصدد صرح رئيس الوزراء رشيد الصلح[٥] " إن السلطات اللبنانية ألقت القبض على ما يقارب (٢٥٠) عميل إسرائيلي كانوا قد تسللوا قبل مجزرة عين الرمانة [٦] إلى لبنان" [٧]. كما قامت إسرائيل في ١١ نيسان ١٩٧٥

---

(١) هناء صوفي، المصدر السابق، ص١٢٧.

(٢) فقد كانت تخطط لإنشاء دولة مارونية وذلك من خلال دعم الموارنة لقاء ضمها مناطق لبنانية واقعة جنوبي نهر الليطاني، والاستفادة من مياه هذا النهر لري سهول الجليل، أو تفريغ الجنوب من الشيعة وتوطين الموارنة محلهم. للمزيد من التفاصيل ينظر:-

عبد الرؤوف سنو، حرب لبنان ١٩٧٥-١٩٩٠ (تفكك الدولة وتصدع المجتمع)، المجلد الأول، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٨، ص٢٠٢ ؛ كيرستين شولتزه، المصدر السابق، ص٥٦-٥٧.

(٣) عبد الرؤوف سنو، المصدر السابق، ص٢٠٠-٢٠٤.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٠٤.

(٥) رشيد الصلح (١٩٢٦- ....):- سياسي ومحامي ولد في بيروت وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس الغرير والمقاصد، ثم التحق بكلية الحقوق اليسوعية في بيروت وأتم فيها تحصيله الجامعي، تقلد عدة مناصب، فبدأ بالعمل مساعداً قضائياً ثم قاضياً ثم رئيساً لمجلس التحكيم العمالي، بعد ذلك أصبح عضواً في مجلس النواب اللبناني من عام ١٩٦٤-١٩٧٢ بعدها عين رئيساً للوزراء عام ١٩٧٤.

عبد الوهاب ألكيالي ، المصدر السابق، ج٢ ، ص٨١٨.

(٦) عين الرمانة:- إحدى ضواحي بيروت، وتبعد عنها حوالي ١٧ كم، وتتبع إداريا قضاء عالية في محافظة جبل لبنان، اغلب سكانها من المسيحيين، وفيها وقعت الحادثة التي فجرت الحرب الأهلية اللبنانية. للمزيد من التفاصيل ينظر: مسفر محمد صالح، حوارات في قضايا عربية معاصرة، دار المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٥، ص٤٧-٤٨.

(٧) نقلاً عن : جريدة طريق الشعب (بغداد)، العدد ٤٨٧، ٢١ نيسان ١٩٧٥.

بإرسال زوارق نقلت عدداً من عناصرها إلى الساحل اللبناني بهدف التمرين وقد تمكن هؤلاء من التسلل إلى داخل الحدود[١].

ناهيك عن علاقاتها القديمة مع القيادة المارونية التي تم تطويرها خلال هذه المدة والتي شجعتها على وضع الخطط لذلك منذ قيام دولة إسرائيل[٢]، عندما أعلن ديفيد بن غوريون (David ben Gurion)[٣]، رئيس الوكالة اليهودية آنذاك: "إن لبنان هو الحليف الطبيعي ليهود ارض إسرائيل وان محاذاة لبنان ستؤمن للدولة اليهودية حين ستتحقق حليفاً صادقاً وأن ذلك يتيح لنا إمكانية التوسع بموافقة ومباركة جيراننا الذين يحتاجون ألينا "[٤].

وبالفعل استغلت إسرائيل حاجة الموارنة[٥]، وخوفهم من تنامي نفوذ المقاومة الفلسطينية على امتيازاتهم وعلى دورهم التاريخي في لبنان لأجل إقامة كيان ماروني، فأرادت أن تحقق نقله نوعية في العلاقات بينها وبينهم[٦]، وهذا ما كان يرغب به الموارنة فقد وصل في يوم مجزرة عين الرمانة إلى

---

[١] أنطوان خويري، حوادث لبنان ١٩٧٥، منشورات دار الأبجدية، بيروت، ١٩٧٦، ص٦١-٦٢.

[٢] نهى قاطرجي، طوائف لبنان والمشي فوق الألغام، ص١٨؛

[٣] ديفيد بن غوريون (١٨٨٦-١٩٧٣):- رجل دولة إسرائيلي ولد في بلدة بلونسك البولندية ثم هاجر إلى فلسطين عام ١٩٠٦ وهو أول سكرتير للهيستدروت (الاتحاد العمالي الإسرائيلي) عند تأسيسه عام ١٩٢٠، بعد ذلك قام بتأسيس حزب الماباي، وعند تأسيس دولة إسرائيل أصبح أول رئيس وزراء ووزير دفاع لها من عام ١٩٤٨-١٩٥٤، ثم أعيد انتخابه مرةً أخرى عام ١٩٥٥-١٩٦٣، بعد ذلك استقال وخلفه ليفي اشكول، امن بالقوة الرادعة سبيلاً لتحقيق التفاهم مع العرب ، توفي عام ١٩٧٣. للمزيد من التفاصيل ينظر:

كريم صبح عطية العبيدي، جماعات الضغط اليهودية تنظيمها وتأثيرها في صنع القرار السياسي للولايات المتحدة ١٩٤٥-١٩٦٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص٥٣.

[٤] نقلاً عن: جوناثان رندل، المصدر السابق، ص١٥٦.

[٥] الموارنة:- طائفة مسيحية شرقية تابعة لكنسية روما الكاثوليكية أسسها راهب سوري يدعى مارون ومنه اخذوا اسمهم، وتعد هذه الطائفة نفسها قاعدة الأمة اللبنانية، ومعظم إفرادها ريفيون أما أهل المدن في بيروت وضواحيها وقسم قليل منهم ينتشر في بقية الحواضر اللبنانية، والموارنة يهاجرون بكثرة وهم يؤلفون أكثرية المغتربين اللبنانيين سواء في الأمريكيتين أو في إفريقيا الغربية والبعض منهم في سورية وفلسطين وقبرص. للمزيد من للتفاصيل ينظر:-

د .ع . و، ملف العالم العربي، لبنان- سياسة- ديانة، ل-٣، ١٢٠١؛ أنيس الصايغ، لبنان الطائفي، دار الصراع الفكري، بيروت، ١٩٥٥، ص٤٥-٤٨.

[٦] عبد الرؤوف سنو، المصدر السابق، ص٢٠٥.

إسرائيل الأسقف الماروني شربل قسيس (Charbel Kassis) [١]، وسكرتيره السيد مانويل خوري للبحث في إمكانية قيام أبناء الطائفة المارونية في إسرائيل بزيارة لبنان[٢].

وقد ذكر رئيس الوزراء اسحاق رابين (Yitzak Rabin) [٣] أهمية قيام الحرب الأهلية في لبنان بقوله: " إن حكومته لن تقوم باعتداء مباشر على المقاومة ولبنان لان من شان ذلك إن يدفع اللبنانيين والفلسطينيين إلى الاتحاد والتماسك وان الحل هو إثارة الصراعات الطائفية في لبنان وصولا إلى الحرب الأهلية لشل المقاومة والقوى الوطنية المساندة لها"[٤]. في حين ذكر احد الأكاديميين العسكريين، أن حالة الحرب في لبنان تلائم إسرائيل، كونها تبعد الفلسطينيين عن صدرها وتنهك قوى أعدائها العرب[٥].

يتضح لنا من خلال ما تقدم إن إسرائيل كانت احد الإطراف التي عملت على إثارة الصراعات في لبنان من اجل قيام الحرب الأهلية مستغلة الظروف التي تهيأت لها لتحقيق هدفها الأساسي وهو القضاء على المقاومة.

---

[١] شربل قسيس (١٩١٨-٢٠١٢):- وهو راهب ماروني، أصبح راهباً في عمر١٧ عام أسندت إليه مهام تربويه في الرهبانية ثم عين رئيسا للرهبان في دكار عاصمة السنغال . ويعد الرئيس الخامس والخمسين للرهبانية منذ تأسيسها كما يعد احد مؤسسي الجبهة اللبنانية إبان الحرب في لبنان عام ١٩٧٦.

Nadim Shehadi, Dana Haffar Mills, Lebanon a History of Conflict and Consensus, 2nd, The centre For Lebanese Studies, London, 1992, p.189; www.wikipedia.org

[٢] يوميات الحرب اللبنانية ٢٦ شباط ١٩٧٥- أول كانون الثاني ١٩٧٦، ج١، منظمه التحرير الفلسطينية مركز التخطيط ، بيروت،١٩٧٧،ص٢١.

[٣] إسحاق رابين (١٩٢٢-١٩٩٥):- ولد في القدس عام ١٩٢٢ لأبوين هاجرا من روسيا إلى الولايات المتحدة، التحق بمدارس أنشأتها الهستدروت وفي عام ١٩٤٩ التحق بسرايا الصاعقة البالماخ ، أوفد إلى كليه الأركان في بريطانيا عام ١٩٤٥،وفي عام ١٩٥٦ – ١٩٥٩ تولى قيادة المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي عمل نائبا لرئيس أركان الجيش من ١٩٦١ – ١٩٦٤ ثم رئيسا للأركان من ١٩٦٤ – ١٩٦٨ ، بدا حياته السياسية في عام ١٩٦٨ عندما اختير سفيرا لإسرائيل في الولايات المتحدة، انتخب عضوا في الكنيست عن حزب العمال واختارته رئيسه الوزراء غولدا مائير وزيرا للعدل،وبعد استقالتها أصبح رئيسا للوزراء عام١٩٧٣ ثم استقال بسبب فضيحة ماليه ، ولكن أعيد انتخابه رئيسا للوزراء عام ١٩٨٩ وكذلك في عام١٩٩٢،قتل في عام ١٩٩٥.للمزيد من التفاصيل ينظر:

نظيره محمود خطاب وعبد الحميد الموساوي ، رؤساء الحكومات في إسرائيل ١٩٤٩-٢٠٠٥، سلسله تقارير شؤون إسرائيليه، مركز الدراسات الفلسطينية ، عدد٢، ٢٠٠٥، ص ٢٥-٢٦.

[٤] نقلاً عن : حرب لبنان(صور- وثائق- إحداث) دار المسيرة، بيروت ، ١٩٧٧، ص١٦٣.

[٥] عبد الرؤوف سنو، المصدر السابق، ص٢٠٤.

ومن جانب آخر كان للخلافات التي بدأت بالظهور في نهاية حرب تشرين الأول بين مصر وكلا من سورية والفلسطينيين الذين وجدوا أن مصر اختارت طريق السلام مع إسرائيل ،وبدأت مباحثاتها معها وتخلت عنهم تأثيرا سلبيا على لبنان[١]، فالفلسطينيين الذين أصبحت لهم قاعدة قويه في لبنان واخذوا يهاجمون القاهرة إعلاميا[٢]، وإسرائيل عملياً من خلال العمليات الفدائية التي تنطلق من الجنوب[٣].

أخذت سورية تستغل الورقة الفلسطينية من خلال توحيد الموقف السوري الفلسطيني لإفهام القاهرة إن مفتاح الحل مازال بيد سورية وان تجاهل العنصر الفلسطيني يعني فقدان التسوية قوة الدفع الأساسية فيها، وهذا ما يجعل التسوية معرضه للانهيار في أيه لحظه حتى لو ازداد ارتباط مصر بالولايات المتحدة التي كانت حريصة هي أيضا على تصفية المقاومة من اجل أن تسير عمليه التسوية بسهولة[٤].

في اثر ذلك اختار الرئيس حافظ الأسد[٥]، أن يبتعد عن دبلوماسية السلام ، وان ينازل كيسنجر

---

[١] نصار غلميه، أسباب وإسرار الحرب اللبنانية ١٩٧٥-١٩٧٦، بيروت ،١٩٧٦ ، ص٣٠١

[٢] كان للخطوات المتلاحقة والبعيدة التي قامت بها القاهرة على صعيد التسوية سببا في الخلافات الفلسطينية المصرية، الأمر الذي جعل الفلسطينيين ينتقدونها ويعترضون عليها، لقيامها بذلك.هذا الأمر أزعج القاهرة وجعلها تحاول عبر العديد من وسائل الترهيب إسكات النقد الفلسطيني الذي يعرقل عملية التسوية مع إسرائيل ، لذلك أخذت تعمل على تجميع المواقف العربية التي ترى بالاعتراض الفلسطيني عقبة في طريق التسوية ومن هنا أرادت القيادة المصرية أثارة قضية التناقض مع حركة المقاومة في أكثر من ساحة عربية وقد كان لبنان المكان الملائم لتنفيذ هذه السياسة بعد الأردن، نظرا لتواجد العديد من الأعداء لحركة المقاومة ومن خلالهم يمكن القضاء على الاعتراض الفلسطيني وذلك بإرباك العلاقة التي تربط المقاومة الفلسطينية بالساحة اللبنانية وخاصة مع السلطات اللبنانية مما يؤدي إلى تحجيم العمل الفلسطيني في لبنان ويزيد من التساهل الفلسطيني بشان التحرك السياسي للقيادة المصرية .وفعلا انطلق تحجيم المقاومة على اثر حادثة عين الرمانة التي ارتكبها حزب الكتائب بحق الفلسطينيين، وعندما سئل الرئيس السادات عن رأيه بالمجزرة ومرتكبيها إشادة بهم وأثنى على زعيمهم وعروبته،وهذا دليل على أن للقاهرة يدا في تفجير الحرب الأهلية . للمزيد من التفاصيل ينظر: الطيب عزيز ،عن التسوية والتغير وحرب الكتائب،الثائر العربي(بيروت) د.ت،ص١٣-١٧.

[٣] د.ع.و، ملف العالم العربي، لبنان- سياسة داخلية، ل-١١١٢/٢.

[٤] الطيب عزيز، المصدر السابق، ص١٦-١٨.

[٥] حافظ الأسد (١٩٣٠-٢٠٠٠) ولد في سورية عام ١٩٣٠ في اللاذقية،التحق بالقوة الجوية عام ١٩٥٥ وتخرج برتبة ملازم، قام بتشكيل تنظيم سري عام ١٩٦٠ عرف باللجنة العسكرية التي حكمت سورية فيما بعد،اختير رئيسا لسورية= =عام ١٩٧١،وفي عام ١٩٧٦ أرسل وحدات من الجيش إلى لبنان للمشاركة في إيقاف الحرب الأهلية اللبنانية،توفي اثر نوبة قلبية ودفن بمسقط رأسه في عام ٢٠٠٠. عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٢، ص١٥١.

باتجاه محيطه المجاور له (الأردن، لبنان، فلسطين) فأصبح المشرق العربي مساحته الأساسية المثيرة لاهتمامه، وكانت سورية آنذاك بحاجة إلى وزن وثقل سياسي وعمل استراتيجي وحلفاء، فلجأت إلى البحث عن اتفاق يضم لبنان والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية تحت القيادة السورية ،فهاتان الدولتان ومعهما منظمة التحرير تشارك سورية الإحساس بعدم الأمن لاشتراكها في الحدود مع إسرائيل فضلا عن الميراث المشترك لهما ، لذا يمكن لهذا التحالف إن يحمي سورية من أي هجوم إسرائيلي عبر الأردن أو لبنان،كما يحول في الوقت ذاته أن يمنع أية طرف من إطرافه القيام بمفاوضات منفصلة مع إسرائيل(١).

من هذا المنطلق كانت أول محاولة للتحرك على دول الجوار ، قام بها الأسد هي زيارته للبنان(٢)، واجتماعه بالرئيس اللبناني سليمان فرنجيه لجعل العلاقات أوثق مع لبنان وقد صرح الأسد قائلا: "إن بلادة سوف تعمل ما في وسعها لمساعدة لبنان على وقف التعديات الإسرائيلية والمحافظة على سلامة لبنان"(٣).

ثم دعا الأسد منظمة التحرير الفلسطينية، التي يترأسها ياسر عرفات(٤)، والأردن للاشتراك مع سورية في إقامة قيادة موحدة ، وكانت هذه الدعوة محاولة منه لإيجاد تكتل تترأسه سورية في المشرق العربي، يظهر للقيادة الأمريكية انه يجب أن تتحقق الشروط السورية إذا ما أريد لعملية السلام في المنطقة أن تخطو نحو الأمام(٥).

ونتيجة لهذا الوضع جاء الاهتمام العربي بلبنان منطلقا من خلال هذا الواقع أولا، ومن خلال الاختلاف في التعامل مع الساحة اللبنانية ثانياً ، ودفع ذلك بمعطيات التنقل السياسي والعسكري لحركة

---

(١) جبار درويش جاسم ال بطيخ الشمري، العلاقات السياسية المصرية السورية١٩٦٦-١٩٨١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية(ابن رشد) ، جامعة بغداد،٢٠٠٩، ص١٩٠

(٢) كانت هذه الزيارة في ٧-كانون الثاني عام ١٩٧٥ وهي أول زيارة يقوم بها رئيس سوري إلى لبنان منذ عام ١٩٥٢،لذلك عد الرئيس سليمان فرنجية هذه الزيارة تاريخية. للمزيد من التفاصيل ينظر:-

د. ع . و ، ملف العالم العربي،لبنان-علاقات خارجية،ل-١٣٠٢/٩.

(٣) د.ع.و، ملف العالم العربي، لبنان- علاقات خارجية، ل-١٣٠٢/٩.

(٤) ياسر عرفات (١٩٢٩-٢٠٠٤):- ولد في القاهرة في ٢٤ آب ١٩٢٩ وهو مؤسس حركة فتح وزعيمها ورئيس اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية والقائد العام للثورة الفلسطينية ، عمل على كسب التأييد الدولي للقضية الفلسطينية، توفي عام ٢٠٠٤. للمزيد من التفاصيل ينظر:

جمال الشويخ، محاكمة مشاهير السياسة، ط٢، أطلس للنشر، القاهرة، (د. ت) ، ص٦٥-٨٣.

(٥) مسعود الخوند، سورية المعاصرة مشهد تاريخي وسياسي عام (الموسوعة التاريخية الجغرافية)، بيروت،١٩٩٧، ص١١٢.

المقاومة ومدى ملائمة هذا التنقل مع الخطوات التي التزمت بها القيادات التي تعمل من اجل التسوية[١]، التي لا يمكن أن تكون نهائية من دون منظمة التحرير الفلسطينية التي قد تجعلها تستقر أو تتحقق ، ومن اجل أن تقبل المنظمة بالدخول في المفاوضات كان لابد من تعريضها لبعض الضربات التي تجبرها على السير مع التيار الذي تتبناه الدول العربية المعتدلة، وقد كانت لبنان المكان الملائم لضربها[٢].

أكد زئيف شيف (Zeev Schiff) المعلق العسكري المعروف لصحيفة هارتس والوثيق الصلة بالمؤسسة العسكرية الإسرائيلية ،انه في حال نجاح إسرائيل في إثارة الصراع بين المقاومة وبين الجيش ومؤسسات السلطة ومليشيات الأحزاب اليمينية حول الوجود الفلسطيني في لبنان، فأنه سوف توضع حركة المقاومة بين فكي كماشة الضربات الإسرائيلية من جانب وضغوط القوى اليمينية اللبنانية من الجانب الأخر مما يساعد في تفجير التناقضات داخل لبنان[٣] ، وعلى هذا الأساس ستتمكن بذلك الولايات المتحدة الأمريكية من العمل على سحب إسرائيل إلى مائدة المباحثات وبالتالي يصبح الطريق مفتوحا لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي ومن اجل ذلك يجب إبراز التناقض العربي الداخلي إلى السطح ، ليتصارع العرب بين بعضهم البعض [٤].

ونتيجة لفشل مهمة كيسنجر في التوصل إلى اتفاقية على الجبهة المصرية الإسرائيلية، أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أعادة تقييم كامل للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، وقد أوضح كيسنجر هذه السياسة، مبينا إن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية السابقة كانت تستهدف تجزئة القضايا إلى عناصر منفردة والتفاوض مع كل عنصر على حده، وأصبح من الضروري التخلي عن هذا الأسلوب

---

[١] الطيب عزيز، المصدر السابق، ص١٢-١٤.

[2] Kamal Joumblatt, I Speak For Labanon, 14 Rue de I'Ancienne Comedie, French, 1982, p.8; سامي منصور، مذبحة لبنان الكبرى (حرب الاستنزاف العربية الجديدة)، المركز العربي للبحث والنشر، القاهرة، ١٩٨١، ص١٠٠.

[٣] إبراهيم كروان، المأرب الإسرائيلية في الفتنة الطائفية، مجلة السياسة الدولية،القاهرة، العدد ٤٣، كانون الثاني ١٩٧٦، ص٤٧.

[٤] سامي منصور، المصدر السابق، ص١٠٠-١٠١.

وإتباع سياسة التفاوض في جميع المشكلات في آن واحد، وبدلا من ذلك سيكون على الولايات المتحدة أن تتعامل مع جميع الدول العربية من خلال منبر متعدد الأطراف[١].

ومن خلال توضيح كيسنجر لإعادة التقييم يتبين إن الولايات المتحدة الأمريكية كانت غير مكتفية بالمشكلة المصرية الإسرائيلية بل يجب أيجاد مشاكل أخرى بين إسرائيل والدول العربية لكون كثرة المشاكل تضعف الدول العربية وتشتتها ليسهل على الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل أن تضع الحلول لها وبهذا تكون كثرة المشاكل بالنسبة لإسرائيل مصدر قوة وليست مصدر خطر.

أكد عدد من النواب اللبنانيين في اثر ذلك خطورة المرحلة القادمة وانعكاس نتائجها على الوضع في لبنان وزيادة التوتر فيه[٢]. وبالفعل وقعت عدة اشتباكات وحوادث أهمها اغتيال معروف سعد وحادثة عين الرمانة التي فتحت الباب مشرعا أمام الحرب اللبنانية [٣].

في حين تجلت الأسباب الداخلية الكامنة وراء النزاع اللبناني والتي يمكن تصنيفها بتغيرات ديموغرافية متمثلة بفقدان المسيحيين لوضعهم كطائفة تمثل أغلبية السكان، إذ أصبح المسلمون يملكون هذه الأكثرية وبيئية مثالية للنمو السريع للسكان الفلسطينيين في لبنان بعد أن تم أخراج المقاومة الفلسطينية من الأردن، فقد أصبح عدد المقيمين في لبنان يزيد عن الخمسمائة ألف نسمة، فضلا عن تشكيلهم المنظمات والأحزاب المختلفة الآراء والمدربة تدريبا ممتازا على استعمال السلاح وأصبح عددها يزيد عن الثلاثين منظمة، كما قدر عدد المقاتلين فيها بسبعين ألف مقاتل، الأمر الذي ترك خوفا في قلوب المسيحيين اللبنانيين لان أكثر الفلسطينيين مسلمين، فضلا عن تواجدهم في مثل هذه التنظيمات المسلحة[٤].

وأمام هذا الأمر بدأت الأحزاب المسيحية بإنشاء مليشيات وعملت على تسليحها، مما شجع على انتشار السلاح وكثرة وجوده بين أيدي اللبنانيين عند مختلف الأحزاب والمنظمات اللبنانية التي نشأت في مقابل المنظمات والأحزاب الفلسطينية و أتاح الفرصة لاستيراده من الخارج وبأثمان زهيدة وفي أحيان

---

[١] مروان البحيري، الولايات المتحدة الأمريكية في الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٥، بيروت، ١٩٧٨، ص٤٧٢.

[٢] فاطمة المانع، الدول العربية في الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٥، بيروت، ١٩٧٨، ص٢١٥.

[٣] ناظم خليل حسن المعموري، الحرب الأهلية في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (صفي الدين الحلي) ، جامعة بابل ، ٢٠١١، ص٦٠.

[٤] د.ع.و، ملف العالم العربي، لبنان – سياسة، ل-١١١٢/٢؛ نصار غلمية، المصدر السابق، ص٣٠٠.

أخرى من دون ثمن لاسيما من دول عربية تمول كل طرف على حساب الآخر، وقد وصلت هذه الأسلحة إلى المليشيات المسيحية علناً من الأردن والسعودية وعدد من أقطار أوربا الشرقية وعن طريق قنوات الجيش اللبناني حيث تسلموا دفعة كبيرة من بنادق الكلاشنكوف الرشاشة ومدافع الهاون عيار (٦٠ ملم) من تشيكوسلوفاكيا[١].

وشكل تزايد عدد العمليات العسكرية للمقاومة الفلسطينية ضد إسرائيل، من الأراضي اللبنانية عاملا مساهما في توسيع هوة الخلاف ، وقابلت إسرائيل ذلك بهجوم عنيف ضد الأراضي اللبنانية [٢]، مما سبب جدل سياسي حول طبيعة الوجود الفلسطيني في لبنان، وكان أكثر الأصوات الناقدة صوت بيار الجميل رئيس حزب الكتائب الذي طالب بإعادة النظر بالاتفاقيات المعقودة مع منظمة التحرير الفلسطينية وبالتحديد اتفاقية القاهرة[٣]، كما طالب في ٢٠ شباط ١٩٧٥ بإجراء استفتاء حول الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان مبينا رغبة حزب الكتائب في التخلص من وجود المقاومة الفلسطينية في لبنان[٤].

فضلاً عن ذلك كان النظام السياسي اللبناني نظاما طائفياً بدل من أن يكون وسيلة لإعادة التوحيد الحقيقي للشعب اللبناني، يزيد من واقع التمزق والتفاوت حيث كان يتم تقسيم المناصب في الدولة وفق تعدد طائفي وقد أصبح عرفا في النظام السياسي اللبناني منذ الاستقلال أن يكون رئيس الجمهورية مسيحيا مارونيا ورئيس الوزراء مسلما سنيا ورئيس مجلس النواب مسلما شيعيا[٥].

نتيجة لهذا الخلل السياسي تعمقت الفوارق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين المناطق اللبنانية، بفعل التنمية المحدودة لمناطق معينة على حساب باقي المناطق حيث كانت فئات من الشعب اللبناني تعاني من الحرمان ولاسيما في مناطق الجنوب، في الوقت الذي كان فيه الازدهار يعم مناطق العاصمة بيروت، وكانت هذه احد أهم الأسباب الداخلية التي أسهمت في نشوب الحرب الأهلية

---

[١] نصار غلمية، المصدر السابق، ص٣٠٠ ؛ ايغور تيموفيف ، المصدر السابق ، ص٣٧٠.

[٢] د .ع . و ، ملف العالم العربي، لبنان – سياسة ، ل-١١١٢/٢.

[٣] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٥ ، مؤسسة دار الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٧، و ١٩، ص١٧-١٨.

[4] P.Edward Haley and Lewis W. Shider, Lebanon in Carisis Participants and Issues, Syracuse University, New York, 1979, P.33.

[٥] نيفن فرحان دلي سلطان، الفكر والسلوك السياسي لحزب الله اللبناني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص٩.

اللبنانية[١]. وشكلت شركة البروتين (Proteine) [٢] وهي شركة صيد صناعي يرأس مجلسها كميل شمعون رئيس الجمهورية الأسبق، وطبيعة عمله، مشكلة جديدة زادت في تأزم الوضع الداخلي أكثر فقد حصلت على ترخيص رسمي مكنها من احتكار صيد السمك على طول الشاطئ اللبناني ولمدة (٩٩) عام[٣]، الأمر الذي جعل الأحزاب والقوى الوطنية التقدمية[٤]. وصيادو السمك يدعون إلى الخروج بمظاهرة احتجاجا على هذا الترخيص، الذي من شانه حرمان الفقراء من لقمة العيش لكونهم يمتلكون وسائل بسيطة مقارنة بالوسائل الحديثة التي تستخدمها الشركة ، وقد خرج الصيادون يتقدمهم معروف سعد[٥]، بمظاهرة في ٢٦ شباط ١٩٧٥[٦] وما إن انطلقت التظاهرة حتى اعترضت طريقها وحدات من الجيش وقوى الأمن الداخلي، وزعمت قيادة الجيش أن رصاصات أطلقها مجهولون من الجمهور صرعت رقيبا من إفراد الجيش، فرد هؤلاء على النار بالمثل ووقع قتيلان وأصيب سبعة أشخاص بجروح كان من

---

[١] وهيب أبي فاضل، المصدر السابق، ص٣٦٦؛ نيفن فرحان دلي سلطان، المصدر السابق، ص١١.

[٢] شركة البروتين:-تأسست هذه الشركة بموجب مرسوم جمهوري صدر في ١٧ كانون الأول ١٩٧١ وحمل المرسوم توقيع الرئيس صائب سلام ويبلغ رأسمالها (٣٠ مليون ليرة) موزعة على (٣٠٠ ألف سهم) وكان المساهمون فيها سياسيون ومحامون ورجال أعمال. للمزيد من التفاصيل ينظر: وثيقة حرب لبنان، ج١، دار الصياد، بيروت، ١٩٧٧، ص١٠-١١.

[٣] يوميات الحرب اللبنانية، المصدر السابق، ج١، ص٣.

[٤] الأحزاب والقوى الوطنية التقدمية:- وهي تحالف من الأحزاب اليسارية والقومية يرأسها كمال جنبلاط زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي ، وهذه الأحزاب هي الحزب الشيوعي اللبناني، منظمة العمل الشيوعي في لبنان، الحزب السوري القومي الاجتماعي، حزب البعث الموالي للعراق، حركة الناصريين المستقلين، حزب البعث الموالي لسورية، الحركة الديمقراطية اللبنانية، الاتحاد الاشتراكي العربي، التنظيم الشعبي الناصري، حزب العمل الاشتراكي العربي، جبهة المسيحين الوطنين. للمزيد من التفاصيل ينظر: شفيق الريس، التحدي اللبناني ١٩٧٥-١٩٧٦، دار الميسرة، بيروت، ١٩٨٧، ص٧٦.

[٥] معروف سعد (١٩١٠-١٩٧٥):- ولد في الزهراني عام ١٩١٠، أكمل دراسته في مدرسة الفنون الإنجيلية بصيدا وتخرج منها عام ١٩٢٩، شارك في صباه في الحركة الوطنية الفلسطينية بين العامين ١٩٣٦ و ١٩٣٩ كما شارك في الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٤٨، انتخب نائبا عن مدينة صيدا لأول مرة عام ١٩٥٧ وكان له دور بارز في أزمة ١٩٥٨، أعيد انتخابه كنائب عن صيدا في دورات ١٩٦٠، ١٩٦٤، و١٩٦٨ وشغل منصب رئيس بلدية صيدا. أسس التنظيم الشعبي الناصري عام ١٩٧٠، توفي على اثر إصابته في تظاهرة الصيادين في ٦ آذار ١٩٧٥. للمزيد من التفاصيل ينظر:

وثيقة حرب لبنان، ج١، ص٩؛ فريد الخازن، تفكك أوصال الدولة في لبنان، ص٣٦٩.

[٦] ايغور تيموفيف، المصدر السابق، ص٣٧٩؛ شفيق الريس، المصدر السابق، ص٧٧.

بينهم النائب معروف سعد الذي توفي بعد عشرة أيام من إصابته في ٦ آذار ١٩٧٥[١]، وقد أدى ذلك إلى توتر الوضع الأمني، بعد أن عمت التظاهرات في اغلب المدن اللبنانية منددة بتدخل الجيش بشكل مباشر ضد التحركات السياسية والنقابية[٢].

وفي اثر ذلك انقسم الشارع اللبناني، حينما خرجت تظاهرات في بعض المناطق الإسلامية ضد الجيش فردت المناطق المسيحية بتظاهرات مؤيده له، فادى هذا الانقسام إلى بروز أزمة وزارية رافقها تحميل الحكومة مسؤولية تدهور الوضع الأمني في البلد، وطالب العديد من المعارضين السياسيين بضرورة استقالة الحكومة وإقالة قائد الجيش، واستمر الوضع متأزما يجمع كل التناقضات التي عصفت بلبنان طوال سنوات سبقت هذا الحادث ومهدت لانفجار الحرب[٣]،

وفي ١٣ نيسان ١٩٧٥ حيث كان المسيحيون يحتفلون بتدشين كنيسة في عين الرمانة[٤]، بحضور رئيس حزب الكتائب بيار الجميل وصلت سيارة حمراء (من نوع فيات) وفي داخلها أربعة رجال مسلحين اخذوا يطلقون النار على المجتمعين فقتل مرافق بيار الجميل جوزيف إبي عاصي وثلاثة أشخاص آخرين[٥].

وبالمقابل هاجم رجال مسلحون من الكتائب بعد مدة لا تتجاوز الربع ساعة حافلة تنقل عدد من الفلسطينيين العائدين من مسيرة للذكرى الأولى لعملية الخالصة[٦]، أثناء مرورهم بمحلة عين الرمانة، فقتلوا سبع وعشرين راكبا فيها[١]. مما أدى إلى ازدياد التوتر بين اللبنانيين والفلسطينيين[٢].

---

[١] يوميات الحرب اللبنانية، المصدر السابق، ج١، ص١٢؛ايغور تيموفيف، المصدر السابق، ص٣٧٩.

[٢] فاطمة المانع، المصدر السابق، ص٢١٤.

[٣] يوميات الحرب اللبنانية، المصدر السابق، ج١، ص٧-٨ ؛ ليلى رعد، المصدر السابق، ص٧٨-٧٩.

[4] Kenan Yurtsal, Buyuk Ortadoguda Kucuk Ortadoguda: Lubnan, Yuksek Lisans Tezi Sosyal Bilimler Enstitusu, unpublished thesis-Cumhuriyet Universitesi, 2006, p.34.

[5] Charles Winslow, Lebanon War and Politics in Fragmented Society Routledge, New York, 1996, p.175; شفيق الريس، المصدر السابق، ص٧٩-٨٠

[٦] عملية الخالصة:- وهي عملية نفذها الفدائين في مستوطنة كريات شمونه وسميت بذلك الاسم نسبة إلى مدينة الخالصة التي تقع شمال فلسطين المحتلة ضمن المنحدرات الغربية لسهل الحولة القريبة من الحدود اللبنانية وقد تأسست فيها أول مستوطنة إسرائيلية وهي مستوطنة كريات شمونه وبحكم موقعها القريب من الحدود اللبنانية كانت عرضة لهجمات المقاومة الفلسطينية وقد وقعت هذه العملية في الحادي عشر من نيسان ١٩٧٤. للمزيد من التفاصيل ينظر:

محمد نعمان عبد الغني، الأوضاع الداخلية اللبنانية ١٩٧٠-١٩٨٠ دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، جامعة الدول العربية ، بغداد ، ٢٠١١، ص١٣٥.

أصبحت حادثة عين الرمانه القضية الرئيسة في السياسات اللبنانية وقد صرح التقدميون في بيان أصدروه في يوم المجزرة أنها جزء من مؤامرة دوليه لتصفية المقاومة الفلسطينية [٣] ، ووضع آخرون باللائمة على إسرائيل ،والبعض الآخر على المخابرات الأمريكية [٤] ،التي لم ينكر سفيرها في لبنان جورج غودلي (George Godley) [٥] الأمر بل تحدث عنه في اجتماع مع المراسلين الأمريكيين في لبنان حينما ذكر أنهم على علم مسبق بمجزرة عين الرمانه التي ارتكبها عناصر حزب الكتائب اليمينية قبل وقوعها بثلاث أيام وابلغ المراسلين انه يتوقع حدوث اضطرابات بين المقاومة والكتائب ونصح المراسلين بأن يكونوا على أهبة الاستعداد والحذر [٦] ، وقد أدى غودلي دوراً كبيراً في تفجير الحرب ، فقد كان معروفاً بسعيه بتصعيد الحرب في لاوس التي شغل منصب السفير فيها ،وبسبب ما ارتكب فيها من مجازر فقد كان معروف (بالأمريكي البشع) ، وقد كلف بإدارة أمور الشرق الأوسط بالتعاون مع السفير الأمريكي أرمان ماير السفير السابق في لبنان ،الذي عين مديراً للمكتب الخاص وبتصفية رجال المقاومة

---

(1) Abdulgani Bozkurt, Lubnan in Sosal Yapisi, Siyasi Tarihi ve Hizbullah, Yuksek Lisanstezi, Sosyal Bilimler En Enstitusu, Unpublished thesis -Karadeniz Teknik Universitesi, 2010, p.82

(٢) احمد عبد الحسين سعيد النصر الله، حزب الله ودوره السياسي في لبنان ١٩٨٢-١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، ٢٠١٠، ص٢١.

(٣) ناظم خليل المعموري ، المصدر السابق ، ص٦٠ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) جورج غودلي (١٩١٧ - ١٩٩٩) :- دبلوماسي أمريكي ، ولد في مدينة نيويورك ، درس في جامعة بيل ، انخرط بعد تخرجه في سلك الخدمة الخارجية عام ١٩٤١ ، عين سفيراً لبلادة في جمهورية الكونغو الديمقراطية عام ١٩٦٤ ، ثم سفيراً في لاوس للمدة (١٩٦٩ - ١٩٧٣) ، تم ترشيحه عام ١٩٧٤ سفيراً في لبنان وظل كذلك حتى عام ١٩٧٦ حيث تقاعد من العمل الدبلوماسي بعد عودته من لبنان ، أصيب بمرض سرطان الحنجرة توفى عن عمر ناهز ٨٢ عام في اثر أصابته بأزمة قلبية في ٧ تشرين الثاني ١٩٩٩ . للمزيد من التفاصيل ينظر :-
The Encyclopedia of the Vietnam War , A.B.C ctio California , 2011, p419.

(٦) جريدة الجمهورية (بغداد) ، العدد ٣٣١٨ ، ٢٦ نيسان ١٩٧٥ ؛ جريدة القبس (الكويت) ، العدد ١٣٦٣ ، ٦ آذار ١٩٧٦ .

الفلسطينية في العالم بالتنسيق مع شعبة الموساد في المخابرات الإسرائيلية ومع مكتب غولدا مائير الخاص [١] .

لذلك عارض تعيينه كسفير في لبنان حتى الأمريكيين أنفسهم ومنهم السيناتور الأمريكي وليام فولبرايت (Willam Folbreat) [٢] رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ ، وكان معروف عن غودلي نشاطاته في حقل الانقلابات العسكرية، وتقديم التأييد والدعم للحكم العسكري في اليونان وعندما قدم أوراق اعتماده كسفير في بيروت واجه موجه من الرفض من قبل المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية ،ولكنه استمر في عمله وصار مسؤول في السفارة عن تنسيق كل العمليات الأمريكية بما فيها تغلغل وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في جماعات المقاومة ، وكان تحت قيادته قوات السيلز (عجول البحر) وهي قوات مدربه على مختلف أنواع السلاح براً وجواً وبحراً .وضمت تحت إمرته (احد عشر ألف) في لأوس، وقد استقدم فرقه من هؤلاء إلى بيروت بحجة حراسة السفارة التي تحولت إلى ترسانة من الأسلحة [٣] .

من خلال ذلك يمكن القول إن هذه إشارة واضحة وتكشف تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في إشعال الحرب الأهلية اللبنانية، فمعرفة السفير بالمجزرة قبل وقوعها بثلاثة أيام يدل على إن هذا الأمر قد خطط له مسبقاً وبدقة كاملة من اجل أهداف يراد تحقيقها على حساب لبنان الذي كان معداً للانفجار نتيجة للأسباب السابقة وفعلاً اشتعلت الحرب ، وامتدت إلى كل مكان في لبنان ، مبينه عجز الحكومة عن إيقافها الأمر الذي تطلب تدخلاً عربياً وأجنبيا .

المبحث الثاني :- تطورات الحرب والموقف الأمريكي عام ١٩٧٥ .

---

[١] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٥ ، و ٢٤٦ ، ص٢٧٤ ؛ جريدة القبس ، العدد ١٣٦٣ ، ٦ آذار ١٩٧٦.

[٢] وليام فولبرايت (١٩٠٥ - ١٩٩٥) :- ولد في ولاية اركنساس ، درس في جامعتها ، أكمل دراسته في جامعة أكسفورد البريطانية لمده ثلاث سنوات ، شغل منصب رئيس جامعة اركنساس للمدة (١٩٣٩ - ١٩٤١) ، انتخب عام ١٩٤٢ نائباً في الكونغرس الأمريكي عن ولاية اركنساس ، تم انتخابه لمنصب رئيس مجلس الشيوخ للشؤون الخارجية عام ١٩٥٩ وبقى في هذا المنصب حتى عام ١٩٧٤ ، كان من المعروفين بعدائهم للصهيونية وبمواقفه المؤيدة للحق العربي وكان دائماً ينتقد السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط . للمزيد من التفاصيل ينظر :-

سلمى حداد ، جيمس وليام فولبرايت تقيم سياسي ، مجلة شؤون فلسطينية (بيروت) ، العدد ٤٣ ، آذار ١٩٧٥، ص٥٩-٧٣.

[٣] جريدة الجمهورية (بغداد) ، العدد ٣٣١٨ ، ٢٦ نيسان ١٩٧٥

اتسع نطاق القتال في اثر حادثة عين الرمانة ، وبدأ إطلاق النار وأقيمت الحواجز في مناطق عين الرمانه و الشياح [١] وفرن الشباك [٢] والداكوانه [٣] المجاورة لمخيم تل الزعتر . وقطعت الطرق وانتشر المسلحون في الشوارع [٤]، وحدثت الاشتباكات بين المسلحين الفلسطينيين وحلفائهم من جهة ومسلحي الكتائب من جهة أخرى ،وامتدت الحوادث والاضطرابات إلى المدن اللبنانية مثل طرابلس وصور وصيدا وبعلبك [٥]، وأسفرت هذه الحوادث عن وقوع قتلى بين الطرفين وعمليات خطف واسعة في غضون الـ ٢٤ ساعة التي أعقبت الحادث[٦].

سارعت الأحزاب والقوى الوطنية التقدمية إلى عقد اجتماع طارئ ، للبحث في المجزرة التي نفذها حزب الكتائب ضد المدنين من أبناء الشعب الفلسطيني وصدر عن الاجتماع بياناً طالب بمعاقبة مخططي الجريمة والفتنة الطائفية واعتقال المجرمين، وحل حزب الكتائب وطرد وزرائه من الحكومة ومقاطعته وطنياً وسياسياً، وقطع كل حوار معه ، والدعوة إلى عقد مؤتمر لجميع القوى الوطنية لاتخاذ الخطوات التي اقتضتها تطورات الوضع[٧].

استمرت إعمال الخطف والقتل ووقعت العديد من الحوادث ،غير أن الأمور مالت للهدوء بعض الشيء اثر الوساطة التي قام بها محمود رياض الأمين العام للجامعة العربية ،والذي التقى فيها بزعماء الفصائل المتقاتلة وتمكن من التوصل إلى اتفاق بينهم في ١٦ نيسان ١٩٧٥ تضمن وقف إطلاق النار وتسليم الكتائب اثنين من المطلوبين في حادثه عين الرمانه وإعادة هيبة السلطة إلى أماكن التوتر[٨].

---

(١) الشياح :– بلدة لبنانية تابعه لمحافظة جبل لبنان وتضم البلدة عدة قرى منها عين الرمانه وفرن الشباك وبئر حسن ، عمل أهلها من المسلمين والمسيحيين في زراعة الزيتون والحمضيات تشتهر بأسواقها ومحلاتها التجارية . ينظر :– www . yabeyrouth . com .

(٢) فرن الشباك :– قرية لبنانية ضمن مدينة بعبدا في محافظة جبل لبنان. ينظر: www.marefa.org .

(٣) الداكوانه :– ضاحية صغيرة تقع شمال بيروت . ينظر: www.lebanon.org .

(٤) مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٢٨٣.

(٥) فؤاد مطر ، سقوط الإمبراطورية اللبنانية (الشرارة) ، ج١ ، ط٢ ، دار القضايا ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص١٢ .

(٦) مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٢٨٣.

(٧) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٥ ، و ١٢٠ ، ص١٣٨ .

(٨) يوميات الحرب اللبنانية ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٢٣ .

استمرت الحرب الإعلامية بين الجانبين على الرغم من توقف إطلاق النار ، إذ صرح بيار الجميل زعيم حزب الكتائب في اثر لقائه بالرئيس فرنجية بما نصه : "أذا لم تضبط الأمور وفلتت فأن الجيش وأكثر من الجيش سوف يتدخل" [١] ، بالمقابل رد زعيم الأحزاب والقوى الوطنية كمال جنبلاط على ذلك في اجتماع عقده في ٢٥ نيسان ١٩٧٥ بيَن فيه خطورة المحاولات الكتائبية لزج الجيش في صدام مع المقاومة، وأعلن فيه ضرورة عزل حزب الكتائب [٢]، عن الواقع السياسي والاقتصادي وطالب الدول العربية تأييد قرار العزل هذا [٣] ، إلا أن هذا القرار جعل المسيحيين يلتفون حول حزب الكتائب متخذين منه رمزاً لهم وأدى ذلك إلى رفع شعبيته إلى مستوى لم يبلغه من قبل وجعل منه المدافع الأول عن المسيحيين [٤] ورداً على ذلك أرادت الكتائب استقالة حكومة رشيد الصلح المدعومة من كمال جنبلاط الأمر الذي أكده بيار الجميل صراحةً بالقول: "أما أن تستقيل الكتائب[٥] او يستقيل رشيد الصلح " [٦].

ونتيجة لهذه الضغوط أصر رئيس الوزراء رشيد الصلح على تقديم استقالته في مجلس النواب[٧] ، الذي حضر جلسته المنعقدة في ١٥ أيار ١٩٧٥ وألقى بياناً بالغ الخطورة [٨] ، أتهم فيه حزب الكتائب بتنفيذ مجزرة عين الرمانه ، وانه كان يرمي إلى توسيع فجوة الصراع من خلال زج الدولة في عمليات مواجهة مع الفلسطينيين ومع الكثرة الساحقة من اللبنانيين الذين لا يرون رأي الكتائب [١] ، كما هاجم الامتيازات الطائفية التي تشكل أساس النظام السياسي اللبناني والتي تحولت في ظروف تطور لبنان

---

[١] الوثائق العربية لعام ١٩٧٥ ، مكتبة نعمه يافت التذكارية ، الجامعة الأمريكية ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص٢٩٧.

[٢] درج على استعمال عبارة (العزل) و (الانعزاليون) في إشارة إلى الكتائب والعبارة قديماً قد استخدمت على إميل ادة و أنصاره إبان معركة الاستقلال للمزيد من التفاصيل ينظر : مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٢٨٣.

[٣] يوميات الحرب اللبنانية ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٢٣ ؛ هلينا كوبان ، المصدر السابق ، ص١٢٠ .

[٤] فريد الخازن ، تفكك أوصال الدولة في لبنان ، ص١١٨.

[٥] لجئ حزب الكتائب إلى سحب وزيريه جورج سعادة ولويس أبو شرف من حكومة رشيد الصلح من اجل إجبارها على الاستقالة وتضامن معهما وزراء حزب الوطنيين الأحرار ميشال سايس ، نديم نعيم ، محمود عمار وتبعهم الأمير مجيد ارسلان وبذلك أصبح نصف أعضاء الحكومة مستقيلين . للمزيد من التفاصيل ينظر :

مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٢٨٤.

[٦] نقلاً عن: فؤاد مطر ، سقوط الإمبراطورية اللبنانية ، ج١ ، ص١٣ .

[٧] حرب لبنان (صور – وثائق – أحداث) ، المصدر السابق ، ص٢١٨.

[٨] للمزيد من التفاصيل عن هذا الخطاب ينظر :- احمد غريبة ، المسألة اللبنانية ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص١٥٧ – ١٧٠.

[١] فؤاد مطر ، سقوط الإمبراطورية اللبنانية ، ج١، ص١٦ ؛ ايغور تيموفيق ، المصدر السابق ، ص٣٧٨.

وعلاقاته بمحيطة العربي إلى عائق يمنع إي تقدم ، لذلك فأن الوضع السياسي اللبناني لم يعد يحتمل التمويه ولا المساومة [٢]، وبعد أن أنهى خطابه توجه في اليوم نفسه إلى قصر الرئاسة وقدم استقالته [٣].

تيقن الرئيس سليمان فرنجية في أعقاب هذا الخطاب الخطير، أن الأمور سوف تتدهور أكثر من ذي قبل، لتتوسع معها الاشتباكات أخذةً طابع الاقتتال الطائفي لذلك قام بتشكيل حكومة عسكرية في ٢٣ أيار ١٩٧٥ [٤] ، في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ لبنان [٥].

نالت هذه التشكيلة تأييد حزب الكتائب وحزب الوطنيون الأحرار [٦] ، لكنها لاقت معارضة واسعة من قبل الزعماء المسلمين [١] ، على أساس أنها حكومة عسكرية لا يمكنها معالجة أزمة سياسية يمر بها البلد، كما وأن طريقة تشكيلها تعد مخالفة للأسس الديمقراطية البرلمانية والتقاليد والأعراف المتبعة

---

[٢] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٥ ، و١٨٣ ، ص٢٠١ .

[٣] هلينا كوبان ، المصدر السابق ، ص١٢١ ؛

Beverley Milton Edwards and peter hinchliff , conflicts in the middle East , Routledge , New yourk , 2004 , p.66.

[٤] تألفت الحكومة بموجب المرسوم (١٠٤٠٢) من سبعة وزراء عسكرين ومدني واحد ، فقد ضمت العميد نور الدين الرفاعي رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للعدل والصحة والصناعة والنفط ، والعميد الركن موسى كنعان نائب رئيس الوزراء ووزير للإعلام والتربية الوطنية والفنون الجميلة ، والعماد اسكندر غانم وزيراً للدفاع الوطني والموارد المائية والكهرباء ، والعماد سعيد نصر الله وزيراً للداخلية والإسكان ، والعميد فوزي الخطيب وزيراً للاقتصاد والتجارة والعميد فرانسو جينيادري وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية والبريد والبرق والهاتف ، ولوسيان دحداح المدني الوحيد وزيراً للخارجية والمالية والسياحة ، والعميد زين مكي وزيراً للإشغال والنقل والزراعة . للمزيد من التفاصيل ينظر :

فؤاد مطر ، سقوط الإمبراطورية اللبنانية ، ج١، ص١٩

[٥] ناظم خليل المعموري ، المصدر السابق ، ص٧١.

[٦] حزب الوطنيون الأحرار :- تأسس عام ١٩٥٨ على يد كميل شمعون ، ثم عززه بمليشيا مسلحة سماها النمور أشار في المادة الخامسة من قانونه (إن لبنان دولة عربية) على الرغم من انه اشد الأحزاب المارونية رفضاً ومقاومة للاتجاهات اليسارية والقومية العربية ، ادى دوراً أساسيا في الحرب الأهلية ووصل به الأمر إلى طرح التقسيم حلاً لها لإنهاء الحرب ، تقلص نفوذه بعد وفاة مؤسسه كميل شمعون للمزيد من التفاصيل ينظر :-

علي جاسم محمد الفدعوس ، دور حزب الله في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي وتحرير الجنوب اللبناني ١٩٨٢ – ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص٤٨ – ٤٩ .

في لبنان منذ وضع دستوره[٢]، ونتيجة لهذه المعارضة اضطر العميد نور الدين الرفاعي إلى تقديم استقالته في ٢٦ أيار ١٩٧٥[٣] ، وبذلك تكون هذه الحكومة اقصر حكومات الاستقلال عمراً ، إذ أنها عاشت (٦٥ ساعة) [٤].

استدعى هذا الوضع اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية ودفع بوزير خارجيتها هنري كيسينجر للتصريح في ٢٧ أيار ١٩٧٥ للصحفيين المرافقين له قائلاً "أن الوضع في لبنان مضبوط حالياً لكنه قد ينفجر ويتحول إلى نوع من الحرب الأهلية كالتي وقعت في الأردن في أيلول ١٩٧٠ ، وان الوضع بين الحكومة والمقاومة الفلسطينية في لبنان قد وصل في خطورته إلى الحد الذي كان علية في الأردن"[٥].

ونتيجة لتأزم الوضع بدأ الرئيس سليمان فرنجية مشاوراته من اجل تشكيل حكومة جديدة بعد إعلان استقالة الحكومة العسكرية ، وأسفرت هذه المشاورات عن تكليفه لرشيد كرامي بتشكيل الحكومة، لكنه واجه صعوبات جمة في تأليفها ، كان سببها معارضة كمال جنبلاط الذي اشترط علية عدم مشاركة أعضاء حزب الكتائب فيها وعدم جواز تعيين عسكريين في منصبي وزارة الدفاع والداخلية هذا من جهة ، ومن جهة أخرى امتنع معظم السياسيين المسيحيين عن المشاركة فيها من دون حزب الكتائب[٦].

تدهور الأمن بسبب الوضع السياسي، وبدأت الاشتباكات تحصل بين التنظيمات التابعة لحزب الكتائب وبين الأحزاب والقوى الوطنية المتحالفة مع الفلسطينيين لاسيما في جبهة الشياح وعين الرمانه وكذلك في محيط زغرتا وطرابلس ، فضلاً عن وقوع حوادث فردية وانفجار عبوات ناسفة[١].

---

[١] الزعماء المسلمون المعترضين هم كل من صائب سلام ورشيد كرامي ورشيد الصلح ، وزعماء الطوائف الأخرى أمثال كمال جنبلاط وريمون اده . للمزيد من التفاصيل ينظر :-

د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان سياسة داخلية ، ل - ٣ / ١١١٢ ؛ مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٢٨٤ - ٢٨٥ .

[٢] الوثائق العربية لعام ١٩٧٥ ، ص٣٢٥ .

[٣] المركز العربي للمعلومات ، موسوعة الإمام المغيب السيد موسى الصدر ، الشيعة ولبنان من النهوض إلى التغيب (الإمام الصدر والحرب الأهلية) ، ج٤ ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص٦ .

[٤] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٢٨٥.

[٥] نقلاً عن: يوميات الحرب اللبنانية ، ج١ ، المصدر السابق ، ص٥٦-٦٠.

[٦] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان - سياسة داخلية ، ل -٤ / ١١١٢ ؛ محمد نعمان عبد الغني ، المصدر السابق ، ص١٤٤.

[١] حرب لبنان (صور - وثائق - أحداث) ، المصدر السابق ، ص٢١٩.

استمر التصعيد بين كمال جنبلاط زعيم الأحزاب والقوى الوطنية وحزب الكتائب في مؤتمر صحفي عقده في ٣ حزيران ١٩٧٥ ، وأكد كمال جنبلاط إن قرار عدم اشتراك الكتائب في إيه حكومة قاطع ، كما اتهم الكتائب بالتعاون الوثيق مع الحكومة الإسرائيلية وانه يتوجه بتوجهاتها، ويتلقى منها الأسلحة والمعدات والذخائر ، وبذلك يشكل الامتداد الطبيعي لجهاز المخابرات الأمريكية والإسرائيلية [٢]

اصدر حزب الكتائب بياناً في ٤ حزيران ١٩٧٥ رداً على الاتهامات جاء فيه: "قرر الحزب أقامه دعوى جزائية على كمال جنبلاط وطلب رفع الحصانة عنه لأنه وجه إلى حزب الكتائب اتهامات خطيرة"[٣].

استغلت إسرائيل حالة الانقسام الداخلي والحرب الكلامية للقيام باعتداء واسع على المدن اللبنانية منها العرقوب والنبطية في ١٥ حزيران ١٩٧٥ رداً على تعرض مستوطنة كريات شمعونه للقصف [٤] ،الأمر الذي جعل السلطات اللبنانية تقدم في ١٦ حزيران ١٩٧٥ احتجاجاً شديد اللهجة إلى الأمم المتحدة ضد إسرائيل [٥] ، وقام الرئيس فرنجية بمقابلة السفير الأمريكي جورج غودلي طالباً منه إبلاغ الرئيس جيرالد فورد (Gerald Ford) [٦] أن هذه الغارات تعطل فرص السلام [٧] ٠

توجه حسن خالد [١] مفتي الجمهورية نتيجة لهذا الوضع في ١٦ حزيران ١٩٧٥ إلى دمشق وتباحث مع وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام [٢] ، والتقى الرئيس حافظ الأسد وعرض عليه حقيقة

---

[٢] فاطمة المانع ، المصدر السابق ، ص٢٢٢.

[٣] نقلاً عن: مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ،ج١٦ ، ص٢٨٦.

[٤] حرب لبنان (صور – وثائق – أحداث) ، المصدر السابق ، ص٢١٩- ٢٢٠.

[٥] الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الوثائق الرسمية تقرير الأمين العام عن إعمال المنظمة ١٦ حزيران ١٩٧٥ – ١٥ حزيران ١٩٧٦ ، الدورة الحادية والثلاثون ، نيويورك ، ١٩٧٦ ، ص١٨.

[٦] جيرالد فورد (١٩١٣ – ٢٠٠٦) :- الرئيس الثامن والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد في اهايو ، التحق بسلاح الجو البحري برتبة ملازم في المحيط الهادي ، قرر الانتقال إلى العمل السياسي عام ١٩٤٨ واستطاع إن يصل بسرعة إلى مجلس النواب ، اختير رئيساً للحزب الجمهوري عام ١٩٦٥ ، تقلد منصب نائب الرئيس نكسون عام ١٩٧٣ ، أصبح رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بعد استقالة نكسون في ٩ آب ١٩٧٤.عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج٧ ، ص٣٣٣ ؛ www.Wikipedia.org.

[٧] يوميات الحرب اللبنانية ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٧٧-٧٨.

[١] حسن خالد (١٩٢١ – ١٩٨٩) :- رجل دين لبناني ، ولد في بيروت ، درس الدراسة الأولية في مدارس المقاصد الإسلامية في بيروت ثم انتقل إلى القاهرة حيث درس أصول الدين في الأزهر ، عين بعد تخرجه أستاذ في الكلية الشرعية في بيروت ، عين في عام ١٩٥٤ نائب قاضي بيروت الشرعي ثم قاضياً شرعياً لقضاء عكا ، اختير عام ١٩٦٦ لمنصب

الوضع في لبنان واصفاً إياه بأنه وضع لا تفصله عن نقطة الانفجار سوى خطوات بسيطة [٣] ، لذلك قرر الرئيس الأسد إيفاد عبد الحليم خدام ورئيس الأركان حكمت الشهابي [٤] إلى لبنان حاملين رسالة خطية للرئيس فرنجية وأخرى شفهية لرشيد كرامي تتضمنان عرض المساعدة السياسية في بيروت والعسكرية في الجنوب [٥] من جهته تحفظ حزب الكتائب على العروض السورية، لذلك عندما وجد عبد الحليم خدام وحكمت الشهابي أن الأزمة مستعصية وما زالت تحتاج إلى بذل جهود كثيرة ، قررا العودة تاركين الأزمة السياسية معلقة [١] .

الإفتاء في لبنان وهو منصب يشغله صاحبه مدى الحياة ، حصل على شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة الأزهر عام ١٩٦٧ ، اغتيل في ١٦ أيار ١٩٨٩ . ينظر :

عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج٢، ص٥٣٥-٥٣.

[٢] عبد الحليم خدام (١٩٣٢ - ٠٠٠٠) سياسي سوري ، ولد في بانياس ، تخرج من كلية الحقوق بجامعة دمشق ، انخرط في العمل السياسي في وقت مبكر ، انضم إلى حزب البعث العربي الاشتراكي في السابعة عشر من عمره ، ويعد من المقربين إلى الرئيس حافظ الأسد ، من ابرز المناصب التي شغلها محافظ لمدينة حماة ودمشق ووزيراً للاقتصاد ثم وزيراً للخارجية ، تقلد منصب نائب للرئيس بشار الأسد بعد وفاة أبيه ، انشق عن الحزب عام ٢٠٠٥ فتم نفيه إلى باريس . للمزيد من التفاصيل ينظر : www. Ar . Wikipedia . org.

[٣] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ،ج١٦ ، ص٢٨٧.

[٤] حكمت الشهابي (١٩٣١ - ٠٠٠) :- سياسي وعسكري سوري ، ولد في مدينه حلب ، بدأ حياته المهنية في مجال الطيران ، درس في أمريكا والاتحاد السوفيتي ، أكمل دراسته في عام ١٩٧٠ -١٩٧١ لينخرط في سلك الاستخبارات ، وتم تعينه رئيساً للمخابرات في الجيش السوري ، تمت ترقيته إلى رتبه جنرال عام ١٩٧٢ ، اشرف على إدارة الأمن العسكري ، قاد الوفد السوري إلى الولايات المتحدة الأمريكية للتفاوض على شروط الانفصال عام ١٩٧٤ شغل منصب رئيس هيأة أركان الجيش السوري عام ١٩٧٤ – ١٩٩٨ ، بعد ذلك قدم استقالته من منصبه وانتقل للعيش في كاليفورنيا ثم عاد إلى سورية مرة أخرى . للمزيد من التفاصيل ينظر : www. Ar . Wikipedia . org .

[٥] عمر حبنجر ، المواقف الكرامية من الأزمة اللبنانية ، مجلة الصياد ،(بيروت) ،العدد ٢٠٦٩ ، حزيران ١٩٨٤ ، ص٤٣.

[١] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ،ج١٦ ، ص٢٨٧ ؛ عامر مشموشي ، الأزمة في أسبوعها الرابع (وقائع الاجتماع بين شمعون والجميل وخدام) ، مجلة الدستور ،(بيروت)، العدد ٢٤٥ ، حزيران ١٩٧٥، ص١٠-١١؛ الياس الشدياق ، تعددت المحاولات والعقدة واحدة ، مجلة الدستور ، العدد ٢٤٥ ، حزيران ١٩٧٥ ، ص١٢ .

انتقلت المعارك في هذا الوقت من الشياح وعين الرمانه إلى الوسط التجاري في قلب العاصمة بيروت وبدأت حرب زحله وسعد نايل في البقاع [٢] وإزاء هذا الوضع المتأزم حاول رجال الدين من مختلف الطوائف إيجاد حل للازمة ومن بينهم الإمام موسى الصدر[٣] الذي دعا جميع الفرقاء إلى تغليب مصلحة الوطن على مصالحهم لكن الأمور أخذت تنحدر وبسرعة نحو الهاوية مما افشل مساعي الإمام الصدر ومن معه من رجال الدين [٤]، عندئذ أعتصم الإمام في جامع الصفا في بيروت معلناً إضرابه عن الطعام تعبيراً عن احتجاجه ضد العنف المتزايد في البلاد [٥] ، واتهم رجال السياسة بأنهم وراء الأزمة السياسية في لبنان ، وإنهم مستمرون في التأزم والتصعيد على الرغم من اعترافهم بخطورة الوضع، وأعلن الاعتكاف مطالباً إيقاف الحرب وبصورة خاصة في الشياح وعين الرمانه والخروج من الأزمة الوزارية التي تهدد البلاد في أسرع وقت ممكن، من خلال تشكيل وزارة غير حزبية تعيد البلاد إلى حالة الاستقرار [٦] ، ولكن على الرغم من ذلك لم يتوقف التوتر وإنما انتشر إلى أجزاء مختلفة من البلاد [١] وهزت الصواريخ والمتفجرات إحياء بيروت وانتشر المسلحون في شوارعها ناقلين الرعب في منطقة الاشرفية بسبب قصف الصواريخ الذي خلف العديد من القتلى والجرحى [٢] .

وصل وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام واللواء حكمت الشهابي إلى بيروت مرة ثانية بعد منتصف ليل ٢٩ حزيران ١٩٧٥ ، مؤكدين حرص الرئيس الأسد على بذل المزيد من الجهود

---

[٢] حرب لبنان (صور – وثائق – أحداث) ، المصدر السابق ، ص٢٢٠.

[٣] الإمام الصدر (١٩٢٨– ١٩٧٨) :– ولد في مدينة قم الإيرانية ، وفيها تلقى علومه الابتدائية ونشأ في وسط عائلة متدينة وعريقة في العمل الجهادي والعلمي ، تابع دراسته في جامعة طهران وحاز على شهادتين في علم الشريعة الإسلامية والعلوم السياسية عام ١٩٥٦ ، انتقل إلى لبنان عام ١٩٦٠ وتولى رئاسة الطائفة الشيعية في مدينة صور انشأ عام ١٩٦٩ المجلس الشيعي في لبنان ، والذي ساهم بإنشاء عدد من المؤسسات الاجتماعية والمهنية والمستوصفات الصحية ، سافر إلى ليبيا في ٢٥ آب ١٩٧٨ وانقطعت أخباره . للمزيد من التفاصيل ينظر : هاني عبيد زباري السكيني ، الإمام موسى الصدر ودورة السياسي والثقافي والاجتماعي في لبنان ١٩٦٠–١٩٧٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩ ؛ د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سير وتراجم ، ل–١ / ١٩٠٨.

[٤] جريدة الأنوار ، العدد ٢٦٨ ، ٢٨ حزيران ١٩٧٥ .

[٥] الوثائق العربية لعام ١٩٧٥ ، ص٣٩٠ .

[٦] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٥ ، و٢٣٣ ، ص٢٥٤ .

[١] هاني عبيد زباري السكيني ، المصدر السابق ، ص١٠٤ .

[٢] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ،ج١٦ ، ص٢٩٠.

لإعادة الأحوال الطبيعية إلى لبنان [٣] ، فأثمرت جهود الوساطة السورية بالنجاح [٤] ، وتم تشكيل الحكومة الجديدة في ٣٠ حزيران ١٩٧٥ برئاسة رشيد كرامي التي أطلق عليها اسم حكومة الإنقاذ أو الحكومة السادسة [٥] ، وفي اثر تشكيل الحكومة تم التوصل إلى وقف إطلاق النار في ١ تموز ١٩٧٥ [٦].

توجه وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام بصحبة ياسر عرفات إلى مسجد الصفا في بيروت،واجتمعا بالإمام موسى الصدر وناشداه أن يفك اعتصامه ويدعم الحكومة الجديدة وقد فك اعتصامه[٧].

واجهت الحكومة بعد تشكيلها العديد من العقبات وفي مقدمتها أعمال الخطف [١]، والتي طالت الكولونيل الأمريكي ارنست مورغان (Ernst morgan) [٢] ، وجاء حادث الانفجار في مركز للتدريب

---

[٣] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة داخلية ، ل-٤ / ١١١٢ ؛ يوميات الحرب اللبنانية ، ج١ ، المصدر السابق ، ص٨٩.

[٤] الياس الشدياق ، اتصال هاتفي مع عاصمة عربية عجل في إخراج الحكومة، مجلة الدستور، (بيروت)، العدد ٢٤٧ ، تموز ١٩٧٥ ، ص١١ .

[٥] تشكلت الحكومة بموجب مرسوم يحمل الرقم (١٠٥٠٣) وقد وزعت الحقائب الوزارية على النحو الأتي :- رشيد كرامي رئيساً للوزراء ووزيراً للمالية والدفاع الوطني والأعلام – كميل شمعون وزيراً للداخلية وللبريد والبرق والهاتف وللموارد المائية والكهرباء – عادل عيسران وزيراً للعدل وللإشغال العامة والنقل والاقتصاد والتجارة – مجيد ارسلان وزيراً للصحة والزراعة والإسكان – فليب تقلا وزيراً للخارجية والمغتربين والتربية والفنون الجميلة وللتصميم العام – غسان تويني وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية والسياحة والصناعة .للمزيد من التفاصيل ينظر :

فؤاد مطر ، سقوط الإمبراطورية اللبنانية ، ج١ ، ص ٨٦ ؛ د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة داخلية ، ل-٤ / ١١١٢.

[٦] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٥ ، و٢٣٧ ، ص٢٥٩ ؛ عامر مشموشي ، انتهت المسرحية بموت البطل (شمعون وكرامي تصالحا عند الشيخ بطرس) مجلة الدستور،(بيروت) ، العدد ٢٤٧ ، تموز ١٩٧٥ ؛ ص١٥ .

[٧] المركز العربي للمعلومات ، موسوعة الإمام المغيب السيد موسى الصدر ، ج٤ ، ص٦ ؛ عمر حبنجر ، المصدر السابق ، ص٤٣ .

[١] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ،ج١٦ ، ص٢٩١.

[٢] ارنست مورغان (١٨٧٨ – ١٩٧٥) جنرال أمريكي ، رئيس موظفي التخطيط في بعثة المساعدات العسكرية في انقره ، وصل إلى بيروت في صباح ٢٩ حزيران ١٩٧٥ من باكستان على أن يغادر في اليوم التالي إلى انقره لكنه خطف مساء ذلك اليوم . للمزيد من التفاصيل ينظر :

قرب بعلبك ليزيد من الصعوبات بوجه الحكومة والذي ذهب ضحيته ما يقارب (٦٠ قتيلاً) ونحو (١٠٠ جريح) فضلا عن تزايد الاعتداءات الإسرائيلية على مناطق الجنوب اللبناني [٣].

تابع الرئيس فرنجية عملية اختطاف الكولونيل الأمريكي باهتمام كبير عندما بحث الأمر مع السفير جورج غودلي الذي زاره في ٤ تموز ١٩٧٥ مكلفاً وزير الداخلية كميل شمعون بمهمة البحث عن المخطوفين [٤]، لذلك بدأ شمعون اتصالاته مع منظمتي فتح والصاعقة [٥] ،على أمل مساعدته في العثور على الكولونيل المخطوف ، وقد أبدت هاتين المنظمتين تعاونهما الكامل معه بعد أن قامت القيادة الفلسطينية بتشكيل لجان للكشف عن الخاطفين وإعادة المخطوفين ترأسها أبو أياد احد ابرز قادة فتح وباشرت عملها فوراً [٦] .

أعلنت منظمة تطلق على نفسها اسم (منظمة العمل الاشتراكي الثوري) في ٦ تموز ١٩٧٥ مسؤوليتها عن عملية الخطف، بعد إن وجهت رسالة إلى السفير الأمريكي في بيروت جورج غودلي تبلغه فيها بأنها مستعدة لتسليم الكولونيل مقابل تزويدها بأغذية وألبسة ومواد بناء لمحلة المسلخ، وأرفقت برسالتها بعض الأدلة التي تثبت أنها تحتجز مورغان مع تحديد يوم ٩ تموز ١٩٧٥ نهاية المهلة لتلبية مطالبها [١].

صعدت منظمة التحرير الفلسطينية من تحذيرها عندما أعلن في ١٠ تموز ١٩٧٥ أبو اللطف رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية أن حركة المقاومة ستضرب بيد من حديد كل من

وثيقة حرب لبنان ، ج١ ،المصدر السابق ، ص٣٠٨ ؛ الحوادث تستجوب الكولونيل مورغان في الاشرفية ، مجلة الحوادث، (بيروت)، العدد ٩٧٥ ، تموز ١٩٧٥ ، ص١٤ .

[٣] أسراء شريف ال كعود ، لبنان من الاجتياح الإسرائيلي لبيروت إلى ما بعد اتفاق الطائف ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص٤٨.

[٤] فؤاد مطر ، سقوط الإمبراطورية اللبنانية ، ج١ ، ص٨٩ .

[٥] الصاعقة :- منظمة فلسطينية أنشأها حزب البعث العربي الحاكم في سورية عام ١٩٦٧ لتمارس الكفاح المسلح ضمن حركة المقاومة الفلسطينية وتعتبر هذه المنظمة ثاني اكبر فصائل المقاومة الفلسطينية من حيث عدد المسلحين ، وتم انتخاب زهير محسن عام ١٩٧٠ رئيساً لهذه المنظمة وانيطت به مسؤلية الأشراف على الدائرة العسكرية ، وكانت هذه المنظمة تحظى بدعم سوري كبير جداً . للمزيد من التفاصيل ينظر :

عيد جاسم سليم نجم الدليمي ، الموقف السوري من فصائل المقاومة الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٧٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، ٢٠٠٩ ، ص٦٥ .

[٦] فؤاد مطر ، سقوط الإمبراطورية اللبنانية ، ج١ ، ص٨٩ .

[١] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل-٤ / ١١١٢ ؛ وثيقة حرب لبنان ، ج١ ،المصدر السابق ، ص٣٠٨ .

يحاول من جانب المقاومة أن يقوم بعمليات خطف أو يخل بالأمن في لبنان [٢] ، هذا التحذير جعل الخاطفين يقومون بتمديد المهلة التي حددوها إلى يوم ١٢ تموز ١٩٧٥ ، وقبل أن تنتهي المهلة المحددة لبت الولايات المتحدة كل مطالب الخاطفين ووصلت الفدية إلى المحلة وأطلق سراح الكولونيل يوم ١٢ تموز ١٩٧٥ [٣].

ومع انتهاء هذه القضية بدأت هدنة شهر تموز تتلاشى حيث أخذت المليشيات اللبنانية والمقاومة الفلسطينية خلالها بالعمل على إعادة تسليح أنفسهم استعداداً للجولة المقبلة ، فقد اخذ حزب الكتائب بالعمل على زيادة عدد المخيمات المركزية الكبيرة التي تهيئ تدريباً أرقى من التدريبات التي توفرها المخيمات المنتشرة هنا وهناك ، وفي ظل هذا الوضع تم كشف النقاب عن صفقة أسلحة أرسلتها واشنطن إلى حزب الكتائب في ٢٢ تموز ١٩٧٥ عن طريق سفارتها في بيروت وبواسطة تاجر سلاح لبناني يدعى سركيس سوفاناليان ، وقدرت هذه الصفقة بألف بندقية [٤]

بعد إتمام الصفقة وقرب التوصل إلى اتفاقية سيناء الثانية [٥] اندلعت الاشتباكات [٦] ، في قضاء زحلة [١] بين مسيحي تلك المدينة وسكان القرى المجاورة من المسلمين والفلسطينيين المناصرين لهم [٢] ، وعاد القتال أيضا في ٦ أيلول ١٩٧٥ بين المليشيات التابعة للرئيس سليمان فرنجية في زغرتا

---

[٢] وثيقة حرب لبنان ، ج١ ،المصدر السابق ، ص٣١٠-٣١١ ؛ فؤاد مطر ، سقوط الإمبراطورية اللبنانية ، ج١ ، ص٩٠-٩١ .

[٣] جريدة النهار ، (بيروت) ، العدد ٣٢٣٥٥ ، ١٣ تموز ١٩٧٥ .

[٤] أيمن نور الدين عمر ، العلاقات العربية الأمريكية وانعكاساتها السياسية والعسكرية والاقتصادية ١٩٤٥-٢٠٠٥ ، مكتبة السائح ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص٩٧ .

[٥] اتفاقية سيناء الثانية :- اتفاقية تم توقيعها في ١ أيلول ١٩٧٥ بين مصر وإسرائيل برعاية وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسينجر وتكونت من ثلاث أجزاء . للمزيد من التفاصيل ينظر :
شين ، اتفاقية سيناء ليست بريئة من دماء لبنان ، مجلة الدستور ، العدد ٢٥٩ ، تشرين الأول ١٩٧٥ ، ص١٨-١٩ .

[٦] كان اندلاع الاشتباكات في لبنان قرب التوصل إلى اتفاق سيناء الثاني ضمن مخطط كيسنجر للتغطية على فض الاشتباكات بين إسرائيل ومصر وسورية عندما صرح أن طمس النظام في لبنان هو أمر ضروري للتسويات المطلوبة لان نزاع لبنان يمتص طاقات الدول العربية المجاورة ويؤدي إلى توريط دول عربية في المشكلة . للمزيد من التفاصيل ينظر :- نبيل خليفه ، المصدر السابق ، ٢٢١-٢٢٥ .

[١] زحله :- قرية لبنانية في محافظة البقاع وهي مركز القضاء وتعد ملتقى التجارة بين بيروت ودمشق وبغداد ، تبعد حوالي ٤٨ كم إلى الشرق من بيروت ، أصبحت مسرحاً للعمليات العسكرية إثناء الحرب الأهلية وخاصة إثناء الصدامات بين المليشيات المسلحة والقوات السورية خلال أحداث نيسان ١٩٨١ . محمد نعمان عبد الغني ، المصدر السابق ، ص١٥٠ .

[٢] أن إثارة الفتنه في زحله شيء مقصود ومدبر من قبل ما يسمى (التجمع الزحلي) ومن أعضاءه جان عرابي ، ونقولا فتوش الذي له علاقة بالأمريكيين عن طريق زوجته الأمريكية والمحامي فكتور هرموش مراسل جريدة النهار سابقاً وجميعهم

وبين مؤيدي رشيد كرامي في طرابلس وتأزم الوضع بعد مقتل ١٣ طرابلسياً على يد أفراد من زغرتا [٣] .
وعليه هاجم مقاتلون مسلحون وفلسطينيين مدينة زغرتا مستخدمين سلاح المدفعية وقاذفات الصواريخ ، فأحرقت ودمرت المحلات التجارية التي يملكها المسيحيون في طرابلس وحدثت هجمات مماثلة على القرى المسيحية الأخرى، وبخاصة في منطقة عكار مما دفع سكانها إلى الهرب واللجوء للمناطق الرئيسية التي يسكنها المسيحيون ، وهكذا فرض بالقوة صراع طائفي على منطقة كان يعرف سكانها اختلافاً من كل الطوائف [٤]، ناهيك عن عمليات التهجير التي تمت بين الطرفين [٥].

أسفرت هذه الأحداث عن اتساع نطاق الاهتمام الدولي والعربي بما يجري في لبنان فقد صرح وزير الدفاع الأمريكي جيمس شليسنغر (James Schesinger) [٦] في مقابلة تلفزيونية يوم ٢١ أيلول ١٩٧٥ "إن ما يجري في لبنان هو صراع بين فئات مختلفة وان كل الأطراف المعنية مهتمة بالوضع اللبناني" [١] .

تمثل الاهتمام العربي بمناشدة مجلس الأمة الكويتي الدول العربية بعقد اجتماع لمجلس وزراء الخارجية العرب لمناقشة الوضع في لبنان [٢]، وقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية وراء خطوة التعريب

من مؤيدي الوزير جوزيف سكاف الذي تربطه علاقة وثيقة بوزير الداخلية كميل شمعون ، أما سبب إثارة الفتنة هو فقدان زعيمهم جوزيف سكاف لمنصبه كوزير للموارد المائية والكهرباء فقد أراد الحصول عليه في حكومة رشيد كرامي ولكنه لم يستطع ، هذا من جانب ومن جانب أخر أن عدداً من أركان التجمع الزحلي يمارس تجارة الأسلحة ويجني منها ارباحاً طائلة وهي تجارة لاتروج الا في حالة وقوع الحوادث فضلاً عن أن أقطاب هذه التجارة لهم شركاء وامتداد خارج الحدود مع بعض الأجهزة الدولية التي ساعدتهم في تفجير هذه الإحداث ، للمزيد من التفاصيل ينظر :-

الياس شدياق،من صيدا إلى زحله عبر عين الرمانه،مجلة الدستور،بيروت ، العدد ٢٥٦ ، أيلول ١٩٧٥ ، ص١٠-١١ .

[٣] سمير قصير ، المصدر السابق ، ص١٣٠ ؛ هنري لورنس ، أللعبه الكبرى (الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية)، تعريب محمد مخلوف ، دار قرطبة ،(د . م) ، ١٩٩٢ ، ص٣٠٣ .

[٤] يوميات الحرب اللبنانية ، ج١ ، المصدر السابق ، ص١٣٢-١٣٣ ؛ مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ،ج١٦ ، ص٢٩٣.

[٥] جاسم محمد خضير الجبوري ، المصدر السابق ، ص٢٣١ .

[٦] جيمس شليسنغر (١٩٢٩-٠٠٠٠) سياسي واقتصادي أمريكي ، ولد في نيويورك من عائلة يهودية حصل على الدكتوراه في العلوم الاقتصادية من جامعة هارفارد، عين أستاذ مساعد في جامعة فرجينيا من ١٩٥٥-١٩٦٣، أصبح= =مدير الدراسات الإستراتيجية في مؤسسة (راند كور بوريشن) عام ١٩٦٧، ترأس عام ١٩٧١ لجنة الطاقة الذرية وفي العام نفسه عينه الرئيس نكسون مديراً لوكالة المخابرات المركزية ، ثم تقلد منصب وزير الدفاع وفي عهد الرئيس كارتر ، عين مستشاراً لشؤون الطاقة عام ١٩٧٧ وبقى في هذا المنصب حتى عام ١٩٨٠ .

عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق، ج٢ ، ص٤٩١.

[١] نقلا عن: وثيقة حرب لبنان ، ج١ ،المصدر السابق ، ص٢٦٤ .

[٢] الوثائق العربية لعام ١٩٧٥ ، و٣٦٧ ، ص٤٨٣ .

هذه التي دعت إليها الكويت، كما كانت تشجع مصر والسعودية والكويت سراً على أن تبذل قدراً اكبر من النشاط في ما يتعلق بأحداث لبنان، وقد اقترحت الكويت تشكيل قوة عربية توضع تحت إشراف الجامعة العربية وتتدخل للفصل بين المسيحيين والمسلمين في طرابلس [٣]٠

تحدث نائب وزير الخارجية الأمريكي جوزيف سيسكو في ١٤ تشرين الأول ١٩٧٥ عن الوضع في لبنان مشيراً إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية قلقه جداً حيال الوضع في لبنان، مؤكداً اهتمامها بسلامة أراضي لبنان واستقلاله السياسي ومتهماً بعض الدول العربية بأن لها يد فيما يحدث في هذا البلد مناشداً تلك الدول أن تبذل مساعيها في القضاء على العنف [٤] ٠

قررت جامعة الدول العربية بناءً على طلب الكويت عقد مؤتمر لوزراء الخارجية العرب في القاهرة يوم ١٥ تشرين الأول ١٩٧٥ للنظر بتطور الأوضاع اللبنانية اشتركت فيه (١٨ دولة) عربية [٥] ، وتغيبت سورية وليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية [٦]٠

أنهى المجلس اجتماعه في ١٦ تشرين الأول ١٩٧٥ بتوجيه نداء إلى جميع الإطراف بضبط النفس والعمل بحكمة ، وأكد المجتمعون حرصهم على سيادة لبنان ووحدة أراضية وشعبه[١] ٠

فوجئ اللبنانيون الذين كانوا يعلقون أهمية كبيرة على الاجتماع ، بالنتائج التي انتهى إليها والتي لم تكن بالمستوى المطلوب [٢] ، بسبب موقف الحكومة اللبنانية من الاجتماع فقد كانت غير متحمسة لانعقاده، بفعل مقاطعة سورية له ، نتيجة لذلك تدهور الوضع الأمني فقد خطف (١٠٠ شخص) وقتل (٥ أشخاص) برصاص القناص وشهدت بيروت وزحله معارك واشتباكات [٣] .

---

[٣] يوميات الحرب اللبنانية ، ج١ ، المصدر السابق ، ص١٦٥ .

[٤] عماد يونس ، سلسلة وثائق الأزمة اللبنانية ١٩٧٣ (الأدوار العالمية) ج٣ ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص٧ .

[٥] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل-٦ / ١١١٢ ؛ عبد السلام محمد السعيدي ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٥٨ – ١٩٧٥ ، مصر العربية للنشر ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص٢٤٠

[٦] أوضحت سورية أن سبب تغيبها يعود إلى طلبها دراسة الأزمة اللبنانية على ضوء الوضع الإقليمي ، أما منظمة التحرير فقد فسر تغيبها بتخوفها من طرح الطرف اللبناني مسألة الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان . للمزيد من التفاصيل ينظر :-

فاطمة المانع ، المصدر السابق ، ص٢٢٧ .

[١] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة داخلية ، ل-٦ / ١١١٢.

[٢] فؤاد مطر ، سقوط الإمبراطورية اللبنانية ، ج١ ، ص١٦١ .

[٣] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ،ج١٦ ، ص٢٩٧.

كما تعرض مجلس النواب اللبناني لهجوم من قبل مسلحين أدى إلى مقتل مرافق بيار الجميل، هذه الأوضاع مجتمعة جعلت رئيس الوزراء رشيد كرامي يقرر القيام بخطوة حاسمة هدفها الضغط على جميع الفرقاء بغية وقف إطلاق النار ، لذا أعتصم في السراي يوم ٢٨ تشرين الأول ١٩٧٥ وهدد بالاستقالة ، واخذ يبذل جهوداً مكثفة واتصالات مختلفة بالفرقاء لاقت بعض النجاح [٤] .

كانت الولايات المتحدة الأمريكية تراقب الوضع عن كثب واتضح ذلك بتصريح رون نيس (Roun Niec) الناطق بأسم البيت الأبيض والذي نص: "أن الرئيس فورد يأمل أن تحل الأزمة اللبنانية بسرعة وسلام ، وان واشنطن اجرت مشاورات مع الحكومة اللبنانية ومع حكومات أخرى لرؤية ما يمكن إن تفعله للمساعدة في النواحي الإنسانية من الأزمة"[٥] ، كما قام مكتب المعلومات الأمريكية في بيروت بتوزيع نص كلام روبرت اندرسون (Robert Anderson)[٦] المتحدث الرسمي بأسم وزارة الخارجية الأمريكية في ٢٩ تشرين الأول ١٩٧٥ حول موقف الإدارة الأمريكية تجاه لبنان جاء فيه: "إننا نؤيد سيادة لبنان ووحدة أراضية وان الوضع في لبنان دقيق للغاية ومن الأفضل التقليل من التصريحات وقد كنا على اتصال بالأطراف المعنية والدول المجاورة وأعربنا لهم عن قلقنا تجاه الوضع ودعوناهم إلى ضبط النفس واعني بذلك سورية وإسرائيل"[١] . كما وافق مجلس الشيوخ الأمريكي على مشروع قرار اقترحه في ٦ تشرين الثاني ١٩٧٥ السيناتور اللبناني الأصل جيمس أبو رزق (James Abou Rezk) [٢]، والذي

---

[٤] فاطمة المانع ، المصدر السابق ، ص٢٢٨ .

[٥] نقلا عن: وثيقة حرب لبنان ، ج١ ،المصدر السابق ، ص٢٧٠ .

[٦] روبرت اندرسون (١٩٢٢ - ١٩٩٦) :- دبلوماسي أمريكي ، ولد في مدينة بوسطن الأمريكية ، خدم في الجيش الأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية عين سفيراً لبلاده في الدومنيكان للمدة (١٩٧٢-١٩٧٤) ، ثم سفيراً في المغرب للمدة (١٩٧٦-١٩٧٨) ، توفى اثر عجز القلب في مدينة فرجينيا . للمزيد من التفاصيل ينظر :
www. En . Wikipedia . org .

[١] نقلاً عن: انطوان خويري ، حوادث لبنان ١٩٧٥ ، ج١ ، ص٣٥٤.

[٢] جيمس أبو رزق (١٩٣١ - ....) سياسي أمريكي ولد في قرية الكفره جنوب لبنان ، كان والده من أصل لبناني هاجر إلى أمريكا معه وخدم هناك بين ١٩٤٨-١٩٥٢ في القوة البحرية الأمريكية أثناء الحرب الكورية ، تخصص بدراسة الهندسة المدنية في جامعة داكوتا الجنوبية ، انتقل إلى جامعة داكوتا للقانون عام ١٩٦١ ، انتخب عضواً في مجلس الشيوخ للمدة(١٩٧١-١٩٧٣) ثم (١٩٧٣-١٩٧٩) انتقد السياسة الأمريكية تجاه فلسطين ، أسس عام ١٩٨٠ اللجنة السياسية الأمريكية العربية المناهضة للتميز .للمزيد من التفاصيل ينظر :
Willam C. binning , Larry E. Esterly and paul A. Sracic , Encyclopedia of American parties campaigns and elections , green wood publishing Westport , 1999 , p.72.

جاء فيه "إن مجلس الشيوخ الأمريكي ينظر بعدم الرضا إلى أي تدخل إكراهي من جانب واحد من إي دولة أو قوة مسلحة في النزاع الراهن وان الإدارة الأمريكية تؤيد كل الجهود الرامية إلى حل النزاع الداخلي" [٣] .

فشلت جهود الجامعة العربية في محاولة إيقاف الحرب وكذلك المساعي الداخلية التي قام بها كرامي ، مما جعل الأزمة اللبنانية تكسب أبعاداً سياسية خارجية ، ولهذا جرت خلال شهر تشرين الثاني ١٩٧٥ وساطتان بابوية وفرنسية [٤]، بدأت الوساطة البابوية برسالة بعث بها البابا بولس السادس(Paul VI)[٥] إلى الرئيس فرنجية ، أكد فيها تخوفه من تعقيد الأزمة اللبنانية [٦] ، داعياً اللبنانيين إلى إلقاء السلاح وحل جميع الخلافات بالحوار الأخوي معلناً في ٧ تشرين الثاني ١٩٧٥ بأنه سيوفد الكاردينال باولو برتولي (Paolo Bertoli) [١] إلى بيروت للاطلاع عن كثب على أزمة لبنان[٢] وصل يوم ٩ تشرين الثاني ١٩٧٥ والتقى بالبطريرك خريش[٣] ليواصل جولته بالالتقاء بالمسؤولين

---

[٣] نقلاً عن: فؤاد مطر ، سقوط الإمبراطورية اللبنانية ، ج١ ، ص١٦١ .

[٤] فاطمة المانع ، المصدر السابق ، ص٢٣١ .

[٥] البابا بولس السادس (١٨٩٧-١٩٧٨) :- هو جيوفاني باتيستا فونتيني بابا روما والرئيس الأعلى للكنيسة الكاثوليكية ، ولد في مدينة كونسيسو الايطالية عام ١٨٩٧ ، درس اللاهوت والقانون ، تم تعينه عام ١٩٢٣ سفيراً لكرسي الرسولي في بولندا ، ثم عين نائب وزير خارجية الفاتيكان عام ١٩٣٧ ثم وزيراً للخارجية ، شغل منصب كبير أساقفة ميلانو ثم تم انتخابه للكرسي البابوي عام ١٩٦٣ خلفاً للبابا يوحنا الثالث والعشرون عمل على توحيد الكنيسة الشرقية والغربية وعمل على إحلال السلام مع جميع الطوائف لذا زار فلسطين عام ١٩٦٤ وكان بذلك أول بابا يزور القدس كما كان أول بابا يزور الولايات المتحدة الأمريكية ويلقي خطاباً في مقر الأمم المتحدة يدعو إلى السلام .

Edward Kesslev and neil wenborn , Adictionary of Jewish – christion velations , Cambridge university press , Cambridge , 2005 , p.327.

[٦] وثيقة حرب لبنان ، ج١ ، المصدر السابق ، ص٢٧١ .

[١] باولو برتولي (١٩٣٠-٢٠٠١) كاردينال كاثوليكي روماني ولد عام ١٩٣٠ في ايطاليا درس الفلسفه وعلم اللاهوت في الاسقفية الرومانية في روما،كان امين خزانة البابا،و عمل ملحق في يوغسلافيا ١٩٣٨ وممثل البابا في المؤتمر الدولي لحل مشاكل الحرب العالمية الثانية في سويسرا١٩٤٦ ،وتم تعينه ممثل الكرسي البابوي في تركيا ١٩٥٢ وسفير البابا في لبنان،توفي عام٢٠٠١. ينظر: www.wikpideia.org

[٢] وثيقة حرب لبنان ، ج١ ،المصدر السابق ، ص٢٧١-٢٧٢ .

[٣] البطريرك خريش (١٩٠٧- ١٩٩٤) :- هو أنطوان الثالث بطريك خريش ، ولد في عين ابل الواقعة جنوب لبنان تلقى تعليمه في مدرسة القديس يوسف في بلدته التي يديرها الآباء اليسوعين ثم درس في معهد الرسل في جونيه ثم سافر إلى روما ليكمل تحصيله اللاهوتي في المدرسة المارونية ونال منها دكتوراه في الفلسفة اللاهوتية عام ١٩٢٥ ، أصبح كاهن

اللبنانيين حيث زار رئيس مجلس النواب ورئيس الحكومة ووزيري الخارجية والداخلية ، اهتم المبعوث البابوي بجمع الحقائق والوقائع عن الأحداث اللبنانية الدامية ليساعد على حل المشكلة التي يصورها المسيحيين وقادتهم السياسيين بشكل فضيع وهو عمل المسلمين على قتلهم وطردهم من اجل أحلال الفلسطينيين محلهم [٤] .

قام البابا بولس السادس في ظل التطور الخطير للأزمة اللبنانية من جانب الموارنة في ١٠ تشرين الثاني ١٩٧٥ بأجراء اتصالات مكثفه مع الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية وبعض العواصم العربية لاستطلاع أرائهم حول الأزمة اللبنانية وكيفية حلها ووضعها في صورة الوساطة البابوية وقد رحبوا بذلك ، فضلاً عن هذا قام المبعوث البابوي بزيارة الطوائف الدينية السنية والشيعية والدروز، الذين رحبوا به وأكدوا له بأنهم متمسكين بصيغة التعايش الإسلامي المسيحي وبأنهم يعملون بأقصى جهدهم للحفاظ عليها [٥] .

التقى كذلك بالمطارنة الكاثوليك وزعماء الموارنة السياسيين الذين كانوا يأملون من البابا أن يدعم عبر موفده ، قتالهم ضد المسلمين ولكنه رفض مما جعل الخلاف قائم بين الطرفين [٦]٠

استمر الموفد البابوي على الرغم من ذلك بنهجه العادل ولقائه بجميع الأطراف حيث اجتمع في ١٤ تشرين الثاني ١٩٧٥ بالزعماء السياسيين المسلمين، والتقى ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الذي أكد له حرص الثورة الفلسطينية الشديد على وحدة لبنان وشعبه وعلى إخوة الشعبين الفلسطيني واللبناني ، كما زار في اليوم نفسه كمال جنبلاط زعيم الأحزاب والقوى الوطنية الذي بين له أن القضية هي نزاع سياسي واجتماعي واقتصادي وليس نزاعاً طائفياً [١].

مدينة صور عام ١٩٣٠ تولى مهمت التدريس في مدرسة مشموشه ثم في جامعة الحكمة في بيروت ، أصبح كاردينال الكنيسة الكاثوليكية المارونية الخامس والسبعين عام ١٩٧٥ .

Volker perthes , Arab elites negotialing the politics of chang , Lynne rienner publishers , Colorado , 2004 , p.254.

[٤] وثيقة حرب لبنان ، ج١ ،المصدر السابق ، ص٢٦٧-٢٧٢.

[٥] فاطمة المانع ، المصدر السابق ، ص٢٣١ -٢٣٢.

[٦] جورج اميل عيراني ، البابوية والشرق الأوسط (دور الكرسي الرسولي (الفاتكان) في النزاع العربي الإسرائيلي ١٩٦٢-١٩٩٤ ، ترجمه يولس سردع ، دار ملفات ، لبنان ، ١٩٩٧ ، ص١٤٣.

[١] وثيقة حرب لبنان ، ج١ ،المصدر السابق ، ص٢٧٣.

غادر المبعوث البابوي لبنان في ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٥ بعد لقاء الرئيس سليمان فرنجية الذي أعلن إن حل الأزمة اللبنانية المعقدة والدقيقة هو في أيدي اللبنانيين . على الرغم من هذه المبادرة لم تتوقف الاشتباكات مما أدى إلى تدهور الوضع الأمني وسقوط العديد من القتلى والجرحى[٢] .

نستنتج مما تقدم أن المبادرة البابوية فشلت لكونها لم تكن ذات تأثير على الوضع السياسي والأمني فالموفد البابوي لم يحمل معه مقترحات أو حلول لأنها الأزمة بل اكتفى بمجرد إسداء النصائح التي تدعو الفرقاء للاعتدال وانتهاج سبل الحوار ، ومما أفشلها أيضا الخلاف الذي حدث بين البابوية وقادة الموارنة الذين كانوا يظنون بان البابا يقف إلى جانبهم سواء كانوا مظلومين أو ظالمين وهذا ما رفضه البابا الذي يرى بان من حق جميع الطوائف العيش بسلام ولا يحق لهم تغليب مصلحتهم متناسين البقية لان هذا يقضي على صيغة التعايش الإسلامي المسيحي .

غادر المبعوث البابوي نتيجةً لهذا الفشل وبعد ثلاث أيام وصل إلى بيروت في ١٩ تشرين الثاني ١٩٧٥ موريس كوف دومورفيل (Maurice Coure de Murville) [٣] موفداً من الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان (Valery Giscard de Staing) [٤] الذي اقترحت بلاده خيارات عدّة أثناء تحركها لحل الأزمة اللبنانية، تمثلت بكسب دعم فكرة لقاء الأطراف اللبنانية الأساسين حول طاولة

---

[٢] فاطمة المانع ، المصدر السابق ، ص٢٣٢ ؛ أنطوان خويري ، حوادث لبنان ١٩٧٥ ، ج١ ، ص٤٢٥ .

[٣] موريس كوف دي مورفيل (١٩٠٧-١٩٩٩) :- سياسي فرنسي ، درس القانون والأدب وعلم السياسة في جامعة باريس انضم إلى هيئه مفتشي المالية عام ١٩٣٠ ، ثم عمل مع الجنرال ديغول في الجزائر عام ١٩٤٣ ، عمل سفيراً لبلادة في القاهرة (١٩٥٠-١٩٥٤) وكذلك في واشنطن ، عينه الجنرال ديغول أثناء تسلمه الحكم عام ١٩٥٨ وزيراً للخارجية وبقى في هذا المنصب طيلة ١٠ سنوات ، عين بعدها وزيراً للمالية ثم رئيساً للوزراء (١٩٦٨-١٩٦٩) ، كلفة الرئيس فاليري جيسكار دسيتان في مهمة خاصة في الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٧٦) أمتاز بالجدية والحزم في تأدية مهامه الدبلوماسية . للمزيد من التفاصيل ينظر :

New Zealand deptof extermal Affairs , extermat Affairs review , dept of extemal affairs , magigan , 1967 , p.44؛ www.wikipedia.org.

[٤] فاليري جيسكار ديسيتان (١٩٢٦-٠٠٠٠) :- سياسي فرنسي ، ولد في مدينة كوبلنس في ألمانيا الغربية من عائلة تنتمي إلى الطبقة البرجوازية ، درس في كلية البوليتكنيك العليا وفي المعهد الوطني للإدارة ،عين مفتشاً للمالية عام= = ١٩٥٤ ، ثم مديراً مساعداً في مكتب مجلس الوزراء ، ثم انتخب نائباً عام ١٩٥٦ عن دائرة يوي دودوم وشغل منصب وزيراً للشؤون المالية عام ١٩٥٩ ترك مهامه الوزارية عام ١٩٦٥ للعمل على تقوية حزبه والابتعاد به عن الأغلبية الديغولية ، أصبح رئيساً للجمهورية الفرنسية في ٢٧ أيار ١٩٧٤ . للمزيد من التفاصيل ينظر :-

Glrard Labrune and philippe toutain , Ihistoire de France , Saint Amand montronel , france , 2003 , p.126 ;

عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق، ج٢ ، ص١٢٨-١٢٩.

مستديرة في باريس لمدة، وناشد الفرنسيون في الخيار الثاني الزعماء الموارنة تجميد عداءهم لمنظمة التحرير الفلسطينية لفترة وجيزة ، في حين جاء الخيار الثالث ليعيد إلى الأذهان صورة السيطرة الفرنسية القديمة حيث تمثل بإرسال جنوداً فرنسيين إلى لبنان [١] .

أجرت فرنسا مباحثات مع كل من مصر والسعودية والولايات المتحدة الأمريكية عندما التقى سفيرا فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية في بيروت من اجل الحصول على تأيدهم لمبادرتها ولمعرفة مواقف هذه الأطراف من الأزمة اللبنانية [٢] .

تمثل موقف الولايات المتحدة الأمريكية بعدم الارتياح للمبادرة الفرنسية ؛لأنها كانت ترى أن هذه المبادرة ترتب التزامات من شأنها أن تدخل عنصراً جديداً على الموازين الدولية في المنطقة وقد أبلغت موقفها هذا إلى المسؤولين اللبنانيين [٣] ، لذلك بين المبعوث الفرنسي أن مهمته مهمة صداقه ودية ليس إلا ، مؤكداً على تأييد بلاده لوحدة لبنان وسلامة أراضية وانه سيحاول المساهمة لإعادة الحوار السياسي مشدداً على أن مفتاح الحل هو في يد اللبنانيين [٤] .

تكللت مهمة المبعوث الفرنسي بالنجاح وتحقيق المصالحة بين الرئيس سليمان فرنجية ورئيس وزرائه رشيد كرامي واتفاقهما على وقف أطلاق النار ، فعم الهدوء نسبياً في لبنان خلال الأسبوع الأول من كانون الأول ١٩٧٥، وللتأكيد على المصالحة اصدر الاثنين بيانين على اللبنانيين ، حيث دعا الرئيس سليمان فرنجية في بيانه إلى المصالحة الوطنية ووقف القتال نهائياً ، وإعادة بناء الوطن وأضاف كرامي إلى مضمون بيان الرئيس فرنجية دعوته إلى ضرورة العمل من اجل بقاء لبنان موحد ومستقل وجزء من الوطن العربي [١] .

نستنتج مما تقدم أن مهمة المبعوث الفرنسي كانت ناجحة على الصعيد السياسي والأمني ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا اعترضت عليها الإدارة الأمريكية ؟ وذلك لان فرنسا من الدول الكبرى التي لها ثقل سياسي ويمكن أن تكون منافسة لها ، فضلاً عن أن فرنسا لها علاقات قديمة مع

---

[١] وليد كاصد الزيدي ، سياسة فرنسا الثقافية – لبنان دراسة حالة ١٩٥٩-١٩٨٦ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص١٤٦ ؛ جورج اميل عيراني ، المصدر السابق ، ص١٤١ .

[٢] فاطمة المانع ، المصدر السابق ، ص٢٣٢ .

[٣] يوميات الحرب اللبنانية ، ج١ ، المصدر السابق ، ص٢٢٤-٢٢٩ .

[٤] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة داخلية ، ل-٧ / ١١١٢؛ فاطمة المانع ، المصدر السابق ، ص٢٣٢ .

[١] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة داخلية ، ل-٧ / ١١١٢.

لبنان وخاصة مع الموارنة الذين يسمونها الأم الحنون وهذا يجعلها تخشى من المبادرة الفرنسية ، كما إن الاعتراض الأمريكي يبين لنا أمرا أخر وهو أن الإدارة الأمريكية تريد استمرار الحرب على الساحة اللبنانية لأنها تشغل الفلسطينيين عن مهاجمة إسرائيل .

عاد الوضع الأمني للتصعيد من جديد في ٦ كانون الأول ١٩٧٥ فقد حدث تطور مأساوي فعلى اثر مقتل (٤ أشخاص من حزب الكتائب) سارعت ميليشياتهم إلى تصعيد العنف من خلال القتل العشوائي على الهوية في المناطق الواقعة تحت سيطرتها من العاصمة بيروت [٢]، كما أقدموا على أطلاق النار على جموع عمال المرفأ والمارة من المسلمين وإلقاء جثثهم في البحر، وقد بلغ عدد الضحايا في ذلك اليوم (١٠٠ قتيل) و (٣٠٠ مخطوف) فسمي هذا اليوم بالسبت الأسود [٣]، مع انتشار إخبار هذه المجازر تجددت المواجهات من جديد دفعة واحده [٤]، الأمر الذي جعل الرئيس الأسد يدعو الفرقاء المتحاربين للتحدث معهم استجاب حزب الكتائب لدعوة الرئيس السوري وأعلن أنه مستعد للتهدئة ووضع حداً للتدهور الأمني ، مؤكداً حرصهم على الوحدة الوطنية [٥] قابل كمال جنبلاط زعيم الأحزاب والقوى الوطنية ذلك بإعلان استعداده للتعاون ، فعم الهدوء الأمني حتى نهاية عام ١٩٧٥[٦]، على الرغم من عودة الهدوء الأمني إلا أن الوضع السياسي بقى متوتراً بسبب تشدد الأطراف المتحاربة على المطالبة بالإصلاح وعدم تنازل كلاً منهم للأخر حتى يتم التوصل لتسوية سياسية [٧] .

كانت إسرائيل ترقب الوضع الداخلي اللبناني عن كثب ولم ترق لها الدعوة السورية لأنها؛ كانت تسعى إلى تصعيد القتال وهذا ما أكده رئيس وزرائها إسحاق رابين إن سورية تسعى لإضفاء الصبغة الإسلامية على لبنان لاستعادة ما أسماه "حلمها القديم سورية الكبرى [١].

عاد التصعيد في أثر قيام عناصر مسلحة من حزب الكتائب بمحاصرة مخيم تل الزعتر الفلسطيني يوم ٤ كانون الثاني ١٩٧٦ ، ومنع وصول شحنات المواد التموينية إلية ، ومن اجل فك

---

[٢] جريدة النهار ، العدد ١٢٦٨٢ ، ٧ كانون الأول ١٩٧٥ .

[٣] حرب لبنان (صور – وثائق – أحداث) ، المصدر السابق ، ص٢٢٥ ؛ سامي منصور ، المصدر السابق ، ص١٢٨.

[٤] هلينا كوبان ، المصدر السابق ، ص١٢٥.

[٥] يوميات الحرب اللبنانية ، ج١ ، المصدر السابق ، ص٢٧٩-٢٨٠.

[٦] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٥ ، و٤٠٤ ، ص٥٩٣-٥٩٤.

[٧] أنطوان خويري ، حوادث لبنان عام ١٩٧٥ ، ج١ ، ص٥٩٨.

[١] يوميات الحرب اللبنانية ، ج٢ ، المصدر السابق ، ص١٠.

الحصار عنه قامت الأحزاب والقوى الوطنية المتحالفة مع الفلسطينيين بالهجوم على منطقة جريش ثابت ، ونتج عن هذا الوضع ازدياد عمليات القتل والخطف [٢] ، لذلك أعربت سورية عن استعدادها للتوسط بين الأطراف المتنازعة لكنها لم تستطع فعل شيء لان الموارنة رفضوا الحلول السياسية وأعلنوا إن التقسيم هو الحل [٣] ، الأمر الذي أثار كل من سورية وإسرائيل وأعلنت كل منهما بأنها تتدخل إذا تدخلت الأخرى في لبنان وهو الأمر الذي رفضته الإدارة الأمريكية [٤].

يتضح مما تقدم إن المبادرة الفرنسية التي كان أحد خياراتها التدخل العسكري والتهديد بالتدخل من جانب سورية وإسرائيل جعل الإدارة الأمريكية تخرج من موقف اللامبالاة الذي كانت تتبعه تجاه لبنان منذ بداية الحرب خشية أن يؤدي التدخل إلى نشوب حرب بين سورية وإسرائيل وهو الأمر الذي لا يمكن احتوائه لأنه لا يقتصر على الشرق الأوسط فقط إنما يستدعي تدخل الدول الأوربية مما يجعلها حرباً عالمية وهذا ما لا تريده الولايات المتحدة الأمريكية ولهذا كان لابد من خطوه عملية تجاه حرب لبنان التي توسعت ولم يعد الصمت ينفع معها .

المبحث الثالث:- موقف الولايات المتحدة الأمريكية إزاء تطور الأحداث في لبنان عام ١٩٧٦.

أولا :- التهديد الأمريكي بالتدخل المباشر في الأزمة اللبنانية :

---

[٢] المصدر نفسه ، ص١٤-١٥.

[٣] جريدة النهار ، العدد ١٢٧٠٧ ، ٥ كانون الثاني١٩٧٦ .

[٤] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة داخلية ، ل-٨ / ١١١٢.

وفق إطار الظروف المحلية والإقليمية والدولية السائدة تشكل الموقف الأمريكي والذي اتخذ أشكالاً عدّة وفقاً لمدى ما يمكن أن تحققه كل من هذه الأشكال للمصلحة القومية الأمريكية وفي إطار تصور الإدارة الأمريكية لهذه المصلحة [١] .

كانت فكرة التدخل الأمريكي المسلح موجودة ولاسيما إن هناك سابقة تاريخية في هذا المجال فمنذ سبعة عشر عاماً تم إنزال قوات مشاة البحرية الأمريكية في لبنان لغرض إنهاء الحرب الأهلية اللبنانية [٢]، ورد ذلك بصورة صريحة على لسان الرئيس الأمريكي جيرالد فورد الذي أكد قائلاً: "بأننا لا نستطيع استبعاد تدخل أمريكا من جديد في القضايا الداخلية للدول الأجنبية ، وان مثل هذا القرار يجب أن يدرس بعناية وفي أطار أمننا القومي" [٣]، ولما اشتد القتال وفشلت القوى الانعزالية في إحراز انتصارات عسكرية بل اندحرت عسكرياً في أكثر من موقع داخل بيروت وخارجها وبالمقابل أحرزت الأحزاب والقوى الوطنية والمقاومة انتصارات عسكرية وسياسية مهمة وبات متوقعاً إنهاء القوى والمواقع الانعزالية [٤] .

بعث الرئيس فورد برسالة إلى الرئيس حافظ الأسد أعلن فيها: "أن الولايات المتحدة الأمريكية لا يمكن إلا أن تتدخل لحماية المسيحيين في لبنان إذا ما استمر الوضع كما هو وأنها ملتزمة بهذا للمسيحيين"[٥] .

لمس الرئيس فورد تأييداً من قبل وزير الدفاع جيمس شليسنغر عندما أكد بأن على الولايات المتحدة الأمريكية أن تبعث بقواتها العسكرية إلى لبنان ، مثلما فعلت عام ١٩٥٨[٦]، وكذلك السيناتور

---

[١] مصطفى علوان ، دبلوماسية واشنطن والأزمة في لبنان ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد ٤٣ ، كانون الثاني ١٩٧٦ ، ص٥١ .

[٢] هيثم هلال ، موسوعة الحروب ، ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٤٦٧ .

[٣] نقلاً عن: وثيقة حرب لبنان ، ج١ ، المصدر السابق ، ص٢٦٤ .

[٤] حسن محمد حسن ، لبنان من عين الرمانة إلى الرياض ، دار الثورة ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص٤٨ .

[٥] نقلاً عن: المصدر نفسه ، ص٢٤.

[6] www. Moqatel. Com .

هنري جاكسون (Henry Jackson) [١] الذي صرح ايضاً "بأن على الولايات المتحدة الأمريكية أن ترسل قواتها البحرية إلى لبنان لوقف المجزرة بين المسيحيين و المسلمين" [٢] .

كانت اسرائيل تصور الموقف في لبنان كما لو كان حملة إسلامية لتصفية المسيحيين وإجبارهم على الهجرة ومحاولة أثارة الدول الغربية للتدخل لإنقاذ إخوانهم في العقيدة الدينية [٣] وهذا ما صرح به قادتهم فقد أكد نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي ايغال الون (Yigael Alon) [٤] عندما ذكر "إن سكوت العالم بصفه عامة والعالم المسيحي خاصة إزاء حقيقة أن الطائفة المسيحية تلاقي الاضطهاد على يد غالبية مسلمة متعصبة وما من احد يفتح فمه" [٥].

كان هذا التحريض من اجل المصالح الإسرائيلية ولم يكن من اجل المسيحيين ، لتحقيق أهدافها وهي القضاء على المقاومة الفلسطينية وتأمين منابع المياه في جنوب لبنان ،وإبعاده عن الوطن العربي وعزله نهائياً ، أما الولايات المتحدة فقد كانت تهدف من وراء التدخل العسكري السيطرة على المنطقة لمنع أي تدخل سوفيتي ، ولتحقيق ما يسمى بعملية التوازن في منطقة البحر المتوسط وحماية إسرائيل التي تمثل لها قاعدة مهمة وعاملاً مسانداً في تنفيذ مخططاتها [٦] ، لهذا بدأ الأسطول السادس الأمريكي بالتحرك صوب لبنان وبخاصة بعد استئجاره قواعد عسكرية في قبرص والمحيط الهندي والخليج

---

[١] هنري جاكسون (١٩١٢-١٩٨٣) :- سيناتور أمريكي ، ولد في واشنطن درس القانون في جامعة ستانفورد ، دخل مجلس الشيوخ الأمريكي عام ١٩٤٠ ، التحق بالجيش الأمريكي إبان الحرب العالمية الثانية وشارك في مؤتمر البحرية الدولي في كوبنهاجن في الدنمارك عام ١٩٤٥ .

Robert Gordon Kaufman , Henry m . Jackson (Alife in politics) , university of Washington , Washington , 2006 , p.9-53.

[٢] نقلاً عن: فؤاد مطر ، سقوط الإمبراطورية اللبنانية (الانقسام)، ج٣ ، ط٢ ، دار القضايا ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص٢٥٣ .

[٣] إبراهيم كروان ، المصدر السابق ، ص٤٩ .

[٤] ايغال الون (١٩١٨-١٩٨٠) :- سياسي إسرائيلي ، ولد في كفار طابور في الجليل لأبوين هاجرا من روسيا واشتركا في تأسيس مستوطنه روشبينا التي كانت أول مستوطنة في الجليل الأعلى انضم إلى قوات الهاغاناه ، أصبح قائد لإحدى تشكيلاتها للمدة (١٩٣٦-١٩٣٩) اشترك في قوات البالماخ للمدة (١٩٤٥-١٩٤٨) ، تقلد منصب وزير العمل (١٩٦١-١٩٦٧) ثم وزيراً للهجرة (١٩٦٧-١٩٦٩) ثم نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للتعليم والثقافة للمدة (١٩٦٩-١٩٧٤) .

www . el –wasat . com .

[٥] نقلاً عن: إبراهيم كروان ، المصدر السابق ، ص٤٩ .

[٦] حسن محمد حسن ، المصدر السابق ، ص٢٨ .

العربي [١]، وعلى الرغم من كل هذه المؤشرات والتصريحات الواضحة للولايات المتحدة الأمريكية بحتمية التدخل العسكري إلا أنها سرعان ما غيرت رأيها ولم يعد التدخل المسلح ممكناً ، بل اعتقدت إن ذلك الأمر لن يحافظ على المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وسيلحق بها الضرر ، في ظل الظروف السائدة داخل الولايات المتحدة الأمريكية والظروف الداخلية والإقليمية التي تحيط بلبنان [٢] ، ففي الولايات المتحدة الأمريكية كان الرأي العام الأمريكي قد واجه صدمة قاسية بعد تجربة تدخله في فيتنام [٣] وكمبوديا ، كما أكد احد الدبلوماسيين الأمريكيين: "أن التدخل كان الشيء الوحيد لكنه يكلف غالياً – معركة حقيقية – هذه المرة وليس مجرد نزعة كما في عام ١٩٥٨ ، بسبب فيتنام لا نستطيع القيام بأي شيء فعال " [٤] ،فما انتهت إليه تلك التجربة المريرة من خسائر سواء بالنسبة للمواطن أو بالنسبة للهيبة الأمريكية في العالم ، ولهذا فالشعب الأمريكي يرفض أن يكرر هذه التجربة الأليمة ، فأصبح الحذر يصبغ سلوك القيادة بشأن مسألة التدخل وبصفة خاصة في المناطق المتفجرة التي تمثل خطراً كبيراً لا يمكن تقدير منتهاه مسبقاً [٥] ، من جهة أخرى أن الحرب الأهلية اللبنانية لا تمثل أولوية مهمه في قائمة ترتيب الأولويات للإدارة الأمريكية ، كما إن الرئيس جيرالد فورد يريد أن يرشح نفسه في الانتخابات الرئاسية الأمريكية في تشرين الثاني١٩٧٦ لذلك كان في حاجة إلى عدم التورط المسلح في المناطق المضطربة في العالم [٦] ، ومن ثم كسب المزيد من الأصوات[٧]، حتى يستطيع العودة إلى البيت الأبيض[٨].

---

[١] إسراء شريف جيجان الكعود ، المصدر السابق ، ص٦٤ ؛ حسن محمد حسن ، المصدر السابق ، ص٢٥ .

[٢] مصطفى علوان ، المصدر السابق ، ص٥١ .

[٣] اندلعت الحرب في الهند الصينية (فيتنام) عام ١٩٥٦ بين فيتنام الجنوبية وفيتنام الشمالية ، أقدمت الولايات المتحدة الأمريكية على تقديم المساعدة والاستشارة لفيتنام الجنوبية ضد الشمالية التي كانت موالية للشيوعيين ولكن عندما بدأت فيتنام الشمالية تنتصر دخلت الولايات المتحدة المعركة وتكبدت خسائر فادحة اضطرت بعدها إلى توقيع معاهدة باريس عام ١٩٦٨ التي أنهت الحرب وتم سحب الجنود الأمريكيين من فيتنام . للمزيد من التفاصيل ينظر :

أمين هويدي ، المصدر السابق ، ص١٩٦-٢٠٩ ؛ روجر باركنسن ، ج٢ ، المصدر السابق ، ص٢٦٥-٢٦٧ .

[٤] نقلاً عن: جوناثان راندل ، المصدر السابق ، ص١٤٥ .

[٥] صلاح العقاد ، المصدر السابق ، ص١٦٧-١٦٨ ؛ www . wahdaislamyia . org .

[٦] مصطفى علوان ، المصدر السابق ، ص٥١ .

[٧] من الجدير بالذكر أن الرئيس جيرالد فورد خسر أمام منافسة رونالد ريغان في الانتخابات التمهيدية بولاية كارولينا الشمالية عندما حصل على ٤٦% من الأصوات مقابل ٥٣% لريغان . للمزيد من التفاصيل ينظر :

جريدة النهار ، العدد ١٢٧٨٧ ، ٢٥ آذار ١٩٧٦ .

[٨] مصطفى علوان ، المصدر السابق ، ص٥١ .

كانت العوامل الداخلية للأزمة اللبنانية التي تحول دون التدخل المسلح من جانب الإدارة الأمريكية هي إن الأزمة اللبنانية عرفت في مراحل متقدمة منها اختلافات سياسية حادة بين سياسيها وأحزابها ، وهذا الصراع حرم النظام السياسي اللبناني من وحدة الصف والرأي وبالتالي منع أية احتمالات اللجوء لجهة أجنبية لكي تتدخل عسكرياً في صف السلطة اللبنانية [١] . وان معظم الأطراف الداخلية للصراع لم ترد تدخلاً أجنبيا مسلحاً ، كما أن المشكلة في لبنان عكست في بنيتها المعقدة الكثير من ملامح التشابه مع مشكلة الشرق الأوسط ، فهي مثقلة بتاريخ من الصراع بين جماعاتها وأطرافها المتنوعة ، وان التدخل الأمريكي يكتل معارضة لها وزنها من الدول المساندة للمقاومة الفلسطينية أو اليسار اللبناني أو المسلمين ، الأمر الذي يمكن إن يسيء إلى علاقات الولايات المتحدة الأمريكية بهذه الدول في وقت كانت تتبع فيه الأسلوب الدبلوماسي لحل مشكلة الشرق الأوسط بعد حرب تشرين[٢] والمنطقة العربية في وقت الحرب الأهلية اللبنانية لا تشهد مداً ثورياً كالذي كان سائداً عام ١٩٥٨ وهو احد الدوافع وراء التدخل الأمريكي في لبنان وقتها [٣] .

كان الإطار الدولي السائد يحتم على الولايات المتحدة عدم التدخل ، لذلك صرح وزير الخارجية هنري كيسنجر قائلاً : "إن النزاع في لبنان يتصاعد إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تتدخل فيه مباشرة لأنها تشعر أن الدول الكبرى يجب أن تبقى بعيدة عن النزاع" [٤] .

---

[١] مصطفى علوان ، المصدر السابق ، ص٥١ ؛

www . moqatel . com .

[2] www . moqatel . com .

[٣] فكرت نامق عبد الفتاح ، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣-١٩٥٨ ، دار الرشيد ، العراق ، ١٩٨١ ، ص٤٠٤ .

[٤] نقلاً عن: يوميات الحرب اللبنانية ، ج١ ،المصدر السابق ، ص٢٣٣.

ثانياً :- التدخل غير المباشر للولايات المتحدة الأمريكية بواسطة إسرائيل وسورية ٠

أُستبعد خيار التدخل العسكري المباشر من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ، فعمدت إلى البحث عن خيارات أخرى لحل الأزمة عن طريق طرف أخر وهو إسرائيل ، إما مبررات هذا الخيار هو احتمال التدخل العسكري السوري فيكون بذلك من حق إسرائيل التدخل عسكرياً وبدعم ورعاية مباشرة من الولايات المتحدة الأمريكية [١] لكن إسرائيل لم تكن لتدخل من دون حساب مكاسبها وخسائرها هناك ، وكان من ابرز أهدافها هو القضاء على المقاومة الفلسطينية المتمركزة في جنوب لبنان ، والتي تهددها بشكل مستمر وبالتالي تضمن أمنها وتستطيع الحصول على مياه نهر الليطاني ، إلا أن إسرائيل تعد هذه المكاسب قليلة مقارنه بالخسائر التي من الممكن تكبدها ، فدخولها لمجرد دخول القوات السورية يؤلب الرأي العام العربي والدولي عليه ، كما أن تدخلها يجعل الفلسطينيين الذين يقدر عددهم (٤٠٠،٠٠٠) يتحدون مع مسلمين لبنان في ظل دولة مسلمة على حدودها الشمالية مباشرة مما يفتح جبهة ثانية عليها في صراعها مع الدول العربية، وهو وضعاً تخشاه نتيجة تصعيد الموقف من خلال تدخلها ، الأمر الذي جعلها تصرف النظر عن التدخل مؤقتاً فضلاً عن هذه الأسباب إن حزب الكتائب يقوم بمحاربة الفلسطينيين بدلاً عنها[٢] .

وفضّلت سورية هي الأخرى عدم الدخول في المستنقع اللبناني من دون حسابات دقيقة ، فالتدخل قد يعيد ما سلبه الانتداب الفرنسي منها وضمه إلى لبنان (البقاع – عكا – طرابلس) لكنه يكبدها خسائر أكبر تمثلت بكره الشعب اللبناني لها ، لأنها دخلت دون موافقته وإعطاء إسرائيل المسوغ للتدخل على إثرها الأمر الذي قد يؤدي لوقوع حرباً لا مفر منها بينهما من شأنها أن تجر معها إطرافا دولية ،الأمر الذي يضيف لخسارتها للجولان خسائر أخرى لهذا تخلت عن هذه الفكرة لحين توفر الظروف المناسبة [٣] .

أبدى كل من الطرفين إسرائيل وسورية تخوفهما من التدخل المسلح في لبنان ، خشية أن يجرهما ذلك إلى صراع اكبر قد لا تكونا بحاجة إليه ، هذا فضلاً عن أن الولايات المتحدة الأمريكية

---

[١] مصطفى علوان ، المصدر السابق ، ص٥٣.

[٢] إبراهيم كروان ، المصدر السابق ، ص٤٥ ؛ مصطفى علوان ، المصدر السابق ، ص٥٣.

[٣] عدنان العمد ، ثلاثة مواقف عربية تجاه الصراع اللبناني ، مجلة السياسة الدولية،القاهرة ، العدد ٤٣ ، كانون الثاني ١٩٧٦ ، ص٣٦ ؛ مصطفى علوان ، المصدر السابق ، ص٥٣ ؛ نبيل خليفة ، المصدر السابق ، ص٣٣.

اقتنعت بأن تدخلها غير المباشر بواسطة تدخل إسرائيل قد ينسف الجهود التي بذلتها وتبذلها الدبلوماسية الأمريكية من اجل الحفاظ على المصالح الأمريكية وتنميتها في منطقة الشرق الأوسط [١] .

وأن تدخل كلا الدولتين سيضفي طابعاً جديداً على الصراع في لبنان ويوسع دائرته، ليشمل قوى أخرى الأمر الذي كان ينذر في نهاية المطاف بتقسيم لبنان [٢]، وهو امراً لن يكون في صالح أي طرف من الأطراف [٣] .

بلغ حديث التقسيم ذروته مع تصريح الأباتي شربل قسيس احد الزعماء الموارنة الذي أكد بقوله:- (لتكن لدينا الجرأة ونعلنها دولة فيدرالية) [٤] تهيأ السبب الذي جعل سورية تتحرك ، فصرح وزير خارجيتها عبد الحليم خدام في ٧ كانون الثاني ١٩٧٦ إثناء زيارته للكويت: "إن لبنان كان جزاً من سورية وأي خطوة نحو التقسيم تعني تدخلنا وضمه إلى سورية" [٥] .

استدعى هذا التصعيد تدخل الولايات المتحدة الأمريكية رداً على تلك التصريحات، فأكد المتحدث بأسم وزارة الخارجية الأمريكية قائلاً: "خلال المصاعب التي يواجهها لبنان أعلنا صراحة أن الولايات المتحدة الأمريكية تعارض أي تدخل خارجي في الشؤون اللبنانية ، وقد ابلغنا حكومات المنطقة هذا الموقف ، وان موقفنا لم يتغير ونحن ضد تدخل أي دولة في لبنان بما في ذلك سورية وإسرائيل" [٦] .

---

[١] مصطفى علوان ، المصدر السابق ، ص٥٣.

[٢] التقسيم هو في الأساس بدعه صهيونية وضعها مستشار الرئيس ترومان السيد مورغانتو لتقسيم ألمانيا باعتبارها تمثل مصدر الحروب في أوربا ، ولقد تبنى نظريتة هنري كيسينجر وراح يفتت الدول التي يعد أنها تشكل نواة اضطراب للدولتين الكبيرتين ، ثم خلق هذه النظرية مبرراً مشروعاً أقرته هيئة الأمم المتحدة وشجبه أمينها العام ، وانتشرت الدول الثنائية ، فمن كوريتين إلى فيتناميتين إلى برلينيين إلى قبرصيين وربما لبنانيين . ينظر :-

انطوان خويري ، حوادث لبنان ١٩٧٥ ، ج١ ، ص٢٢٤ ؛

United State , Department America of film project of university publication of America INC , (1975-1982) Film , No.78. Telegram From the Embassy in Lebanon to the Department of state .p356.

[٣] مصطفى علوان ، المصدر السابق ، ص٥٣.

[٤] نقلاً عن: مسعود الخوند ، لبنان العاصر ، ج١٦ ، ص٣٠٩ .

[٥]نقلاً عن: الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٦ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٨ ، و١٨٤ ، ص٣٥٣ .

[٦] نقلاً عن: فؤاد مطر ، سقوط الإمبراطورية اللبنانية(المخاض) ، ج٢ ، دار القضايا ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص٥٧ .

كان الرد الإسرائيلي على تصريح وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام على لسان وزير الدفاع شمعون بيرز في ٨ كانون الثاني ١٩٧٦ الذي أكد "أن أي تدخل سوري في لبنان لا يمكن أن يترك إسرائيل غير مبالية " [١] .

رفضت الإدارة الأمريكية التدخل السوري والإسرائيلي، ولكن في اثر تأزم الأوضاع واحتدام المعارك في مختلف المناطق اللبنانية [٢] ، كان عليها إيجاد حلاً لهذا الوضع عن طريق دخول احدهما أو كلاهما ويكون هذا التدخل ناتجً عن تفاهم بينهما أولا ومقبول من السلطات اللبنانية ثانياً ، فقد ذكر الناطق بأسم الخارجية الأمريكية ، بأنها ليست ضد أي تدخل مقبول من السلطات اللبنانية [٣] .

كانت الولايات المتحدة الأمريكية على قناعة بأن التدخل الإسرائيلي غير مقبول من السلطات اللبنانية لذلك أخذت تعمل على أقناع إسرائيل بالتدخل السوري لأنه مقبول من السلطات اللبنانية هذا من جهة ومن جهة أخرى يحقق لإسرائيل أهدافها بدون خسارة أي شيء [٤] .

على هذا الأساس أخذت الولايات المتحدة الأمريكية تعمل للتوصل إلى اتفاق بين سورية وإسرائيل ، وقد ذكر هذا الأمر ريمون اده في حديث مع وكالة الصحافة الفرنسية (إن رغبة وزير الخارجية كيسنجر التوصل إلى اتفاق بين سورية وإسرائيل تجعله يحاول الحصول لسورية على حساب لبنان على أجزاء منها)[٥].

تغير موقف الولايات المتحدة الأمريكية أثناء المفاوضات بينها وبين إسرائيل من رفض قاطع للتدخل السوري إلى اعتراف نسبي بالجهود السورية التي تبذل لحل الأزمة ، وهذا ما أكده الناطق بأسم وزارة الخارجية الأمريكية روبرت فونست(Robert Fonst) فيما يخص المبادرة السورية في ترتيب وقف أطلاق النار في ٢٢ كانون الثاني ١٩٧٦ "أن الحل الوسط السياسي الذي تم التوصل إليه بمساعدة سورية بخصوص اتفاق ٢٢ كانون الثاني ١٩٧٦ لوقف إطلاق النار يبدو لنا وكأنه يتضمن أساسا عادلاً

---

[١] نقلاً عن: وثيقة حرب لبنان ، ج١ ، المصدر السابق ، ص٢٨٢ .

[٢] تيودور هانف ، لبنان في زمن الحرب من انهيار دولة إلى انبعاث أمه ، نقلة إلى العربية موريس صليبا ، مركز الدراسات العربية ، باريس ، ١٩٩٣ ، ص٢٦٦.

[3] www . moqatel . com .

[٤] مصطفى علوان ، المصدر السابق ، ص٥٣ ؛ حسن محمد حسن ، المصدر السابق ، ص٤٨ .

[٥] نقلاً عن: يوميات الحرب اللبنانية ، ج٢ ، المصدر السابق ، ص٣٧.

لحل الأزمة اللبنانية" [١] مستنداً إلى قرار لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي والمتضمن مشروع قرار يحث الرئيس جيرالد فورد على محاولة إنهاء الحرب الأهلية في لبنان [٢] ، جاء في مشروع القرار أن القتال في لبنان يشكل خطراً كبيراً على السلام في الشرق الأوسط ، ومن شأنه القضاء على الوضع السياسي والاقتصادي لدولة صديقه للولايات المتحدة ، والكونغرس الأمريكي ينظر بقلق شديد إلى الجهود الخارجية لاستغلال الصراع الحالي ، وتحويل لبنان إلى دولة راديكالية في مواجهة إسرائيل [٣]، لذلك حذر وزير الخارجية كيسنجر إسرائيل من تحول لبنان إلى دولة مواجهة مع وجود هذا العدد الكبير من الفلسطينيين الذين يعيشون فيه ، لذلك بدأت الاتصالات تأخذ صورة أكثر جدية بين الأمريكيين والإسرائيليين من اجل أقناعهم بالتدخل السوري ولذلك بدأ الإسرائيليون يغيرون نظرتهم تجاه النوايا السورية في لبنان [٤] .

ولهذا تلقى رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين دعوة إلى زيارة واشنطن للتباحث بالشأن اللبناني في ٢٦ كانون الثاني ١٩٧٦ ، التقى خلالها بوزير الخارجية هنري كيسنجر الذي أكد مواصلة الاتصالات بين الطرفين مع استدعاء سفراء الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأدنى إلى واشنطن، لأجراء المشاورات وتقيم الوضع وأعداد الخطوات المقبلة التي تتلاءم مع هذا الأمر[٥] .

كانت الخطوة التالية هي التلويح علناً لسورية بشكل غير مباشر لدخول لبنان ، وهذا ما أكده جوزيف سيسكو (Joseph sisko) [٦] نائب وزير الخارجية الأمريكي للشؤون السياسية في ٢٨ كانون

---

[١] نقلاً عن: مروان بحيري ، الولايات المتحدة في الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦ ، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص٣٥٣ .

[٢] يوميات الحرب اللبنانية ، ج٢ ، ١ كانون الثاني ١٩٧٦ – ١ تموز ١٩٧٦ ، منظمة التحرير الفلسطينية – مركز التخطيط ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص٤٣ .

[٣] فؤاد مطر ، سقوط الإمبراطورية اللبنانية ، ج٢ ، ص١٠٣ .

[٤] نبيل خليفة ، المصدر السابق ، ص١٧٩-١٨٠ .

[٥] مروان بحري ، الولايات المتحدة في الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦ ، ص٣٤٨-٣٥٠ .

[٦] جوزيف سيسكو (١٩١٩ – ١٩٩٠) :- سياسي أمريكي ، ولد في شيكاغو ، حصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة شيكاغو عام ١٩٥٠ ، شغل العديد من الوظائف منها مراسل صحفي للمدة (١٩٣٩ – ١٩٤٠) ، عمل مدرساً في التعليم الثانوي عام ١٩٤١ ، التحق بوزارة الخارجية من عام ١٩٥١ – ١٩٧٦، فتح عام ١٩٨١ شركة الاستشارات الخاصة . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Joe Itolley , Diplomat Jospph sisko , Washington Post , 24 , November 2004 , p.7.

الثاني ١٩٧٦: "أن هناك مقداراً كبيراً من إراقة الدماء وليس ثمة من يستطيع إن يعطي جواباً سهلاً عن هذا الوضع ، لكننا نقدم دعماً كلياً لأي جهود تبذل داخل لبنان لمحاولة تحقيق مصالحة بين الجانبين"[١].

وأكد المتحدث بأسم وزارة الخارجية الأمريكية في ٢٩ كانون الثاني ١٩٧٦: "أن الولايات المتحدة الأمريكية تعترف بالدور البناء الذي تلعبه الحكومة السورية في لبنان للحصول على اتفاق لوقف إطلاق النار مضيفاً بأنه يجب أن نشجع أي اتفاق سياسي في لبنان يرضي جميع الأطراف" [٢].

جاء التغير في الموقف الأمريكي نتيجة الاتصالات التي أجرتها مع إسرائيل أولاً وسورية ثانياً [٣]، فأتصل اللواء حكمت الشهابي بالسفير الأمريكي في دمشق ريتشارد مورفي (Richard Murphy) [٤] في ١٤ آذار ١٩٧٦ وتحدث بشيء من الغموض عن نية سورية التدخل العسكري في لبنان ، لكن وزير الخارجية كيسنجر أشار على مورفي في أن يستوضح الأمر من الرئيس الأسد مباشرةً ، ابلغ الرئيس الأسد السفير مورفي في ١٨ آذار ١٩٧٦ أن الرئيس سليمان فرنجية طلب الدعم العسكري السوري وانه ينوي مد يد المساعدة للبنانين ، عندها أشار السفير مورفي إلى موضوع الأمن الحساس على الحدود مع إسرائيل وكان جواب الرئيس الأسد بأنه لا يستطيع أن يضمن أي شيء على حدود إسرائيل ويأمل أن تتولى الولايات المتحدة إفهام إسرائيل [٥] .

---

[١] نقلاً عن: مسعود الخوند ، لبنان العاصر ، ج١٦ ، ص٣١٥ .

[٢] نقلاً عن: يوميات الحرب اللبنانية ، ج٢ ، المصدر السابق ، ص٥٥.

[٣] مما تجدر الإشارة إليه أن الولايات المتحدة الأمريكية تتصل بسورية منذ عام ١٩٧٥ وهذا ما أكده الرئيس الأسد قائلاً (أن الاتصال الأول بيننا وبين الأمريكيين كان في ١٦ تشرين الأول ١٩٧٥ عندما قابلت السفير الأمريكي ريتشارد مورفي وأراد أن يعرف كيف ترى سورية تطورات الموقف في لبنان ؟ وما هو تقديرها لذلك ؟ وذكر مورفي أن إسرائيل ترى في تدخل قوات مسلحة أجنبية في لبنان تهديداً كبيراً لها مما يدفعها للتدخل إذا حدث ذلك وهذا موقف تود تجنب حدوثه) هذا يدل على أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت مؤيده للتدخل السوري في لبنان ولكنها لم تعطِ موافقتها النهائية ، لأنها لم تحسم الأمر مع إسرائيل . للمزيد من التفاصيل ينظر :

شكري نصر الله ، لبنان واللبنانيين (نظرة إلى الوراء)، شركة المطبوعات ، بيروت ،٢٠٠٦ ، ص٢٣٧.

[٤] ريتشارد مورفي (١٩٢٩-٠٠٠)دبلوماسي أمريكي، ولد في مدينة بوسطن تلقى تعليمه في المدرسة اللاتينية التحق عام ١٩٥١ بجامعة هارفارد، انخرط في السلك الدبلوماسي وأصبح قنصلاً لبلاده في روديسيا١٩٥٥-١٩٥٨ ،ثم ممثلاً لمكتب الشرق الاوسط١٩٥٩-١٩٧١. ينظر: www, En-Wikipedia. org .

[٥] باترك سيل ، الأسد والصراع على الشرق الأوسط ، ط١٠ ، شركة المطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص٤٥١ ؛ نبيل خليفه ، المصدر السابق ، ص١٨٤.

حسمت الولايات المتحدة الأمريكية مسألة التدخل السوري مع إسرائيل التي سلمتها في ٢٤ آذار ١٩٧٦ مذكرة تعلن فيها موافقتها على التدخل السوري [١] . وهذا ما أكده دين براون (Denan Broun) [٢] المبعوث الأمريكي إلى بيروت في ٣١ آذار ١٩٧٦ في مؤتمر صحفي عندما ذكر: "أننا نؤيد المبادرة السورية في لبنان وننظر إلى جهود سورية بتفهم ونأمل في أن تنجح خططهم ونحن على اتصال مستمر بسورية"[٣] .

توجهت الولايات المتحدة الأمريكية إلى حسم الأمر بين الدولتين (سورية وإسرائيل) تساعدها في ذلك المملكة الأردنية [٤] ، إذ التقى الملك حسين في لندن سراً في ١١ نيسان ١٩٧٦ سفير إسرائيل رافائيل جدعون وابلغه نية الرئيس الأسد الدخول عسكرياً إلى لبنان ووعد الملك حسين الإسرائيليين باسم الأسد ، بان العملية السورية موجهة برمتها ضد منظمة التحرير الفلسطينية وحدها وان جيشه لن ينتشر في جنوب لبنان أو يقترب من الحدود الإسرائيلية ، وينسحب من لبنان فور عودة الهدوء إلى البلاد وتمت موافقة رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين على العرض السوري في رسالة سلمها سفيره في لندن رافائيل جدعون إلى الملك حسين [٥] .

---

(1) Memorahdum , secret \ nodes , the white house , washington , participants: Henry Kissinger and simcha Dinitz , date march 24 , 1976 , place : secretary Kissingers office department of state , p.1-7 .NSA, citedin www.gwn.due.

(٢) دين براون (١٩٢٠ - ٢٠٠١):- دبلوماسي أمريكي ، ولد في مدينة نيويورك ، درس في جامعة وسلين وتخرج منها عام ١٩٤٢ عمل في الجيش الأمريكي كضابط أبان الحرب العالمية الثانية ، انخرط في السلك الدبلوماسي ، عمل في سفارة بلد في باريس ، تقلد منصب سفير لبلاده في السنغال عام ١٩٦٧ ثم في الأردن عام ١٩٧٠ ، أصبح وكيل وزارة الخارجية ثم رئيس معهد الشرق الأوسط عام ١٩٧٥ ، بعد تولية المنصب بمده قصيرة بعثه وزير الخارجية هنري كيسنجر مبعوثاً خاص إلى لبنان .

P. Edwrd Haley and Lewisw snider , Op. Cit , p. 236-237 .

(٣) نقلاً عن: مسعود الخوند ، لبنان العاصر ، ج١٦ ، ص٣٣٦ .

(٤) يهدف الملك حسين من هذه الوساطة إضعاف منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان وفي الأردن تحديداً بعد أن ساءت علاقته بهم بعد أحداث أيلول الأسود عام ١٩٧٠ الأمر الذي قضى على أماله بتمثيلهم في المحافل الدولية خاصة بعدما اعترف مؤتمر القمة في الرباط عام ١٩٧٤ بهم ممثلً شرعي للفلسطينيين لذلك اخذ ينسق مع الولايات المتحدة لدخول القوات السورية إلى لبنان من اجل القضاء عليهم . للمزيد من التفاصيل ينظر :

عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص٢٠٧-٢٠٨ .

(5)Itamar Rabinovich and Jehuda Reinharz , IsraeL in the middle East Documents and Readings on society politics , and foreign Relations 1948- present , Oxford university press , New York , 1984 , p. 348 ; www magazine . hulf . org .

كان وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر يضع اللمسات الأخيرة على الاتفاق السري بين سورية وإسرائيل إثناء الوساطة الأردنية بين الطرفين [١] ، وهي اتفاقية الخطوط الحمر [٢] . هذه الاتفاقية شرحها جوزيف سيسكو بقوله: "تم التوصل في عام ١٩٧٦ إلى صيغة تفاهم مع سورية وإسرائيل حول لبنان ، وهذه الصيغة رسمت حدود التحرك السوري الإسرائيلي في الأراضي اللبنانية .... نحن الذين دفعنا الطرفين إلى هذا التفاهم بواسطة الأساليب الدبلوماسية" [٣] .

كانت اتفاقية الخطوط الحمر دعوة للسوريين كي يدخلوا وليست تحذيراً كي يبقوا خارجاً ، وهكذا أصبح بإمكان سورية أن تتحرك ضد الفلسطينيين في لبنان مع الفهم بان إسرائيل لن تدخل ، أدرك كيسنجر أن السياسة الصحيحة لم تكن بالتأكيد تخويف الأسد من الدخول بل تخويفه من عدم الدخول وبدلاً من أن يقال له: "أذا دخلت سوف تدخل إسرائيل" فان الرسالة الأكثر دهاء هي أن يقال له: "أذا لم تدخل فان إسرائيل ستدخل بالتأكيد" [٤] .

أكد كيسنجر في ١٤ نيسان ١٩٧٦ أن التدخل العسكري السوري في لبنان يقترب من الحد الذي يمكن للولايات المتحدة وإسرائيل أن تتحملاه [٥]، وان واشنطن وتل أبيب متفقتان على أن هذا التدخل السوري لا يهدد امن إسرائيل وان سورية اتبعت خطاً معتدلاً ومفيداً في لبنان [٦] .

---

[١] عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص٢٠٦-٢٠٧.

[٢] اتفاقية الخطوط الحمر :- وهي اتفاقية غير مكتوبة ولا موقعة وتقضي بان تقبل إسرائيل بوجود قوات سورية في أجزاء من لبنان ، سميت بهذا الاسم نسبة إلى الخط الأحمر الذي يمتد مسافة (٤٠ كم) داخل حدود لبنان مع الحدود الإسرائيلية وهذا الخط هو الخط الأقصى الذي وافقت علية إسرائيل وابلغه إسحاق رابين إلى واشنطن قبل الدخول السوري إلى لبنان ، وكان البروفسور موشي ماعوز المتخصص في شؤون سورية بالجامعة العبرية كتب مقالاً في صحيفة الجيروزاليم بوست أشار فيها إلى وجود تفاهم تم التوصل إليه بين سورية وإسرائيل عام ١٩٧٦ على أن تتقدم القوات السورية وراء الخط الأحمر الممتد بين جزين وصيدا ، أما بنود الاتفاق فقد كشف عنها شمعون بيرز وزير الدفاع الإسرائيلي في صيغتها النهائية والتي تضمنت ثلاث أمور أولا :- لن تتجاوز القوات السورية خطاً ابعد من نهر الزهراني في صيدا وبلدة كفر مشكي (اوراشيا) التي تبعد (٤٠ كم) عن الحدود الإسرائيلية . ثانياً :- تمنح سورية سلاح الجو الإسرائيلي حرية الحركة في الأجواء اللبنانية ولا تدخل إلى لبنان صواريخ ارض – جو . ثالثاً تمتنع سورية عن توجيه ضربات جوية إلى أهداف أرضية مسيحية . ينظر :-

Itamar Rabinovich and Jehuda Reinharz , Op. Cit , p.348.

[٣] نقلاً عن: نبيل خليفة ، المصدر السابق ، ص١٨٠-١٨٦.

[٤] نقلا عن: باترك سيل ، المصدر السابق ، ص٤٥٢-٤٥٤.

[٥] موسى محمد ال طويرش ، تاريخ العالم المعاصر ١٩١٤-١٩٧٥ من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة ، ط٢ ، مطبعة الكتاب ، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص١٢٣.

[٦] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٤٢.

امتدح الرئيس فورد في تصريح له في ٢٠ نيسان ١٩٧٦ الاعتدال الذي أثبته كل من سورية وإسرائيل من الأزمة اللبنانية مضيفاً إلى أن حل هذه الأزمة من شانه إخراج الشرق الأوسط من موقع متفجر وسينعكس ايجاباً على التمديد للقوات الدولية في الجولان [١] . وامتدح السفير الأمريكي الجديد فرنسيس مليوي (Francis Meloy) [٢] الذي عينته الإدارة الأمريكية في بيروت من واشنطن في ٢٧ نيسان ١٩٧٦ بان سورية قامت بدور أساسي في لبنان والسياسة الأمريكية كانت تدعم الجهود السورية [٣] .

أعلمت الحكومة السورية الولايات المتحدة الأمريكية بقرار التدخل في لبنان في ٣١ أيار ١٩٧٦ وعبرها إسرائيل ناهيك عن العواصم العربية التي كانت على علاقة بالولايات المتحدة الأمريكية[٤].

ووفق هذا الأساس أرسل الرئيس السوري حافظ الأسد في ١ حزيران ١٩٧٦ قوة عسكرية تعدادها (٤٠٠٠ جندي) مع (٢٥٠ مصفحة) إلى الأراضي اللبنانية [٥] إذ علقت الخارجية الأمريكية على هذا التدخل بأنه يبرهن على انه خطوة نحو تخفيف حدة التوتر في النزاع العربي – الإسرائيلي، مشيراً على أن لبنان الذي يسوده الاستقرار والسلام مهم لمصلحة سورية العربية من الحملة العقائدية للفئات اليسارية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية، موضحةً في الوقت ذاته إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية أدت دوراً حرجاً وشائكاً في سبيل إقناع إسرائيل بأن السوريين شكلوا عامل اعتدال في لبنان [٦] ، وعلى هذا الأساس نال التدخل السوري في لبنان مباركة وتأييد الولايات المتحدة الأمريكية [١] ، لكن في ٩

---

[١] فؤاد مطر ، سقوط الإمبراطورية اللبنانية (الأمل) ، ج٤ ، دار القضايا بيروت ، ١٩٧٦ ، ص١٧ .

[٢] فرنسيس ميلوي (١٩١٧-١٩٧٦):- دبلوماسي أمريكي ، ولد في واشنطن ، خدم في القوة البحرية الأمريكية أبان الحرب العالمية الثانية ، عمل سفيرا لبلادة في جمهورية الدومنيكان للمدة (١٩٦٩-١٩٧٣) ثم في غواتيمالا للمدة (١٩٧٣-١٩٧٦) وفي لبنان عام ١٩٧٦ حيث اغتيل هناك في بيروت بعد أن تم اختطافه من قبل أعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . ينظر:- حسن محمد حسن ، المصدر السابق ، ص٥٥ ؛

www . Wikipedia . org .

[٣] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٤٣٦.

[4] Yair Evron , War and interventionin Labanon , Theisvaeli Syrian Deterrence Dialogun , croomhelm , London , 1987 , p. 46-47.

[5] Adam B . Lowther , Americans and Asymmetric ConfLict Lebanon , Somalia and Afghanistan , United States of America , London , 2007 , p. 25.

[٦] أنطوان خويري ، حوادث لبنان عام ١٩٧٦ ، ج٢، المطبعة البولسية جونية ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص٣٠٣.

[١] جورج قرم ، تاريخ الشرق الأوسط (من الأزمنة القديمة إلى اليوم) ، شركة المطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص١٥٢ .

حزيران ١٩٧٦ أعربت وزارة الخارجية الأمريكية لأول مرة عن قلقها من التدخل السوري في لبنان [٢]، وكانت وزارة الخارجية الأمريكية حتى ذلك الحين تنظر بشيء من الرضا إلى الوجود السوري في لبنان ، غير أن شعوراً بالقلق انتاب أوساطها حول ما سمي بنوايا سورية الطويلة الأمد في لبنان ، وعلقت وزارة الخارجية على ذلك بالقول أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تقبل تقسيم لبنان على أساس الأمر الواقع [٣] لكن بعد اغتيال السفير الأمريكي فرنسيس ميلوي في ١٦ حزيران ١٩٧٦ صارت واشنطن مسرورة من التدخل السوري في لبنان وتعدّه الوسيلة الوحيدة القادرة على وضع حد لما يمكن أن يشكل تهديداً خطيراً على مصالحها ، كما أخذت تعمل على حث المسيحيين وزعمائهم على التعاون مع سورية [٤] .

ثالثاً :- الدعم الأمريكي المباشر للجبهة اللبنانية ٠

---

[٢] أنطوان خويري ، حوادث لبنان عام ١٩٧٦ ، ج٢ ، ص٣٨٤.

[٣] المصدر نفسه .

[٤] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٥٣.

اتبعت الولايات المتحدة سياسة دعم للمسيحيين في لبنان [١] الذين يمثلهم حزب الكتائب وقد صرح بهذا الأمر وليم كولبي (Walliam Kolbey) مدير المخابرات المركزية الأمريكية عام ١٩٧٦ ، بأن وكالته قدمت مالاً وسلاحاً للكتائب [٢] ، إلا أن هذا الاهتمام تطور بشكل اكبر ليشمل اللبنانيين والفلسطينيين الذين جعلوا من لبنان مركزاً لتجمعهم فقد أصبح هؤلاء احد القوى الدينامية في الشرق الأوسط القادرة على إثارة الوضع الثابت فيه [٣]، لذلك أخذت واشنطن تدفع الرئيس سليمان فرنجية للقضاء عليهم بهجوم يقوم به الجيش اللبناني إلا أن هذا الهجوم لم يحصل وحلت محله الهدنة [٤] ، كان الفريقان على أهبة الاستعداد لمواجهة حتمية ، هذه المواجهة التي لم تحصل ، فقد أخذت القيادات المسيحية بتدريب ميليشياتها وشراء الأسلحة ، أما الفلسطينيين فقد عززوا دفاعاتهم واقتربوا على المستوى السياسي من حلفائهم اللبنانيين – المسلمين اليساريين ، أملين أن يحميهم هذا الدعم من حكم يسيطر عليه المسيحيون [٥] ومع الإحساس باقتراب المواجهة حاول المسيحيون الحصول على مساعدة من أصدقائهم التقليدين ، فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية التي قدمت لهم المدربين والسلاح وكان ذلك يتم عن طريق إسرائيل [٦] .

لذلك اتهم كمال جنبلاط الولايات المتحدة الأمريكية بأنها قدمت إلى إسرائيل (٢٥٠ مليون دولار) من اجل إثارة الوضع في لبنان ، وإرسال السلاح والمعدات إلى المليشيات المسيحية من اجل سحق المقاومة الفلسطينية [٧] .

---

[١] كان ذلك في عام ١٩٥٧ و١٩٥٨ حيث كانت المخابرات الأمريكية تقدم هذا الدعم بسبب الحرب الباردة وقد كانت نظريتها تتلخص في استخدام أقليات مواليه للغرب في الصراع ضد الشيوعية . للمزيد من التفاصيل ينظر : جوناثان راندل ، المصدر السابق ، ص١٣٤ ؛ ولبر كرين ايفلاند ، المصدر السابق ، ص٤٤٦-٤٨٢.

[٢] جوناثان راندل ، المصدر نفسه.

[٣] باترك سيل ، المصدر السابق ، ص٤٣٨ ؛ جوناثان راندل ، المصدر السابق ، ص١٣٦-١٣٧.

[4] NathanieL David George , United States ImperiaLism the Middle East and the Lebanese crisis of 1973 , Master thesis is unpublished thesis , the faculty of Arts and sciences , the American University of Beirut , 2010 , p.93.

[٥] ايغور تيموفيف ، المصدر السابق ، ص٣٧٠ ؛ جوناثان راندل ، المصدر السابق ، ص١٣٨-١٣٩ .

[٦] جوناثان راندل ، المصدر السابق ، ص١٤١-١٤٣.

[٧] عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص٢٣٦.

وجدت اتهامات كمال جنبلاط هذه من يؤكدها في مجلس الشيوخ الأمريكي وهو السيناتور جمس أبو رزق الذي قال: "أن المدنيين في لبنان يعانون كل يوم تقريباً من جراء السلاح الذي تقدمة الولايات المتحدة عونا إلى إسرائيل" [١] ، ولهذا طرح هذا السناتور تعديلاً على مجلس الشيوخ لقانون المساعدات الخارجية وقانون بيع الأسلحة للخارج ،والذي تضمن حجب العون العسكري عن أي بلد يخرق المجال الجوي أو يعتدي على سيادة أراضي بلد أخر إلا أذا كان ذلك البلد يدافع عن نفسه ضد اعتداء تقوم به القوات المسلحة التابعة لبلد ما ، إلا أن هذا التعديل فشل فقد صوت ضده (٧٩ صوت) مقابل (٨ أصوات) إلى جانبه ، وجرت محاولات أخرى في مجلس النواب الأمريكي قام بها النائب دافيد اوبي (David obey) عندما قدم تعديلاً قاضيا بخفض القسم المتعلق بالاعتمادات العسكرية من مشروع العون لإسرائيل بمقدار (٢٠٠ مليون دولار) ولكنه فشل أيضاً عندما صوت ضده (٣٤٢ نائباً) مقابل (٣٢ نائباً) مع التعديل [٢] .

ولهذا فضلت الولايات المتحدة الأمريكية أن تقوم سورية بهذا الدور ، فبعثت برسالة إلى الزعماء المسيحيين المجتمعين في الكسلك[٣] في ٣١ كانون الثاني ١٩٧٦ [٤]، تنصحهم بالتعاون مع سورية ليحصلوا على أخر وأفضل فرصة لحماية مصالحهم [٥] . لذلك اخذ الرئيس الأسد يحاول إقناع الإطراف المتناحرة بالموافقة على إدخال إصلاحات [٦] مشجعاً الرئيس سليمان فرنجية على إصدار الوثيقة

---

[١] نقلاً عن: مروان بحيري ، الولايات المتحدة في الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦ ، ص٣٦٥-٣٦٧.

[٢] المصدر نفسه .

[٣] الكسلك :- قرية لبنانية من قرى كسروان في محافظة جبل لبنان اغلب سكانها من المسيحيين المارونيين . ينظر : www . Wikipedia . org .

[٤] حضر هذا الاجتماع كل من كميل شمعون ، شربل قسيس ، سليمان فرنجية ، شاكر أبو سليمان ، فؤاد شمالي ، شارل مالك ، سعد عقل . حيث أعلن عن قيام جبهة الحرية والإنسان والتي سميت بجبهة الكفور ثم استقرت على التسمية الشائعة الجبهة اللبنانية . للمزيد من التفاصيل ينظر :

د .ع . و ، ملف العالم العربي، لبنان- سياسة ، ل-١/١١١٢ ؛ يوميات الحرب اللبنانية ، ج٢ ، المصدر السابق ، ص٥٩ .

[٥] د .ع . و ، ملف العالم العربي، لبنان- سياسة ، ل-٩ /١١١٢.

[٦] باترك سيل ، المصدر السابق ، ص٤٤٩.

الدستورية [١] في ١٤ شباط ١٩٧٦ [٢]، والتي تضمنت مشروع حل يرتكز على المساواة في التمثيل السياسي بين المسيحيين والمسلمين [٣] .

دعمت الولايات المتحدة الأمريكية هذه الوثيقة [٤] ، إلا أنها لم تتمكن من خلق وفاق سياسي يجمع إطراف الأزمة اللبنانية حول مبادئها [٥] ، وثبت فشلها بالتمرد الذي قام به (جيش لبنان العربي)[٦] بدعم من القوى الوطنية والفلسطينية الذين لم يكونوا راضين عنها [٧]، ولهذا دعا اللواء عزيز الأحدب[٨] في ١١اذار١٩٧٦ الرئيس سليمان فرنجية إلى الاستقالة وذلك من اجل فرض حل للقضية

---

[١] الوثيقة الدستورية :- هي عبارة عن مجموعة من الأفكار السياسية الإصلاحية تم الاتفاق عليها من قبل الرئيس سليمان فرنجية ورئيس الوزراء رشيد كرامي بدعم وتخطيط الحكومة السورية ، وكانت من صيغ التسوية الانتقالية ريثما يصبح من الممكن إلغاء الطائفية ومن بنودها التأكيد على العرف القائم بتوزيع الرئاسات الثلاث وتوزيع المقاعد النيابية بالتساوي بين المسلمين والمسيحيين وكذلك انتخاب رئيس الوزراء من قبل المجلس النيابي بالأكثرية النسبية، للمزيد من التفاصيل ينظر :-

عبد العزيز قباني ، لبنان والصيغة المأساة ، دار الأفاق ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص١٥.

[٢] د .ع . و ، ملف العالم العربي، لبنان – علاقات خارجية ، ل-١٠ /١٣٠٢ ؛ جريدة النهار ، العدد ١٢٧٤٩ ، ١٥ شباط ١٩٧٦ .

[٣] بدر الدين عباس الخضوحي ، القضية اللبنانية في تاريخها الحديث والمعاصر ، الكويت ، ١٩٧٨ ، ص١٦٩.

[4] www . moqatel . com .

[٥] هاني عبيد زباري السكيني ، المصدر السابق ، ص١٠٨ .

[٦] جيش لبنان العربي :- تنظيم سياسي عسكري مكون من فرق من العسكريين أللبنانين بقيادة الملازم أول احمد الخطيب وأعلنوا عن أنفسهم ذراعاً للحكومة الوطنية في ٢١ كانون الثاني ١٩٧٦ على اثر تصاعد الاتهامات الموجهة لقيادات الجيش اللبناني واتهامه بالانحياز إلى احد طرفي النزاع . للمزيد من التفاصيل ينظر :-

عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق، ج٢ ، ص١٤٠ .

[٧] د .ع . و ، ملف العالم العربي، لبنان – علاقات خارجية ، ل-١١ /١٣٠٢ .

[٨] عزيز الأحدب (١٩١٧-٢٠١١) :- عسكري وسياسي لبناني ، ولد في طرابلس ، حاصل على شهادة الدبلوم في الصحافة ثم الجغرافية ثم اللغات ، تطوع في الجيش عام ١٩٣٦ ، حصل على رتبة ملازم عام ١٩٤٠ ، انشأ عام ١٩٥٨ سرية الطوارئ الفرقة (١٦)وفي العام نفسه كلف بشؤون الأمن في مطار بيروت ، عارض بشده محاولة الوحدات الأمريكية التي وصلت إلى لبنان ، كان من المقربين للرئيس الراحل فؤاد شهاب طول مدة خدمته في الجيش، رقى إلى رتبة عميد أول ركن عام ١٩٧٤ . جريدة القبس ، العدد ١٣٧٠ ، ١٣ آذار ١٩٧٦ ؛ www.wikipedia,org.

اللبنانية بالقوة وقد أيد الأمر (٦٦ نائباً) في مجلس النواب وقعوا على عريضة يطالبون فيها الرئيس فرنجية بالاستقالة[١]، لكنه رفض ذلك قائلاً:"أنا رئيس الجمهورية الشرعي ولن أستقيل" [٢] .

تزامناً مع هذا الأمر قامت قوات الجبهة الوطنية يساندهم الفلسطينيون بالهجوم على مواقع الجبهة اللبنانية والضغط عليها [٣] ولم تكن تمتلك السلاح وهو الأمر الذي اعترف به بشير الجميل [٤] صراحة قائلاً: "هؤلاء المقاتلين الأشداء يرفضون بحياء طبعاً ، الحلول مكان رفاقهم على خطوط النار فالذخيرة تنقصهم ولا ذخيرة عندي أزودهم بها" [٥] .

طلبت الولايات المتحدة في ظل هذه الأوضاع من فرع وكالة المخابرات الامريكية (C I A) في اليونان تزويد الجبهة اللبنانية ببعض الدعم السري كما طلبت من إسرائيل أن تشحن لهم كميات كبيرة من الأسلحة الفائضة لديها والتي كانت قد استولت عليها في حروبها مع العرب [٦] .

وعلى الرغم من ذلك ازداد وضع الجبهة اللبنانية سوءاً فقد شنت القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية هجومين مزدوجين احدهما في الأسواق التجارية والفنادق حيث سقط فندق (الهوليداي ان) الذي

---

[١] يتكون مجلس النواب اللبناني من ٩٩ نائباً ووقع عريضة الاستقالة (٦٦ نائباً) وهم من مختلف الطوائف ، حيث كان السنة يشكلون ٢٠ ، الشيعة ١٣ ، الموارنة والدروز وباقي المكونات ٣٣ .

فؤاد مطر ، سقوط الإمبراطورية اللبنانية ، ج٣ ، ص٦١-٦٣ ؛ علي محمد الأغا ، المصدر السابق ، ص٣٣٨ .

[٢] نقلاً عن: مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٢٥ ؛ غادة الخرسا ، لبنان يا عرب دراسة وثائقية المأساة والرجال ولعبة الأمم ، مطابع الأهرام ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص١٦٢.

[٣] د .ع . و ، ملف العالم العربي، لبنان – علاقات خارجية ، ل-١١ /١٣٠٢.

[٤] بشير الجميل (١٩٤٧-١٩٨٢) :- سياسي وعسكري لبناني ، ولد في بيت يحترف السياسة وأسرة أصلها من بلدة بكيفيا في قضاء المتن ، وبعد أن أنهى دراسته في الجامعة اليسوعية في لبنان عام ١٩٧١ ، التحق بجامعة تكساس لدراسة القانون في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٢ ، عاد إلى لبنان لممارسة المحاماة لكنه سرعان ما تخلى عنها نهائياً بسبب انفجار الحرب الأهلية ، عندما تولى قيادة مليشيات الكتائب عام ١٩٧٦ ، ثبت أركان قيادته عام ١٩٨٠ -١٩٨١ بعد دمجه مليشيات نمور الأحرار ، انتخب رئيساً للجمهورية في ٢٣ آب ١٩٨٢ ، لكنه سرعان ما اغتيل في ١٤ أيلول ١٩٨٢ . للمزيد من التفاصيل ينظر :

د .ع . و ، ملف العالم العربي، لبنان – سير وتراجم ، ل-١ /١٩١٢.

[٥] نقلاً عن: جوزيف أبو خليل ، قصة الموارنة في الحرب ، شركة المطبوعات ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص٤٤.

[٦] ولبر كرين ايفلاند ، المصدر السابق ، ص٦١٨ .

كان يعد لدى الجبهة اللبنانية قلعة عسكرية وسقوطه جعلها بحالة سيئة والثاني في الجبال حيث تمكنت هذه القوات من الوصول إلى اغلب المناطق التي تسيطر عليها الجبهة اللبنانية وهي المتن وتريش وعينطورة الأمر الذي جعل الجبهة اللبنانية تعلن التعبئة العامة [١] .

أصبح هم وزير الخارجية الأمريكية هنري كيسنجر أمام هذه الانتصارات القيام بكسر حدة هجوم القوات الوطنية والفلسطينية التي انتشرت بقوة ، والتي لم يكن من الممكن تجاهلها ، مع الدعم الذي كان الاتحاد السوفيتي يقدمه للطرف الرابح وقد بدأ وكأنه يتقدم ليكسب أرضا وموقعاً جديداً [٢] .

تطور الموقف الأمريكي في اثر اللقاء الذي تم بين الرئيس جيرالد فورد ووزير خارجيته هنري كيسنجر والسفير الأمريكي دين براون بالملك الأردني الحسين بن طلال الذي وصل إلى واشنطن في ٢٩ آذار ١٩٧٦ وكان لهذه المحادثات الأثر الكبير في إعداد هنري كيسنجر لخطة إرسال السفير دين براون إلى بيروت [٣] بمهمة ترمي إلى تحقيق عدة أهداف وهي اولاً :- تمهيد الطريق لانتخاب رئيس جديد منعاً لوقوع فراغ دستوري ، وكانت مواصفات الياس سركيس تنطبق على صورة الرئيس العتيد كما رأتها واشنطن [٤] ثانياً:- التشديد على معارضة الولايات المتحدة تدويل النزاع ووقوفها ضد أية صيغة تؤدي إلى تغير جذري في النظام السياسي [٥] ثالثاً :- منع امتداد الحرب اللبنانية إلى المدى الإقليمي الأوسع الذي يفتح شهية السوفيت والجهات الإقليمية الدائرة في فلكهم لاستغلالها بهدف الحد من النفوذ الأمريكي في المنطقة [٦]. رابعا :- تؤيد واشنطن الإصلاح السياسي كما ورد في الوثيقة الدستورية وتعارض الحل العسكري الذي طرحته القوى الوطنية والفلسطينية لان لبنان الذي تسيطر علية المنظمات الفلسطينية والواقفة خصماً لسورية وإسرائيل يزيد النزاع خطورة ويقود إلى المزيد من عدم الاستقرار [٧].

---

[١] د .ع . و ، ملف العالم العربي، لبنان – سياسة ، ل-١٢ /١١١٢.

[٢] باترك سيل ، المصدر السابق ، ص٤٥٠-٤٥١ .

[٣] مسعود الخوند ، سورية المعاصرة ، ج١٠ ، ص١١٣.

[٤] فريد الخازن ، تفكك أوصال الدولة في لبنان ١٩٦٧-١٩٧٦ ، ص٤٥١-٤٥٢ .

[٥] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٣٤ ؛
www . yabeyrouth . com .

[٦] فريد الخازن ، تفكك أوصال الدولة في لبنان ١٩٦٧-١٩٧٦ ، ص٤٥٢ .

[٧] المصدر نفسه .

كانت الولايات المتحدة الأمريكية تريد احتواء النزاع بأية وسيلة متوفرة؛و لكي يكون إي عمل بهذا الاتجاه مجدياً كان لابد من وجود توازن عسكري وهو الهدف الذي التقت علية واشنطن ودمشق، فكلاهما ضد الانتصار العسكري للقوى الوطنية والفلسطينية وان اختلفت أسبابهما [١] .

تولى السفير الأمريكي دين براون مهمته في لبنان وبدأ اتصالاته بالرئيس اللبناني سليمان فرنجية ، واجتمع معه بحضور كميل شمعون وبيار الجميل في ١ نيسان ١٩٧٦ [٢] موضحاً لهم بأنهم لا يمكن أن يتوقعوا الإنقاذ هذه المرة على يد البحارة والجنود الأمريكان كما حصل في السابق [٣] .

اشتد الضغط على الجبهة اللبنانية من قبل القوى الوطنية التي يتزعمها كمال جنبلاط والمقاومة الفلسطينية الذين استطاعوا الوصول إلى بكفيا معقل الكتائب [٤] فقال لهم دين براون في ١١ نيسان ١٩٧٦ : "استعدوا عسكرياً لمواجهة شهر ونصف مع الحركة الوطنية لان المبادرة السورية ستتسق في حسم الوضع اللبناني لمصلحتكم" [٥] . أراد بذلك أن يجعلهم يتخلون عن مطلب الإنزال الأمريكي في لبنان هذا من جهة، ومن جهة أخرى يبين لهم بأن السبيل الوحيد لمساعدتهم هو الاستعانة بسورية [٦] لكن الجبهة اللبنانية كانت تشعر بالقلق من الاعتماد على التدخل السوري وكانت تفضل الاعتماد على التدخل الإسرائيلي ، لان قيادتها تعتقد أن إستراتيجية الرئيس حافظ الأسد لأضعاف الفلسطينيين تمهيداً لتسوية سياسية مع إسرائيل يمكن أن تتحطم لو وقع انقلاب في سورية ، ولكن على الرغم من ذلك نجحت الإدارة الأمريكية من خلال جهود مبعوثها في إقناع زعماء الجبهة اللبنانية بالاعتماد على سورية وجعلتهم يرحبون بمبادرتها [٧] .

---

[١] دان تشرجي ، أمريكا والسلام في الشرق الأوسط ، ترجمه محمد مصطفى غنيم ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص١٦٨ .

[٢] يوميات الحرب اللبنانية ، ج٢ ، المصدر السابق ، ص١٥٧.

[٣] تمام البرازي ، أمريكا والعرب (شاهد عيان ١٩٨٣-١٩٩٠) ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص١٢٣ ؛ فؤاد بطرس ، المصدر السابق ، ص١٧٢-١٧٣ .

[٤] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٢٩-٣٣٠.

[٥] نقلاً عن: يوميات الحرب اللبنانية ، ج٢ ، المصدر السابق ، ص١٧٩.

[٦] فؤاد بطرس ، المصدر السابق ، ص١٧٣.

[٧] سامي منصور ، المصدر السابق ، ص٢٤٢ ؛ اني لوران وأنطوان بصبوص ، المصدر السابق ، ص١٢٤.

نستنتج مما تقدم بأن الولايات المتحدة الأمريكية لم تستطع مساعدتهم بشكل مباشر إلا أنها وجدت من ساعدهم نيابة عنها وهي سورية ، التي كان لها الهدف نفسه الذي يريدونه هم وتريده إسرائيل حليفتهم في أضعاف القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية .

توجه السفير الأمريكي دين براون إلى حسم مسألة الرئاسة اللبنانية بعد أن اقنع الجبهة اللبنانية بالتعاون مع سورية ، وبخاصة بعد سعي تحالف القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية وبدعم أوربي (فرنسي) إلى قلب التوازن في لبنان والمجيء بريمون اده [١] إلى سدة الرئاسة لذلك زار السفير الأمريكي دين براون المرشح الجديد، وأقنعه بان الولايات المتحدة الأمريكية لا تحبذ هذا الترشيح [٢] ، لأنه كاد يفشل مخطط هنري كيسنجر وهذا ما اعترف به عندما قال : "مرة واحدة حدث خطأ عربي – أوربي كاد يجمد حركة العملية فسارعت بإرسال السفير دين براون وهو مهندس سياسي اختصاص بعمليات الشرق الأوسط وكشف بسرعة عن موضع الخلل ، ثم أعاد ضبط الجهاز الكبير الذي يحرك الأمور حسب الأهداف المطلوبة والخطة المرسومة" [٣] .

وقد دار حديث بين المرشح الجديد ريمون اده والسفير الأمريكي دين براون الذي سأله ما ما هو الحل الذي تعتمده أذا انتخبت رئيساً ؟ فأجابه اده استخدم الجيش لإعادة فرض الأمن والنظام . إلا أن براون رد عليه قائلاً : "الجيش فقد مصداقيته وقوته ولا يستطيع القيام بالمهمة ولابد من الاستعانة بقوة أخرى "[٤] فذكر له بأنه سوف يطلب مساعدة القبعات الزرق (القوات الدولية) . لكن براون قطع عليه كافة السبل وأكد له بأنها لن تأتي . وبهذا أدرك اده أن الولايات المتحدة لن تسمح لها بالمجيء ، فسأله بشكل واضح ما هو المطلوب بعد ذلك فرد عليه براون قد يكون من الأفضل لك الاستعانة بالجيش السوري .فرفض اده ذلك وهذا الرفض كان سبباً لفقده منصب رئيس الجمهورية ، الذي أعطته الولايات المتحدة للياس سركيس الذي كان على استعداد لطلب مؤازرة الجيش السوري[٥].

---

[١] د .ع . و ، ملف العالم العربي، لبنان – سياسة داخلية ، ل-١٢ /١١١٢؛ وثائق الحرب اللبنانية لعامي ١٩٧٥-١٩٧٦ وقائع وأحداث، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص٩ .

[٢] د .ع . و ، ملف العالم العربي، لبنان – سير وتراجم ، ل-١ /١٩٠٦ ؛ نبيل خليفة ، المصدر السابق ، ص١٨١ .

[٣] نقلاً عن: ملحق وثائقي في كتاب نبيل خليفة ، المصدر السابق ، ص٣٢٠ .

[٤] نقلاً عن: جريدة السفير ، بيروت ، العدد ١٠٩٩٧ ، ١٥ أيار ٢٠٠٨ .

[٥] المصدر نفسه.

حسم السفير الأمريكي دين براون في هذا اللقاء اسم المرشح للرئاسة بشكل سري ، ولكن هذا لا يعد بديلا عن إتمام الأمر بصورة علنية حسب الظروف الطبيعية لتسلم الرئاسة بحيث لا يكون للولايات المتحدة الأمريكية صلة به وتكون بعيدة عنه[١]، فكان لابد ان يوقع الرئيس فرنجية على تعديل المادة (٧٣) من الدستور والتي تتيح الفرصة أمام انتخابات رئيس جديد قبل (٦ أشهر) من انتهاء ولاية الرئيس الحالي[٢].

وعلى الرغم من موافقة المجلس النيابي على تعديل المادة (٧٣) من الدستور اخذ الرئيس فرنجية يماطل ويتهرب من التوقيع عليها مما تسبب بتدهور الوضع الأمني أكثر حتى أن الرئيس فورد قد صرح في ٢٠ نيسان ١٩٧٦ قائلاً: "إذا تمكنا من أن نتوصل إلى أن يوقع الرئيس فرنجية التعديل الدستوري وان يتم انتخاب رئيس جديد وان تعمل حكومة مركزية مجدداً في لبنان ، فحينذاك وبفضل الاعتدال الذي أظهرته سورية وإسرائيل يكون الشرق الأوسط خرج من احد أكثر الأوضاع التي تهدد بالانفجار " [٣] .

لذلك قرر السفير الأمريكي دين براون الذي كان ينوي المغادرة إلى لندن فجاءه في ٢٣ نيسان ١٩٧٦ أن يجتمع بالرئيس سليمان فرنجية ويخبره بان علية أن يوقع التعديل بعد ذلك غادر إلى لندن واجتمع بوزير الخارجية هنري كيسنجر هناك وجرى الحديث عن التعديل قائلاً : "تكلمت مع فرنجية الذي اجتمعت به لوحدة وكانت معركة حقيقية لأنه ما كان سيوقع الورقة إلا أني جعلته يوافق على التوقيع غداً" [٤] بعد ذلك خرج الرجلان للصحفيين إذ أثنى وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر على السفير براون قائلاً: "وكنتيجة جزئية للجهود الفائقة التي بذلها براون ، في أمكننا أن نتحدث الآن عن بداية حكومة دستورية في لبنان"[٥] .

---

[١] شفيق الريس ، المصدر السابق ، ص٢٤٢ .

[٢] المادة (٧٣) قبل التعديل كانت تنص (قبل موعد انتهاء ولاية الرئيس بمدة شهر على الأقل أو شهرين على الأكثر يستلم المجلس بناءً على دعوة رئيسة لانتخاب الرئيس الجديد) للمزيد من التفاصيل ينظر :
سمير صباغ ، الدستور اللبناني من التعديل إلى التبديل ، مؤسسة الجامعة للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص٣٧٩-٣٩٤.

[٣] نقلاً عن: فؤاد مطر ، سقوط الإمبراطورية اللبنانية ، ج٤ ، ص٦٧-٧١.

[4] memorahdum , secret \nodes , the white house , Washington , participants : Henry kissinger and L . Dean Brown , date the April 23 , 1976 , place secretaries suite ciaridgs Hotel , London p.1-3. NSA, cited in www.gwn.due.

[٥] نقلاً عن: مروان بحيري ، الولايات المتحدة في الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦ ، ص٣٥٥ .

صادق الرئيس فرنجية على التعديل الدستوري في ٢٤ نيسان ١٩٧٦ [١] ، وفي هذا اليوم صرح هنري كيسنجر من لندن قائلاً: " من الممكن الآن انتخاب الرئيس اللبناني الجديد خلال أسبوعين"[٢].

أعلن ريمون اده ترشيحه في ٢٦ نيسان ١٩٧٦ مدعوماً من القوات الوطنية وبعد يومين أعلن الياس سركيس هو الأخر ترشيحه مؤيداً هو الأخر من الجبهة اللبنانية ، وحدد يوم ١ أيار موعداً لانتخاب الرئيس الجديد [٣] .

انقسمت الكتل البرلمانية فيما بينها بين مؤيداً لانعقاد الجلسة في هذا اليوم وبين رافضٍ لذلك ويعود ذلك إلى الوضع السياسي المتشنج وتدني الوضع الأمني بشكل كبير [٤]، مما جعل رئيس مجلس النواب كامل الأسعد [٥] يعلن تأجيل الجلسة [٦] .

واستدعت هذه الظروف حضور السفير الأمريكي دين براون إلى بيروت مرة أخرى في ١ أيار ١٩٧٦ بشكل مفاجئ ؛لمتابعة المهمة التي كلفه بها الرئيس جيرالد فورد والمتمثلة بالاجتماع مع جميع الأطراف [٧]، ومنهم كمال جنبلاط رئيس الأحزاب والقوى الوطنية وقد بين لهم أن من أسباب مجيئه تعثر انعقاد الجلسة في موعدها المحدد ، وان الأمريكيين غير مرتاحين لتدهور الوضع الأمني لذلك قاموا بإعادة تقييم ومراجعة الموقف من اجل إيقاف هذا التدهور [٨] .

---

[١] نصار غليمة ، المصدر السابق ، ص٥٨ ؛ يوميات الحرب اللبنانية ، ج٢ ، المصدر السابق ، ص٢٠٢

[٢] نقلاً عن: فؤاد مطر ، سقوط الإمبراطورية اللبنانية ، ج٤ ، ص٨٠ .

[٣] د .ع . و ، ملف العالم العربي، لبنان – سياسة داخلية ، ل-١٣ /١١١٢.

[٤] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٤٦-٣٤٧.

[٥] كامل الأسعد (١٩٣١ – ٢٠١٠) :- سياسي لبناني ، ولد في بلدة الطيبة جنوب قضاء مرجعيون ، تلقى علومه الابتدائية والثانوية في مدارس الحكمة في بيروت ونال إجازة الحقوق والعلوم السياسية من جامعة السوربون في فرنسا عام ١٩٥٢ ، مارس المحاماة ، انتخب عضواً في مجلس النواب عام ١٩٥٣ ثم شغل منصب وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة في عام ١٩٦١ ، انتخب رئيساً لمجلس النواب عام ١٩٦٤ واستمر بهذا المنصب حتى مطلع الثمانينات. عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق، ج٥ ، ص٥٨ ؛ www.wikipedia,org.

[٦] تم تأجيلها إلى يوم ٨ أيار ١٩٧٦ بناءً على طلب (٦٤ نائباً) . للمزيد من التفاصيل ينظر : يوميات الحرب اللبنانية ، ج٢ ، المصدر السابق ، ص٢١٢.

[٧] شارل زور غبيب ، سياسة الكبار في البحر الأبيض المتوسط ، تعريب خضر خضر ، جروس برسس ،(د . م) ، (د . ت) ، ص٥٤ ؛ احمد زين الدين ، المصدر السابق ، ص١٧١ .

[٨] حرب لبنان (صور – وثائق – أحداث) المصدر السابق ، ص٢٣٩ ؛ فؤاد مطر ، سقوط الإمبراطورية اللبنانية ، ج٤ ، ص١١٥.

كانت القوى الوطنية المؤيدة لريمون اده من جانب آخر معترضة على انعقاد الجلسة ؛لأنها ترى أن انتخاب الرئيس الجديد سيكون تحت وطأة الضغوط والتأثيرات الخارجية وخاصة السورية [١] ، أما الجبهة اللبنانية المؤيدة للياس سركيس، فأرسلت وفد من الكتائب إلى سورية في ٤ أيار ١٩٧٦ من اجل حثها على حسم الموقف [٢] ،الذي أكده الرئيس حافظ الأسد بقوله : "أما ا ن ياتي الياس سركيس او لن تكون هناك انتخابات" [٣] .

عاد الوفد يوم ٦ أيار ١٩٧٦ بقرار الحسم وقد عرض نتائج زيارته على أعضاء الجبهة اللبنانية، الذين كانوا مجتمعين بالسفير الأمريكي دين براون وهو إن سورية ترى أن جلسة انتخاب رئيس الجمهورية يجب أن تتم في موعدها المقرر يوم ٨ أيار ١٩٧٦ وهي تؤيد الياس سركيس ومستعدة لاستعمال كل الوسائل للوصول إلى هذا الهدف وكذلك وقف القتال [٤] .

نشطت الولايات المتحدة الأمريكية باتجاهين من اجل عقد الجلسة الأولى كان احدهما علني وذلك باجتماع دين براون بالسياسيين اللبنانيين، والأخر سري عن طريق وكالة المخابرات الأمريكية عندما كانت تمارس أساليب الترهيب والترغيب مع النواب من اجل حضور الجلسة[٥]، لهذا أخذت الأحزاب والقوى الوطنية تعمل على عرقلة أجواء الانتخابات والحؤول دون انعقاد الجلسة عن طريق القصف المدفعي باتجاه مبنى البرلمان[٦]، على الرغم من ذلك حضر الأعضاء لتأمين النصاب المطلوب، وعقد مجلس النواب الجلسة في ٨ أيار ١٩٧٦[٧] وتم انتخاب الياس سركيس رئيساً للجمهورية[٨].

---

[١] د .ع . و ، ملف العالم العربي، لبنان – سياسة داخلية ، ل-١٣ /١١١٢.

[٢] فؤاد مطر ، سقوط الإمبراطورية اللبنانية ، ج٤ ، ص١١٥.

[٣] نقلاً عن: مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٤٨.

[٤] يوميات الحرب اللبنانية، ج٢، المصدر السابق، ص٢٢١؛ فؤاد مطر، سقوط الإمبراطورية اللبنانية، ج٤ ، ص١١٩.

[٥] فواز طرابلسي ، المصدر السابق ، ص٣٤٥.

[٦] فؤاد مطر ، سقوط الإمبراطورية اللبنانية ، ج٤ ، ص١٣١ ؛ المؤلف مجهول ، حرب لبنان – حصار بيروت – حرب الجبل (كي لا يعيد التاريخ نفسه) ، المكتبة الحديثة للطباعة ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص٨٩.

[٧] انطوان جبيلي ، جلسة ٨ أيار لحظة بلحظة ، مجلة الدستور، (بيروت) ، العدد ٢٩٠ ، أيار ١٩٧٦ ، ص١٢-١٣.

[٨] حصل الرئيس الياس سركيس على ٦٦ صوتاً من أصل ٦٩ حضر الجلسة وتغيب نحو ٢٩ عضواً . للمزيد من التفاصيل ينظر :- د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل-٣ /١١٠١ ؛ محاضر مجلس النواب اللبناني ، الدور التشريعي الثالث عشر، محضر الجلسة الخاصة بانتخاب رئيس الجمهورية الياس سركيس، المنعقد في ٨ أيار ١٩٧٦، ص١.

اعترضت الأحزاب والقوى الوطنية على نتيجة الانتخابات وأصدرت بياناً في اليوم نفسه ذكرت فيه بأن هذه الانتخابات جرت نتيجة الضغوط العسكرية والسياسية، ووسائل الترهيب والترغيب المادي والمعنوي التي جرى تسليطها على النواب من اجل فرض عقد جلسة البرلمان بالقوة ، وفاق هذا الأمر كل حد ، فالقسم الأكبر من النواب تم محاصرتهم وجرى إحضار القسم الأكبر بالضغط المسلح إلى مجلس النواب ، وأدت الرشوة دوراً لم تلعبه في إي انتخابات سابقة [١] .

تمثل ردة الفعل الأمريكي على الانتخابات اللبنانية بتصريح وزارة الخارجية الأمريكية في ١٠ أيار ١٩٧٦ الذي أعربت فيه عن ارتياحها لانتخاب رئيس جديد للجمهورية، وأكدت استعدادها لمساعدة اللبنانيين على التوصل إلى حل لمشكلاتهم [٢] كما عد دين براون الذي غادر بيروت في ١١ أيار ١٩٧٦ بعد انتهاء الانتخابات أن مهمته انتهت في لبنان معرباً عن تفاؤله الحذر ، وان لبنان يسير نحو التعقل وإعادة تأسيس دولة بعد انتخاب رئيس جديد للجمهورية وهو الياس سركيس [٣] .

نستنتج مما تقدم أن السفير الأمريكي دين براون أتم مهمته على أكمل وجه في مساعدته للجبهة اللبنانية وإيصال مرشحها للرئاسة وكان يسير على خطة كيسنجر بدقه والدليل على ذلك قول كيسنجر الذي سبق ذكره "أن من الممكن الآن انتخاب الرئيس اللبناني الجديد خلال أسبوعين" فالمدة من تاريخ هذا التصريح لليوم الذي تم فيه الانتخاب هو أسبوعين فقط .

استمرت الحرب على الرغم من انتخاب الرئيس الياس سركيس ، بل و ازدادت وتيرتها في اثر محاصرة القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية لقوات الجبهة اللبنانية في بلدة زحلة في ١ حزيران ١٩٧٦ ، لذلك أسرعت القوات السورية التي دخلت في اليوم نفسه لنجدتها ، الأمر الذي جعل ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية يدعوا في ٢ حزيران ١٩٧٦ إلى اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب من اجل وقف المذابح التي ترتكب ضد الفلسطينيين [٤] .

---

[١] فؤاد مطر ، سقوط الإمبراطورية اللبنانية ، ج٤ ، ص١٥٢.

[٢] يوميات الحرب اللبنانية ، ج٢ ، المصدر السابق ، ص٢٢٩ .

[٣] احمد زين الدين ، المصدر السابق ، ص١٧٣ .

[٤] د .ع . و ، ملف العالم العربي، لبنان – سياسة داخلية ، ل-١٤ /١١١٢.

رابعاً:- التأييد الأمريكي للمبادرات العربية من اجل إيقاف القتال.

عقد اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب بين يومي٨-٩ حزيران ١٩٧٦ في القاهرة ، بناءً على طلب ياسر عرفات وذلك من اجل مناقشة وضع لبنان [١]، وقد حضر الاجتماع(١١ دولة) ممثلة بوزراء خارجيتها في حين مثلت الدول الأخرى بواسطة سفرائها وممثليها الدبلوماسين [٢] ،انتهى الاجتماع بقرار ٣٤٥٦ الذي يدعوا إلى وقف فوري لإطلاق النار [٣]، وتشكيل قوة امن عربية رمزية تحت إشراف الأمين العام للجامعة العربية من اجل الحفاظ على الأمن ،ويتم تحريك هذه القوات لتحل محل القوات السورية ووضع حد لمهمة هذه القوات بناءً على طلب رئيس جمهورية لبنان المنتخب [٤].

أيدت الولايات المتحدة الأمريكية هذه المبادرة وجاء هذا التأكيد على لسان سفيرها في الأمم المتحدة وليم سكرانتون (William Scranton) في ٩ حزيران ١٩٧٦ عندما ذكر : " أن الإدارة الأمريكية خلال الأسابيع الماضية كانت تعمل مع سورية وإسرائيل ومصر وفرنسا لإحلال الاستقرار في لبنان ، وان ذلك تم تحت إشراف الرئيس السوري حافظ الأسد الذي اظهر قسطاً كبيراً من المسؤلية في بذل الجهود لإعادة الهدوء إلى ربوع لبنان" [٥] ، كما أيد وزير الخارجية الأمريكي كيسنجر هذه المبادرة مبيناً أن قوة جامعة الدول العربية ينبغي أن تكون الأداة الدولية الرئيسية المستخدمة في هذا المجال [٦] .

أراد مجلس الجامعة العربية تنفيذ القرارات التي خرج بها، والتي كان من ضمنها إرسال قوات الأمن العربية ولكن واجهته العديد من المشاكل نتيجة الاعتراضات التي أبدتها الحكومة اللبنانية على العناصر المؤلفة لقوات الأمن العربية ،فقد أكدت الجبهة اللبنانية رفضها لوجود قوات جزائرية أو

---

[١] د .ع . و ، ملف العالم العربي، لبنان – سياسة داخلية ، ل-١٥ /١١١٢.

[٢] الدول التي تمثلت في هذا الاجتماع بوزراء خارجيتها (مصر- السعودية- تونس- السودان- قطر- العراق- عمان- الكويت- اليمن الجنوبية- الإمارات العربية المتحدة- البحرين) فيما مثل بقية الدول سفرائها وممثليها الدبلوماسين فكان بينهم سفير لبنان محمد صيرا وعبد المنعم المشاط المندوب السوري الدائم في الجامعة . للمزيد من التفاصيل ينظر : أنطوان خويري ، الحرب في لبنان ١٩٧٦ ، ج٢ ، ص٣٥٤-٣٥٥.

[٣] ج . د . ع ، مضابط ووثائق أحداث لبنان للمدة تشرين الأول ١٩٧٥ – تشرين الأول ١٩٧٦ ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص٤٠٠ .

[٤] غاده الخرسا ، المصدر السابق ، ص١٦٦.

[٥] نقلاً عن: أنطوان خويري ، الحرب في لبنان ١٩٧٦ ، ج٢ ، ص٣٨٣.

[٦] د .ع . و ، ملف العالم العربي، لبنان – سياسة ، ل-١٥ /١١١٢.

عراقية ضمن هذه القوات مدعية بأنهم معروفون بعدائهم للبنانيين وبالمساعدة النشطة للمنظمات الفلسطينية [١] كما أن الجزائر لم تكن راغبة بإرسال قواتها وكذلك اليمن الشمالية لأنها لم تكن تمتلك الإمكانيات الكاملة لإرسال مثل هكذا قوات [٢] .

وصلت طلائع قوات الأمن العربية إلى لبنان في ٢١ حزيران ١٩٧٦ وهي تضم كتيبتين سورية وليبية قدر عددها بحوالي (١٠٠ جندي) تحت علم الجامعة العربية [٣] ، وفي الوقت الذي وصلت فيه هذه القوات إلى مطار بيروت كانت المعارك لاتزال دائرة حول مخيم تل الزعتر [٤] ،كما أن القوات السورية استمرت في عملياتها العسكرية ضد قوات القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية [٥] .

واجهت هذه القوات صعوبات كثيرة في أداء مهماتها ، نظراً لإمكانياتها المحدودة وسرعة إرسالها من دون تخطيط مسبق، وعدم وجود مقومات القيادة الحقيقية وبخاصة التنسيق والمعلومات فيما بينها ، مما جعلها غير قادرة على تحقيق النجاح المطلوب في مهمتها وهي حفظ الأمن ، في وقت كان لبنان يعيش بلا أمن وسلام [٦] .

تجددت الاشتباكات على الرغم من إرسال هذه القوات بين الجيش السوري وقوات المقاومة الفلسطينية المتحالفة مع القوى الوطنية [٧]، لذلك أخذ كلاهما يبعث بالرسائل والنداءات إلى زعماء الدول العربية من اجل إيقاف القتال ونشط خلال تلك المرحلة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات

---

[١] كميل شمعون ، أزمة في لبنان ، الفكر الحر ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص١٠٧-١٠٨.

[٢] سامي منصور ، المصدر السابق ، ص٢٥٤ .

[٣] جريدة النهار ، العدد ١٢٨٦١ ، ٢٢ حزيران ١٩٧٦.

[٤] مخيم تل الزعتر :- مخيم فلسطيني في لبنان أنشأ عام ١٩٥٠ في المنطقة الشرقية الشمالية من ضواحي بيروت وأكتسب شهرة كبيرة نتيجة صمودة إبان الحرب الأهلية فقد تعرض هذا المخيم لمجزرة رهيبة عام ١٩٧٦ على يد القوى المسيحية عندما حوصر لمدة ٥٢ يوماً . للمزيد من التفاصيل ينظر : سعد نصيف جاسم الجميلي ، المصدر السابق ، ص١٩٣ .

[٥] شفيق الريس ، المصدر السابق ، ص٢٦٦.

[٦] سامي منصور ، المصدر السابق ، ص٢٥٤.

[٧] غازي بشير طه ، المصدر السابق ، ص٢٥٤ .

الذي تمكن من الاتصال بالملك السعودي خالد بن عبد العزيز [١] الذي طمأنه بأنه سوف يقوم بتسوية المشكلة وإيجاد الحلول الملائمة لها [٢]، وقبل أن تقوم السعودية بأي خطوة عملية من اجل إنهاء القتال في لبنان بدأت اتصالاتها بالولايات المتحدة الأمريكية عندما زار الأمير عبد الله النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء في بداية تموز ١٩٧٦ واشنطن ، التقى خلال زيارته بوزير الخارجية هنري كيسنجر الذي أشاد بأهمية الدور السعودي في المفاوضات التي أجرتها الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة في المدة الماضية، وأكد أن المسؤولين السعوديين يعملون أكثر مما يقولون ، كما أبدى قلقه من الأوضاع القائمة في لبنان وتمنى أن تكون للسعودية دور اكبر في إنهاء الحرب من خلال ترتيب مفاوضات بين الفرقاء كافة في لبنان [٣] .

حصلت السعودية على الضوء الأخضر من الإدارة الأمريكية ولهذا دعت في ١٥ تشرين الأول ١٩٧٦ إلى عقد مؤتمر قمة عربي سداسي في الرياض ، للنظر في الوضع المتردي والخطر في لبنان ومن اجل الوصول إلى حل لهذه الأزمة المتفاقمة [٤] .

عارضت سورية عقد هذه القمة في بداية الأمر لكنها سرعان ما رضخت لها نتيجة للضغوط الدولية ، لاسيما من جانب الولايات المتحدة الأمريكية التي رفضت الانفراد السوري في الأزمة اللبنانية بالشكل الذي يضع لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية في يد النظام السوري دون سواه فيصبح في

---

[١] خالد بن عبد العزيز (١٩١٣-١٩٨٢) :- ولد في الرياض ، تلقى تعليمة في المدارس القرآنية في المملكة العربية السعودية ولم يتلقَ التعليم في الخارج بخلاف العديد من إخوانه ، وعندما بلغ ١٤ من عمره أرسله والده إلى الصحراء ليمثل الدولة لدى قبائلها ويستمع إلى شكواهم ومظالمهم وفي عام ١٩٤٣ عين مساعداً لشقيقه فيصل وكان له دور في الحملة على اليمن ، شغل منصب نائب رئيس الوزراء عام ١٩٦٢ ثم ولياً للعهد عام ١٩٦٤ وبعد اغتيال أخيه فيصل عام ١٩٧٥ عين ملكاً على البلاد . للمزيد من التفاصيل ينظر :-

ربيع بسام غندور ، العلاقات السعودية – اللبنانية ١٩٩٢-٢٠٠٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بيروت العربية ، ٢٠١٠ ، ص٣١.

[٢] حرب لبنان (صور – وثائق – أحداث) المصدر السابق ، ص٢٥٧ .

[٣] جانيت سيرافيم وفاطمة المانع ، الدول العربية في الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص١٢٧.

[٤] شفيق الريس ، المصدر السابق ، ص٢٧ ؛ ج . د . ع ، مضابط وثائق أحداث ١٩٧٥-١٩٧٦ ، ص٤٠٣ .

هذه الحالة في موقع قوي في المفاوضات المقبلة ، ولهذا أوقفت الولايات المتحدة الأمريكية دعمها للتقدم السوري الجديد [١] .

ازدادت الضغوط بشكل كبير على سورية ، لان حجم تدخلها المنفرد بات غير مقبول من أغلبية الأنظمة العربية وبات يهدد الوضع كله بالانهيار[٢]، فالسعودية كانت تخشى أن يؤدي الصراع على الزعامة بين سورية ومصر الذي انعكس في إحدى وجوهه صراعاً عنيفاً في لبنان إلى استمرار عملية التشرذم والاستقطاب داخل العالم العربي ، لذلك حاولت السعودية جاهدةً في سبيل مصالحة سورية ومصر مما يسمح باستئناف عملية السلام في الشرق الأوسط ، وهذا الأمر يقضي حتماً بوقف القتال المستمر في لبنان من دون أن تحقق سورية أو مصر نصراً حاسماً [٣] .

من هذا المنطلق ضغطت السعودية على الحكومة السورية بوجوب المشاركة في مؤتمر قمة الرياض وهددت بسحب قواتها المرابطة في جبهة الجولان والأردن وقطع ما كانت تقدمة لها من دعم مادي وسياسي [٤] .

حقق الضغط السعودي مبتغاه ، في مؤتمر القمة الذي بدأ أعمالة في ١٦ تشرين الأول ١٩٧٦ بحضور كل من (السعودية ، الكويت ، سورية ، لبنان ، مصر ، منظمة التحرير الفلسطينية) تمت المصالحة بين الرئيس السوري والرئيس المصري بعد لقاءين لهما واتفاقهما على معالجة الأحداث المتفاقمة في لبنان [٥] .

تمت المصالحة السورية المصرية على أساس تخلي سورية عن مهاجمة مصر حول اتفاق سيناء ، مقابل تخلي مصر عن مهاجمة سورية حول موضوع تدخلها في لبنان وقد ربحت مصر من دون أن تخسر سورية [٦] .

---

[١] ماجد أبي يونس ، المؤتمرات العربية في الحرب اللبنانية ، المنشورات الشعبية ، بيروت ، ١٩٧٦ ،ص١٨٣-١٨٤.

[٢] المصدر نفسه .

[٣] هلينا كوبان ، المصدر السابق ، ص١٣٨.

[٤] جانيت سيرافيم وفاطمة المانع ، المصدر السابق ، ص١٣١.

[٥] ج . د. ع ، مضابط ووثائق أحداث لبنان ١٩٧٥ – ١٩٧٦ ، ص٤٥١.

[٦] د. ك. و، ملفات وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقتصادية ، رقم الملف ٨٩/ ٥٢٠٢٠١ ، كتاب سفارة الجمهورية العراقية في بيروت ، الدائرة التجارية ، المرقم ٢٤ / ١٠٦ في ٢٩ آذار ١٩٧٨ ، و٩ ، ص٦٨.

نالت المصالحة السورية المصرية استحسان الإدارة الأمريكية كما ان صحيفة نيويورك تايمز أشارت في ١٦ تشرين الأول ١٩٧٦ إلى أن مؤتمر القمة العربي في الرياض قد يكون بداية نهاية الحرب الأهلية اللبنانية [١] ، وعلق إسحاق رابين على هذه المصالحة قائلاً: "لم يكن لدي أدنى شك بأن الولايات المتحدة الأمريكية عملت من وراء الستار للتوصل إلى هذا الاتفاق بين مصر وسورية" [٢] .

اتخذ الزعماء المجتمعون في الرياض سلسلة من القرارات في ١٨ تشرين الأول ١٩٧٦ نصت على وقف فوري لإطلاق النار وتطبيع تدريجي للعلاقات بين مختلف الأطراف المتصارعة في لبنان ابتداءً من ٢١ تشرين الأول عام ١٩٧٦ وتعزيز قوات الأمن العربية لتصبح قوات رادعة قوامها (٣٠ ألف) مقاتل تعمل داخل لبنان وتحت آمرة رئيس الجمهورية اللبنانية شخصياً [٣] .

صادق مؤتمر القمة العربي الموسع الذي عقد في القاهرة في ٢٥ تشرين الأول ١٩٧٦ على قرارات مؤتمر قمة الرياض وتقرر في هذا المؤتمر إنشاء صندوق خاص لتمويل قوات الردع العربي لمدة (٦ أشهر) قابلة للتجديد، وترك أمر تجديد المدة للرئيس اللبناني بالاشتراك مع الأمين العام للجامعة العربية [٤] وبقرار عربي توقفت حرب السنتين التي عصفت بلبنان [٥] .

وهكذا أخذت قوات الردع العربي الدخول في معظم الأراضي اللبنانية وسرعان ما انتشرت في كامل الأراضي اللبنانية باستثناء منطقة النفوذ الإسرائيلي في الجنوب إذ أخذت إسرائيل تقوم بإجراءات عسكرية عبر الحدود تمهيداً منها لملأ الفراغ الناشئ في هذه المنطقة والعمل لإلحاقها بإسرائيل [٦] .

من خلال ذلك يمكن القول أن تلك الإجراءات لم تكفِ من تهديد الخطر الإسرائيلي على الأراضي اللبنانية التي رأت إسرائيل أنها مجال حيوي وامتداد طبيعي لها لذا ستعمل جاهدة للحيلولة دون الإبقاء عليها خارج السيطرة .

---

[١] جانيت سيرافيم ، حركة المقاومة الفلسطينية في الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص٢٤.

[٢] نقلاً عن: محمد جمال الدين حسين العلوان ، الصراع العربي – الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية ١٩٧٣-١٩٧٩ (دراسة تاريخية) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل، ٢٠٠٠ ، ص١١٧

[٣] د. ك. و ، ملفات وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقتصادي ، رقم الملف ٨٩ / ٥٢٠٢٠١ ، كتاب سفارة الجمهورية العراقية في بيروت ، الدائرة التجارية المرقم ٢٤ / ١٠٦ في ٢٩ آذار ١٩٧٨ ، و٩ ، ص٦٨ .

[٤] مركز دراسات الوحدة العربية ، المشاريع الوحدوية العربية ١٩١٣-٢٠٠٩ (الوثائق) ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، و٢٦ ث ، ص٢٢٤-٢٢٦ .

[٥] محمد جمال الدين حسين العلوان ، المصدر السابق ، ص١١٦ .

[٦] وليد الجعفري ، أوضاع العرب في المنطقة المحتلة بعد ١٩٦٧ في الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص٧٢ .

الفصل الثالث

الولايات المتحدة الأمريكية والاجتياح الإسرائيلي الأول لجنوب لبنان ١٩٧٧ ـ١٩٧٩ ٠

المبحث الأول: أ:- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التهديد الإسرائيلي لجنوب لبنان ٠

ب:- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من العلاقات المارونية الإسرائيلية ٠

المبحث الثاني:- الاجتياح الإسرائيلي الأول لجنوب لبنان عام ١٩٧٨ ٠

المبحث الثالث:أ:- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الاجتياح الإسرائيلي الأول لجنوب لبنان٠

ب:- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من انقسام الجبهة اللبنانية ٠

المبحث الأول: أ:- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التهديد الإسرائيلي لجنوب لبنان .

في مطلع عام ١٩٧٧ أخذت الحياة بالعودة لطبيعتها في لبنان إذ تم فتح الطرق للسير وعادت المدارس والمصارف تزاول أعمالها وعادت الحركة التجارية على الرغم ما لحق بها من خسائر ، كما طرحت مشاريع أعادة بناء المصانع والفنادق والوسط التجاري في بيروت وأخذت الثقة تعود بعودة الذين هجروا البلاد نتيجة الحرب [١].

وعلى الرغم من هذا التحسن النسبي ، فقد ظهرت مشاكل جديدة للوجود وبخاصة في منطقة الجنوب اللبناني وبالتحديد الشريط الحدودي وارتباطه بإسرائيل ،وعدم تمكن قوات الردع السورية من اجتياز الخط الأحمر الذي فرضته إسرائيل كشرط أساسي لدخول القوات السورية إلى لبنان[٢].

وفي ٢٥ كانون الثاني ١٩٧٧، دخلت مجموعة صغيرة من الجنود السوريين التابعة لقوات الردع العربية إلى بلدة كفرتبنين في منطقة النبطية[٣] ، جنوب لبنان لحفظ الآمن، فوجهت إسرائيل عن طريق الدبلوماسية الأمريكية إنذاراً عدّت فيه الجنوب اللبناني مجالاً حيوياً ضرورياً لأمنها ،وأن كل انتشار للجيش السوري في هذه المنطقة سيكون بمثابة إعلاناً للحرب[٤].

وعلى اثر ذلك تدخلت الحكومة اللبنانية لدى الإدارة الأمريكية للحيلولة دون تدهور الموقف هناك، فاعلم الدبلوماسي الأمريكي جورج لاين (George Line) الذي ترأس بعثة بلادة بعد اغتيال السفير فرنسيس ميلوي وزير الخارجية اللبناني فؤاد بطرس بأن الإدارة الأمريكية حذرت إسرائيل من القيام بأية عملية في الجنوب ، كما أشار إلى إن إسرائيل قد تتصرف من دون إن تستشير الإدارة الأمريكية وقد تضعنا أمام الأمر الواقع، والحكومة الإسرائيلية متشددة ولا تتساهل ، وإنها تصر على انسحاب الجيش

---

[١] كريم بقرادوني ، السلام المفقود (عهد الياس سركيس ١٩٧٦-١٩٨٢) ، ط٢ ، عبر الشرق للمنشورات ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص٩٥ .

[٢] علي محمد الأغا ، المصدر السابق ، ص٣٥٨.

[٣] د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٣ / ١٤٠١ .

[٤] وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٧ وقائع وأحداث،المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت ،١٩٨٧،ص٤٣؛ وهيب أبي فاضل ، المصدر السابق ، ص٣٨٢.

السوري إلى ما وراء النبطية ، مما استدعى قيام الرئيس سركيس بزيارة دمشق في ٢ شباط عام١٩٧٧ للتداول مع الحكومة السورية بمستجدات الوضع ، وأسفر اللقاء عن أصدار بيان لبناني سوري مشترك، يشدد على تعاون البلدين في المجالات كافة[١] .

تلا هذا اللقاء اجتماع وزير الخارجية اللبناني فؤاد بطرس، بالدبلوماسي الأمريكي جورج لاين للوصول إلى تسوية ، فقد طرحت إسرائيل اختيار احد الأمرين : إما الانسحاب السوري أو إعلان الحرب ، وإزاء ذلك اتصل الرئيس سركيس هاتفياً بالرئيس السوري حافظ الأسد لحل الأزمة، وأجابه الأسد بلا تردد قائلا: "إن الجيش السوري هو بقيادتك اصدر إليه الأمر الذي تراه مناسباً فينفذه[٢]" ، وعلى اثر ذلك اصدر سركيس أمراً بانسحاب هذه الوحدات، ثم أعلن إسحاق رابين في ١١ شباط ١٩٧٧ ، إن اتفاقاً قضى بالانسحاب السوري الكامل من النبطية في ١٤ شباط ١٩٧٧، وهكذا بدت الأزمة في حكم المنحلة ليزول بذلك شبح الحرب مؤقتا بين الجانبين[٣].

غير أن وصول حزب الليكود بزعامة مناحيم بيغن(Menachem Begin)[٤] إلى السلطة بإسرائيل في١٧ايار١٩٧٧ أضفى تغييراً على السياسة الإسرائيلية تجاه لبنان ،وانطلاقاً من الجنوب فقد بدأت إسرائيل بوضع خطه إستراتيجية جديدة إزاء الوضع الجديد [٥].

---

[١] كريم بقرادوني ، السلام المفقود، ص١٢٦ ؛ سليم الحص ، زمن الأمل والخيبة تجارب الحكم ما بين ١٩٧٦ و ١٩٨٠ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص٥٣.

[٢] نقلاً عن: فؤاد بطرس ، المصدر السابق ، ص٢٠٠-٢٠١.

[٣] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٦٥.

[٤] مناحيم بيغن (١٩١٣-١٩٩٢) :- سياسي وعسكري يهودي ورئيس حزب حيروت وتحالف الليكود ، ولد في برست ليتوفسك في بولندا ، وبعد إن أتم دراسته الثانوية أكمل دراسته الحقوقية في جامعة وارشوا ، عمل مع منظمة بيتار اليهودية البولندية وأصبح رئيساً لها عام ١٩٣٩ ، ثم غادر بولندا إلى الاتحاد السوفيتي ، وفي عام ١٩٤٢ هاجر إلى فلسطين حيث عمل على تأسيس منظمة يهودية عسكرية أطلق عليها اسم منظمة أرغون التي وصفت كمنظمة إرهابية اقترفت جرائم عديدة منها مذبحة دير ياسين ، تقلد منصب رئيس الوزراء عام ١٩٧٧ ، استقال من منصبة عام ١٩٨٣ واعتزل الحياة السياسية ، توفى ٩ آذار ١٩٩٢. للمزيد من التفاصيل ينظر :-

اريك سيلفر ، بيغن سيرة حياته ،(د. م) ،(د . ت) .

[٥] مسعود الخوند ، سوريا المعاصرة ، ج ١٠ ، ص١١٥.

هكذا تحول الجنوب إلى ورقة سياسية في اللعبة الدبلوماسية الشديدة التعقيد التي بدأت بين إسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية، لذلك لم يعد الرئيس سركيس يخفي قلقة من الاستعدادات التي تقوم بها إسرائيل لاحتلال الجنوب، فقد أخذت تمهد لذلك بقصفها القرى قصفاً كثيفاً وتحشد الجيوش على طول الحدود مع قيام الطيران الإسرائيلي بطلعات استكشافية[١] .

واكبت هذه التهديدات الإسرائيلية لجنوب لبنان تحركات دبلوماسية نحو السلام في الشرق الأوسط بشكل عام، فما أن تسلم الرئيس الأمريكي جيمي كارتر (Jimmy Carter)[٢] منصب الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية حتى أعلن عن مبادرة جديدة لتسوية النزاع في المنطقة، مؤكداً على وجوب إيجاد وطن للفلسطينيين الذين عانوا كثيراً من متاعب استمرت مدة طويلة من الزمن[٣] ، ورافق ذلك قيام وزير الخارجية الأمريكي سايروس فانس (Cyrus vance)[٤] بجولات عديدة إلى لبنان وبلدان المنطقة[٥]، وأثناء زيارته إلى لبنان في ٣ أب ١٩٧٧ ناقش وزير الخارجية الأمريكي مسألة جنوب لبنان

---

[١] كريم بقرادوني ، السلام المفقود ، ص١٢٧.

[٢] جيمي كارتر (١٩٢٤-٠٠٠) الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد في مدينة بلينز بولاية جورجيا،خدم في البحرية الأمريكية عام ١٩٥٣ بعد تخرجه من الأكاديمية البحرية ، دخل مجال السياسة عام ١٩٦٢ شغل منصب حاكم ولاية جورجيا عام ١٩٧١-١٩٧٥، انتخب عضواً في مجلس الشيوخ عن ولاية جورجيا ، كما انه احد أعضاء الحزب الديمقراطي ، حكم الولايات المتحدة الأمريكية للمدة من ١٩٧٧-١٩٨١ ، حقق خلال مدة رئاسته عدة نجاحات من بينها اتفاق بنما القاضي بعودة تلك القناة ، واتفاق كامب ديفيد ، حصل على جائزة نوبل للسلام عام ٢٠٠٢ للمزيد من التفاصيل ينظر :-

Louise Chipley slavicek, Great American Presidents (Jimmy carter), Chelseq House Publishers, United States of America, 2004.

[٣] طاهر عبد الحكيم ، كارتر والتسوية في الشرق الأوسط ، دار ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص٨٠-٨١.

[٤] سايروس فانس (١٩١٧- ٢٠٠٢) سياسي ورجل دوله أمريكي ، درس القانون ، خدم في البحرية إبان الحرب العالمية الثانية ، مارس المحاماة ، عُيّنَ مستشاراً للجان عديدة في الكونغرس الأمريكي ثم عُيّنَ في عهد الرئيس كيندي وزيراً للدفاع ١٩٦٢-١٩٦٤ ، وفي عهد الرئيس جونسون تم تعينه مبعوثاً خاصاً لدراسة المشكلة القبرصية عام ١٩٦٧ والمشكلة الكورية عام ١٩٦٨ ، شارك في المفاوضات بين بلاده وفيتنام في باريس عام ١٩٦٨-١٩٦٩ ، ترك الخدمة الحكومية وأصبح مديراً لشركة بان أمريكان الجوية ورئيساً لمؤسسة روكفلر وعضواً في إدارة شركات كبرى مثل أي .ي . أم ثم أعيد تعينه في عهد الرئيس كارتر وزيراً للخارجية عام ١٩٧٦ واستمر في منصبة طيلة عهد الرئيس كارتر. ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص٤٦٢؛ www.wikipedia.org

[٥] محمد جمال الدين حسين العلوان ، المصدر السابق ، ص١٤٨.

مع الرئيس سركيس ، وطرح سؤلاً هاماً حول المطالب اللبنانية بشأن المساندة الأمريكية جاء فيه :- ماذا يطلب لبنان من الولايات المتحدة الأمريكية ؟ فإجابة الرئيس سركيس :- تكفلوا بإسرائيل ، وإنا أتكفل بالباقي[١].

وتوسع الرئيس سركيس بشرح المعطيات الدبلوماسية لفانس مبيناً إن الجنوب مسالة إسرائيليه ، وان لدية نظرياً طريقان لإنقاذه : إما التفاوض مباشرة مع إسرائيل وهذا ما يرفضه أو جعل الولايات المتحدة الأمريكية تضغط على إسرائيل ، وهذا ما يسعى إليه ، وأشار إلى انه يعتمد كثيراً على السفير الأمريكي في بيروت ، أكثر من اعتماده على السفير اللبناني في واشنطن ، ولاعتقاده بجدوى هذا السلوك أكد نيته في العمل بالطريقة نفسها مع كل سفراء الدول الكبرى المعتمدين في لبنان، وطلب من فانس إن يمارس كل الضغوط اللازمة ليحمل إسرائيل على تسهيل مهمته التي ترمي إلى بسط السيادة اللبنانية على الجنوب[٢].

وفي نطاق التنسيق مع سورية بشان جنوب لبنان، التقى وزير الخارجية اللبناني فؤاد بطرس في ٢٤ أب ١٩٧٧ مع وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام وحكمت الشهابي في بلدة شتوره عارضاً عليهم الاتصالات الجارية مع الولايات المتحدة الأمريكية قائلاً: "إن الرئيس سركيس يلعب مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وأوراقه مفتوحة على الطاولة لأنه لا بديل للبنان عن أمريكا ولا ورقة واحدة مستورة ليخفيها، فهل ترى سورية ضرراً في ذلك ؟ إجابة عبد الحليم خدام مبتسماً : قد تكون هذه الطريقة هي الجيدة"[٣].

ومن جانبه أعرب الرئيس اللبناني سركيس في ٢٥ أب ١٩٧٧ عن سروره لما عرضه فانس على الرئيس كارتر من نتائج محادثاته حول موضوع الجنوب اللبناني ، كما حمل فانس رسالة إلى الرئيس سركيس، أكد فيها عزم الإدارة الأمريكية على حل هذه المسالة ، وكان هذا الحل مبنياً على إرسال قوات

---

[١] كريم بقرادوني ، السلام المفقود ، ص١٢٧ ؛ سجل العالم العربي وثائق ، إحداث ، أراء سياسية، (تموز- آب) (بيروت) ، ١٩٧٧، ص١٣٦٠.

[٢] كريم بقرادوني ، السلام المفقود ، ص١٢٧-١٢٨.

[٣] نقلاً عن: فؤاد بطرس، المصدر السابق، ص٢٣٢-٢٣٤.

من الجيش اللبناني إلى الحدود اللبنانية – الإسرائيلية، والتي بدت من وجهه النظر الأمريكية هي الوسيلة الأفضل ، إن لم تكن الوحيدة للوصول إلى حل معقول ، وقد باشرت الإدارة الأمريكية في هذا الشأن اتصالاتها العاجلة بإسرائيل[١].

وقد نقل السفير الأمريكي في بيروت ريتشارد باركر(Richard parker)[٢] للرئيس سركيس إن وزير الخارجية سايروس فانس قد التقى مع وزير الخارجية الإسرائيلي موشي دايان(Moshe Dayan)[٣] وتفاوضا بشأن مسألة الجنوب إلا إن هذا الأخير أعلن رفضه للخوض في هذا الموضوع[٤]، ورأى أن الأمر مناط بوزارة الدفاع ، وطالب بمعالجه هذا الأمر مع عازر وايزمن(Ezer weizman)[٥] وزير الدفاع الإسرائيلي،لان الجنوب وبحسب رأي دايان ليس بمسالة تتعلق بالسياسة الخارجية لإسرائيل

---

[١] كريم بقرادوني ، السلام المفقود ، ص ١٢٨.

[٢] ريتشارد باركر (١٩٢٣-٢٠١١) :- دبلوماسي أمريكي، ولد في ٣ تموز ١٩٢٣ ، درس في جامعة ولاية كنساس تخرج منها عام ١٩٤٣ ، شارك في الحرب العالمية الثانية كضابط مشاة ، دخل إلى السلك الدبلوماسي في عام ١٩٤٩ عندما عمل رئيساً للبعثة الأمريكية في المغرب من ١٩٧٠-١٩٧٤ ، عين سفيراً في الجزائر للمدة من ١٩٧٤-١٩٧٧ وفي لبنان عام ١٩٧٧ ومن ثم عاد إلى المغرب وعمل هناك كسفير للمدة من ١٩٧٨-١٩٧٩ ، تقاعد من السلك الدبلوماسي في عام ١٩٨١ ، واخذ يعمل كمحرر لجريدة وكذلك اخذ يدرس في عدة جامعات من ثم أصبح رئيساً لجمعية الدراسات والتدريب الدبلوماسي للمدة من ١٩٨٦-١٩٨٩ توفى في ٧ كانون الثاني ٢٠١١ . للمزيد من التفاصيل ينظر:- www://en.wikipedia.org.

[٣] موشي دايان (١٩١٥-١٩٨١) سياسي ورجل دولة إسرائيلي انظم إلى منظمة الهاغانا عام ١٩٢٨ ثم عمل مع المخابرات البريطانية في القدس حتى عام ١٩٤٤ ، ثم تسلم رئاسة أركان الجيش عام ١٩٥٢ بعدها انتخب نائباً في الكنيست عام ١٩٥٩ وأسندت إلية وزارة الزراعة في العام نفسه ، ثم تقلد منصب وزير الدفاع للمدة من ١٩٦٦-١٩٧٤ ، ثم تولى وزارة الخارجية عام ١٩٧٧ لكنه استقال منها عام ١٩٧٩ بسبب خلافة مع رئيس الوزراء مناحيم بيغن . للمزيد من التفاصيل ينظر :- عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٦٥٦-٦٥٧ .

[٤] كريم بقرادوني ، السلام المفقود ، ص ١٢٨.

[٥] عازر وايزمن (١٩٢٤-٢٠٠٥) :- ولد في مدينة حيفا في ١٥ حزيران ١٩٢٤ ، من عائلة يهودية بارزة كان أبوه من وجهاء اليهود في المدينة وعمة حاييم وايزمن احد أشهر القادة اليهود وأول رئيس لدولة إسرائيل ، درس علوم الطيران في بريطانيا وانضم إلى الهاغانا لإقامة نواة سلاح الطيران الإسرائيلي ، عمل ضابطاً في القوة البحرية الإسرائيلية وتقلد منصب قائد سلاح الجو الإسرائيلي للمدة من ١٩٥٨-١٩٦٩ ثم تقلد منصب وزير الدفاع عام ١٩٧٧، توفى في ٢٤ نيسان ٢٠٠٥. للمزيد من التفاصيل ينظر :- www://en.wikipedia.org Ezer weizman

بل مسالة امن داخلي تتعلق بوزارة الدفاع ، لا بوزارة الخارجية وهذا يبين بان إسرائيل تنظر إلى جنوب لبنان كمحمية تعود ملكيتها لها(١).

لذا وعلى الرغم من المساعي اللبنانية ، نال مسيرة السلام في الجنوب نوع من التعثر ، و جاء التردد في البداية عن طريق الولايات المتحدة الأمريكية تحت تأثير إسرائيل ، إذ أبدت الإدارة الأمريكية استعدادها لإعطاء وعود لا ضمانات لدخول الجيش اللبناني إلى الجنوب(٢).

أسهم التردد الأمريكي بإفساح المجال أمام إسرائيل لشن هجوم كبير في ١٨ أيلول ١٩٧٧على منطقتي النبطية والخيام ومحيطهما، وسرعان ما تفاقمت الأوضاع وبدأ الأهالي ينزحون عن بلداتهم نحو مناطق أكثر أمنا ، وقد أعربت الولايات المتحدة الأمريكية عن قلقها من جراء تصاعد إعمال العنف في جنوب لبنان التي أدت إلى عمليات نزوح المواطنين باتجاه بيروت(٣).

وبغية التوصل لوقف إطلاق النار ، قام فؤاد بطرس وزير الخارجية اللبناني باتصالات مكثفه ومرهقه مع السفير الأمريكي ريتشارد باركر، للتدخل العاجل لوقف القصف العنيف على القرى الجنوبية، وقد قدم السفير باركر في بادئ الأمر مقترحات عدت غير مقبولة،لأن إسرائيل أصرت فيها على أن يعلن لبنان وقفاً لإطلاق النار من جهته مقابل إن توقف هي هجماتها ، وأوضح السفير الأمريكي إن تل أبيب تتمسك بهذا الطلب لأنها رأت انه من غير الطبيعي اتخاذ قرار بوقف الإعمال الحربية من جانبها فقط ، وهي في الوقت نفسه غير قادرة على إعلان هذا القرار مع الفلسطينيين لئلا يؤخذ عليها بأنها تفاوضت مع منظمة التحرير الفلسطينية ، وبناءً على ذلك ، أوعزت الولايات المتحدة الأمريكية إلى لبنان بوقف إطلاق النار(٤) ، والذي كان مرفوضاً من قبل الرئيس سركيس مؤكداً إن لبنان متمسك باتفاق الهدنة المعقودة مع إسرائيل ، ولم يفتح النار على إسرائيل ، وهو ليس بلداً محارباً، وحيال موقف الرئيس هذا

---

(١) كريم بقرادوني ، السلام المفقود ، ص ١٢٨.

(٢) المصدر نفسه ، ص١٣٠.

(٣) د. ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل –٤ / ١٤٠١ ؛ كريم بقرادوني ، السلام المفقود، ص ١٣٠.

(٤) فؤاد بطرس ، المصدر السابق ، ص٢٣٥-٢٣٦.

سحبت الإدارة الأمريكية إيعازها ، ونظمت اتفاقاً في بيروت تقدمت فيه بمقترحات جديدة، ووافقت عليه كل من دمشق وتل أبيب ، وقد تضمن هذا الاتفاق السري خمسة بنود هي[١] :-

١. وقف إطلاق النار صباح يوم الاثنين ٢٦ أيلول ١٩٧٧ عند الساعة العاشرة .
٢. إصدار بلاغ لبناني يعلن إن الوضع هادئ في الجنوب من غير إن يشير إلى اتفاق ما لوقف إطلاق النار.
٣. انسحاب الجيش الإسرائيلي من المواقع الجديدة التي احتلها في جنوب لبنان وذلك قبل الساعة العاشرة من يوم الاثنين ٢٦ أيلول ١٩٧٧.
٤. دعوه لجنة الهدنة الإسرائيلية – اللبنانية للاجتماع .
٥. انسحاب الفلسطينيين إلى مسافة عشرة كيلو متر عند الحدود ، ونقل الأسلحة الثقيلة إلى خارج منطقة الحدود والى مسافة خمسة وأربعين كيلو متر في مهلة أقصاها خمسة عشر يوماً[٢].

وبقى هذا الاتفاق سرياً حينها تلبية لطلب إسرائيل ، وبموافقة الأمريكيين الذين كان يهمهم أن لا يعرقل تدهور الحالة في جنوب لبنان المساعي الجارية لعقد مؤتمر جنيف[٣].

لقد مارست الإدارة الأمريكية ضغطاً شديداً لم يكن مسبوقآ على حكومة مناحيم بيغن من اجل توقيع الاتفاق أعلاه، فقد ذكر بول مولينو(Paul Molino) احد الدبلوماسيين العاملين في السفارة الأمريكية في بيروت ، إن البرقية الموجهة من واشنطن إلى الحكومة الإسرائيلية وضعت بصيغة الأمر واستعملت فيها لهجة الحزم الصارم ، فالإدارة الأمريكية الجديدة قد فهمت إن النصائح وحدها لم تعد تكفي مع إسرائيل ، التي لا تأخذ بالنصائح الأمريكية كما قال عنها وزير الخارجية موشي دايان: "تقدم لنا

---

[١] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر، ج١٦ ، ص٣٦٨ ؛ كريم بقرادوني ، السلام المفقود ، ص ١٣١-١٣٢.

[٢] عماد يونس ، المصدر السابق،ج٣ ، ص١٠.

[٣] مؤتمر جنيف :- عقد هذا المؤتمر في ٣١ تشرين الأول ١٩٨٣ بدعوة من المملكة العربية السعودية حيث قام الأمير بندر بين سلطان و رفيق الحريري رجل الإعمال اللبناني باتصالات دبلوماسية مكثفة بين الولايات المتحدة الأمريكية و سورية أثمرت عن التوصل إلى عقد مؤتمر للحوار الوطني في جنيف بحضور رئيس الجمهورية اللبنانية أمين الجميل وكميل شمعون وسليمان فرنجية وصائب سلام ورشيد كرامي وعادل عسيران وبيار الجميل ووليد جنبلاط ونبية بيري ووزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام والوزير السعودي محمد إبراهيم سعود واستمرت إعماله حتى ٤ تشرين الثاني ١٩٨٣ ، إلا انه لم يصل إلى نتيجة . للمزيد من التفاصيل ينظر :- عارف العبد، المصدر السابق، ص١٤٥.

الولايات المتحدة ثلاث أشياء : الأسلحة – الأموال – والنصائح . ونحن نقبل دائما الشيئين الأوليين ، ولكننا نناقش الشيء الثالث" [١].

وبعد توقيع الاتفاق تلقى الرئيس سركيس في ٣٠ أيلول ١٩٧٧ رسالة ثناء وإطراء من الرئيس كارتر جاء فيها: "أعجبت بالصبر والبراعة اللذين تعالجون بهما مشكلة جنوب لبنان ، أمل أن يكون وقف إطلاق النار المتفق علية فاتحة استقرار في هذه المنطقة المعذبة ، مما يؤدي إلى انتشار الجيش اللبناني الجديد . ومتى عاد النظام والقانون إلى نصابه ، يستطيع المهجرون العودة إلى منازلهم والمزارعون إلى حقولهم . أتمنى لكم نجاحاً كبيراً في مهمتكم الشاقة والنبيلة"[٢].

وهكذا كان لتدخل الولايات المتحدة الأمريكية الايجابي دور بارز في ابعاد هواجس الاحتلال الإسرائيلي للجنوب اللبناني ،إلا أن هذا لم يمنع الجبهة اللبنانية من التعاون معها بل على العكس ازداد التعاون فيما بينهما [٣].

[١] نقلاً عن: كريم بقرادوني ، السلام المفقود ، ص ١٣٢.

[2] sited from:-United State, Department America Ofilm project of University Publication of America I N C (1975-1982)film,No,78.telegram from the Embassy in Lebanon to the Department of state, p.363.

[٣] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٧ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ،١٩٧٨، و ٢٦٢ ، ص٣١١-٣١٢.

ب:- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من العلاقات المارونية الإسرائيلية.

نشأت أولى الاتفاقات الموثقة بين اليهود وبعض اللبنانيين الموارنة من خلال روابط تجارية ، فقد كان الملاك اللبنانيون يبيعون ما يملكون من أراضي لهم في فلسطين للوكالات اليهودية التي كانت في المقابل تبحث عن شراء مثل هذه الأراضي لأقامت المستوطنات اليهودية الجديدة[١]، وقد أصبحت هذه الاتصالات ذات أهمية سياسية مع ازدياد خوف الطائفة المارونية من كثرة المسلمين[٢] ، مما جعل بعض رجال الدين الموارنة يرون في الطائفة اليهودية الناشئة حليفاً طبيعياً ضد الإسلام[٣].

وقد ازداد التقارب بينهما أكثر في الثلاثينات[٤]، عندما كان مسؤولو الوكالة اليهودية يسعون لإقامة اتصالات مع العرب والأقليات المجاورة ، ولذا رحبوا بانفتاح الموارنة وقبلوا بهم كحلفاء طبيعيين وبخاصة بعد تزايد التدهور في العلاقات بين اليهود والعرب الفلسطينيين ، ولذلك ترسخت فكرة الأقليات عندهم، وعدّوا الموارنة حليفاً يمكن الوثوق به[٥]، لأنهم كانوا يعملون على تطبيق أفكارهم وخاصة منظمة فينقيا

---

[١] كيرستين شولتزه ، المصدر السابق ، ص٤٦-٤٧.

[٢] مما تجدر الإشارة أليه أن الموارنة كانوا اقل عدداً من المسلمين وعلى الرغم من ذلك حصلوا على منصب رئاسة الجمهورية الذي يمنحهم امتيازات واسعة ، وذلك نتيجة للتقسيم الطائفي الذي حصل بسبب الانتداب الفرنسي على لبنان ولهذا آخذو يعملون من اجل الحفاظ على هذا المنصب من خلال التحالف مع اليهود للمزيد من التفاصيل ينظر :-

د . ع . و ، ملف العالم العربي لبنان – سياسة ، ل – ٢ /١١٠١ ؛ باسم الجسر ، ميثاق ١٩٤٣ لماذا كان ؟ وهل سقط ؟ ، ص٥٣.

[٣] كيرستين شولتزه ، المصدر السابق ، ص٤٧.

[٤] من الجدير بالذكر إن هذه المدة شهدت انتخاب اميل اده رئيساً للبنان ، وهو من الموارنة المؤيدين لعقد شراكه شاملة مع اليهود ، وموقعة السياسي هذا قد زود الوكالة اليهودية بمزيد من الزخم لعقد مثل هذا الاتفاق ، وفي ٢٢ أيلول ١٩٣٦ زار ابستاين وهو من السياسيين اليهود ورئيس قسم الشرق الأوسط في الوكالة اليهودية الرئيس اميل اده من اجل عقد معاهدة صداقة يهودية مارونيه لكن الفرنسيين الذين كانوا يسيطرون على لبنان في ذلك الوقت اعترضوا على ذلك ومع هذا فان الموارنة من السياسيين ورجال الدين واصلو التفاهم حول فكرة التعاون ، ففي العام نفسه عرض مطران بيروت للموارنة اغناطيوس مبارك على اللجنة الانكلو أمريكية توصية بتقسيم فلسطين وإعطاء اليهود دولتهم وقد أيد ذلك البطريرك عريضة والرئيس اده . ينظر :-

عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص٢٠٠ ؛ كيرستين شولتزه ، المصدر السابق ، ص٤٧ .

[٥] كيرستين شولتزه ، المصدر السابق ، ص٤٧.

الفتاة[١]، عندما راحت تشجع الهجرة اليهودية الى لبنان بعد ما أخذت الهجرة اليهودية إلى فلسطين تزداد صعوبة بفعل اضطراب الأوضاع هناك[٢].

وكان لهذه الاتصالات التي أجريت ونمت في الثلاثينات، أن تؤتي ثمارها في الأربعينيات[٣] ، فقد تطورت لتتحول من علاقات تجارية غير رسمية إلى علاقات سياسية رسمية[٤] وفي وقت لاحق من

---

[١] منظمة فينقيا الفتاة :- وهي منظمة يقودها الفرد نقاش وشارل قرم وكان هذان يشجعان الهجرة اليهودية إلى لبنان لموازنة نمو السكان المسلمين وكانت ترتكز على توجه فكري سائد بين بعض الموارنة الذين اعتبروا إن أصولهم ترجع إلى الفينقين بدل إن يعتبروا أنفسهم مسيحيين عرب . ينظر :- كيرستين شولتزه ، المصدر السابق ، ص٣٨.

[٢] المصدر نفسه ، ص٤٧.

[٣] من الجدير بالذكر إن الكنيسة المارونية ووجهاء السياسة الموارنة استمروا بالوقوف إلى جانب اليهود في الأربعينات وقد جذبت علاقتهم هذه اهتمام الإدارة الأمريكية ففي ٤ أب ١٩٤٥ ، زار طوبيا ارازي ، ضابط المخابرات في الهاغانا وكبير المسؤولين السياسيين في قسم الشؤون العربية في الوكالة اليهودية ، البطريرك عريضة وتسلم منه رسائل موجهه إلى المهاجرين اللبنانيين المسيحيين في الولايات المتحدة الأمريكية يحثهم فيها على تأييد سياسته وفي عام ١٩٤٦ ذهب البطريرك عريضة إلى القدس ليوقع نيابة عن الطائفة المارونية والكنيسة على اتفاق مع حاييم وايزمن أشهر القادة اليهود الذي وقع بدوره نيابة عن اليهود وتضمن الاتفاق تبادل الاعتراف باستقلال اليهود في فلسطين وبطابع لبنان المسيحي المستقل ، لذا في ٥ أب ١٩٤٧ قدم المطران اغنا طيوس مبارك مذكره إلى الأمم المتحدة تدعم إنشاء دولة يهودية في فلسطين ، وبالمقابل دعم اليهود مشروع ماروني بزعامة إميل اده وبيار الجميل للقيام بانقلاب في لبنان من اجل إنشاء دولة مارونية ، إلا إن هذا الدعم لم يستمر نتيجة لانشغال اليهود بالعمل من اجل استقلالهم وفعلاً تم إعلان دولة إسرائيل في ١٥ أيار ١٩٤٨ إلا إن هذا الإعلان قوبل بإعلان الحرب من قبل الدول العربية عليها ، وهذا ما جعل الموارنة في أمريكا يساعدون اليهود أكثر ، ففي العام نفسه عقد اجتماع بين كاهن لبناني أمريكي ماروني وهو جوزيف عواد ، وبين الياهو بن هورين وشولاميت شوارتزمن من مجلس الطوارئ الأمريكي اليهودي فقد قام هولاء بتمويل الأب عواد من اجل زيارة لبنان لأنه كان ناشطاً معادياً للعرب والمسلمين ، فقد كان هدف زيارته معرفة رأي اللبنانيين في الحرب ضد إسرائيل ، وقد أعلن عواد بعد زيارته إن مسيحي لبنان لا يؤيدون مشاركة لبنان في الحرب . ولكن على الرغم من ذلك اندلعت الحرب وشارك لبنان فيها ، وبعد ذلك نتيجة لضغط الدول الأوربية عقدت الدول العربية وهي (مصر ، سورية ، الأردن ، لبنان) معاهدات مع إسرائيل عام ١٩٤٩ وعلى الرغم من ذلك لم تتوقف العلاقات المارونية الإسرائيلية بل استمرت . ينظر:- عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص٢٠٠ ؛ كيرستين شولتزه ، المصدر السابق ، ص٤٢-٥٠ .

[٤] كيرستين شولتزه ، المصدر السابق ، ص٤٨.

عقد الخمسينيات[١] ، استمرت هذه العلاقة وكانت تجري بصورة سرية وبشكل رئيسي من خلال بلد ثالث، وبقيت كذلك في الستينيات[٢]

أما بداية السبعينيات ومع مجيء الفلسطينيين إلى لبنان وتمركزهم في جنوبه ، أصبح لبنان بالنسبة لإسرائيل مصدر قلق امني متزايد،لأنها ترى وجود دولة مستقرة ومسالمة على حدودها الشمالية أمر مهم لأمنها ، إما بعد مجيئهم فلم يعد لبنان كذلك بالنسبة لهم ولحلفائهم الموارنة الذين شعروا بان الفلسطينيين اخذوا يهددونهم من الناحية السياسية وبخاصة لو جرى استيعاب هؤلاء في النظام اللبناني[٣]

---

[١] مما تجد الإشارة إليه إن العلاقات كانت في عام ١٩٥٠ تجري عن طريق الولايات المتحدة الأمريكية وقد أراد الموارنة الانتقال من دعم جهود الدعاية المارونية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى إمكانية التعاون السياسي والعسكري ، فقد طلب حزب الكتائب من إسرائيل تمويل حملته الانتخابية في الانتخابات النيابية اللبنانية عام ١٩٥١ ، فأرسل لذلك الياس ربابي من أعضاء حزب الكتائب إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليطلب من المنظمة اليهودية في أمريكا المساعدة من اجل الفوز في الانتخابات وبعد ذلك القيام بثورة لإنشاء الدولة المارونية التي كان من أهدافها إخراج لبنان من جامعة الدول العربية وصنع السلام مع إسرائيل وإعادة إرساء العلاقات الاقتصادية معها ، لكن إسرائيل اعتبرت أهداف الموارنة غير واقعية لأنهم لا يملكون المال والقوة لذلك ، ولكن قدمت لهم دعماً مالياً بسيطاً يقدر بـ ٣٠٠٠ دولار أمريكي ، وفعلاً لم يفز حزب الكتائب في الانتخابات ، ولم يستطع القيام بأي شيء ، إلا إن العلاقات استمرت ولكن بصورة فاترة حتى عام ١٩٥٨ حين تدهور الوضع السياسي للموارنة إذ أسرعت إسرائيل لنجدتهم بعد طلب الرئيس كميل شمعون المساعدة منها وقد زودته بـ ٥٠٠ بندقية هجوميه فضلاً عن ذلك قامت بقصف القوات المعارضة في الجنوب مساندةً لهم ، لكن بعد انتهاء هذا الوضع تراجعت العلاقات بينهما لان حزب الكتائب، أصبح للمرة الأولى عضواً في الحكومة إذ أشرك حزب بيار الجميل في حكومة الإنقاذ الوطني لأول مرة وقد استلم خمس حقائب وزارية ولم يعد بحاجه إلى هذا النوع من المساعدة ، ولم يعد لإسرائيل إي اهتمام بلبنان لأنها كانت تركز على دفاعاتها ضد تهديد مصر لها ، ولكن على الرغم من ذلك لم تنقطع العلاقات بينهما بل استمرت ولكن بصورة عرضيه لها قيمة شخصيه أكثر مما لها قيمة سياسية . ينظر :-
كيرستين شولتزه ، المصدر السابق ، ص٦٧-١١٢ ؛ جوناثان راندل ، المصدر السابق ، ص١٦٤ ؛ د .ع . و، ملف العالم العربي ، لبنان- سياسة ، ل-٢ / ١١٠٤.

[٢] كيرستين شولتزه ، المصدر السابق ، ص١١٢.

[٣] المصدر نفسه ص ١١٨-١٣٢.

غير ان هذا الشعور بفقدان الأمن هو الذي جعل حزب الكتائب الماروني يستجير بإسرائيل مره أخرى مع اندلاع الحرب الأهلية في عام ١٩٧٥، فبعد اندلاع القتال أخذ حزب الكتائب يطلب المساعدة لان ميليشياته كانت تعاني من نقص الأسلحة مما دفع بجورج عدوان زعيم مجموعة التنظيم المسيحي القومي للتوجه إلى سفارة إسرائيل في باريس[١]، وطلب مقابلة المسؤول الإسرائيلي فيها فجرت محادثة بينه وبين ديفيد كيمحي (David Kimhi)[٢] ، إذ شرح له جورج عدوان بأنهم يقاتلون العدو نفسه أي الفلسطينيين، وطلب إليه تزويدهم بالسلاح[٣].

وفي أعقاب هذا الاتصال قام داني شمعون نجل الرئيس السابق كميل شمعون، بزيارة السفارة الإسرائيلية في بيروت ، وكان تصرف داني قد جاء وفق نصيحة العاهل الأردني الملك حسين الذي اقترح عليه أن يتقرب من الإسرائيليين ، لان إسرائيل وحدها تستطيع إن تنقذ سلطه الموارنة في لبنان التي أخذت تتدهور،لذلك طلب داني من إسرائيل إن تتدخل عسكرياً ولكنها رفضت طلبة القاضي بالتدخل المباشر واكتفت بان وعدته بالمساعدة ببعض الأسلحة الخفيفة[٤].

وبعد أيام معدودة وصل ديفيد كيمحي و بنيامين بن اليعازر (Binyamin Ben-Elezer)[٥] المعروف باسم فؤاد إلى جونية، وعقد اجتماعين منفصلين مع بيار الجميل وابنه بشير وكميل شمعون

---

[١] شيمون شيفر ، كرة الثلج أسرار الاجتياح الإسرائيلي للبنان ، ترجمة كامل داغر ، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص٤٥.

[٢] ديفيد كيمحي (١٩٢٨-٢٠١٠) :- رجل دولة إسرائيلي ، ولد في بريطانيا وهاجر إلى إسرائيل عام ١٩٤٨ ، درس الاستشراق في الجامعة العبرية ثم التحق بجهاز المخابرات الموساد عام ١٩٥٣ وبقى فيه حتى عام ١٩٧٩ ، بعدها شغل منصب مدير عام في وزارة الخارجية الإسرائيلية حتى عام ١٩٨٦ لعب دوراً كبيراً خلال الحرب الأهلية في لبنان في السبعينيات وكان له يد في تنصيب بشير الجميل رئيساً للجمهورية ، توفى عن عمر ناهز ٨٢ عام في ١٠ آذار ٢٠١٠ . للمزيد ينظر :-

من ملفات عميل الموساد ديفيد كيمحي www. 4 Flying . Com .

[٣] شيمون شيفر ، المصدر السابق ، ص٤٥.

[٤] كيرستين شولتزه ، المصدر السابق ، ص١٤٠.

[٥] بنيامين بن اليعازر(١٩٣٦-٠٠٠٠) رجل دولة إسرائيلي ، ولد في ١٢ شباط ١٩٣٦ في محافظة البصرة في العراق ، هاجر إلى إسرائيل عام ١٩٥٠ ، شارك في حرب ١٩٦٧ وحرب تشرين الأول ١٩٧٣، عُيّنَ بعدها قائد لواء في= =منطقة

وابنه داني ، ونظم اجتماع أخر جمع كميل شمعون وبيار الجميل ورئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين على متن طراد إسرائيلي قبالة الشاطئ اللبناني[١].

خلال هذا اللقاء طلب بيار الجميل مساعدة إسحاق رابين الذي قال له :"نحن نقدم لكم العون لأننا يهود ، نشعر بأننا مجبرون أخلاقيا على نجدة أقلية دينية مضطهدة إلا إني لا اخفي عليكم إن وراء قرارنا سبباً سياسياً فعدوكم هو عدونا وسوف نؤمن لكم المساعدة"[٢]، وبالفعل أرسلت لهم بنادق (m 16) وصواريخ وأسلحه أخرى متنوعة ، كما ملأت لهم مخازن الوقود الفارغة ووصل لهم مبلغ (١٥٠) مليون دولار ، وأبدت إسرائيل استعدادها لفتح معسكرات تدريب خاصة للمليشيات المسيحية[٣]،وكانت الدفعات الأولى من المليشيات المسلحة قد غادرت إلى إسرائيل عبر قبرص ، لتتلقى تدريباً عسكرياً مكثفاً عادوا بعدها إلى جنوب لبنان عبر مرفأ حيفا الإسرائيلي ، يساعدهم إخوانهم في المناطق المسيحية[٤].

إلا إن هذا الدعم لم يكن كافياً، فأرسل بشير الجميل في ١٢ آذار ١٩٧٦ وفداً إلى إسرائيل برئاسة جوزيف أبو خليل، احد القياديين في حزب الكتائب للقاء المسؤولين الإسرائيليين خاصة الكولونيل بنيامين بن اليعازر واميل بيراخ (Amal Barakh) كما التقى بشمعون بيرز ،موضحا له بان عدوهم واحد وهو منظمة التحرير الفلسطينية، وطلب منه تزويدهم بالسلاح والعتاد ،وقد استجابة إسرائيل إلى ذلك[٥].

شمال إسرائيل المحاذية للبنان ، ثم شغل منصب وزير الدفاع ووزير الاتصالات ووزير للبنى التحتية، برز اسمه بشكل كبير عندما أصبح اريبل شارون رئيس للوزراء، وهو لا يزال على قيد الحياة. للمزيد من التفاصيل ينظر:-

www. Knesset . gov.

(١) فواز طرابلسي ، المصدر السابق ، ص٣٤٢.

(٢) نقلاً عن: شيمون شيفر ، المصدر السابق ، ص٤٧.

(٣) زئيق شيف و اهود يعاري ، الحرب المضللة حرب إسرائيل في لبنان ، تعريب حسان يوسف ، دار المروج ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص٢٧.

(٤) جوناثان راندل ، المصدر السابق ، ص١٦٨.

(٥) جوزيف أبو خليل ، المصدر السابق ، ص٥٢-٥٥ ؛ اهرون بريغمان وجيهان الطهري ، إسرائيل والعرب حرب الخمسين عاماً ، تعريب سالم العيسي ، ط٢ ، الأوائل للنشر ، دمشق ، ٢٠٠٤ ، ص١٨٩.

استمر تزويد الكتائب اللبنانية بالسلاح الإسرائيلي حتى بعد دخول القوات السورية إلى لبنان من اجل حمايتها ، إذ تلاقت مصالح القوتين الإقليميتين في اتفاق الخطوط الحمر الذي جرى بينهما ، وهو أمراً صرح فيه كيسنجر قائلاً: "شجعنا إسرائيل لتمد المسيحيين بالسلاح حتى في وقت كانت سورية تعمل فيه مؤقتاً على الأقل بصفتها حاميتهم"[١].

بعد ذلك توالت الاتصالات بين إسرائيل والموارنة، ففي ٢٩ تموز ١٩٧٦ دعا داني شمعون إسرائيل لإرسال بعثه عسكرية وصلت إلى بيروت بقيادة بنيامين بن اليعازر لتفقد حاجة مليشيات الجبهة اللبنانية لأجل تقيم وضعها إثناء الحصار المفروض على مخيم تل الزعتر ، وعند ذلك اتضح لهم النقص في السلاح والمعدات العسكرية هناك،مما دفع إسرائيل إلى إنشاء جسراً بحرياً لإمدادهم بكل ما يحتاجون ، وقد كان حجم هذه الإمدادات واسعاً بحيث استوجب تولي وزارة الدفاع الإسرائيلية مسؤولية ذلك[٢].

وبعد سقوط المخيم كتب أعضاء البعثة الإسرائيلية في تقاريرهم ، إن ميليشيات الجبهة اللبنانية غير موحدة وتفتقر إلى التدريب العسكري، لذلك طلب بنيامين من بشير توحيد القيادات المسيحية وبالأخص مع مليشيات الرئيس سليمان فرنجية ، تردد بشير في البداية ولكنه وعده بنيامين بفعل ذلك[٣].

تلا هذا الأمر محادثات بين كميل شمعون وإسحاق رابين في مطلع أب ١٩٧٦ على متن سفينة حربية إسرائيلية رست في ميناء جونية ،من اجل تسريع البرنامج الإسرائيلي لمساعدة ميليشيات الجبهة اللبنانية بالتنسيق مع الإدارة الأمريكية[٤]، وقد أشار دين براون إلى ذلك التعاون في ١٠ أب ١٩٧٦ قائلاً:

---

(١) نقلاً عن: فواز طرابلسي ، المصدر السابق ، ص٣٤٤.

(٢) زئيف شيف و اهود يعاري ، المصدر السابق ، ص ٢٨ ؛ الان مينارغ ، أسرار حرب لبنان من انقلاب بشير الجميل الى حرب المخيمات الفلسطينية ، تعريب مجموعة من المترجمين ، ط٣، دار الفنون للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص٧٢.

(٣) زئيف شيف و اهود يعاري ، المصدر السابق ، ص ٢٨-٢٩.

(٤) شيمون شيفر ، المصدر السابق ، ص٤٦ ؛ احمد عبد القادر القيسي ، الأزمة اللبنانية الإبعاد والأهداف ، مجلة أفاق عربية ، (بغداد) ، العدد ٣ ، آذار ١٩٩٣ ، ص١٤.

"إن إسرائيل أصبحت إحدى المصادر الرئيسية في تزويد الجبهة اللبنانية بالسلاح وان كميات كبيرة من الأسلحة الإسرائيلية قد استعملت في تل الزعتر" [1].

وعلى اثر ذلك استمرت الزيارات بين الطرفين، فقد وصل في أيلول ١٩٧٦ بنيامين بن اليعازر وكانت هذه الزيارة الثالثة له ، وفي الوقت نفسه زار كلاً من بشير الجميل وداني شمعون إسرائيل وقد صور لهم بشير الوضع بأسوأ ما يمكن وطلب منهم المساعدة[2].

كانت المساعدات الإسرائيلية لمليشيات الجبهة اللبنانية تثير أسئلة عدة لا سيما وإنها جرت تحت إشراف الإدارة الأمريكية التي عدّت ذلك أمرا بديهياً ، ورداً على الأسئلة المتكررة التي تضمنت إلى إي مدى يشكل تزويد هذه المليشيات المسيحية بالأسلحة الإسرائيلية الأمريكية الصنع خرقاً للقوانين الأمريكية القائمة؟ما كان على الناطقون الأمريكيون سوى التهرب من الرد، وبذلك خلقوا الإحساس بان الصمت هو موافقة أمريكية على هذا التزويد[3] ، وفي المؤتمر الصحفي الذي عقد في تشرين الأول ١٩٧٦ قال هنري كيسنجر:"الولايات المتحدة تفتقر إلى معلومات مفصلة عما قدمته إسرائيل للقوات المسيحية في لبنان"[4].

أخذت العلاقات الإسرائيلية مع الجبهة اللبنانية بالتطور إذ تحولت من علاقات غير مباشرة وسرية إلى علاقات مباشرة علنية مع تسلم مناحيم بيغن السلطة في عام ١٩٧٧ [5] ، فقد كتبت صحيفة معاريف الإسرائيلية في ٩ أب ١٩٧٧ في افتتاحيتها: "إن المساعدة العسكرية التي قدمتها إسرائيل إلى المسيحيين في جنوب لبنان لم تعد سراً ، وما كان بمثابة سر عسكري تحول عملياً ألان إلى حقيقة مكشوفة ومعلنة"[6]، كما أكد ذلك أيضا مناحيم بيغن الذي عد العلاقة مع مليون عربي عبر الحدود الشمالية بمثابة تسوية فعلية ، وان جميع الشعوب في احد الأيام سوف تعرف إن إسرائيل هي حامية الأقليات في الشرق

---

[1] نقلاً عن: حمد حسن عبد الله طرفه الجبوري ، حزب الكتائب اللبناني ودوره السياسي ١٩٧٠-١٩٨٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠١٢ ، ص١٨١-١٨٢.

[2] زئيف شيف و اهود يعاري ، المصدر السابق ، ص٢٩-٣٠.

[3] مجموعه من الباحثين ، عملية الليطاني رواية العدو الصهيوني عن حرب الجنوب آذار ١٩٧٨ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص٢١٤.

[4] نقلاً عن: المصدر نفسه ، ص٢١٤.

[5] كيرستين شولتزه ، المصدر السابق ، ص١٥١.

[6] نقلاً عن: محمود سويد ، إستراتيجية التسوية ، مجلة شؤون فلسطينية ،(بيروت)، العد ٧٣ ، كانون الأول ١٩٧٧ ، ص٤٢.

الأوسط ، وبذلك أثار مسألة التزام إسرائيل التاريخي بحماية المسيحيين من إي إبادة جماعية ، وحث الموساد على توطيد علاقته مع بشير الجميل، ولتسهيل اتصالاته بتل أبيب زوده الموساد بجهاز إرسال واستقبال (SSB) ياباني الصنع موصولاً بجهاز تلكس[١].

وفي ذلك الوقت ازداد تورط الجبهة اللبنانية بالتعامل مع إسرائيل عن طريق عملياتها العسكرية في الجنوب ، مما أدى إلى توتر علاقاتها مع سورية التي وجدت نفسها تقاتل في جزء من البلاد إطرافا حلفاء لها في العاصمة بيروت ، فسارعت إلى اتهام بعض الأعضاء من الفريق المسيحي-خاصة كميل شمعون- بالعمل لمصلحة إسرائيل[٢].

وخلال تلك المدة حدثت تطورات بالغة الأهمية سواء على ساحة الحرب في جنوب لبنان أو في المنطقة برمتها ، تمثل ذلك بإعلان الرئيس أنور السادات في ٩ تشرين الثاني ١٩٧٧ عن استعداده للذهاب إلى القدس وإجراء مفاوضات سلام ثنائية مع إسرائيل التي لم تتردد في دعوته[٣].

وكان لذلك تأثيره على الصعيد العربي، إذ عارضت الحكومة السورية بشده توجهات الرئيس المصري ودعت الدول العربية إلى إقامة جبهة عربية ضد السادات ، وفي الوقت نفسه حذر الرئيس حافظ الأسد الجبهة اللبنانية من كل تأييد لهذه المبادرة، لكن هذه التحذيرات لم تجدِ نفعاً فازداد تدهور العلاقات بين الجبهة اللبنانية والعاصمة السورية دمشق على اثر هذه الزيارة وأصبح كل شيء مهدداً بالانهيار، وكما صار الاصطدام بينهما أمرا لا يمكن تلافيه[٤].

يتضح أن تلك التوجهات كانت تصب في مصلحة إسرائيل التي عملت على توسيع الهوة بين الأطراف العربية وجذب الجبهة اللبنانية إلى جوارها أكثر من ذي قبل.

---

[١] الان مينارغ ، المصدر السابق ، ص٧٢-٧٣ ؛ محمود سويد ، المصدر السابق ، ص٤٢.

[٢] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٦٧.

[٣] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٧ ، و٣٣٦ ، ص٣٩٤.

[٤] جوزيف سماحة ، اليمين اللبناني ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٧٤ -٧٥ ، كانون الثاني وشباط ١٩٧٨ ، ص٢٨٥ ؛ كريم بقرادوني ، السلام المفقود، ص ١٤٢-١٤٣.

إزاء هذا الوضع رأت سورية إن تعيد وصل ما انقطع بينها وبين الذين التقت معهم على العديد من النقاط الأيدلوجية والإستراتيجية إي المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، في حين إن الجبهة اللبنانية عندما أدركت حتمية المجابة العسكرية مع السوريين لجأت بكل قوةإلى توطيد علاقاتها مع إسرائيل التي راحت هي الأخرى إلى تزويدها بشحنات مجانية من الأسلحة[١].

وهكذا يمكن أن نستقرأ أن الحرب بين الطرفين السوري واللبناني أصبحت وشيكه بفعل الإمدادات الإسرائيلية من جهة واختلاف وجهات النظر من جهة أخرى.

وفعلاً انطلقت شرارة القتال في اثر وقوع اشتباكات في ٧ شباط ١٩٧٨ بين جنود لبنانيين وسوريين أمام ثكنة الفياضية ، ما لبث أن أتسع ليشمل كل المنطقة الشرقية من بيروت ، وعندئذ وجد مناحيم بيغن إن لحظه التدخل في لبنان قد حانت، لكن الولايات المتحدة الأمريكية مارست نفوذها لمنع التدخل الإسرائيلي إلى جانب الجبهة اللبنانية خوفاً من إن يؤدي ذلك إلى مواجهة عسكرية بين إسرائيل وسورية في لبنان ، لذلك بيَن وزير الخارجية الأمريكي سايروس فانس لوزير الدفاع الإسرائيلي عازر وايزمن من إن قرار التدخل عسكرياً في لبنان سيكون خطئً تاريخي[٢].

وعليه استمرت إسرائيل تتابع بقلق التطورات الجديدة التي تلت تحركات القوات السورية في لبنان واستمرت تدعم قوات الجبهة اللبنانية بالسلاح لمساعدتها على قتال الفلسطينيين الذين تحالفوا مع سورية وأخذو يعملون سوية على إسقاط مبادرة السادات[٣] .

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن موقف الولايات المتحدة الأمريكية كان يهدف إلى إضعاف المقاومة الفلسطينية في لبنان ، من خلال دفع إسرائيل إلى دعم طرف على حساب الأخر ، ولكن ليس إلى حد التدخل العسكري المباشر في لبنان لان ذلك يؤدي إلى توحيد الدول العربية تجاه إسرائيل وبالتالي إفشال مبادرة السادات .

---

[١] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٦٩ ؛ زئيف شيف و اهود يعاري ، المصدر السابق ، ص٧٠-٧١.

[٢] عارف العبد ، المصدر السابق ، ص١٣٤.

[٣] انطوني خويري ، حوادث لبنان ١٩٧٧-١٩٧٨ وأخيراً حرقوه ، ج٦ ، دار الأبجدية للصحافة والطباعة والنشر ، مركز الإعلام والتوثيق ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص٢٠٨.

المبحث الثاني:- الاجتياح الإسرائيلي الأول لجنوب لبنان عام ١٩٧٨ .

أصبحت منطقة الجنوب اللبناني وسيلة ضغط تستخدمها الإطراف المتنازعة للتأثير ليس فقط على الحياة السياسية اللبنانية وإنما أيضاً على الأوضاع السائدة في الشرق الأوسط بكاملة ، إذ إنها تحولت فيما بعد إلى جزء من المشكلة الأوسع والمتعلق بالمواجهات القائمة هناك(١)، فقد دفعت مبادرة السادات منظمة التحرير الفلسطينية إلى تحالف أوثق مع كتلة الدول التي تقودها سورية ، هذا العامل كانت له مضاعفاته الحتمية على سياسة قادة منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان(٢).

فقد نشط خلال تلك المرحلة العمل الفدائي الفلسطيني منطلقاً من لبنان ضد المستوطنات والمنشآت الإسرائيلية(٣) واخذ قادة المنظمة يعملون على إعداد رد خاص ومباشر على مبادرة السادات، وبهذا مهدت سلسلة من التطورات الداخلية والإقليمية في لبنان والمنطقة عموماً للاجتياح الإسرائيلي(٤).

ففي صبيحة ١١ آذار ١٩٧٨ اخترقت مجموعة فدائية فلسطينية تتكون من ٨ مقاتلين(٥) ، بقيادة فتاة في الثامنة عشرة من عمرها تدعى دلال مغربي(٦)، تابعه لحركة فتح التي يتزعمها ياسر عرفات ، المنطقة الشمالية في إسرائيل عن طريق البحر ، مستخدمه قوارب من المطاط(٧) وبعد وصولها إلى الشاطئ استولت على حافلة مدنية واحتجزت ركابها ، وتوجهت المجموعة بالحافلة نحو تل أبيب كي

---

(١) هيلينا كوبان ، المصدر السابق ، ص١٥٧.

(٢) سمير قصير ، المصدر السابق ، ص٢٩٧-٢٩٩.

(٣) محمد قبيسي وآخرون ، السراب (كيف خرجت القوات المتعددة الجنسيات من لبنان) ، مركز الوحدة الإسلامية للدراسات والتوثيق ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص٤٢.

(٤) عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص٢٨٤.

(٥) مما تجدر الإشارة إليه إن بعض المصادر أشارت إلى إن المجموعة تكونت من ١٣ فدائياً بينهم امرأة واحدة . للمزيد من التفاصيل ينظر :-

مجموعة باحثين ، عملية الليطاني ، ص٣٥ ؛ هيلينا كوبان ، المصدر السابق ، ص١٥٧.

(٦) دلال مغربي (١٩٥٨-١٩٧٨):- فتاة مقاتلة من مواليد المزرعة عام ١٩٥٨ ، والدها من اللد ، التحقت بحركة فتح ، واستمرت في العمل الجهادي حتى يوم استشهادها بالعملية التي قامت بتنفيذها في تل أبيب يوم ١١ آذار ١٩٧٨ .

حرب لبنان حصار بيروت حرب الجبل ، المصدر السابق ، ص٩٧.

(٧) مجموعة باحثين ، عملية الليطاني ، ص٣٣-٣٥.

تفاوض السلطات الإسرائيلية من اجل إطلاق بعض الأسرى الفلسطينيين ، إلا أنها اصطدمت بحواجز الجيش الإسرائيلي[١] ، ودار اشتباك انتهى بمقتل ٣٧ جندي إسرائيلي و اصابة٨٢ من المدنيين فضلاً عن استشهاد ٦ من الفدائيين الفلسطينيين[٢] وعرفت هذه العملية بعملية (كمال عدوان)[٣]، والتي أدت إلى عرقلة المفاوضات المصرية – الإسرائيلية التي كانت جارية آنذاك وكذلك تأجيل زيارة مناحيم بيغن المتوقعة إلى واشنطن على خلفية جمود مفاوضات التسوية[٤].

احدث ذلك الهجوم صدمه عنيفة في صفوف الرأي العام الإسرائيلي، وعكست ردود الفعل الإسرائيلي في الحكومة والكنيست والصحافة أجواء محمومة كانت تدعوا جميعاً إلى عملية انتقامية، استغلتها الحكومة الإسرائيلية لتهيئة الأجواء المحلية والدولية، لجعلها ذريعة لهجوم واسع على المقاومة واحتلال الجنوب[٥]، الذي كان قادة إسرائيل يخططون له من قبل لجعله جزء من حدود دولتهم [٦] ، وكان التبرير الرئيسي لذلك هو ضم نهر الليطاني ومصادره المائية إلى إسرائيل من اجل تطوير الاستيطان وبخاصة في الجليل الأعلى، ولكن ما عطل هذا المخطط هو رفض فرنسا الدولة المنتدبة على لبنان

---

[١] سليمان المدني ، الملف العربي في القرن العشرين ، ج٥ ، المنار للنشر ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص٥٧٤ ؛ ج . ب . دروزيل ، التاريخ الدبلوماسي من ١٩٥٧ – ١٩٧٨ ، ج٢ ، تعريب نور الدين حاطوم ، دار الفكر العربي ، دمشق ، ١٩٧٨ ، ص٢٤٧.

[2] Kathleen christison , Perceptions of Policy ,University of Califrnia , Losangeles , 1999 , p183;

حرب لبنان حصار بيروت حرب الجبل ، المصدر السابق ، ص٩٦-٩٧.

[٣] عملية كمال عدوان :– عملية فدائية سميت بهذا الاسم نسبة الى الشهيد الفلسطيني كمال عدوان الذي قامت اسرائيل بقتله عام ١٩٧٣. للمزيد من التفاصيل ينظر :– هيلينا كوبان ، المصدر السابق ، ص١٥٧.

[٤] سليمان المدني ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٥٧٤.

[٥] مجموعة باحثين ، عملية الليطاني ، ص٣٣.

[٦] من الجدير بالذكر إن مؤتمر الصلح الذي عقد في باريس عام ١٩١٩ قدم فيه حاييم وايزمن ممثل الحركة الصهيونية إلى المؤتمر مذكرة خاصة طرحت فيها الحركة الصهيونية العالمية تصورها لدولة إسرائيل المنتظرة والتي تضم بالاضافه إلى فلسطين جزء كبير من شبة جزيرة سيناء وقطاع غزة وميناء العقبة الأردني والضفة الغربية ومرتفعات الجولان والجنوب اللبناني . للمزيد من التفاصيل ينظر :–

محمد قبيسي وآخرون ، المصر السابق ، ص٣٥.

آنذاك ، وعدها نهر الليطاني ضمن الأراضي اللبنانية[١]. غير أن سياسة إسرائيل في هذا الموضوع لم تقتصر على سياق واحد فقد نشأت مدارس فكرية متعددة داخل المؤسسة الإسرائيلية حول التدخل كأداة للسياسة الخارجية الإسرائيلية ويمكن بذلك تصنيف مدرستين رئيسيتين هما، المدرسة الداعية للتدخل ، والمدرسة المناهضة له[٢] ، فقد حثت الأولى على تدخل فعال واسع النطاق وعمليات سرية في إطار العلاقات المارونية – الإسرائيلية، وقد حبذت هذه المدرسة التدخل العسكري علناً لإنشاء دوله مسيحية في لبنان يشكل الليطاني حدودها الجنوبية تقيم تحالف مع إسرائيل لكسر العزلة التي فرضها عليها العرب[٣]، وكان يرأس هذه المدرسة ديفيد بن غوريون،الذي وجد دعماً واسعاً داخل المؤسسة العسكرية ودائرة الأمن[٤]، إما المدرسة المناهضة للتدخل فقد دعت إلى مقاربة أكثر حذراً من الموارنة ولبنان ، لأنها كانت تعي مخاطر و أفخاخ هذه الطائفة المتميزة بالتقلب في التحالفات وكانت تنظر إلى الموارنة على أنهم طائفة تعاني من انقسامات حادة فضلاً عن أنها غير منظمة تنظيماً كافياً وغير قوية[٥] والمناصرين لهذه المدرسة موشي شاريت (Moshe sharett)[٦] وزير الخارجية، والذي طبق هذه السياسة عندما أصبح رئيساً للحكومة، وسارت على هذا النهج حكومة إسحاق رابين في بداية السبعينات ،لكن الأمر اختلف عندما انتصر الليكود وجاء مناحيم بيغين إلى السلطة ، فقد قام هذا بإحياء أفكار بن غوريون ووضعها موضع التنفيذ[٧].

---

[١] عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص١٩٩-٢٠٠.

[٢] كيرستين شولتزه ، المصدر السابق ، ص٢١.

[٣] احمد عبد القادر القيسي ، المصدر السابق ، ص١٤.

[٤] كيرستين شولتزه ، المصدر السابق ، ص٢١.

[٥] المصدر نفسه ، ص٢٢-١٥١.

[٦] موشي شاريت (١٨٩٤-١٩٦٥) :- رجل دوله إسرائيلي ، ولد في روسيا وهاجر إلى فلسطين مع أسرته عام ١٩٠٦ ، استقر في إحدى القرى الفلسطينية حيث تعلم العربية ، انظم إلى حزب (احدوت هافودا) وهو حزب يهودي عمالي ثم عين سكرتيراً للمكتب السياسي للوكالة اليهودية عام ١٩٣١ وظل في هذا المنصب حتى إعلان دولة إسرائيل حيث عين وزيراً للخارجية في حكومتها الأولى وبقي في المنصب حتى عام ١٩٥٤ . للمزيد من التفاصيل ينظر :-
نجدة فتحي صفوة ، جهاز الدبلوماسية الإسرائيلية وكيف يعمل ، الدار العربية ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص٧١-٧٣.

[٧] كيرستين شولتزه ، المصدر السابق ، ص٢٢-١٥١.

نستنتج مما تقدم إن إسرائيل كانت تسعى لتحقيق مخططها القديم وهو السيطرة على جنوب لبنان إلا أنها لم تستطع تحقيقه في وقته لعدم توفر الظروف والأسباب المناسبة وقد وجدت في عملية كمال العدوان الفرصة المناسبة لتحقيق ذلك .

لذا ردت القوات الإسرائيلية بعنف على ذلك الهجوم حيث قامت الطائرات والسفن الحربية الإسرائيلية بقصف قواعد الفدائيين الفلسطينيين وحلفائهم من الحركة الوطنية في جنوب لبنان بوابل من القنابل ، محاولة تدمير معاقلهم وطرق إمداداتهم[١] ، ثم تقدمت بعض الوحدات الأرضية المدرعة في ١٥ آذار ١٩٧٨نحو الجنوب وقد ضمت أكثر من ٢٥٠٠٠ إلف جندي تساندهم الطائرات الحربية وعلى ثلاث محاور :-

١. القطاع الغربي :- الناقورة ، رأس البياضة ، يارين طيرحرفا ، صور .

٢. القطاع الأوسط :- دفيف ، مارون الراس ، بنت جبيل .

٣. القطاع الشرقي :- العدسية ، الطيبة ، مرجعيون ، الخيام ، وامل السقي[٢] .

كانت هذه القوات مزودة بأحدث الآلات الحربية تدميراً مثل الدبابات والمدفعية البعيدة المدى وأسراب الطائرات الأمريكية الصنع والتي صبت أطنانا من القنابل على مدن وقرى الجنوب اللبناني[٣]

وخلال هذا الاجتياح استولت إسرائيل على ما يقارب ٧٠٠ كم٢ من الأرض في الجنوب[٤] ، وكان هذا نتيجة التعاون والتنسيق الذي بدأ من الساعات الأولى للاجتياح بينها وبين قوات الجبهة اللبنانية المتواجدة في الجنوب ، وفي هذا الصدد كتبت صحيفة يديعوت احرونوت في اليوم نفسه للاجتياح ما نصه:"استقبلت قوات كبيرة من الكتائب بحماس كبير رجال الجيش الإسرائيلي ، الذي اجتازوا الجيب الذي

---

[١] هيلينا كوبان ، المصدر السابق ، ص١٥٧.

[٢] د . ع . و ، ملف العلم العربي ، لبنان – سياسة ، ل -١/١٤٠٢ ؛ www. Ghazi . de.

للمزيد من التفاصيل عن محاور الهجوم الإسرائيلي على لبنان عام ١٩٧٨ ينظر ملحق رقم (١) ، ص٢١٨.

[٣] عمي شامير ، الموسوعة العسكرية الإسرائيلية سلاح الهندسة٣ ، تعريب دار الجليل ، دار الجليل للنشر ، عمان ، ١٩٨٩ ، ص١١٩ .

[٤] انطوان خويري ، حوادث لبنان ١٩٧٧ – ١٩٧٨ ، ج٦ ، ص٢٢٤.

يقع تحت سيطرتهم وإنهم يستعدون للتمركز في المواقع التي ستسقط بأيدي قوات الجيش الإسرائيلي"[١]، وكان الهدف الذي أعلنته إسرائيل من هذا الاجتياح هو تصفية قواعد الفلسطينيين ، ثم منع عودتهم إلى المناطق الحدودية عبر اتفاق سياسي إذا كان ذلك ممكناً ، وإقامة حزام امني بعرض ١٠ كم على طول الحدود بينها وبين لبنان ، وهذا الشريط الحدودي يربط مناطق الجيوب المسيحية الثلاثة بعضها بالبعض الأخر الواقع إلى الشرق (مرجعيون والقلعة) وفي الوسط (رميش وعين ابل ودبل) وفي الغرب (علما الشعب)[٢] .

كما أعلن الإسرائيليون أن الأهداف العسكرية الأساسية لحملتهم قد تحققت بعد ساعات من بدء الاجتياح[٣] ، وعلى الرغم من ذلك استمرت المعارك بحيث استأنفت القوات الإسرائيلية هجومها في ١٦ آذار ١٩٧٨ بهدف إخضاع أخر جيوب المقاومة، فاحتلت عدة قرى في القطاع الشرقي من الحدود ، وأعلنت المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية إن العديد من قواعدها في هذا القطاع قد طوقت ، وفي القطاع الأوسط اخذ الإسرائيليون بالتقدم نحو قرية تبنين حتى بلغوا قرية الطبري،لكن ذلك التقدم شابته العرقلة بفعل مقاومة الفلسطينيين ،أما القطاع الغربي فقد تمكن الإسرائيليون من احتلال قريتي البياضة والمنصورة[٤].

في حين قصف الطيران مدينة النبطية وقلعة الشقيف[٥] ، ورد الفلسطينيون على هذا القصف

---

[١] نقلاً عن: مجموعة باحثين ، عملية الليطاني ، ص ٦٦-٦٧.

[٢] سمير قصير ، المصدر السابق ، ص ٣٠٤ ؛ مسعود الخوند ، لبنان المعاصر، ج١٦ ، ص٣٧١ .

[٣] مجموعة باحثين ، عملية الليطاني ، ص٨٢-٨٣.

[٤] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل ١ / ١٤٠٢.

[٥] قلعة الشقيف :- هي عبارة عن مغارة تم فتحها في قلب الجبل،أصبحت بعد ذلك موقعاً عسكرياً ، وهذه القلعة تحمل أربعة أسماء (الشقيف ، ارنون ، تيرون ، وبوفور) وكلمة الشقيف بالعربية تعني الصخر العظيم المنحدر من الجبل وقد توالت عليها السيطرات من الحكم الأموي إلى الحكم العباسي إلى الطولونيين إلى خلفاء مصر العلويين فالسلاجقة فالاتابكة من العثمانيين فالصليبيين ثم إلى العثمانيين ومن ثم إلى أمراء هذه البلاد ، حيث كانت ملجأ للأمير فخر الدين الثاني المعني الكبير في نهاية عهده ، وهي تقع على بعد ثلاث أميال تقريباً من مدينة النبطية ويشرف الجانب الشرقي منها على نهر الليطاني وبسبب موقعها الاستراتيجي هذا يحاول اليهود منذ وقت طويل الاستيلاء عليها من اجل السيطرة على مياه الليطاني . للمزيد من التفاصيل ينظر :-

عبد العزيز أبو فضه ، قلعة الشقيف قلعة الصمود ، منشورات فلسطين المحتلة ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص٤٥-٥٠.

بقصف القرى الإسرائيلية الواقعة في الجليل الأعلى ولاسيما كريات شمونه وميتولا ، واستمرت المعارك بالحدة ذاتها ، كما عمد الفلسطينيون والقوى الوطنية في ١٧ آذار١٩٧٨ إلى القيام بحرب العصابات ، حيث توزعت في مجموعات مؤلفه من ٥ إلى ٦ مقاتلين مزودين بالبنادق الهجومية وقاذفات الصواريخ واخذوا يعملون على تأخير تقدمهم ومع ذلك استطاع الإسرائيليون إنزال فريق من الكوماندوس في قطاع عدلون على شاطئ شمالي الليطاني ، وصرح وزير الدفاع عازار وايزمن إن قواته "لن تستمر في تقدمها إلى ابعد من الحزام الامني الذي يبلغ ١٠ كم والذي حددته إسرائيل لنفسها منذ بدء هجومها " [١].

وعلى الرغم من هذا التصريح ، تابعت القوات الإسرائيلية في ١٨ آذار ١٩٧٨ تقدمها اذ اجتازت ١٠ كم عند الحدود التي كانت قد حددتها متقدمه باتجاه صور حتى وصلت الضفة الجنوبية لنهر الليطاني مطلقة على العملية برمتها اسم (عملية الليطاني)[٢].

وأعلن رئيس الوزراء مناحيم بيغن ان هذه العملية الجديدة جاءت رداً على قصف الفدائيين المستمر للتجمعات الإسرائيلية عبر (الحزام الأمني) الذي أقيم في الأيام الأولى من الاجتياح ، وفي ١٩ آذار ١٩٧٨ أكملت القوات الإسرائيلية احتلالها لكل المناطق الواقعة جنوب الليطاني[٣].

ولأول مرة منذ بدء المعركة استخدم الطيران الإسرائيلي بشكل واسع القنابل الانشطارية الأمريكية في منطقة صور ، إلا إن إسرائيل نفت هذا الأمر في بادئ الأمر أمام المسؤولين في البنتاغون ، وبعد مواجهتها بأدلة قاطعة من صور التقطتها وكالة الاستخبارات الأمريكية تظهر قنابل عنقودية منتشرة في جميع الحقول حول منطقة النبطية الجنوبية ومخيمات اللاجئين في الرشيدية وبرج الشمالي اعترفت إسرائيل باستخدام القنابل ، لكنها أصرت على أنها ألقتها على أهداف عسكرية فحسب[٤].

نتج عن هذا الاجتياح سقوط أكثر من ١٠٠٠ شخص بين قتيل وجريح في صفوف المدنيين ونزوح نحو ٢٥٠ إلف لبناني من الجنوب و ٦٥ إلف فلسطيني من مخيماتهم بسبب حجم الدمار الشامل الذي

---

[١] نقلاً عن: مجموعة باحثين ، عملية الليطاني ، ص٤٥.

[٢] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل -٢ / ١٤٠٢ ؛ سمير قصير ، المصدر السابق ، ص ٣٠٦ ؛ هيثم الكيلاني ، الإستراتيجية العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص٤٨٦.

[٣] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل-٢ / ١٤٠٢.

[٤] فرانكلين ب- لامب ، الثمن الذي ندفعه ربع قرن من استخدام إسرائيل أسلحة أمريكية ضد المدنيين في لبنان ١٩٧٨-٢٠٠٦ ، تعريب مركز باحث للدراسات ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٦٣.

ضرب الجنوب اللبناني [١]، ووجد بعضهم انه لم يعد لهم مأوى يلجئون إليه بعدما دمر القصف الإسرائيلي منازلهم ، وقد أكدت لجنة الأمم المتحدة في جنوب لبنان بعد مده قصيرة من انتهاء المعارك وجدت إن عدد المنازل المدمرة تدميراً كاملاً داخل مائة قرية جنوبية لبنانية تقريباً تعدى ٢٥٠٠ منزل وتجاوز هذا الرقم الضعف بالنسبة إلى المنازل المتضررة من جراء الاجتياح الإسرائيلي[٢].

كما أسهم هذا الاجتياح بإلحاق خسائر مادية كبيرة وخاصة بالحمضيات والتبغ[٣] ، فقد جرفتها جنازير الدبابات الإسرائيلية وأحرقتها القنابل الفسفورية وتحركات الجيش،وألحقت العملية العسكرية أضراراً بالغه بالبنى التحتية اللبنانية وشبكات الكهرباء والماء والهاتف والطرق والجسور والمستشفيات والمدارس[٤].

على الرغم من هذه الخسائر التي سببتها إسرائيل لم توقف عملياتها العسكرية، لكن الانتقادات التي وجهت إلى مناحيم بيغن رئيس الوزراء الإسرائيلي أثناء زيارته إلى واشنطن أسهمت جزئياً على الأقل في قرارات وقف إطلاق النار[٥] ، الذي أعلنه وزير الدفاع عازار وايزمن في ٢١ آذار ١٩٧٨ في جميع الأراضي التي تحتلها قواته معلناً بذلك رسمياً نهاية العملية الإسرائيلية[٦].

المبحث الثالث :أ:- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الاجتياح الإسرائيلي الأول لجنوب لبنان۰

---

(1) Kenneth w. Stein , heroic Dipomacy Sadat , Kissinger , Carter Begin and Quest For Arab Israeli Peac , Routledge , New York , 1999,p.249 ;

سمير قصير ، المصدر السابق ، ص ٣٢٢.

(٢) وهيب ابي فاضل ، المصدر السابق ، ص٣٨٦ ؛ هيلينا كوبان ، المصدر السابق ، ص١٥٧.

(٣) د . ك . و ، ملفات وزارة التخطيط الاقتصادي ، رقم الملف ٨٩ / ٥٢٠٢٠١ ، كتاب سفارة الجمهورية العراقية في بيروت ، الدائرة التجارية ، المرقم ٢٤ / ١٤٨ ، في ١٩/٤/ ١٩٧٨ ، الوثيقة ٥ ، ص٢٣.

(٤) سمير قصير ، المصدر السابق ، ص ٣٢٢.

(٥) المصدر نفسه ، ص ٣١٦.

(٦) د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل -٢ / ١٤٠٢.

كانت الولايات المتحدة الأمريكية على علم بالاجتياح الإسرائيلي للبنان،وقد ذكر هذا الأمر العديد من السياسيين اللبنانيين الذين ابُلغوا بالاجتياح ووقته عن طريق السياسيين الأمريكيين[١]، لذلك عندما انعقد مجلس الأمن الدولي بناءً على طلب كل من لبنان وإسرائيل أعلن مندوب الولايات المتحدة الأمريكية هناك اندرو يونغ (Andrew Young)[٢]: "إن الجهود يجب إن تتجه في الوقت الحاضر وبشكل أساسي نحو إزالة الاحتكاك وعدم الاستقرار في جنوب لبنان،وان الولايات المتحدة الأمريكية تعدّ إن عملية حفظ السلام تابعه للأمم المتحدة هي ضرورة إن يكون لها مهمتان أساسيتان:إعادة الأمن إلى منطقة الحدود الجنوبية اللبنانية ومساعدة البلد على استعادة سلطته بسرعة في المنطقة ومن ثم عندما يتحقق هذا الهدف إحالة كل السلطات إلى الحكومة اللبنانية"[٣].

ومن اجل تحقيق ذلك قدم مندوب الولايات المتحدة الأمريكية إلى مجلس الأمن مشروع قرار بهذا المعنى ، فطلب مندوب لبنان غسان تويني من المجلس إن يطرح فوراً المشروع الأمريكي على التصويت

---

[١] من الجدير بالذكر إن مندوب لبنان الدائم لدى الأمم المتحدة السفير غسان تويني يذكر في ١٣ آذار ١٩٧٨ إن مساعد وزير الخارجية الأمريكي فليب حبيب ، نقل إليه إن حدوث رد فعل إسرائيل على ما جرى في تل أبيب بات قريباً جداً ، أما وزير الخارجية اللبناني فؤاد بطرس فيذكر إن السفير الأمريكي ريتشارد باركر اتصل به في الساعة ١،٤٥ بعد منتصف ليل ١٤-١٥ آذار ١٩٧٨ ليبلغه إن إسرائيل قد بدأت قبل ربع ساعة هجوماً شاملاً في جنوب لبنان ، وأكد هذا الأمر رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن في مؤتمر صحفي عقده في القدس في ١٦ آذار١٩٧٨ حيث قال (لم يكن هناك إي طلب من الولايات المتحدة الأمريكية يوم أمس " إي يوم الاجتياح " من اجل الحد أو إنهاء عملية الجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان ، وقد بلغت الرئيس كارتر عن العملية في رسالة خاصة قبل بدايتها بوقت قصير) للمزيد من التفاصيل ينظر :-
فؤاد بطرس ، المصدر السابق ، ص٢٧٥ ؛ مجموعة باحثين ، عملية الليطاني ، ص٧٩.

[٢] اندرو يونغ (١٩٣٢ - ...) سياسي أمريكي ولد في ١٢ آذار١٩٣٢ في مدينة جورجيا من أصول افريقية، درس في جامعة هاورد وحصل على البكالوريوس في طب الأسنان ، لكنه فضل عدم العمل في هذه المهنة والعمل كداعية ديني فدخل إحدى المدارس المسيحية ودرس اللاهوت بعد ذلك عمل كقس في كنيسة الاياما ثم انتقل إلى مدينة نيويورك حيث عين كرئيس لكنائس الولايات المتحدة ، وفي عام ١٩٧٠ انتخب عضواً في الكونغرس الأمريكي ، ثم عينه الرئيس كارتر في عام ١٩٧٧ سفيراً في الأمم المتحد فأصبح بذلك الإفريقي الأول العامل كممثل في الأمم المتحدة . ينظر :-
www. Wikipedia . org.

[٣] نقلاً عن: سليم حداد ، المصدر السابق ، ص٧٤.

وان يجري استماع آراء المندوبين في مناقشة تتلو التصويت باعتبار إن العمليات العسكرية الإسرائيلية ما تزال متواصلة في جنوب لبنان وان حياة الكثير من المواطنين ومصير ممتلكاتهم في خطر داهم[١].

أن السبب الذي جعل الولايات المتحدة الأمريكية تطرح المشروع كونها منذ البداية على علم مسبق بالهجوم الإسرائيلي ورفضت اتخاذ إي قرار لإدانته، كما أنها لم ترَ مانعاً لقيام إسرائيل بتنفيذ عملية عسكرية محدودة ، لكن في ١٨ آذار ١٩٧٨ عندما وسعت إسرائيل هذه العملية ووصلت إلى الليطاني ، أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية في بيان أصدرته بناءً على طلب الرئيس كارتر إن الولايات المتحدة الأمريكية قد طلبت من إسرائيل سحب قواتها من جنوب لبنان[٢]، وبعد تقديم الولايات المتحدة الأمريكية قرارها إلى مجلس الأمن، ساهمت في المشاورات التي أدت إلى التصديق على هذا القرار، لأنها لو لم تعمل بسرعة لوجدت نفسها في موقف صعب يوجب عليها تأييد الدول العربية التي تطالب بانسحاب إسرائيلي غير مشروط ، كذلك أرادت إن تحول من دون تولد شعور في العالم العربي بأنها هي وإسرائيل يقرران سويه مستقبل التطورات في جنوب لبنان ، وإنها تؤيد الوجود العسكري هناك ، فضلاً عن هذا أرادت إن تركز في محادثاتها مع إسرائيل على مسألة مهمة وهي مستقبل المفاوضات مع مصر وكذلك حق تقرير المصير للفلسطينيين ، ولهذا لم ترُدْ لقضية جنوب لبنان إن تؤثر على ذلك[٣].

ولهذا اقر المجلس في ١٩ آذار ١٩٧٨ مشروع القرار الأمريكي الذي حمل الرقم ٤٢٥[٤] ، بأغلبية ١٢ صوت[١] ، وامتناع الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا عن التصويت ولم تشارك الصين في التصويت[٢] ، وقد نص القرار على ما يأتي :-

---

[١] سليم حداد ، المصدر السابق ، ص٧٤.

[٢] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٤/ ١٤٠٢.

[٣] انطوان خويري ، حوادث لبنان ١٩٧٧ – ١٩٧٨ ، ج٦ ، ص٢٤٥ ؛ مجموعة باحثين ، عملية الليطاني ، ص١٢٣-١٢٤.

[4] Hicham Hanna Chidiac , The Lebanese Dimension of Syrian American Relation (1975-2005) , (un Published Thesis) Faculty of Artsand Sciences at the American University of Beirut , 2006, p.60.

[١] مما تجدر الإشارة إليه إن الدول التي صوتت لصالح القرار هي (الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا ، ألمانيا الغربية ، فرنسا ، نيجيريا ، بوليفيا ، الغابون ، الكويت ، موريتسيوس ، فنزويلا ، كندا ، الهند) . ينظر:-

١. يدعو إلى الاحترام الدقيق لسلامة لبنان وسيادتهِ واستقلاله السياسي ضمن حدوده الدولية المعترف بها[٣].

٢. يدعو إسرائيل إلى أن توقف فوراً عملياتها العسكرية ضد سلامة أراضي لبنان وان تسحب من دون تأخير قواتها من كل الأراضي اللبنانية[٤].

٣. يقرر في ضوء طلب الحكومة اللبنانية أن تقيم فوراً تحت سلطتها قوة مؤقتة تابعة للأمم المتحدة (Unifil) [٥] ، في جنوب لبنان من اجل تأكيد انسحاب القوات الإسرائيلية ، وتثبيت السلام والأمن الدوليين ، ومساعدة الحكومة اللبنانية على تأمين عودة سلطتها الفعلية في المنطقة ، على إن تتألف هذه القوة من عناصر توفرها الدول الأعضاء في الأمم المتحدة[٦].

٤. يطُلب من الأمين العام أن يعد خلال ٢٤ ساعة تقريراً عن تنفيذ هذا القرار[٧].

كما اتخذ مجلس الأمن في اليوم نفسه ١٩ آذار ١٩٧٨ القرار ٤٢٦ الذي وافق فيه على تقرير الأمين العام كورت فالدهايم (Kurt Waldheim)[١] الذي يحدد مهمات وعمل القوة الدولية وكذلك تمويلها[٢].

انطوان خويري ، حوادث لبنان ١٩٧٧ – ١٩٧٨ ، ج٦ ، ص٢٤١.

[٢] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٣/ ١٤٠٢.

[٣] ملحم قربان ، تاريخ لبنان السياسي الحديث (القرار) ، ج٣ ، المؤسسة الجامعية ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص١٦ .

[٤] سمير قصير ، المصدر السابق ، ص ٣٠٦.

[٥] اليونفيل :– الاسم الذي عرفت به قوات الأمم المتحدة المؤقتة العاملة في جنوب لبنان بأسمين مختصرين (Unifil) وبالفرنسية (Finul) وتألفت هذه القوة في البداية من فصائل كندية وفرنسية وإيرانية ونرويجية وسويدية كما انظم إليها لاحقاً قوات نيبالية وسنغالية ونيجيرية وايرلندية وهولندية . للمزيد من التفاصيل ينظر :–
سليم حداد ، المصدر السابق ، ص١٢٦–١٣٣.

[٦] حليم سعيد أبو عز الدين ، تلك الأيام مذكرات وذكريات ، ج٢ ، دار الأمان الجديد ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص١٧٩٩.

[٧] جريدة الأنوار، العدد ٦٢٢٢ ، ٢٠ آذار ١٩٧٨ .

أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي عازر وايزمن في ٢١ آذار ١٩٧٨عن وقف إطلاق النار، وفي اليوم التالي وصلت طلائع القوات الدولية إلى جنوب لبنان وكانت قوات فرنسية وسويدية، وقد أدى ذلك إلى إتاحة الفرصة للحكومة الإسرائيلية لتحقيق بعض المكاسب[٣]، لكن غموض قرار مجلس الأمن وسياسة التهدئة الأمريكية أتاحا لإسرائيل حرية التصرف الكاملة للحد من مضمون هذا القرار وإفراغه من جوهرة عبر فرض شروطها للانسحاب التي تمثلت بـ :-

أولاً :- إن لا يعود الوضع إلى سابق عهده ولا يسمح للفدائيين من جميع المنظمات بالوجود في الجنوب اللبناني .

ثانياً :- ضمان استخدام ميناء صور لأهداف مدنية بحتة وإلا يعود ليصبح مرفأ لاستيراد الأسلحة والمواد الحربية للفدائيين .

ثالثاً :- الحفاظ على العلاقة بينها وبين المسيحيين في جنوب لبنان[٤] وتحويل حدودها الطبيعية الى الجدار الطيب [٥].

وعلى الرغم من الانتشار التدريجي لقوة الأمم المتحدة لم يعد الوضع إلى طبيعة في جنوب لبنان ، لان القوات الإسرائيلية أخذت تماطل بالانسحاب ، على الرغم من الطلبات المتكررة للأمم المتحدة والإدارة الأمريكية[١].

---

[١] كورت فالدهايم (١٩١٨-٢٠٠٧) سياسي ودبلوماسي نمساوي ولد في قرية قريبة من فينا ، ودرس في جامعتها وحصل على شهادة الدكتوراه في فلسفة التشريع عام ١٩٤٤ ، شغل منصب السكرتير الأول في المفوضية النمساوية في باريس ، كما مثل بلاده في كندا كسفير من عام ١٩٥٦-١٩٦٠ ، شغل منصب الممثل الدائم للنمسا في الأمم المتحدة عام ١٩٦٤ ، ثم عين في عام ١٩٧٢ أميناً عاماً للأمم المتحدة حتى عام ١٩٨١ ، انتخب رئيساً للنمسا عام ١٩٨٦ وظل في منصبة حتى عام ١٩٩٢ . ينظر :-

www. Encyclopedia . the free dicatouary . com.

[٢] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٣/ ١٤٠٢.

[٣] سليم الحص ، زمن الأمل والخيبة ، ص١٤٩.

[٤] مجموعة باحثين ، عملية الليطاني ، ص١٠٨ ؛ سمير قصير ، المصدر السابق ، ص ٣١٧-٣٢٣.

[٥] الجدار الطيب : وهو الجدار الذي أنشأته إسرائيل عام ١٩٧٣ ويبلغ ارتفاعه ٣ أمتار ، أنشئ بهدف منع التسلل إلى الأراضي الإسرائيلية ، ولكن في بداية حزيران عام ١٩٧٦ استغلت إسرائيل الوضع القائم في الجنوب نتيجة=

وعليه رفض وزير الخارجية الإسرائيلي موشي دايان ، اقتراح وزير الخارجية الأمريكي سايروس فانس الحضور فوراً إلى واشنطن من اجل التداول في تفاصيل انسحاب جيشها من جنوب لبنان لان إسرائيل كانت مستاءةً من الإدارة الأمريكية لعدم تأخيرها صدور قرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ حتى لقاء رئيس وزرائها مناحيم بيغن بالرئيس كارتر [٢].

لذلك حددت جدولاً زمنياً لانسحابات جزئية حسب ما يلائمها بصرف النظر عن اعتراضات الأمم المتحدة وقد قدم رئيس أركانها مردخاي غور (Mordechai Gur) في نيسان ١٩٧٨ خطة انسحاب أولي على مرحلتين[٣]، نفذت الجزء الأول منه في ١١ نيسان ١٩٧٨ وقد شمل عشر الأراضي المحتلة إي ما مجموع مساحته ١١٠ كم٢ ، ثم أخذت تعمل على تأخير الانسحاب من المناطق المحتلة الباقية على الرغم من ضغط الإدارة الأمريكية المستمر عليها للإسراع في ذلك[٤].

بعث مستشار الأمن القومي زبيغنيو برجينسكي(Zbigniew Brzezinski)[٥] في ١٣ نيسان ١٩٧٨ رسالة إلى النائب الجمهوري عن ولاية كاليفورنيا بول ماكلوسكي (Paul Mcluskosy) يبين له فيها إن الحكومة الإسرائيلية أكدت استخدام القنابل العنقودية أمريكية الصنع[١] ، وهذا خرق للاتفاق بين

=الحرب الأهلية وأخذت تعمل على مساعدة الناس الذين يعانون وضعاً صعباً متبعه سياسة الجدار الطيب من خلال السماح لهم بالمرور إلى داخل إسرائيل من اجل التسوق والمستوصفات وكذلك السماح لهم بالعمل هناك وكانت غايتها من ذلك تنمية العلاقة مع المواطنين والظهور بمظهر أنساني . للمزيد من التفاصيل ينظر :-

د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ١/ ١٤٠١.

[١] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٨/ ١٣٠٤؛ سمير قصير ، المصدر السابق ، ص ٣٠٦.

[٢] ملحم قربان ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص٢٥.

[٣] سمير قصير ، المصدر السابق ، ص ٣٢٣.

[٤] مسعود الخوند،لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٧٤ ؛ سليم الحص ، زمن الأمل والخيبة، ص١٥٢.

[٥] زبيغنيو برجينسكي (١٩٢٨- ...)سياسي أمريكي ولد في مدينة وارشو في بولندا ، تلقى تعليمة في مدينة نيويورك حيث درس في جامعة كولومبيا ، أصبح عام ١٩٥٨ مواطن أمريكي وفي عهد الرئيس كارتر تم تعينه مستشار للأمن القومي الأمريكي . ينظر :-

Nabil S. Mikhail , Zbigniew Brzezinski , University of Virginia , 1996 ,p.1.

[١] فرانكلين ب – لامب ، المصدر السابق ، ص٦٤.

إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية[٢]، وأشار برجينسكي إلى إن وزارة الخارجية نقلت إلى الحكومة الإسرائيلية المخاوف الأمريكية حيال هذه المسألة لهذا اعترفت إدارة الرئيس كارتر علناً في ١٤ نيسان ١٩٧٨ بان إسرائيل استخدمت القنابل العنقودية أمريكية الصنع خلال الاجتياح الإسرائيلي، مشيراً في الوقت نفسه إلى أنها لن تفتعل مشكلة من هذا الانتهاك للاتفاقية الثنائية إذا ما سارعت إلى الانسحاب من جنوب لبنان[٣].

وعلى اثر ذلك أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي عازر وايزمن في ١٩ نيسان ١٩٧٨ بان تاريخ الانسحاب للقوات الإسرائيلية من لبنان قد حدد في ٣٠ نيسان ١٩٧٨ ، وقد أخلى الإسرائيليون ٣٥٠ كم٢ ابتداء من هذا التاريخ ولكنهم ظلوا يحتفظون بـ ٤٦٠ كم٢ إي أكثر من نصف الأراضي التي احتلوها[٤].

لم تكن إسرائيل تريد الانسحاب الشامل قبل إن تقطف النتائج السياسية المتوقعة لاجتياحها ، وراحت تعمل على الاحتفاظ بـ الحزام الأمني المشكل من التجمعات المسيحية الثلاث ، لكن الإدارة الأمريكية والأمم المتحدة أخذت تضغط عليها بهدف تحقيق جلاء تام للقوات الإسرائيلية من جنوب لبنان ، لهذا قامت وزارة الخارجية الأمريكية في ١٧ أيار ١٩٧٨ بتحذير حكومة بيغن من انه في حال عدم تحقيق الانسحاب الكامل ، وفي اقرب وقت فان مجلس الأمن سوف يتبنى قرار يدين إسرائيل وتؤيده واشنطن ، لذا أعلنت إسرائيل في ٢٠ أيار ١٩٧٨ عن قرارها بتحقيق جلاء تام عن جنوب لبنان في ١٣ حزيران ١٩٧٨[١].

---

[٢] مما تجدر الإشارة إليه إن هذا الاتفاق هو اتفاق تعاوني دفاعي وقع في ٢٣ تموز ١٩٥٢ بين الطرفين ، وكان جزء من برنامج المبيعات العسكرية الخارجية الذي يحكم بيع الأسلحة إلى إسرائيل وقد تعهدت فيه إسرائيل إلى الإدارة الأمريكية إن هذه المعدات والأسلحة والخدمات المقدمة لها سوف تستخدم حصرياً للحفاظ على أمنها الداخلي أو الدفاع المشترك عن نفسها ، أو السماح لها بالمشاركة في الدفاع عن المنطقة التي تنتمي لها ، ولن تقوم بأي عمل عدواني ضد أي دولة أخرى . للمزيد من التفاصيل ينظر :- فرانكلين ب-لامب، المصدر السابق،ص ٦٤

[٣] سايروس فانس، مذكرات سايروس فانس (خيارات صعبه) ، المركز العربي للمعلومات ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص٥١

[٤] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٨/ ١٣٠٤ ؛ سمير قصير ، المصدر السابق ، ص ٣٢٤.

[١] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٨/ ١٣٠٤ ؛ سمير قصير ، المصدر السابق ، ص٣٢٤.

من خلال ذلك يمكن القول إن الولايات المتحدة الأمريكية التي وافقت بصمتها على دخول إسرائيل لم تبق على هذا القبول وتغير موقفها ، عندما أخذت إسرائيل تماطل بالخروج منه على الرغم من قرار الأمم المتحدة الذي يقضي بانسحابها ومن دون تأخير ، الأمر الذي وضع الإدارة الأمريكية في وضع محرج لكونها صاحبة القرار وأول المؤيدين له ، فضلاً عن هذا جعلها تبدو أمام الدول العربية وكأنها متواطئة معها لكونها استخدمت أسلحة أمريكية الصنع ناهيك عن دور الوساطة الذي كانت تقوم به بين العرب وإسرائيل لحل النزاع بينهم.

وفعلاً انسحبت القوات الإسرائيلية بشكل كامل من جنوب لبنان في ١٣ حزيران ١٩٧٨ [٢] ، لكنها سلمت ١٤ موقعاً لقوات اليونفيل بينما سلمت المواقع الأخرى البالغ عددها ٢٣ موقعاً للرائد سعد حداد[٣] ، حليفها وصديقها القديم ، وقد شكلت هذه المواقع شريطاً يتراوح عرضه بين ٥-١٠ كم٢ ويغطي مساحة تقدر بنحو ٥٠٠ كم٢ تمتد من الساحل في الغرب إلى مرجعيون في الشرق ، وشكل هذا الشريط الحزام الأمني النموذجي لإسرائيل على امتداد الحدود المشتركة بينها وبين لبنان[٤]. هذا الشريط ساهم أكثر في تقوية علاقة الجبهة اللبنانية بإسرائيل إلا أنها في الوقت نفسه قد أدت إلى انقسام الجبهة[٥].

ب : موقف الولايات المتحدة الأمريكية من انقسام الجبهة اللبنانية.

---

[٢] هيلينا كوبان ، المصدر السابق ، ص١٥٨.للمزيد من التفاصيل عن مراحل الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان ينظر ملحق رقم(٢) ، ص٢١٩.

[٣] سعد حداد (١٩٣٧-١٩٨٤) قائد عسكري لبناني ، ولد في بلدة مرجعيون الواقعة في سهل البقاع اللبناني، تدرج في حياته العسكرية في هيئة الأركان العامة ثم انتقل إلى بلدته بناءً على طلب قادة الجيش ، أعلن الانشقاق عن الجيش اللبناني وتكوين مليشيات الشريط الحدودي لدعم ومساعدة إسرائيل ، بعد ذلك قام بإعلان دولة لبنان الحر الموالية لها . ينظر :- نيفين فرحان دلي سلطان ، المصدر السابق ، ص٢٨-٢٩ ؛ سعد سعدي ، المصدر السابق ، ص١٢٤.

[٤] روبرت فسك ، ويلات وطن صراعات الشرق الأوسط وحرب لبنان ، ط١٦ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص٨ ؛ د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٦/ ١٤٠٢

[٥] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٧٧.

أسـهمت قضـية التقـارب مـع إسـرائيل بشـكل فعـال فـي تعميـق الخـلاف فـي صـفوف الجبهـة اللبنانية[١] ، فالرئيس السابق سليمان فرنجية كان متمسكاً بشدة في الاعتماد على سورية ، وكان يرى بان مصـالح المسـيحيين بصـور خاصـة واللبنـانيين بصـورة عامـه ترعاهـا وتحـافظ عليهـا سـورية بالطريقـة المثلـى ، وكـان دائمـاً يتصـرف كعربـي معتبـراً لبنـان جـزءً متكـاملاً مـع العـالم العربـي ، أمـا التحـالف مـع إسرائيل فكان بنظره من المحرمات[٢].

وبما أن الجبهة اللبنانية كانت تتعامل مع إسرائيل ، لذلك اتهم الرئيس فرنجية رفاقه في الجبهة بالتعاون مع إسرائيل على تقسيم لبنان[٣] ، لذلك اشتدت حدة التوتر بين حزب الكتائب الحزب الرئيسي في الجبهة اللبنانية وجماعة الرئيس السابق سليمان فرنجية ، الذي انسحب من الجبهة وأعلن مصالحته مع رشيد كرامي خصمه القديم ، الذي كان يعتمد كلياً على سورية وبالتالي نشأ حلف في شمال لبنان مؤيد لسورية[٤] ، في وقت كانت فيه الجبهة اللبنانية في بيروت تواجه اشتباكات طاحنه مع الجيش السوري ، وهذا مـا أغـاض زعمـاء الجبهـة اللبنانيـة[٥]، ممـا أدى إلـى حـدوث اصـطدام مسـلح بـين تنظـيم ألمرده[٦] ، التابع للرئيس سليمان فرنجية وحزب الكتائب في المدن الساحلية البترون وشكا [٧] ، فجرها التنافس بينهما

---

[١] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٧٧.

[٢] تيودور هانف ، المصدر السابق ، ص١٥٩-١٦٠.

[٣] هيلينا كوبان ، المصدر السابق ، ص١٦٠ ؛ مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٧٨.

[٤] ريشار لابيفيير ، مجزرة اهدن أو لعنة العرب المسيحيين ، تعريب ميشال كرم ، ط٢ ، دار الفارابي ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص١٥٠-١٥١.

[٥] تيودور هانف ، المصدر السابق ، ص٢٩٤.

[٦] تنظيم المردة :- وهي مليشيات شكلت عام ١٩٦٨ من قبل الرئيس السابق سليمان فرنجية ، وقد تسلم قيادتها ابنه طوني فرنجية وكان المقر الرئيسي لها هو بلدة اهدن الشمالية عرين ال فرنجية وقد كانت احد مكونات الجبهة اللبنانية ولكنها انفصلت عنها. للمزيد من التفاصيل ينظر :- www. ELmarda . org.

[٧] مدينتان لبنانيتان ساحليتان تقعان شمال لبنان،تشتهران بالمعالم الأثرية منها المسرح الروماني وقلعة السور الفينيقي في مدينة البترون التي يطلق عليها اسم المدينة المضيئة،في حين تعد مدينة شيكا من اكبر القواعد الصناعية في لبنان. ينظر: - باسل انطوان، البترون نوادر الأحداث و الأحاديث، ميشغان، ٢٠٠٨، ص٧ ؛ مجلة الجيش (بيروت) ، العدد٢٧٥ ، ايار٢٠٠٨.

حول استيفاء رسوم الحماية من المصانع الواقعة في قرية شكا ، مما أسفر عن مقتل ٦ أشخاص تابعين لتنظيمات حزب الكتائب في الشمال [١].

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل اغتيل في شكا أيضا احد قادة حزب الكتائب[٢] ، فأثار هذا الحادث فور وقوعه موجه من الاضطرابات شملت المنطقة برمتها ، وقد استنكر زعماء زغرتا هذه الجريمة التي عملت على توتير الأوضاع أكثر ، ومن اجل تطويق الحادث التقى كميل شمعون احد قادة الجبهة اللبنانية مع الرئيس السابق سليمان فرنجية ، واتفقوا على طلب إحالة القضية إلى التحقيق العدلي[٣] ، ولكن زعيم حزب الكتائب بيار الجميل لم يكتف بذلك ،وقد قال إثناء دفن الضحية:"الاستبداد ليس جيداً ، ولكن الاستبداد العادل بنظري جيد ، خصوصاً في مثل هذه الظروف"[٤].

وسرعان ما جاءت ردة الفعل الكتائبية في ١٣ حزيران ١٩٧٨ في اليوم نفسه الذي تم فيه الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان ، إذ وقعت مجزرة رهيبة في الشمال تركت انعكاسات خطيرة على مسار الأزمة اللبنانية ، لا بل أنها أضافت بعداً جديداً إلى إبعاد الأزمة المستعصية[٥] فقد هاجمت مجموعة مسلحة من مليشيات حزب الكتائب تقدر بـ١٠٠ مقاتل بقيادة سمير جعجع[٦] مقر آل فرنجية

---

[١] جوزيف أبو خليل ، المصدر السابق ، ص٧٩.

[٢] من الجدير بالذكر إن القائد هو جود البايع وهو احد المسؤولين في حزب الكتائب ويشغل منصب مدير بنك البحر المتوسط ونائب رئيس إقليم زغرتا تم اغتياله في ٧ حزيران ١٩٧٨ من قبل مسلحين قاموا باقتحام البنك .ينظر :-

سليم الحص ، زمن الأمل والخيبة ، ص١٧٠.

[٣] انطوان خويري ، حوادث لبنان ١٩٧٧ – ١٩٧٨ ، ج٦ ، ص٢٩٦ ؛ سليم الحص ، زمن الأمل والخيبة ، ص١٧٠.

[٤] نقلاً عن: انطوان خويري ، حوادث لبنان ١٩٧٧ – ١٩٧٨ ، ج٦ ، ص٢٩٧.

[٥] د .ع. و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل-٤/ ١١١٠؛ سليم الحص، زمن الأمل والخيبة، ص١٧٠.

[٦] سمير جعجع (١٩٥٢-٠٠٠٠) سياسي لبناني ، ولد في مدينة بشري اللبنانية ، درس في كلية الطب في بيروت عام ١٩٧٢ ، وفي إثناء الدراسة انتسب إلى حزب الكتائب ، برز اسمه بعد قيامه بعملية اهدن ، تسلم قيادة الجيش بعدما شن هجوماً بالتحالف مع أمين الجميل ضد أيلي حبيقة وإزاحته عام ١٩٨٦ ، واستمر بهذا المنصب حتى عام ١٩٨٩،اتهم في عام ١٩٩٤ باغتيال داني شمعون وعائلته فحكم عليه بالسجن المؤبد ولكنه خرج بعد ذلك وهو ألان من ابرز السياسيين اللبنانيين . ينظر :- سعد سعدي ، المصدر السابق ، ص١٠٨.

الصيفي في أهدن[١]، إذ قام المسلحون بمحاصرة قصر طوني فرنجية مطالبين بتسليم القتلة الذين اشتركوا بمقتل قائد الكتائب وحين رفض تسليمهم قاموا بقتلة وزوجته وابنته البالغة من العمر ٣ سنوات[٢] إضافة إلى عدد من مناصري الرئيس السابق سليمان فرنجية ويقدر عددهم بـ ٢٩ شخصاً[٣].

لم يكن هذا الحادث مجرد جريمة في نظر سليمان فرنجية بل انتهاكاً للحرمة وتدنيس لأقدس المقدسات، وعلى الفور أنحى باللائمة على بشير الجميل وحمله مسؤولية ذلك الهجوم ، وقطع بذلك أخر علاقة له بالجبهة اللبنانية التي اتهم زعمائها بالتنسيق مع إسرائيل[٤].

وقد اعترف بشير الجميل لصحيفة أمريكية ، بأنه قد حصل على ضوء اخضر من الإسرائيليين لتنفيذ العملية[٥]، التي اشرف الموساد الإسرائيلي على كامل الإعداد العسكري لها ، فقد اجتمع كل مسؤولي الوحدات المشاركة مع ضباط الجيش الإسرائيلي في مقر القيادة في الكرنتينا ، وسبب مساعدتهم لبشير كونهم أرادوا عقد صلح منفرد بين إسرائيل ولبنان الذي سيطر عليه حزب الكتائب حليفهم[٦].

أما الموقف الأمريكي من هذه المجزرة فقد تمثل بما صدر عن وزارة الخارجية الأمريكية التي أعربت عن أسفها لاغتيال النائب طوني فرنجية ، فقد قال توم رستون(Tom Reston) المتحدث باسم الوزارة: "إن واشنطن تأسف لهذا العنف الذي لا مبرر له ، والذي لن يؤدي إلا إلى تعقيد

---

(١) أهدن :- مدينة لبنانية تقع جنوب طرابلس يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ١٤٠٠ متر يوجد فيها عدة فنادق منها فندق أهدن الكبير وفندق نبع مارسركيس ، وقعت فيها المجزرة التي قتل فيها طوني فرنجية وعائلته ولذلك سميت العملية بعملية اهدن. ينظر :- . Com.www.Leblover

(٢) د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٤/ ١١١٠ ؛ زئيف شيف وآخرون ، لبنان أخر وأطول حروب إسرائيل ، تعريب علي حداد ، دار المروج للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص٢٨.

(3) Matthew preston , Ending Civil War Rhodesia and Lebanon in Perspective , I.B Tauris , Loudon . 2004 ,p.135 ;

انطوان خويري ، حوادث لبنان ١٩٧٧ – ١٩٧٨ ، ج٦ ، ص٣٠١.

(٤) هيلينا كوبان ، المصدر السابق ، ص١٦٠.

(٥) سمير قصير ، المصدر السابق ، ص ٣٤٢ ؛ مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٧٩.

(٦) ريشار لابيفيير، المصدر السابق ، ص ١٧١-١٨١.

مهمة الحكومة اللبنانية في إعادة الاستقرار إلى لبنان ، وعلى اللبنانيين إن يضعوا حداً للتناحر فيما بينهم ، وان يلجأوا إلى حلول سلمية لمشاكلهم"[١].

من جانبه استنكر الشعب اللبناني وجميع الأوساط السياسية هذه الجريمة البشعة ، التي على أثرها فقدت الجبهة اللبنانية كل مصداقيتها في الدفاع عن المسيحيين طالما أخذت ترتكب المجازر ضدهم[٢]، وبدلاً من إن تكون مجزرة اهدن التي أراد بشير الجميل منها إن تكون رادعاً لتجاوزات جماعة سليمان فرنجية على الكتائب في الشمال ، أصبحت سبباً لتدهور الأوضاع ، وفرصة أمام سورية لتنتقم لنفسها وحليفها سليمان فرنجية [٣].

وبهذا جاء انقسام الجبهة اللبنانية فرصة لسورية ، لتمركز قواتها في قضاء الكورة والبترون، إذ كان الحضور الكتائبي فيها كبير ، إما منطقة زغرتا معقل الرئيس فرنجية فحكمتها مليشيات ألمرده ، حيث أتاح السوريون لها بان تقيم حاجز على مدخل شمال لبنان تعبيراً عن اعترافهم بسلطة فرنجية على هذا الجزء المسيحي[٤].

ومن اجل إحكام سيطرته أكثر على هذا الجزء انذر سليمان فرنجية في ١٧ حزيران ١٩٧٨ أبناء الشمال الذين ينتمون إلى الجبهة اللبنانية وخاصة حزب الكتائب إلى إعلان انسحابهم منه وإلا فأنهم سيتعرضون للقتل[٥].

وفعلاً حصلت مجزرة جديدة في ٢٨ حزيران ١٩٧٨ راح ضحيتها ٣٢ من أنصار الجبهة اللبنانية في أربع قرى شمال البقاع هي القاع ورأس بعلبك وجديدة والفاكهة[٦] ، وبدا ذلك كأنه انتقاماً لضحايا

مجزرة أهدن ، وقد اتهمت الجبهة اللبنانية القوات السورية بتدبير الحادث[١].

---

[١] نقلاً عن: انطوان خويري ، حوادث لبنان ١٩٧٧ – ١٩٧٨ ، ج٦ ، ص٣٠٥.

[٢] حليم سعيد أبو عز الدين ، تلك الأيام ، ج٢ ، ص١٨١٦.

[٣] جوزيف أبو خليل ، المصدر السابق ، ص٨٢.

[٤] د.ع.و، ملف العالم العربي، لبنان–علاقات خارجية ، ل – ١٣٠٢/١٣ ؛ ريشار لابيفيير، المصدر السابق، ص٣٤٢.

[٥] سمير قصير ، المصدر السابق ، ص ٣٤٢.

[٦] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٤/ ١١١٠ .

لذا دعت الجبهة اللبنانية إلى إضراب عام في ١ تموز ١٩٧٨ كان بداية أزمة طويلة استمرت ١٠٠ يوم ، وقد بدأت بانتشار المسيحيين من مليشيات الجبهة اللبنانية في شوارع بيروت الشرقية وضواحيها[٢] ورافق ذلك إطلاق نار صوب القوات السورية[٣] ، وعلى حين غرة ، ارتفعت حدة التوتر قبيل الظهر ، لدى انتشار نبأ إقدام السوريين على اعتقال بشير الجميل في ساحة ساسين في قلب الاشرفية ، ورغم الإسراع في إطلاق سراحه ، ألا أن الحادث زاد من توتر الأوضاع أكثر ، وأخذت المدفعية السورية تقصف إحياء عين الرمانة و الاشرفية وفرن الشباك[٤].

في اثر ذلك توالت نداءات عدة لوقف المعارك فوراً وفي مقدمتها نداء البابا بولس السادس إلى كورت فالدهايم ، أمين عام منظمة الأمم المتحدة ، مروراً بالرئيس الأمريكي جيمي كارتر ، والسفير الأمريكي في لبنان ريشارد باركر الذي نصح الجبهة اللبنانية بالاعتدال ، لكن المعارك لم تتوقف[٥].

لذا اخذ الرئيس الياس سركيس بمحاولة وقف القتال ولهذا عقد اجتماعاً في ٢ تموز ١٩٧٨ مع قادة الجبهة اللبنانية الذين ابدوا استعدادهم لذلك ، وخرج المجتمعون بالاتفاق على وقف إطلاق النار ، وطالبهم الرئيس بوجوب الالتزام به ولكن ذلك لم يحصل[٦]، و كانت الولايات المتحدة الأمريكية تتابع الوضع بقلق ، داعيةً كل الأطراف إلى الالتزام بوقف إطلاق النار الذي صدر عن الزعماء اللبنانيين[٧].

---

[١] جوزيف أبو خليل ، المصدر السابق ، ص٨٢.

[٢] وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٨، وقائع وأحداث، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص١٥١.

[٣] علي محمد الأغا ، المصدر السابق ، ص٤٣٨.

[٤] سمير قصير ، المصدر السابق ، ص ٣٤٤.

[٥] كريم بقرادوني ، السلام المفقود ، ص ١٥٩.

[٦] فؤاد بطرس ، المصدر السابق ، ص٣٠٩.

[٧] انطوان خويري ، حوادث لبنان ١٩٧٧ – ١٩٧٨ ، ج٦ ، ص٣٣٨.

ولكن الوضع لم يهدأ مما جعل الرئيس سركيس يتصل بنظيره السوري حافظ الأسد طالباً منه وقف إطلاق النار على الإحياء المدنية ، وبعد بحث للأوضاع ، أصدر الرئيس الأسد أوامره إلى رئاسة أركان الجيش السوري بوقف إطلاق النار سريعاً[١].

رحبت الولايات المتحدة الأمريكية على لسان وزير خارجيتها سايروس فانس في ٤ تموز ١٩٧٨، بدعوة الرئيس الأسد لوقف إطلاق النار، وهي تأمل بان تعطي المشاورات العاجلة بين الحكومتين السورية واللبنانية نتائج مبكرة ، مبينة إن الخسائر الفادحة في الأرواح التي وقعت أخيرا تشكل مأساة حلت بالشعب اللبناني[٢].

وعلى الرغم من الجهود التي بذلت لوقف إطلاق النار من جانب الرئيس الياس سركيس ، استمر القصف واضطراب الأوضاع على الساحة اللبنانية ، وسقطت اتفاقيات وقف إطلاق النار الواحدة تلو الأخرى[٣] تأزم الوضع أكثر فأعلن الرئيس الياس سركيس في ٦ تموز ١٩٧٨ عزمه الاستقالة قائلاً:"سأستقيل ما دمت غير قادر على عمل شيء"[٤].

توالت ردود الفعل الخارجية على هذا الوضع ، حيث أطلق الرئيس جيمي كارتر في اليوم نفسه ، نداءً لوقف القتال فوراً ، وطلب إلى مجلس الأمن الدولي أن يضع يده على المسألة اللبنانية ، ولكن الحكومة اللبنانية رفضت الطلب الأمريكي تحت الضغط السوري ، وأعرب السفيران الأمريكيان في دمشق وبيروت للمسؤولين السوريين واللبنانيين عن قلقهما وتخوفهما من مفاجأة إسرائيلية ممكنه ، فرئيس الحكومة الإسرائيلية مناحيم بيغن حانق غاية الحنق وهو يؤكد انه لن يقف مكتوف اليدين حيال إبادة المسيحيين، وقد رجح الدبلوماسيون الأمريكيون إمكانية حدوث تدخل عسكري الإسرائيلي إذا تابعت القوات السورية هجومها على مليشيات الجبهة اللبنانية [٥].

---

[١] سمير قصير ، المصدر السابق ، ص ٣٤٤.

[٢] انطوان خويري ، حوادث لبنان ١٩٧٧ – ١٩٧٨ ، ج٦ ، ص٣٤١.

[٣] حليم سعيد أبو عز الدين ، تلك الأيام ، ج٢ ، ص١٨٢٢.

[٤] نقلاً عن: فؤاد بطرس ، المصدر السابق ، ص٣١١ ؛ وهيب أبي فاضل ، المصدر السابق ، ص٣٨٩.

[٥] كريم بقرادوني ، السلام المفقود ،ص١٦١.

وفعلاً قامت الطائرات الإسرائيلية في ٦ تموز ١٩٧٨ ، بالتحليق على علو منخفض فوق بيروت مخترقةً جدار الصوت أكثر من مرة ، ولكن هذه الطائرات لم تطلق أي صاروخ، ولم يعد كون هذا العمل عملاً استعراضيا بل أرادة إسرائيل من وراءه توجيه رسالة إنذار إلى سورية[١].

ولكن على الرغم من ذلك كان وهم التدخل الإسرائيلي كافياً لتعزيز صمود قوات الجبهة اللبنانية وبالتالي صمود الأهالي ، وهذا ما ذكره بشير الجميل قائلاً:"صحيح إن إسرائيل لم تتدخل لكن المراهنة على تدخلها أنقذنا"[٢].

وإما عن استقالة الرئيس الياس سركيس والذي كان ما زال مصراً عليها في ظل هذه الظروف فقد أكد الرئيس السوري حافظ الأسد وكذلك الزعماء اللبنانيين بأنه فعلاً أذا قام بذلك فان ذلك سيكون كارثة تحل على لبنان[٣].

لذلك تحركت الإدارة الأمريكية عن طريق سفيرها في بيروت ريتشارد باركر ، الذي ابلغ الرئيس الياس سركيس إن الولايات المتحدة الأمريكية تجدد دعمها له وان كل ما مطلوب منه هو شيء واحد إن يبقى في منصبة ، وراء مكتبة والإدارة الأمريكية تتكفل بإيجاد الحل ، وهي تسانده بلا تحفظ لان وجودة ضمانه للجميع ، وذهابه يعني دخول لبنان في المجهول واقتراب الشرق الأوسط من شفير الحرب[٤].

على اثر ذلك نجحت المناورة التي تمثلت بالتهديدات الإسرائيلية واستقالة الرئيس سركيس في التأثير على السوريين ، فقد توقفت القوات السورية عن القصف وعدل الرئيس سركيس عن استقالته في ١٥ تموز ١٩٧٨[٥] ، فقامت الإدارة الأمريكية في ٢٢ تموز ١٩٧٨ بإرسال السفير جيمس ليونارد

---

[١] عارف العبد ، المصدر السابق ، ص١٣٥ ؛ حليم سعيد أبو عز الدين ، تلك الأيام ، ج٢ ، ص١٨٢٢

[٢] نقلاً عن: جوزيف أبو خليل ، المصدر السابق ، ص٨٥.

[٣] تيودور هانف ، المصدر السابق ، ص٢٩٩.

[٤] كريم بقرادوني ، السلام المفقود ، ص١٦١.

[٥] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٤/ ١١١٠ .

(James Leonard)[١] ، إلى بيروت في مهمة خاصة تناولت التهدئة في لبنان ، والمساعدة في إزالة الإشكالات من العلاقات السورية – اللبنانية ونقل موقف الإدارة الأمريكية من إحداث تموز ١٩٧٨ ، وكذلك البحث في مصير قوات الردع العربية في لبنان ، وإرسال الجيش اللبناني إلى الجنوب ومحاولة فك الارتباط بين أزمة لبنان وأزمة الشرق الأوسط[٢].

استمر تحرك الإدارة الأمريكية بخصوص وضع لبنان ،فأرسلت في نهاية شهر تموز ١٩٧٨ وزير خارجيتها إلى إسرائيل والتقى رئيس الوزراء مناحييم بيغن ، وطلب منه إن يعيد النظر في تزويد المسيحيين بالأسلحة ، لأن هذا يجعلهم أكثر عدوانية ، ومرة أخرى لا يعود بالإمكان تحاشي تصاعد العنف، إلا إن مناحيم بيغن رفض طلبة بحزم قائلاً:"إن نجدة المسيحيين وصية من السماء"[٣].

عادت بيروت مسرحاً للمواجهة في ٨ أيلول ١٩٧٨ في الوقت الذي كانت تدور فيه محادثات السلام الإسرائيلية المصرية[٤] ، لهذا احتج مناحيم بيغن لدى الأمريكيين قائلاً:"ينبغي فرض وقف أطلاق النار في بيروت ، عندئذ فقط يمكننا الذهاب إلى كامب ديفيد مطمئنين"[٥] ، وفعلاً عقد اتفاق وقف أطلاق النار بين سامي الخطيب[٦] قائد قوات الردع العربية والقيادي في الجبهة اللبنانية أمين الجميل[٧].

---

[١] جيمس ليونارد (١٩٢٠ – ١٩٩٩) دبلوماسي أمريكي ، ولد في ٣٠ أيار عام ١٩٢٠ في مدينة اوزبورن في بنسلفانيا ، عمل في الجيش الأمريكي في سلاح الهندسة في الأعوام (١٩٤٢–١٩٤٦)، ثم عاد لإكمال دراسته في جامعة برينسون هارفارد (١٩٥٢–١٩٦٨) ، كما عمل في وزارة الخارجية الأمريكية قسم المراقبة والتسلح ونزع السلاح (١٩٦٩–١٩٧٣) ، عين سفيراً لبلاده في الأمم المتحدة . للمزيد من التفاصيل ينظر:- www. Wikipedia . org.

[٢] انطوان خويري ، حوادث لبنان ١٩٧٧ – ١٩٧٨ ، ج٦ ، ص٣٧٣.

[٣] نقلاً عن: شيمون شيفر ، المصدر السابق ، ص٥٢.

[٤] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٤/ ١١١٠ .

[٥] نقلاً عن: شيمون شيفر ، المصدر السابق ، ص٥٥.

[٦] سامي الخطيب (١٩٦٦– ...) سياسي وعسكري لبناني ، له خبره في الشؤون العسكرية تربطه علاقة قوية بالحكومة السورية بحكم لجوئه إليها في مطلع عهد الرئيس سليمان فرنجية تولى قيادة قوات الردع العربية بعد استقالة العقيد احمد الحاج في ٢١ آذار ١٩٧٧ ، أسهم بدور كبير في استتباب الأمن وعودة الهدوء إلى لبنان . ينظر:- www. Wikipedia . org.

[٧] أمين الجميل (١٩٤٢– ٠٠٠٠) سياسي لبناني ، ولد في بيروت أكمل دراسته الأولية فيها ثم أكمل دراسته الجامعية ليحصل على شهادة الحقوق من جامعة القديس يوسف عام ١٩٦٥ ليمارس المحاماة، انتخب عام ١٩٧٠ عضواً في=

بعد ذلك تم توقيع اتفاقية كامب ديفيد[١] ، في ١٧ ايلول ١٩٧٨التي شغل لبنان حيزاً كبيراً من اهتمام موقعيها ، فقد خصص الرئيس الأمريكي جيمي كارتر خلال الاجتماع مقطعاً للبنان املاً إن ينتهي النزاع الرهيب فيه ، وذكر الرئيس المصري أنور السادات بأن وضع لبنان نوقش نقاشاً حاداً عندما اجتمع الرؤساء الثلاث في كامب ديفيد ، وأشار إلى انه وبيغن وافقا عندما كانا عائدين إلى واشنطن على ضرورة الاتصال بجميع الأطراف المعنية لوقف النزاع في لبنان [٢]، وبعد توقيع الاتفاق ارتسم منعطفاً جديداً في مسار أزمة الشرق الأوسط ، التي كان للبنان النصيب الأوفر من انعكاساته السلبية فقد كانت الإحداث الأمنية تتوالى بوتيرة شبه يوميه ، إذ كانت الاشتباكات العنيفة تتركز على محور عين الرمانه الحدث بشكل أساسي ، وكانت تطول في أحيان أخرى مناطق بيروت الشرقية[٣].

وبسبب هذا الوضع تعهد الرئيس جيمي كارتر أمام الكونغرس في ١٨ أيلول ١٩٧٨ ببذل الجهود لإنهاء النزاع والآلام الرهيبة في لبنان بالاشتراك مع دول أخرى ، وقد نقل السفير ريشارد باركر مضمون الخطاب إلى الرئيس الياس سركيس وكذلك موقف الإدارة الأمريكية من لبنان[٤].

إلا إن ذلك لم يمنع من تجدد الاشتباكات وبصورة عنيفة جداً بين مقاتلي الجبهة اللبنانية والقوات السورية ، وتدهور الوضع الأمني فجأة في ٢٣ أيلول ١٩٧٨ ، وشملت إحداث الاصطدام المناطق

=مجلس النواب اللبناني وأعيد انتخابه عام ١٩٧٤ ، وبعد مقتل أخيه بشير الجميل انتخب رئيساً للجمهورية اللبنانية عام ١٩٨٢ ولغاية عام ١٩٨٨ . للمزيد من التفاصيل ينظر :-
سعد سعدي ، المصدر السابق ، ص١١٢.

[١] اتفاقية كامب ديفيد :- هي الاتفاقية التي تم توقيعها من قبل الرئيس المصري أنور السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن بحضور الرئيس الأمريكي جيمي كارتر وقد مثل هذا الاتفاق الإطار العام للسلام في الشرق الأوسط ، وأكد ضرورة تحقيق السلام وفقاً لروح المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ وتعهدت مصر وإسرائيل بعدم اللجوء إلى القوة لتسوية النزاعات بل يتم تسويتها بالطرق السلمية وطلبت المعاهدة بإقامة علاقات طيبة بين الدول التي هي في حال سلام وطالبت كذلك بإلغاء المقاطعة الاقتصادية العربية لإسرائيل . للمزيد من التفاصيل ينظر :- شريف جويد العلوان ، تسويه كامب ديفيد ومستقبل الصراع العربي الصهيوني ، دار واسط للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص٢٤٥-٢٥١.

[٢] انطوان خويري،حوادث لبنان١٩٧٧-١٩٧٨،ج٦،ص٤٥٩.

[٣] عماد يونس ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص٤٤.

[٤] أنطوان خويري ، حوادث لبنان ١٩٧٧ - ١٩٧٨ ، ج٦ ، ص٤٦٠.

المحيطة بالقصر الجمهوري أي في الشياح وعين الرمانه والحدث ، ثم ما لبثت إن امتدت تلك الإحداث إلى منطقة الاشرفية[١].

اثأر هذا التصعيد نشاطاً دبلوماسياً واسعاً لتحقيق وقف إطلاق النار في لبنان ، حيث اقترح الرئيس جيمي كارتر في ٢٨ أيلول ١٩٧٨ عقد مؤتمر دولي لحل الأزمة اللبنانية ، على إن تشترك في هذا المؤتمر سورية والمملكة العربية السعودية ومصر وإسرائيل وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ، لكن سورية رفضت هذا العرض وكثفت عملياتها العسكرية[٢].

أن تصاعد وتيرة المعارك حدث بالولايات المتحدة الأمريكية للعمل بفاعلية اكبر، ففي تشرين الأول ١٩٧٨ أطلق الرئيس جيمي كارتر مع الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة كورت فالدهايم نداءً دعا فيه الفرقاء إلى احترام وقف إطلاق النار ، وأعلنت واشنطن إن اتصالات قد تمت مع جميع الفرقاء للحؤول من دون اتساع المعارك ، وبعد هذه الاتصالات اجتمع مجلس الأمن في ٦ تشرين الأول ١٩٧٨ وصوت بالإجماع على قرار حول لبنان يتضمن دعوة جميع الفرقاء المشتبكين في المعارك إلى التوقف فوراً عن القتال ، ويطلب منهم السماح للجنة الصليب الأحمر الدولية بالدخول إلى مناطق القتال لنقل الجرحى وتقديم المعونات الإنسانية للسكان وقد رحبت الجبهة اللبنانية بهذا القرار[٣].

لقد أدت مائة يوم من المعارك الدامية والعنيفة إلى القطيعة التامة بين الجبهة اللبنانية وسورية ورسخت في قلوب المسيحيين الحقد على الجيش السوري ، وكذلك توترت العلاقة بين الرئيس الياس سركيس والرئيس الأسد ، وكانت الإدارة الأمريكية ترى بان هذا التوتر والقطيعة لا يؤدي إلى مخرج للأزمة، فشجعت الرئيس الياس سركيس على المثابرة في إعادة العلاقة مع الرئيس حافظ الأسد لكونه طرفاً مهماً في إيقاف الحرب[٤].

---

[١] فؤاد بطرس ، المصدر السابق ، ص٣٣٦ ؛ حليم سعيد أبو عز الدين ، تلك الأيام ، ج٢ ، ص١٨٢٨.

[٢] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٦/ ١١١٠ .

[٣] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٦/ ١١١٠ ؛ أنطوان خويري، حوادث لبنان ١٩٧٧-١٩٧٨،ج٦،ص ٥٠٢.

[٤] كريم بقرادوني ، السلام المفقود ، ص١٨٣-١٨٧.

وفعلاً سافر الرئيس سركيس في ٦ تشرين الأول ١٩٧٨ إلى سورية وعقدت قمة ثنائية بينه وبين الرئيس حافظ الأسد ، تمخض عنها وقف إطلاق النار في بيروت ابتداء من مساء يوم السبت ٧ تشرين الأول ١٩٧٨ ، وقد صدرت الأوامر إلى كل الوحدات بضرورة الالتزام بوقف إطلاق النار[١].

بعد ذلك تقرر عقد مؤتمر لوزراء الخارجية العرب في لبنان من اجل إيجاد حل شامل للأزمة اللبنانية، وفعلاً عقد المؤتمر في بيت الدين[٢] ، ما بين ١٥ و ١٧ تشرين الأول ١٩٧٨ ، وقد حضر مؤتمر بيت الدين كل من المملكة العربية السعودية و الكويت و سورية و السودان و الإمارات العربية المتحدة وقطر[٣].

درس هذا المؤتمر بعمق واهتمام بالغين الظروف الصعبة التي يواجهها لبنان ، كما تدارسوا الأزمة اللبنانية من كافة جوانبها ، بما في ذلك المشكلة الأمنية باعتبارها إحدى الجوانب الملحة في المعالجة ، وقد انتهى المؤتمر إلى قرار يقضي بانسحاب الوحدات السورية من الاشرفية ونشر قوات سعودية مكانها ، كما طالب المؤتمر الجبهة اللبنانية الإعلان عن قطع علاقاتها مع إسرائيل ، وهذا ما حدث ولكن بعد التنسيق معها وطمأنتها من جانب الجبهة اللبنانية بان البيان شكلي ولا يعنِ قطع العلاقات نهائياً ، وقد وافقت إسرائيل على إذاعة البيان شرط إلا يتضمن شتائم لإسرائيل ، وهكذا انتهت حرب المائة يوم رسمياً بين الجبهة اللبنانية وسورية[٤].

وفي بداية عام ١٩٧٩ أخذت الإدارة الأمريكية تشجع الرئيس سركيس أكثر، على إحياء علاقات متطورة بينه وبين الرئيس حافظ الأسد ، فقد لاحظ الرئيس الياس سركيس إن الدول الكبرى تتصرف كما لو كان لبنان منطقة نفوذ سورية لذا قرر إن يعود إلى سلوك طريق دمشق[٥].

---

[١] حليم سعيد أبو عز الدين ، تلك الأيام ، ج٢ ، ص٢٨٥٦.

[٢] بيت الدين :- وهي قرية في التنوف تبعد عن بيروت مسافة ٤٥ كم ، بني فيها الأمير بشير الشهاب الثاني في أوائل القرن التاسع عشر قصراً أصبح فيما بعد مقراً صيفياً لرؤساء الجمهورية اللبنانية.كريم بقرادوني،السلام المفقود،ص١٨٧.

[٣] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٧ / ١١١٠ .

[٤] عارف العبد ، المصدر السابق ، ص١٣٦ ؛ جوزيف أبو خليل ، المصدر السابق ، ص٩٢.

[٥] كريم بقرادوني ، السلام المفقود ، ص١٩٩.

سافر سركيس إلى سورية إذ عقد قمة ثنائية بينه وبين الرئيس حافظ الأسد من ١٣ إلى ١٤ أيار ١٩٧٩ في دمشق ، حيث خصص الرئيسان الاجتماع الأول لتبادل الآراء في الأوضاع ألعامه في الشرق الأوسط ، وتطرقا في الاجتماعات التالية إلى الأوضاع في داخل لبنان ، وللحل المحتمل للأزمة[١]. بعد ذلك أخذت المناقشات تتجه شيأً فشيأً إلى مسألة الجنوب ووضع سعد حداد الرائد اللبناني[٢] ، الذي قام بإعلان دولة لبنان الحر[٣] ، الموالية لإسرائيل [٤].

كما أكد الرئيس الياس سركيس لنظيره السوري موقفة قائلاً:"لمعالجة مسألة الجنوب كان لي واحد من أمرين : التعامل مع إسرائيل ، أو الاتكال على الولايات المتحدة الأمريكية فاخترت الثاني بلا تردد ، وقد مارست الإدارة الأمريكية ضغوطاً كبيره على إسرائيل لتمنعها من احتلال الجنوب ، واني اعرف معرفة تامة محدودية وحدود هذا الضغط ، واعرف أيضا إن الولايات المتحدة الأمريكية ، إذا خيرت بين لبنان وإسرائيل ، فإنها تختار الدولة العبرية ، لهذا السبب اطلب إلى الولايات المتحدة الأمريكية إعمالا لا تضر بمصالحها الإستراتيجية في الشرق الأوسط ، إني لا اطلب من الأمريكيين إلا ما يقدرون عليه"[٥].

---

[١] جريدة البعث (دمشق) ، العدد٤٩٧٤ ، ١٥ أيار ١٩٧٩.

[٢] من الجدير بالذكر إن فكرة إيجاد ضابط حليف إلى إسرائيل تعود إلى عام ١٩٥٥ حيث يذكر موشي دايان رئيس أركان الجيش الإسرائيلي عام ١٩٥٥ إن كل ما هو مطلوب بالنسبة إلي هو إيجاد ضابط لبناني ولو برتبة رائد نستطيع حملة على التعاطف معنا أو شرائه بالمال كي يوافق على إعلان نفسه منقذاً للموارنة حينذاك يدخل الجيش الإسرائيلي إلى لبنان ويحتل كل ما تيسر من أرضه ويقيم نظاماً مسيحياً متحالف مع إسرائيل ثم تضم المنطقة الواقعة جنوب الليطاني إلى إسرائيل ضماً نهائياً ويكون كل شيء على يرام . ينظر:-

يولا البطل ، الغزو الاقتصادي الإسرائيلي للبنان ١٩٨٢ (مقالات ووثائق مختارة من مصادر عبرية) ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، (د. م) ، ١٩٨٥ ، ص٧٢.

[٣] دولة لبنان الحر :- وهي الشريط الحدودي الذي سلمته إسرائيل بعد انسحابها من الجنوب للرائد سعد حداد الذي أعلن انفصاله باسم دولة لبنان الحر في ١٨ نيسان ١٩٧٩ بمساعدة إسرائيل التي كانت تدرب وتمول جيشه ، فضلاً عن هذا قامت بإنشاء أذاعه له باسم صوت الأمل كانت تمولها إسرائيل وبعض الشخصيات الأمريكية. للمزيد من التفاصيل ينظر:- سمير قصير ، المصدر السابق ، ص٤٣٧-٤٣٨.

[٤] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٨٦.

[٥] نقلاً عن: كريم بقرادوني ، السلام المفقود ، ص١٩٩.

وخلال المحادثات ، أخذت الطروحات اللبنانية والسورية تتعارض وتتناقض أكثر فأكثر ، عندما إصر الرئيس الياس سركيس على ضرورة استئناف الحوار السوري مع الجبهة اللبنانية، لكن الرئيس حافظ الأسد تحفظ في جوابه على ذلك فلم تسفر القمة عن نتائج ملموسة ، إلا أن ايجابيتها الوحيدة هي عودة العلاقات الشخصية بين الرئيسين اللبناني والسوري لذا بدأ الرئيس الياس سركيس يفكر من جديد في طريقه مثلى، لنقل هذه الثقة المتجددة إلى العلاقات الباردة بين الجبهة اللبنانية وسورية [١].

وقد أتاح وجود دولة لبنان الحر الفرصة لإسرائيل لزيادة التدخل العسكري في لبنان ،فقد أخذت تعمل على ضم عدد من المناطق المجاورة لدولة لبنان الحر، بحجة أنها كانت تستخدم قواعد للفدائيين و فعلاً اتخذت من الهجوم الذي شنه الفدائيين الفلسطينيين على بلدة بتاح تيكفا قرب تل أبيب ذريعة للهجوم على بلدة الدامور والمناطق التي يسكنها الفلسطينيين في الجنوب، وقد أدى القصف المدفعي إلى خروج إعداد كبيرة من السكان المدنيين من الجنوب حوالي ٥٠ ألف شخص ، وقد دانت واشنطن في ٣٠ أيار ١٩٧٩ القصف العشوائي للقرى ومخيمات اللاجئين والمناطق التي تتواجد فيها قوات دولية[٢].

وكالعادة لم تسفر هذه الإدانة عن شيء ، فأجتمع مجلس الأمن في ١ حزيران ١٩٧٩ بناءً على طلب من لبنان، وتم التفاوض على وقف لإطلاق النار بواسطة قوات اليونفيل ، لكن الإسرائيليون خرقوا هذا الاتفاق بعد إن قصفوا النبطية بطائراتهم الحربية ، كما تعرضت هذه البلدة في الوقت نفسه لقصف مدفعي من مليشيات سعد حداد ، ورغم صدور أدانه أمريكية ثانية في ٩ حزيران ١٩٧٩ ، إلا إن الغارات الإسرائيلية استمرت على منطقة صور وهجمات سعد حداد على النبطية ، لكن هذا لم يكن دون رد من جانب المقاومة الفلسطينية التي فجرت قنبلة في تل أبيب في ٢٤ حزيران ١٩٧٩ أدت إلى مقتل شخصين ، فرد الإسرائيليون على هذه العملية بغارة جوية على طريق صيدا – صور في جنوب لبنان وقصف مناطق النبطية وحاصبيا والدامور في ٢٧ حزيران ١٩٧٩ مستخدمين مقاتلات من طراز (فانتوم أف – ١٥) للمرة الأولى[٣].

---

[١] فؤاد بطرس ، المصدر السابق ، ص٣٧٠ ؛ مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٨٦.

[٢] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ١١ / ١٣٠٤ .

[٣] المصدر نفسه.

وبعد هذه الغارة ، عبرت الإدارة الأمريكية عن قلقها حول استخدام إسرائيل أسلحه هجومية أمريكية ، وأعادت وزارة الخارجية الأمريكية إلى الأذهان انه بموجب بنود الاتفاقية الثنائية ، فان استخدام السلاح الذي تزوده واشنطن لتل أبيب ينحصر بالإغراض الدفاعية فقط ، وعلى الرغم من قلق الإدارة الأمريكية استمرت الغارات الإسرائيلية على الدامور فدانت واشنطن ذلك في ٢٢ تموز ١٩٧٩ ودعت إسرائيل إلى الموافقة على وقف إطلاق النار وسلمتها في الوقت نفسه إنذارا ضد أي استخدام أخر لأسلحة أمريكية[١].

وفي ٧ آب ١٩٧٩ طالب بول فيندلي (Paul Findley) عضو الكونغرس الأمريكي بإجراء تحقيق بشأن انتهاكات إسرائيل للاتفاقية الأمريكية الإسرائيلية ، لكن في نهاية جلسة سرية عقدتها إحدى لجان الكونغرس الفرعية الخاصة بالشرق الأوسط في ١٢ أيلول ١٩٧٩ ، والتي عقدت لدراسة الوضع القانوني للاتفاقية، أعلن بول فيندلي انه سحب طلبة بشأن إجراء التحقيق الذي طالب به سابقاً[٢].

نستنتج مما تقدم إن الموقف الأمريكي من تجدد الاعتداءات الإسرائيلية على جنوب لبنان وتأييدها لسعد حداد ،الذي أعلن دولة لبنان الحر ، كان مقتصر على التنديد أو المعارضة إلا انه أمام الرفض الإسرائيلي بالانسحاب قد تغير إلى الإدانة وإجراء التحقيقات اللازمة بسبب هذه الانتهاكات وخاصة ألاتفاقية الثنائية التي كانت الولايات المتحدة الراعية الرئيسية لها.

وعلى الرغم من ذلك استمرت الغارات الإسرائيلية على الجنوب اللبناني وبدأت إسرائيل تخطط للاجتياح الأكبر من خلال حث بشير الجميل على توحيد القيادة المسيحية بمليشيات تقدم الدعم له وذلك من خلال إرسال ضباطه إلى إسرائيل ليتدربوا على أحدث الأسلحة والمدافع والدبابات ، فهذا يعطي دفعة قوية لبناء القوة العسكرية المسيحية التي سوف تساعد إسرائيل عند دخولها لبنان[٣].

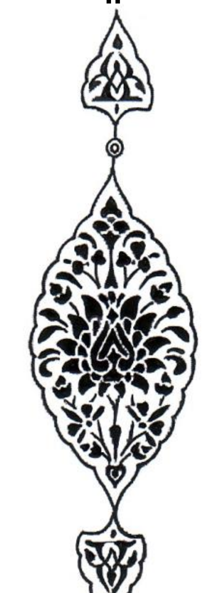
---

[١] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ١١ / ١٣٠٤ ؛ وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٩ وقائع وأحداث ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت،١٩٨٠، ص٧٥ ؛ انطوان خويري ، حوادث لبنان ١٩٧٩ ، ج٨ ، منشورات دار الأبجدية للصحافة والطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص٥٥.

[٢] انطوان خويري ، حوادث لبنان ١٩٧٩ ، ج٨ ، ص١٨٢.

[٣] زئيف شيف و اهود يعاري ، المصدر السابق ، ص٣٦.

الفصل الرابع



الاجتياح الإسرائيلي الثاني للبنان والدور الأمريكي فيه من ١٩٨٠-١٩٨٣ ٠

المبحث الأول :- مقدمات الاجتياح الإسرائيلي الثاني ١٩٨٠-١٩٨٢ ٠

المبحث الثاني :- الاجتياح الإسرائيلي الثاني عام ١٩٨٢ ٠

المبحث الثالث :- الموقف الأمريكي من الاجتياح الإسرائيلي الثاني ١٩٨٢- ١٩٨٣ ٠

المبحث الأول :- مقدمات الاجتياح الإسرائيلي الثاني ١٩٨٠ – ١٩٨٢ .

دعت إسرائيل بشير الجميل إلى توحيد المليشيات المسلحة تحت قيادة واحدة خاصة بعدما اكتشفت أن الأسلحة التي ترسلها إلى مليشياتهم تباع إلى المنظمات الأخرى [١]، فبحثوا الأمر ووجدوا أن داني شمعون قائد مليشيات النمور [٢] ، يقوم هو ورجاله ببيع جزءاً من الأسلحة للبنانيين المتحالفين مع الفلسطينيين وهو الأمر الذي لم ينكره داني شمعون عندما سألوه ؟ وأجاب إني متأسف ولكني بحاجة إلى المال [٣] .

أخذ الإسرائيليون بالضغط على بشير الجميل من اجل توحيد القيادة، وجاء ذلك في الوقت ذاته الذي أخذت فيه العلاقات بين مليشيات حزب الكتائب ومليشيات النمور التابعة لحزب الوطنين الأحرار تزداد سوء يوماً بعد آخر، بسبب رغبه كليهما في الحصول على مناطق نفوذ أو جبي ضرائب [٤]، وحصلت اشتباكات بين الطرفين بصورة متقطعة ومتفرقة [٥]، انتقلت من منطقة إلى أخرى من المناطق المسيحية مخلفة أعداد كبيرة من الضحايا قدرة بحوالي (١٠٠ قتيل) من الجانبين [٦].

---

[١] زئيف شيف واهود يعاري ، المصدر السابق ، ص٣٤ .

[٢] ميليشيا النمور : هي الجناح العسكري لحزب الوطنين الأحرار الذي يترأسه كميل شمعون وقد أسسها ابنه داني ، كان لهذه المليشيات دور كبير في تصعيد الصراع الدامي الذي أجتاح لبنان إبان الحرب الأهلية ، خاض معارك ضارية ضد الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية . للمزيد من التفاصيل ينظر :

رحيم صدام جبر الساعدي ، التعددية وضع السياسة العامة في لبنان بحث في واقع النظام السياسي اللبناني ١٩٧٥–١٩٩٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص٣٩ .

[٣] ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص٤٩ ؛ زئيف شيق واهود يعاري ، المصدر السابق ، ص٣٤ .

[٤] احمد زين الدين ، المصدر السابق ، ص١٨٠ .

[٥] بدأت في منطقة الصفرا قرب مدينة جبيل الساحلية شمالي بيروت في ١٢ أيار ١٩٧٩ بسبب الخلافات على مناطق النفوذ واستيفاء الضرائب ، ثم في منطقة فرن الشباك في الناحية الجنوبية من بيروت في ١٣ أيار ١٩٧٩ وسرعان ما تحولت إلى مواجهات دامية في ٢٥ كانون الثاني ١٩٨٠ على خلفية النزاع على الحواجز .للمزيد من التفاصيل ينظر : مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٨٨ .

[٦] اهرون بريغيمان وجيهان الطهري ، المصدر السابق ، ص١٨٨ .

أثارت حوادث القتل هذه الذعر في المناطق المسيحية لذلك شكل زعيما حزب الكتائب والوطنين الأحرار بيار الجميل وكميل شمعون لجنة مشتركة في محاولة لضبط الوضع الأمني المتدهور [١]، ضمت أهم القادة في الحزبين [٢] لكن سرعان ما قام عناصر من حزب الوطنين الأحرار بمهاجمة مقرات حزب الكتائب في عين الرمانه يوم ٢ تموز ١٩٨٠ ، ووادي شحرور في قضاء بعبدا يوم ٣ تموز ١٩٨٠ وأسفرت هذه الحوادث عن تدمير المقرات وقتل وجرح عدداً من إتباعهم فكانت هذه الحادثة الشرارة التي أشعلت فتيل الأزمة بين الحزبين [٣] .

لم يتخذ حزب الكتائب الذي عقد جلسة استثنائية يوم ٥ تموز ١٩٨٠ إي قرار قطعي على ما فعلة حزب الوطنيون الأحرار[٤]، لذلك اخذ بشير الجميل على عاتقة مسؤولية احتلال الصفرا[٥] رداً على تجاوزاتهم ووضع خطة لذلك أطلق عليها اسم التالينا[٦]. وبموجب هذه العملية سيتم الهجوم على كل مقراتهم محدداً الساعة الرابعة صباحاً من يوم ٧ تموز ١٩٨٠ بداية لتنفيذ الهجوم لكنه تريث حتى

---

[١] كريم بقرواني ، السلام المفقود ، ص ٢٢٥.

[٢] تشكلت هذه اللجنة في ١٨ أيار ١٩٨٠ وعقدت اجتماعاً لضبط الوضع الأمني المتدهور ، ضمت ابرز القيادين من الحزبين ، مثل حزب الكتائب في هذه اللجنة (أمين الجميل وجورج سعادة وادمون رزق وسمير إسحاق وجوزيف أبو خليل وكريم بقرادوني) ومثل حزب الوطنين الأحرار (داني شمعون ومارون حلو ونبيل كرم وشارل غطين وكميل مكرزل وسيربل سرنس ونهاد شلحط) . ينظر :-

ناظم خليل حسن المعموري ، المصدر السابق ، ص٣٨٨ .

[٣] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٨٨ .

[٤] كريم بقرادوني ، السلام المفقود ، ص ٢٢٦.

[٥] الصفرا :- هي قرية تقع على ساحل كسروان بين جونية وجبيل يقيم فيها داني شمعون وتعد مركز نفوذ حزب الوطنين الأحرار . ينظر :- المصدر نفسه ، ص٢٢٥ .

[٦] التالينا :- هي اسم الحرب الأهلية الإسرائيلية الوحيدة التي قادها مناحيم بيغن زعيم منظمة الأرغون آنذاك ضد الحكومة الإسرائيلية الأولى التي يرأسها ديفيد بن غوريون لأنها وافقت على وقف أطلاق النار مع العرب وقد استمرت هذه الحرب ٢٤ ساعة وسقط خلالها ٨٣ قتيلاً وسبب تسميتها بالتالينا نسبة إلى السفينة التي كانت تحمل سلاح إلى مناحيم بيغن ، قرأ بشير الجميل هذه الأحداث في كتاب ورأى الإرادة التي تحلى بها مناحيم بيغن آنذاك لذلك قرر أن يطلق هذا الاسم على عمليته ضد حزب الوطنيين الأحرار . ينظر :- ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص٥١ .

الساعة الثامنة صباحاً؛ بسبب وجود داني شمعون قائد مليشيا النمور في منزله في الصفرا فقد أراد تنفيذ العملية من دون تعريض كميل شمعون زعيم الحزب وابنه داني وعائلتهما للخطر [١] .

كانت إشارة الانطلاق مغادرة داني لمنزله حيث هاجمت قوات الكتائب مقرات حزب الوطنيين الأحرار في الاشرفية وكسروان والمتن وبلدة غوسطا مستولية على أسلحتهم ومعداتهم وألبستهم العسكرية و(١١ مركزاً) من مراكزهم في الاشرفية والصفرا ومناطق أخرى على الخط الساحلي [٢] ، نتج عن هذه العملية سقوط أعداد كبيرة من القتلى والجرحى تراوحت أعدادهم بين (١٠٠-١٥٠ قتيلاً) من حزب الوطنين الأحرار فضلاً عن سقوط العديد من المدنين الأبرياء [٣] .

أصبح بشير الجميل بعد هذه العملية القائد العسكري والسياسي الوحيد للمليشيات المسيحية التي أطلق عليها اسم القوات اللبنانية [٤]، أما كميل شمعون فقد أحنى برأسه أمام العاصفة متجاهلاً ماحصل لابنه وحزبه ولم يطالب بالقصاص من الفاعلين بل على العكس تظاهر بالتأييد الكامل لبشير الجميل وما قام به[٥] ، ويعود سبب ذلك إلى الاتفاق الذي جرى بينه وبين بشير الجميل والذي تضمن دفع مبلغ مليون دولار لعائلته كتعويض عن الأضرار التي لحقت بها من جراء العملية[٦] .

---

[١] جوناثان رندل ، المصدر السابق ، ص١٠٩ .

[٢] انطوان خويري ، حوادث لبنان ١٩٨٠ (لبنان بين الشرعية والاحتلال) ، ج١٠ ، منشورات دار الأبجدية للصحافة والطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص٢٣-٢٥ ؛سليم الحص،زمن الأمل والخيبة ،المصدر السابق،ص٤٠٣-٤٠٤ .

[٣] هلينا كوبان ، المصدر السابق ، ص١٦٥ .

[٤] القوات اللبنانية :- هي التسمية التي أطلقت على الوحدات العسكرية التي تجتمع تحت لواءها مليشيات الجبهة اللبنانية وتضم حزب الكتائب وحزب الوطنيين الأحرار وتنظيم حراس الأرز والتنظيم الماروني بالإضافة إلى تشكيلات صغيرة أخرى وتولى قيادة القوات اللبنانية بشير الجميل وبعد اغتياله عام ١٩٨٢ خلفه فادي افرام ثم انتخب فؤاد أبو ناصر قائداً لها ثم سمير جعجع ويتراوح عدد هذه القوات بين (٥-٨ ألف) مقاتل . للمزيد من التفاصيل ينظر :-

قاسم جباري لطيف زاحم المرشدي ، الدور السوري في الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٢ ، ص١٨٨ .

[٥] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٨٠، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ، ١٩٨١ ، و ١٧٨ ، ص٢٣٥-٢٣٦.

[٦] جوناثان راندل ، المصدر السابق ، ص١١٢ .

أرسل بشير الجميل جوزيف أبو خليل إلى إسرائيل ، ليشرح ما حدث في مقر داني شمعون وليبلغهم إن جميع الاتصالات تتم مع بشير الجميل وحده بدلاً من بعثرة الجهد مع عناصر مختلفة ، وبدأ بشير الجميل يتصرف على هذا الأساس، فطلب من الموساد الإسرائيلي أن ينظم زيارة لمجموعة سياسية من مليشياته بأسرع وقت ممكن إلى تل أبيب [١]، وفعلاً غادرت هذه المجموعة في ١٣ تشرين الأول ١٩٨٠ إلى تل أبيب وحين وصولهم عرض المتحدث باسمهم جوزيف أبو خليل الملامح العريضة لمخطط الاستيلاء على السلطة السياسية [٢]، وفي اليوم التالي التقت هذه المجموعة بمدير الموساد الإسرائيلي إسحاق حوفي ،الذي وافق على خطتهم في محاولة لمعرفة ماهية المساعدات والدعم الذي يمكن أن تتقدم به تل أبيب لتتمكن هذه الخطة من بلوغ أهدافها ، كما أقترح عليهم تمديد إقامتهم في إسرائيل مدة (٢٤ ساعة) لمقابلة وزير الخارجية الإسرائيلي إسحاق شامير، من اجل عرض المخطط أمامه بوضوح أكثر مبيناً أن الطريقة الوحيدة لطرد الفلسطينيين من لبنان ،هي تثبيت نظام قوي يمنح المسيحيين والآخرين الأمن والحرية في وطنهم ، وليس أمام القوات اللبنانية من خيار سوى الاستيلاء على السلطة ، فإذا تعذر الاستيلاء بالوسائل الديمقراطية التقليدية ينبغي أن تتخذ شكل عمل سياسي عسكري، وفي هذه الحالة يجب أن يكون هناك تحالف مع الطوائف الأخرى (الدروز والشيعة) وفي حال تعذر قيام هذا التحالف تكون العملية مهددة بالفشل ولكن حتى في تلك الحالة ، فأن النتيجة تكون قيام دولة مسيحية ومن الممكن أن لا توافق الولايات المتحدة الأمريكية[٣].

فطمئن إسحاق شامير جوزيف أبو خليل وأكد له بأن إسرائيل تساعدهم في هذين الميدانين ، وأشار إلى ضرورة أقناع الإدارة الأمريكية بأن أهدافكم بناءة ، وبذل كل الجهود لدى السفارة الأمريكية في بيروت لتغير الصورة السيئة التي كونتها واشنطن عن بشير الجميل والقوات اللبنانية ، مؤكداً بأنه يعمل على إقناع الإدارة الأمريكية بأنهم عامل استقرار في لبنان والشرق الأوسط [٤] .

---

[١] زئيف شيف واهود يعاري ، المصدر السابق ، ص٣٦ .

[٢] ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص٧٥ .

[٣] المصدر نفسه .

[٤] شيمون شيفر ، المصدر السابق ، ص٦٤ ؛ ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص٧٥ -٧٦ .

عاد اللبنانيون عن طريق البحر إلى لبنان ،وهم في حالة ابتهاج لان نتائج مهمتهم قد فاقت تصوراتهم إذ أن إسرائيل وافقت ليس على مشاريعهم فحسب ،إنما وعدتهم بأن تساعدهم وأبلغوا بشير الجميل بذلك، حيث اقترح على الموساد تنظيم إسرائيل زيارة لوفد إسرائيلي إلى لبنان، وكانت غايته أن يريهم مدى الانضباط والتنظيم الذي وصلت إليه القوات اللبنانية، فوافقت إسرائيل على ذلك [١] .

أخذ بشير الجميل بنصيحة وزير الخارجية إسحاق شامير لتحسين صورته لدى الولايات المتحدة الأمريكية إذ إن صداقتها كانت فاعلة له، لكونها ستمده بالمال والسلاح ومما يؤدي إلى تحسين علاقته مع العرب [٢] ، لذلك أرسل الفرد ماضي المهندس اللبناني الأمريكي الجنسية لكون والده أحد ضباط المخابرات في الجيش الأمريكي إلى واشنطن ، كي ينظم الجماعات الضاغطة هناك لمصلحة القوات اللبنانية ، وأعتمد الفرد ماضي على الأمريكيين المنحدرين من أصل لبناني وجمع حوله بعض موظفي البنك العالمي وبعض مستشاري البنتاغون ووزارة الدفاع الأمريكية من اجل أن يبذلوا جهوداً مكثفة لكي يغيروا رأي مختلف المسؤولين الأمريكيين بالنسبة لمسيحي لبنان ،إذ أنهم كانوا يعدون القوات اللبنانية وقائدها بشير الجميل انفصاليين يهددون استقرار النظام [٣]، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تهدف إلى أن يكون بشير الجميل داعماً للشرعية إلا أن هذا الهدف لم يتحقق لان بشير الجميل أراد أن يكون هو رجل الدولة وليس داعماً لها[٤] .

كانت العلاقات بين الرئيس الياس سركيس وبشير الجميل متوترة في بداية الأمر ، إلا انه بعد اللقاء الذي جرى بينهما في ٢ تشرين الثاني ١٩٨٠ ، عندما طرح بشير الجميل على الرئيس سؤالاً كان مضمونه "هل تعتبر صيغة ١٩٤٣ قابلة للحياة؟" فما كان من الرئيس أن أجابه " هذا أمر مستحيل" فاقتنع بشير الجميل بإمكانية التفاهم مع الرئيس الجديد في لبنان[٥].

---

[١] ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص٧٧ .

[٢] عبد الله بو حبيب ، الضوء الأصفر (السياسة الأمريكية تجاه لبنان) ، ط٦ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص١٢ .

[٣] ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص٧٧ .

[٤] عبد الله بو حبيب ، المصدر السابق ، ص١٢-١٤ .

[٥] كريم بقرادوني ، السلام المفقود ، ص ٢٢٩-٢٣١.

وأدى التفاهم بين بشير الجميل والرئيس الياس سركيس إلى تحسن العلاقة بينه وبين الولايات المتحدة التي ساهمت بالإسراع بقدوم الوفد الإسرائيلي إلى لبنان برئاسة الجنرال رفائيل ايتان (Rafael Eitan) رئيس هيئة الأركان الإسرائيلية في ١٧ كانون الأول ١٩٨٠[١].

والذي تفقد خلال زيارته القوات اللبنانية وقد أعجب بتنظيمها وبناءها العسكري ، مهنئاً بشير الجميل وداعياً إلى تكثيف التدريبات ، بعد أن وعده بمساعدات عسكرية لتجهيزها وتعهد بتسليم هذه القوات ٣٦ دبابة[٢].

أنهى الوفد الإسرائيلي زيارته إلى لبنان وقد اقترح عليه بشير الجميل أن ينقل ما كان رآه إلى رئيس هيئة الأركان الأمريكية الذي سوف يزور تل أبيب قريباً لأنه يعتقد بأن ذلك يعمل على تغير وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية[٣].

دعت الولايات المتحدة الأمريكية شارل مالك إلى واشنطن في بداية كانون الثاني ١٩٨١ بصفته رئيس سابق للجمعية العامة للأمم المتحدة ، لحضور الاحتفالات الرسمية بمناسبة مراسيم تسلم وتسليم السلطة بين جيمي كارتر ورونالد ريغان (Ronald Reagan)[٤]، وقبل ذهابه ببضعة أيام ، التقى شارل مالك مع بشير الجميل ونقل له ما جرى من محادثات هاتفية مع بعض الأصدقاء في الولايات المتحدة الأمريكية بأن ثمة تفكير جدي بحل الأزمة اللبنانية داخل الإدارة الجديدة[٥].

---

[١] شيمون شيفر ، المصدر السابق ، ص٦٤

[٢] ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص٧٩ .

[٣] المصدر نفسه ، ص٧٩ .

[٤] رونالد ريغان (١٩١١-٢٠٠٤) :- الرئيس الأربعون للولايات المتحدة الأمريكية ولد في مدينة تامبيكو الينوي الأمريكية ، درس الاقتصاد وعلم الاجتماع ، بعد تخرجه عمل في محطة للراديو كمذيع ، وفي عام ١٩٧٣ عمل بالتمثيل ، تقلد منصب رئيس نقابة الممثلين ثم عمل بالسياسة ، أصبح ناطقاً باسم الحزب الجمهوري ، انتخب عام١٩٦٦ حاكماً لولاية كاليفورنيا حتى عام ١٩٧٥ ، رشح لانتخابات الرئاسة عام ١٩٧٦ لكنه فشل ، رشح للانتخابات مره أخرى عام ١٩٨١ وحقق فوزاً كبيراً على المرشح الديمقراطي جيمي كارتر ، انتهت رئاسته عام ١٩٨٩ ، توفى بمرض الزهايمر . للمزيد من التفاصيل ينظر :-

أكرم نور الدين ، المصدر السابق ، ص٥٢١ ؛ www . Sayedmobark . Y007 . com .

[٥] ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص٧٩ .

فور وصول شارل مالك إلى واشنطن ، التقى ريتشارد ألن (Richard Allen) المستشار الجديد للأمن القومي الأمريكي ، لمناقشة المسألة اللبنانية عامة وأمنيات مسيحي لبنان خاصة ، ولم يشك مالك إطلاقا بمدى إسهام إسرائيل بأعداد هذه المعرفة ودار بينهما الحوار الآتي: ماذا تأملون من الولايات المتحدة ؟ أجاب مالك ، أن يخلصونا من الفلسطينيين والسوريين .ريتشارد :- لو اعتبرنا إننا أخذنا هكذا قرار ، هل يمكن لك أن تعد مشروعاً وترسله إلي مباشرة وإنا سوف التقي الرئيس رونالد ريغان واعلمه بالنقاش الذي أجريناه[١].

عاد مالك إلى بيروت في ٢٥ شباط ١٩٨١ ، وفور وصوله اتصل ببشير الذي حضر مع رفيقيه زاهي البستاني وانطوان نجم وعرض عليهم بالتفاصيل اجتماعاته في الولايات المتحدة الأمريكية واقترح عليهم أن يعدوا مشروعاً من شأنه تشجيع الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوربي على أن يقوما مشتركين بتصريح يؤكد على حرصهم على استقلال لبنان وحق تقرير المصير لجميع الطوائف التي تعيش على أرضه ، وبالمقابل يمكن للبنان أن يقدم للأمريكيين حلاً جذرياً لإنهاء (الإرهاب الدولي) الوجود الفلسطيني الذي ينطلق من أرضه باستحداث قاعدة إستراتيجية على الشاطئ آو في الجبل فما كان من الجميع إلا الاتفاق على التريث في الأمر وانتظار ما وعدهم به اسحاق شامير بأنه يبذل كل ما بوسعه لكي يقربهم من الولايات المتحدة الأمريكية[٢].

من جانب آخر تكللت مساعي إسحاق شامير بالنجاح بعد دعوته بشير الجميل في ١٣ آذار ١٩٨١ للاجتماع بالسفير الأمريكي في بيروت جون غنتر دين (John Gunther Dean)[٣]وعندما

---

[١] ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص٩١-٩٢ .

[٢] المصدر نفسه ، ص٩٢ .

[٣] جون غنتر دين (١٩٢٦- ١٩٩١) دبلوماسي أمريكي،ولد في ألمانيا من عائلة يهودية بارزة،تركت عائلته ألمانيا عام١٩٣٨-١٩٣٩ متوجهة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بعد تزايد نشاط النازية،درس في جامعة هارفارد وتخرج منها عام ١٩٤٤ ثم خدم في الجيش الأمريكي بصفته مواطن أمريكي،ثم عاد لإكمال الدراسات العليا ليحصل على الدكتوراه في القانون من جامعة هارفارد١٩٤٧ ،وفي ١٩٥٠ عَملَ في الخدمة العامةِ كمُحلّل اقتصادي بالمقرِ الأوروبيِ لإدارةِ التعاونِ الاقتصادية في باريس، بَدأَ خدمتَه رسمياً كضابط بوزارةِ الخارجيةِ الأمريكيةِ في عام ١٩٥٦ -١٩٧٥ سفير أمريكي إلى جمهوريةِ الخميرَ١٩٧٥-١٩٧٨ وسفير أمريكي إلى الدنمارك١٩٧٨-١٩٨١وسفير أمريكي إلى لبنان ١٩٨١-١٩٨٥ ثم سفير أمريكي إلى تايلند١٩٨٥-١٩٨٨و سفير أمريكي إلى الهند ،تَقاعدَ السفيرُ دين من السلك الدبلوماسي الأمريكي في ١٩٨٩ ينظر:-

www//en.wikipedia.org.

التقى به خاطبه السفير قائلاً: "أعلمت واشنطن بأنه من المستحيل تجنب وجودك بالنسبة لكل عمل رصين في هذا البلد ومنذ شهر تقريباً نحن نتبادل الملاحظات للتوصل إلى مستند رسمي يكون لنا بمثابة قاعدة للحوار والنقاش بيننا وقد وصلتني هذه البرقية المرسلة لك شخصياً"(١).

كانت هذه الوثيقة مكتوبة بالانكليزية وتحمل إشارة سري فوق العنوان الذي هو تعليمات حول لبنان وتضمنت ما يأتي : "تعترف الولايات المتحدة الأمريكية بأن هناك مؤيدين لإعادة النظر بالبنى الحكومية والدستور وهي ليس لها رأي محدد في مجال التغيرات المحددة . على اللبنانيين أنفسهم اتخاذ القرار . ونحن نعتبر إن كل تغير عليه أن يحصل بسياق سياسي سلمي . وبالتالي فالولايات المتحدة الأمريكية تقبل بحماسه كل انجازا جماعي سياسي وطني حول شكل لبنان الجديد ونحن نعترف إن الجماعات الفلسطينية التي تعيش على أرضه تشكل مشكلة للبنانين . ونعتقد إن بوسعنا معالجة هذا الموضوع . ببعده اللبناني وذلك بإحلال السلام الإسرائيلي العربي الكامل . نحن نسير باتجاه هذا السلام من خلال مسيرة كامب ديفيد ، فكل حل شامل للمشكلة الفلسطينية لا يمكنه أن يؤثر سلباً على المصالح الوطنية اللبنانية . وان الولايات المتحدة الأمريكية تقف بحزم ضد الإرهاب كما أنها تقف ضد الهجمات على إسرائيل التي تنطلق من الأراضي اللبنانية وتساند الولايات المتحدة الانسحاب التدريجي والكامل للقوات السورية من لبنان وهذا الانسحاب لا يجدر به أن يبعث الحرب الأهلية أو ينشط العداءات بين مختلف المليشيات والفدائيين والفلسطينيين"(٢).

بعد أن أتم بشير قراءة الوثيقة خاطبة السفير قائلاً "نأمل أن يتحلى حزب الكتائب بالصبر وضبط النفس حيال الاستفزازات السورية والفلسطينية الممكنة . نحن نشجع الجهود من اجل القيام بحوار بين الزعامة المسيحية وباقي الطوائف الإسلامية والدرزية . ونعتقد أن حزب الكتائب وبعض التنظيمات المسيحية الأخرى بوسعها إن تؤثر على المسار المستقبلي لتاريخ لبنان . كما نأمل من الكتائب أن تستعمل طرقاً سياسية وسلمية للوصول إلى الأهداف المنشودة كما نأمل منها أن تتعاون مع الحكومة المركزية والجيش الوطني"(٣) ، لذلك سلمنا نسخة من الوثيقة إلى الرئيس الياس سركيس الذي لم يمانع أن نتشاور معك(٤).

---

(١) نقلاً عن: ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص٩٢-٩٣ ؛ كريم بقرادوني ، السلام المفقود ، ص٢٣٣ .

(٢) نقلاً عن: ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص٩٣ .

(٣) نقلاً عن: المصدر نفسه ، ص ٩٤ .

(٤) كريم بقرادوني ، السلام المفقود ، ص٢٣٤ .

وهكذا عمل بشير الجميل على تحسين علاقاته الخارجية ، إلا أن الداخلية منها كانت تزداد سوءاً ، فالمجاميع التابعة لحزب الوطنين الأحرار ومنها جماعة الياس حنوش [١] رفضت الانضمام إليه فاشتبك معها بقتال عنيف تراجعت على أثره إلى منطقة زحلة[٢]، مستغلة تواجد القوات السورية هناك ، فتوسعت الاشتباكات بينهما وتحولت إلى معركة دخلت فيها القوات السورية إلى جانبهم لقيام القوات اللبنانية بقتل خمسة جنود سوريين[٣].

فبدأت القوات السورية بقصف المكان الذي أطلقت منه النيران ، ثم وجهت إنذار إلى القوات اللبنانية من أجل تسليم المسؤولين عن مقتل الجنود خلال ٢٨ ساعة[٤] ، ولكن القوات اللبنانية رفضت ذلك فأقدمت القوات السورية على محاصرة المدينة وقصفها بالدبابات ، الأمر الذي أثار امتعاضا لدى العديد من الدول العربية والدولية[٥]، ومنها فرنسا التي قامت بمساعي متواصلة لدى دمشق وكذلك الولايات المتحدة التي وجهت نداءات بوقف أطلاق النار ، فضلا عن مساعي الحكومة اللبنانية التي تمثلت بإرسال اللواء سامي الخطيب إلى دمشق للغاية نفسها ، وفي أثر تلك المساعي عاد الهدوء إلى زحلة وأعلن وقف إطلاق النار إلا أن المدينة بقيت محاصرة من قبل القوات السورية[٦].

وسرعان ما انهار وقف أطلاق النار على أثر تسلل (١٠٠ عنصر) من عناصر القوات اللبنانية يقودهم جوا اده [٧] بناءً على أوامر بشير الجميل لشق طريق يربط زحلة بالمناطق الأخرى التي

---

[١] الياس حنوش :- احد قادة ميليشيا النمور التابعة لحزب الوطنين الأحرار. جريدة السفير(بيروت)، العدد١٠٩٩٧، ١٥ / ايار/٢٠٠٨ .

[٢] تيودور هانف ، المصدر السابق ، ص٣١١ .

[٣] حليم سعيد أبو عز الدين ، تلك الأيام ، ج٢ ، ص٢٠٩٢ .

[٤] المصدر نفسه.

[٥] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، المصدر السابق ، ص٣٩٤ .

[٦] كريم بقرادوني ، السلام المفقود ، ص٢٣٥ ؛ تيودر هانف ، المصدر السابق ، ص٣١١ .

[٧] جواده:- هو أحد أركان بشير الجميل ، كلفه بقيادة عناصر من القوات اللبنانية والذهاب إلى مدينة زحلة ، وقد وصلت طلائع هذه القوات وانضم عناصرها إلى رفاقهم هناك وعلى اثر ذلك بدأت الخلافات بين القوات اللبنانية وقوات الردع السورية وبدأت جولة جديدة من القتال . قاسم جباري لطيف ، المصدر السابق ، ص١٩٥.

تسيطر عليها القوات اللبنانية وذلك من اجل إيصال المؤن والمعدات العسكرية لقواتهم لمساعدتها على كسر الحصار الذي فرضته القوات السورية[١].

كان لتحول مدينة زحلة التي لا تبعد سوى (١٤ كم) عن الحدود السورية و (٥٠ كم) عن دمشق إلى رأس للجيب المسيحي ،نقطة تضاف إلى حساب القوات الإسرائيلية التي استخدمتها في تهديد الأمن القومي السوري ، كما أن سورية رأت في ذلك المخطط محاولة لإضعاف نفوذها في لبنان لصالح إسرائيل[٢].

وفق ذلك قامت القوات السورية في ٣١ آذار ١٩٨١ بتشديد الحصار على المدينة وقصف مواقع القوات اللبنانية فيها طوال يومين ، محاولين اقتحام المدينة مرات عدّة [٣]، فردت القوات اللبنانية على ذلك في ١ نيسان ١٩٨١ فشنت هجوماً على المقر الرئيسي للجيش السوري بالقرب من مدينة زحلة في وادي البقاع والمراكز الأخرى على الطريق الرئيسي بين بيروت ودمشق[٤].

وهكذا تجددت الاشتباكات في مدينة زحلة من جديد في ٢ نيسان ١٩٨١ عندما فتح الجيش السوري نيرانه على زحلة ومدينة بيروت حيث قصفت الإحياء السكنية في المنطقة المسيحية وكانت حصيلة هذه الاشتباكات (٥٠ قتيلاً) وأكثر من (١٥٠) جريحاً[٥].

لم تكن القوات اللبنانية تمتلك الأسلحة الكافية للرد على الهجمات المتواصلة من جانب القوات السورية لذلك أرسل بشير الجميل رسائل إلى إسرائيل مصورا فيها وضع زحلة المأساوي وكان هدفه من ذلك هو جعل إسرائيل تتدخل إلى جانبهم[٦] وقررت القوات اللبنانية أيضاً الاتصال بالولايات المتحدة الأمريكية وكان رجال الدين الموارنة يساعدونهم في هذا الأمر ومنهم الاباتي بولس نعمان رئيس الرهبنة

---

[١] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص ٣٩٤ ؛ زئيف شيف واهود يعاري ، المصدر السابق، ص١٤

[٢] ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص٩٩.

[٣] سمير قصير ، المصدر السابق ، ص٤٦٣ .

[٤] ستيفن غرين ، بالسيف أمريكا وإسرائيل في الشرق الأوسط ، تعريب محمود زايد ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص٢٠٦ .

[٥] كريم بقرادوني ، السلام المفقود ، ص٢٣٧ .

[٦] فواز طرابلس ، المصدر السابق ، ص٣٦٨ .

المارونية ، الذي وعدهم بالاتصال بالكاردينال كوك (cardinal Cooke)[١] صاحب النفوذ الواسع في الولايات المتحدة الأمريكية[٢].

تسببت رسائل بشير الجميل بانقسام الإسرائيليين أنفسهم، فمنهم من يرى انه بالغ كثيراً بما أرسله وهدفه من ذلك إدخال إسرائيل في الصراع مع سورية وتزعم هذا الرأي يهوشع ساغي رئيس جهاز أمان [٣].

إما القسم الأخر كان مقتنعاً بما قاله بشير تماماً وهو الطرف الأقوى ويتزعمه رئيس الوزراء مناحيم بيغن وفي ظل هذا التصعيد زار وزير الخارجية الأمريكي الكسندر هيغ(Alexander Haig) [٤] الشرق الأوسط في ٥ نيسان ١٩٨١ وكانت محطته الأولى إسرائيل وفور وصوله دخل في مباحثات مع رئيس الوزراء مناحيم بيغن ،كانت معظمها حول لبنان وفيها اطلع مناحيم بيغن الوزير الأمريكي على عزم

---

[١] الكاردينال كوك (١٩٢١- ١٩٨٣):-هو تيرينيس جيمس ،كاردينال أمريكي ولد في مدينه نيويورك أصبح أسقف عام١٩٤٥ درس بالجامعة الكاثوليكية الأمريكية في شيكاغو١٩٤٧ أصبح عام١٩٥٧سكريتر اللكاردينال سيبلمان ثم أمين الخزانة الخاصة ، ثم مستشار البابا عام ١٩٥٨ . ينظر : www .en .wikipedia.org.

[٢] ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص١٠٥.

[٣] جهاز أمان:- شعبة الاستخبارات العسكرية المعروفة باسم أمان هي جهاز تابع لهيئة أركان الجيش الإسرائيلي، وهي أكبر الأجهزة الاستخبارية وأكثرها كلفة لموازنة الدولة.وحسب القانون الإسرائيلي فإن جهاز أمان مسؤول بشكل أساسي عن تزويد الحكومة بالتقييمات الإستراتيجية التي على أساسها تتم صياغة السياسات العامة للدولة، بالذات على صعيد الصراع مع الأطراف العربية. وتعتمد أمان على التقنيات المتقدمة إلى جانب المصادر البشرية في الحصول على معلوماتها الاستخبارية التي توظفها في صياغة تقييماتها الإستراتيجية. ينظر : www .en .wikipedia.org

[٤] الكسندر هيغ (١٩٢٤- ٢٠١٠) :- سياسي وعسكري أمريكي ولد في مدينة فيلا دلفيا ، درس في الأكاديمية العسكرية الأمريكية وتخرج منها عام ١٩٤٧ ، التحق بجامعة جورج تاون ونال شهادة الماجستير في العلاقات الدولة عام ١٩٦١ ، تدرج في المناصب العسكرية ، عين مساعد لوزير الدفاع عام ١٩٦٤ ، رقي إلى رتبة عميد عام ١٩٦٩ ثم إلى رتبة جنرال عام ١٩٧٢ . ينظر :

Peter .B .levy, Encyclopedia of the Reagan-Bush years,green wood Publishing ,newyork,1996,p.183 ; www .wikipedia.org .

إسرائيل القيام بغارات على جنوب لبنان [١] ، فما كان من الوزير الامريكي ان صارحه بالقول بأن بلاده تحاول بلا جدوى إقناع دمشق بوقف المعارك واسر له نيته الضغط على السعودية المحطة المقبلة لجولته حتى تتدخل بفاعلية أكبر [٢] .

فوصل وزير الخارجية الأمريكي إلى الرياض في ٦ نيسان ١٩٨١ ، وفور وصوله أدان بشدة القصف السوري مبيناً عدم رضاه على سياسة سورية ، الأمر الذي عده السوريين أهانه لهم وجعلهم حذرين إزاء إدارة الرئيس ريغان التي اتخذت لهجة متصلبة ضدهم وخاصة بعدما صرح الوزير الأمريكي انه لا ينوي زيارة دمشق[٣] .

من جانب أخر كان بشير الجميل يحاول بشتى الطرق أقناع إسرائيل بضرورة التدخل في مدينة زحلة [٤] ، وبين لفريقه الخاص بأن عليهم الضغط على إسرائيل للاستجابة لنداءاتهم ،مقرراً الذهاب بنفسه إلى تل أبيب ليقول لهم أذا لم تساعدونا فنحن مستعدون لمسادا [٥] .

أبدت الولايات المتحدة الأمريكية قلقها من الأوضاع اللبنانية وعدم رضاها على السياسات المتبعة من قبل القوات السورية ، جاء ذلك على لسان السفير الجديد في لبنان جون غنتر دين عندما سلم الرئيس الياس سركيس في ٨ نيسان ١٩٨١ رسالة من الخارجية الأمريكية على اثر فشل مهمة

---

[١] ستيف غرين ، المصدر السابق ، ص٢٠٤ .

[٢] ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص١٠٦-١٠٧ .

[٣] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٩٥ ؛ جوناثان راندل ، المصدر السابق ، ص١٧٧

[٤] زئيف شيف واهود يعاري ، المصدر السابق ، ص٣٦ .

[٥] المسادا : هو اسم جبل يطل على الساحل الغربي للبحر الميت، شرقي منطقة النقب الصحراوية مدينة ذات أغلبية يهودية كانت مسادا آخر المواقع التي استولت الجيوش الرومانية عليها في حملتها لقمع التمرد اليهودي. في ٧٣ للميلاد فرض عليها الجيش الروماني حصارا استمر ٣ أشهر تقريبا. رفض الموجودون في القلعة الاستسلام وفضلوا قتل أنفسهم بعد أن نجحت القوات الرومانية في اقتحام تحصينات القلعة. للمزيد من التفاصيل ينظر : ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص١٠٦-١٠٧ ؛ www .wikipedia.org.

مبعوث الرئيس الخاص إلى دمشق الياس الهراوي[١] بوقف القتال الدائر في زحلة جاء فيها: "لا نعتبر وجود السوريين والقوات الأخرى غير اللبنانية آمرا مسلماً دائماً ، ونعتقد أن على الجيش اللبناني التدخل في زحله كما في الجنوب كما إننا نعتبر أن للطوائف المسيحية ولاسيما الموارنة دوراً سياسياً مهماً في أطار تعاونها مع السلطات اللبنانية لتأليف مجتمع تعددي أمتن يضمن حقوق كل المواطنين والمقيمين وواجباتهم"[٢].

في حين ردت إسرائيل على بشير الجميل في ٩ نيسان ١٩٨١ بإرسال مناحيم نافوت (Menachem Naffu) رئيس شعبة لبنان في الموساد مع عدد من المحللين بجهاز المخابرات الإسرائيلي إلى بشير الجميل ومعاونيه الرئيسين وشرح لهم مناحيم نافوت قائلاً: "زحلة لا تبرر حرباً بيننا وبين السورين ، لقد ضغطنا على الأمريكيين حتى يتدخلوا بقوة لدى السعودية التي لديها الوسائل المادية للضغط على دمشق ، نحن مستعدون لمساعدتكم دبلوماسياً ولمدكم بالسلاح ، و أكد لكم أن الكسندر هيغ جاهز لإعادة النظر في السياسة الأمريكية بخصوص الوجود السوري في لبنان"[٣] .

كان على مناحيم نافوت الأخذ ببعض المعلومات المؤكدة للقادة الإسرائيليين عن بشير الجميل ومعاونيه وهو العمل الذي قام المحللون به الذين كانوا متابعين لبشير الجميل وجماعته طوال اللقاء محاولين دراسة نفسيتهم خلال المواقف الصعبة فهذه الملاحظات لا بد أن تتكرر في غير مناسبة خلال الأشهر التالية ولم ينتبه بشير ومعاونيه لذلك وهكذا كان الموساد قد حلل بصورة منهجية استجابات جميع محاوريه[٤] .

---

[١] الياس الهراوي (١٩٢٦– ٢٠٠٦) سياسي لبناني ولد في مدينة زحلة ينتمي إلى عائلة مارونية مسيحية ، درس الحقوق وعمل في تجارة المواد الغذائية وهو من كبار ملاكي الأراضي في زحلة ، شغل نائب عن مدينة زحلة عام ١٩٧٢ ، ثم شغل منصب وزير الأشغال عام ١٩٨٠ ، وهو عضو في مجموعة برلمانية مارونية مستقلة تتكون من (٦ نواب) ، تقلد منصب رئيس الجمهورية عام ١٩٨٩ بعد اغتيال الرئيس رينية معوض توفي عام ٢٠٠٦ . ينظر :– شادي خليل أبو عيسى ، رؤساء الجمهورية اللبنانية ١٩٢٦–٢٠٠٧ (خفايا ، وقائع ، وثائق ، صور) ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٩٧–١٠٢ .

[٢] نقلاً عن: أني لوران وانطوان بصبوص، المصدر السابق ، ص٣١٦ ؛ كريم بقرادوني ، السلام المفقود ، ص٢٤٠.

[٣] نقلاً عن: ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص١٠٩ .

[٤] زئيف شيف واهود يعاري ، المصدر السابق ، ص١٥ ؛ ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص١٠٩–١١٠ .

أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية في اليوم نفسه مبعوثاً خاصاً إلى لبنان وهو موريس درايبر (Morris Draper) [١] الذي التقى بالرئيس الياس سركيس ثم بشير الجميل وأوضح لهما بان الإدارة الأمريكية مقتنعةً بضرورة الانسحاب السوري التدريجي ، لكن المبادرة في هذا الأمر يجب أن تتم بحذر شديد خوفاً من أن يؤدي الإسراع إلى أضرار كبيرة [٢] .

نستنتج أن المبعوث الأمريكي أراد من خلال ذلك أن يفهم بشير الجميل بشكل غير مباشر أنهم يريدون من سورية أن تستمر بالقصف حتى تعطي بشير وقواته الحجة بضربها وتحطيم قوتها بمساعدة إسرائيل ، فالولايات المتحدة لا تريده أن يظهر بمظهر المعتدي بل المعتدى عليه الأمر الذي يقنع الرأي العام . حتى وان اقنع هذا بشير قليلاً لكنه كان يعرف بان لبنان ليس البلد الذي يشغل حيزاً من اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية في هذا الوقت.

استمرت القوات اللبنانية باستفزاز الجيش السوري ، واخذوا بمهاجمة مقراته بواسطة مدافعهم التي وضعت في مواقع محصنه في منطقة الجبل اللبناني [٣] ، فردت القوات السورية بهجوم في ١٠ نيسان ١٩٨١ سيطرت فيه على الطرق التي تربط زحلة بجبل لبنان وقطعت خطوط الإمدادات عن القوات اللبنانية وأخذت تمطر المدينة بالقذائف المدفعية والصاروخية [٤] .

---

[١] موريس درايبر (١٩٣٨-٢٠٠٥) :- دبلوماسي أمريكي ، درس في جامعة كاليفورنيا ، خدم في الجيش الأمريكي لسنتين انضم بعدها للخدمة الخارجية ، أكمل دراسته العليا في جامعة بيروت ، يجيد التحدث باللغة العربية والفرنسية والتركية والاسبانية والعبرية ، شارك في المفاوضات بين مصر وإسرائيل ، شغل منصب القنصل العام في القدس ، كما شغل مناصب دبلوماسية في الأردن وتركيا وقبرص والسعودية والعراق وسنغافورة ، جاء مبعوثاً خاص للرئيس رونالد ريغان إلى الشرق الأوسط إبان أزمة لبنان ، تقاعد عن العمل الدبلوماسي عام ١٩٩٠ .

Michael newton,the Encyclopedia of kidnappings,fads on file,newyork,2002,p.90. ; www .wikipedia.org.

[٢] فؤاد بطرس ، المصدر السابق ، ص٤٧٤ .

[٣] زئيف شيف واهود يعاري ، المصدر السابق ، ص١٥ .

[٤] جوزيف أبو خليل ، المصدر السابق ، ص١٦٥ .

انهالت نداءات الاستغاثة من جانب بشير الجميل على إسرائيل طالباً منهم فك الحصار السوري عن المدينة ، ولذلك سارع رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن إلى طمأنة بشير عندما أرسل قائلاً: "إن إسرائيل لن تبقى مكتوفة الأيدي حيال ما تعرض له مسيحيو لبنان من عمليات أباده"[١].

كما التقى بشير الجميل سراً بالسفير الأمريكي جون غنتر دين وكان لقاؤهما متشنجاً ، لان السفير الأمريكي كان منزعج من الخطوات السريعة التي قام بها بشير والتي تؤدي إلى جر مليون مسيحي نحو الموت غير أن بشير برر ذلك بالخوف من الهجوم الذي يتعرضون له بينما العالم لا يكترث لهم [٢] ، على الرغم من ذلك أكد السفير أن الولايات المتحدة الأمريكية متفقة معه تماماً حول الجوهر ولكنها تختلف معه حول التوقيت ، ونصح بشير بالسفر للولايات المتحدة الأمريكية لعرض وجهة نظرة ، لأنها تحظى بالقبول الحسن ، أما بشير فعرض ما جاء من أجله وهو نقص الأسلحة وقد أبلغه السفير بأنه يعمل على ترتيب الأمر مع CIA مبيناً له أن العرب لن يعترضوا إذا جاءت عن طريقهم ولكنهم لن يوافقوا إذا جاءت عن طريق إسرائيل مؤكداً ان عليه الإسراع بالسفر[٣] .

أيدت إسرائيل رأي السفير الأمريكي بضرورة الإسراع بالسفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية من خلال الرسالة التي أرسلت له مبينة بان الرأي العام الأمريكي بدأ يتفاعل مع قضيته ، ولاسيما بعد بث برنامج (٢٠ / ٢٠) الذي كان مخصصاً له [٤] .

أدركت سورية أن الحرب مع القوات اللبنانية في زحلة ليست خطيرة إنما الخطير من يقف وراء هذه الحرب وهي إسرائيل وبالتالي فان اختراق دفاعها يعني بداية توغل إسرائيلي يصل إلى حدودها بالذات [٥]

---

[١] نقلاً عن: اريك سيلفر ، المصدر السابق ، ص٢٥٨ .

[٢] ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص١١٢-١١٣ .

[٣] المصدر نفسه .

[٤] المصدر نفسه ، ص١١٤ .

[٥] جوزيف أبو خليل ، المصدر السابق ، ص١٦٧ .

. الأمر الذي جعلها تقوم بهجوم اكبر في ٢٥ نيسان ١٩٨١ على مرتفعات جبال صنين المطلة على زحلة [٦] ، وخلال هذا الهجوم تمكنت من الاستيلاء على نقطة إستراتيجية مهمة

تعرف (بالغرفة الفرنسية) [١] بعد خوضها معركة عنيفة مع القوات اللبنانية ، الأمر الذي جعلها مضطربة للغاية وولد ذلك خوفاً لدى الرأي العام المسيحي الذي عدّ الهجوم مقدمة للقضاء على المنطقة المسيحية [٢] .

كان للهزيمة العسكرية التي لحقت بالقوات اللبنانية اثر واضح في تحرك سريع قام به زعماؤهم تمثل في قرارين متلازمين اتخذهما بشير الجميل احدهما باتجاه سورية التي اعلمها بأنه مستعد للحوار معها ، فأستقبل مبعوثها العقيد محمد الخولي والخطوة الثانية إرسال مبعوثين عنه[٣] إلى إسرائيل محذرين بلهجة التهديد بان هزيمة القوات اللبنانية تضع حداً للحلف المعقود معهم ، ولإعلامهم بان القوات السورية استخدمت المروحيات الأمر الذي يعد من وجهة نظرهم تجاوزاً للخطوط الحمر وإعلانا للحرب [٤] .

كانت الولايات المتحدة الأمريكية تتابع ما يحدث في لبنان بدقه كاملة لذلك طلب السفير جون غنتر دين من بشير الجميل مقابلته عصر يوم ٢٥ نيسان ١٩٨١ مؤكداً له : "منذ الآن ، يشكل مسيحيو لبنان جزءاً من الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة ، وأننا نعرض عليكم تحالفاً ، ونقدم لكم تغطية البلدان العربية المعتدلة لذلك يجب أن تبقوا في العالم العربي ونحن نحميكم وانتم تدافعون عن الثقافة ونمط الحياة والقيم التي تؤمنون بها"[٥] .

---

[٦] كريم بقرادوني ، السلام المفقود ، ص٢٤٢ .

[١] الغرفة الفرنسية :- هي موقع حصين قام ببناءة الفرنسيين عند احتلالهم لبنان عام ١٩٣٦ ، يطل على السفحين الشرقي والغربي لجبل لبنان ، ويقع على ارتفاع ٢٦٧٨ متراً . للمزيد من التفاصيل ينظر: ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص١١٥ .

[٢] جوزيف أبو خليل ، المصدر السابق ، ص٤٧٨ .

[٣] المبعوثان هما جوزيف أبو خليل وجان ناضر وأنطوان نجم .جوزيف أبو خليل ، المصدر السابق ، ص١٧٢ .

[٤] عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص٢٩١ ؛ نبيل خليفة ، المصدر السابق ، ص١٩٠ .

[٥] نقلاً عن: ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص١١٥ .

صرح وزير الخارجية الامريكي في ٢٧ نيسان ١٩٨١ في كلام موجه إلى سورية أشار فيه إلى إن الولايات المتحدة الأمريكية تنظر إلى تصعيد العنف في لبنان بقلق عميق ، وتعد احتلال القوات السورية لمواقع كانت تحت سيطرة القوات اللبنانية يشكل تغيراً رئيسياً في الوضع القائم ، وهذا التغير يضر بالمصالح الأمريكية ، ومنذ ذلك الحين لم تعد الولايات المتحدة تمارس ضغطاً على إسرائيل ، الأمر الذي زاد من مخاوف السوريين من أن تتغاضى واشنطن عن إسرائيل إذا أقدمت على ضرب قواتها الموجودة في لبنان [١] .

تغاضت واشنطن فعلاً عندما أصدرت إسرائيل قرار الرد على سورية وصرح مناحيم بيغن قائلاً:"تحترم إسرائيل تعهداتها حيال مسيحي لبنان ، وبالتالي نحميهم من تهديد الطيران السوري"[٢].

تدخل الطيران الإسرائيلي بناءً على قرار الرد واسقط طائرتي هليكوبتر سوريتين في ٢٨ نيسان ١٩٨١ كانتا تنقلان المؤن والإمدادات لقواتها [٣] .

ردت سورية على الاعتداء الإسرائيلي في ٢٩ نيسان ١٩٨١ بإدخال ثلاث بطاريات من صواريخ (سام – ٦) إلى منطقة البقاع ، كي تتصدى للطائرات الإسرائيلية إذا أغارت على القوات السورية من جديد [٤] ، فأسفر هذا عن توتر خطير بين البلدين وبدأ ما يعرف بأزمة الصواريخ، إذ عدّت إسرائيل هذا العمل تحدياً لها لا يمكن السكوت عليه وتهديداً لمصالحها الأمنية في لبنان [٥] ،وأعلنت أنها تعمل على تدمير هذه الصواريخ إذا لم تسرع سورية في سحبها [٦] .

---

[١] كريم بقرادوني ، السلام المفقود ، ص٢٤٢ ؛ مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٩٦ ؛ فؤاد بطرس ، المصدر السابق ، ص٤٧٨-٤٧٩ .

[٢] نقلاً عن: شيمون شيفر ، المصدر السابق ، ص٧٠ .

[٣] مارك هيلر و آخرون ، التوازن العسكري في الشرق الأوسط ، تعريب نبيه الجزائري ، دار الجليل ، عمان ، ١٩٨٤ ، ص١٣ .

[٤] شكري نصر الله ، المصدر السابق ، ص٢٤٢ .

[٥] مارك هيلر و آخرون ، المصدر السابق ، ص١٣ .

[٦] لم تكن إسرائيل جادة في ضرب الصواريخ فقد كان مناحيم بيغن خائفاً من ضربه لهذه الصواريخ والذي يؤدي إلى دخول معركة لا يدري عواقبها وهذا من شأنه أن يؤثر على نتيجة الانتخابات العامة التي كان مقرراً إجراؤها في ٣٠ حزيران ١٩٨١ ، وكشف مناحيم بيغن في الكنيست أن سبب تصريحاته العنيفة بخصوص صواريخ سام كانت ترمي فقط إلى صرف الانتباه عن الاستعدادات الجارية لضرب المفاعل النووي العراقي والذي ضربه في ٩ حزيران ١٩٨١ بناءً على

أصدرت الأوامر للقوات الجوية الإسرائيلية بتدمير بطاريات الصواريخ في ٣٠ نيسان ١٩٨١ لكن أوضاع الطقس حالت دون ذلك ألا إنها عزمت على إعادة الكرة من جديد في ٤ أيار ١٩٨١ إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية تدخلت في الأمر ومنعت حدوثه [١] ، بإقناعها رئيس الوزراء الإسرائيلي بدعمها له من خلال الرسالة التي أرسلت له من الرئيس رونالد ريغان التي جاء فيها:"نحن نشاركك رأيك بالكامل ، لقد اجتازت سورية في الفترة الأخيرة عتبة معينة وينبغي دفعها إلى الوراء وإعادة الوضع السابق إلى ما كان عليه إلا إني مقتنع ، سيدي رئيس الوزراء ، اقتناعاً ثابتاً بان علينا استخدام كل الوسائل لإيجاد حل سلمي لهذه المشكلة" [٢] .

اسر هذا الأمر مناحيم بيغن ،الذي عبر عن سروره هذا بقوله : "من وجهة نظر إسرائيل ، لم تذهب إي أدارة أمريكية في السابق إلى هذا الحد فريغان يفكر مثلنا أن سورية مسؤولة عن الأزمة وعلينا احترام الجهود الشخصية للرئيس ريغان"[٣]، وعلى هذا الأساس وافقت إسرائيل على المفاوضات واستقبال المبعوث الذي ترسله واشنطن ، وبهذا استطاع الرئيس الأمريكي أن يوقف المواجهة التي كادت أن تنشب بين سورية وإسرائيل [٤]، والتي قد تؤدي بدورها إلى حدوث مواجهات بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي [٥]، لذلك أرسل الرئيس رونالد ريغان المبعوث الخاص فليب

سلسلة من القرارات ذات المنحى التوسعي التي اتخذها مناحيم بيغن والتي كانت تتضمن عدم السماح لأي بلد عربي أو إسلامي بتطوير أسلحة الدمار الشامل ، واستغل تولي الرئيس الأمريكي الجديد وعدم معرفته بخلفيات= =الصراع في منطقة الشرق الأوسط لذلك فأن الإدارة الأمريكية لم تتخذ أي قرار بمعاقبة إسرائيل على ذلك سوى بعض العقوبات الشكلية . للمزيد من التفاصيل ينظر :

رضوان زيادة ، السلام الداني المفاوضات السورية – الإسرائيلية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص١٧١ ؛ ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص١٥٢ .

[١] اريك سيلفر ، المصدر السابق ، ص٢٥٩ ؛ رئيف شيف واهود يعاري ، المصدر السابق ، ص١٦ .

[٢] نقلاً عن: شيمون شيفر ، المصدر السابق ، ص٧٣-٧٤ .

[٣] نقلاً عن: سمير قصير ، المصدر السابق ، ص٤٦٩ .

[٤] حليم سعيد أبو عز الدين ، تلك الأيام ، ج٢ ، ص١٢٣٩ .

[٥] أكدت تقارير الخبراء الأمريكيين في الإستراتيجية العسكرية أن قمم جبال صنين ومعظم قمم السلسلة الغربية لجبال لبنان تشكل أهم مركز للمراقبة والتنصت والمواجهة الصاروخية في الشرق الأوسط وان سلسلة من الرادارات السوفيتية المسنودة بشبكات من الصواريخ (ارض – جو) يمكنها أن تشكل تحدياً خطيراً لمصالح الغرب وأمنه فإذا قام السوفيت وركزوا رادارا

حبيب (Philip Habib)[١]. للتفاوض في سبيل الوصول إلى حل سلمي لازمة الصواريخ [٢] .

وقد وصل إلى بيروت يوم ٧ أيار ١٩٨١ هو ومساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط موريس درايبر ، واستهل المبعوث الأمريكي مهمته بمباحثات عقدها مع الرئيس الياس سركيس ورئيس الحكومة شفيق الوزان ومع زعماء الجبهة اللبنانية كميل شمعون و بيار الجميل ومندوبين عن التجمع الإسلامي [٣] .

تهم في الجبال اللبنانية عن طريق سورية . أمكنهم أن يحصوا نشاط حلف شمال الأطلسي والأسطول السادس الأمريكي ضمن دائرة تمتد غرباً إلى شواطئ فرنسا وايطاليا واسبانيا وشمالاً إلى تركيا واليونان وشرقاً إلى= =الخليج وساحل عمان وجنوباً إلى صحراء سيناء والدلتا مروراً بإسرائيل وان تحول لبنان إلى قاعدة سوفيتية يساوي بالنسبة لموسكو أهمية تفوق ما تساويه قاعدة اوكيناوا اليابانية بالنسبة للأمريكيين . فهذه الصواريخ تشكل سداً سوفيتياً منيعاً وخط دفاع أول في وجه أي تحرك أمريكي محمول جواً في اتجاه الخليج . وبين جنوب أفغانستان والجبال اللبنانية وعدن تكون موسكو قد أحكمت بفكي كماشة حول الخليج من الشرق والغرب والجنوب . للمزيد من التفاصيل ينظر:
نبيل خليفة ، المصدر السابق ، ص١٩٢-١٩٣ .

[١] فليب حبيب (١٩٢٠-١٩٩٢):- دبلوماسي أمريكي من أصل لبناني ولد في مدينة نيويورك ، تخرج من جامعة ايداهو ، أدى الخدمة العسكرية إبان الحرب العالمية الثانية ، بعد انتهاء الحرب أكمل دراسته الجامعية فحصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد عام ١٩٥٢ من جامعة كاليفورنيا ، التحق بالسلك الدبلوماسي ، وعمل في وزارة الخارجية الأمريكية وسفيراً في كوريا الجنوبية ١٩٧١-١٩٧٤ ، عين مساعداً لوزير الخارجية لشؤون شرق آسيا ١٩٧٤-١٩٧٦ ثم نائباً لوزير الخارجية ١٩٧٦-١٩٧٨ ، أوفده الرئيس رونالد ريغان عام ١٩٨١ لنزع فتيل الأزمة بين سورية وإسرائيل ونجح في مهمته ، وعقب الاجتياح الإسرائيلي الثاني للبنان عام ١٩٨٢ بذل مساعي ناجحة لوقف إطلاق النار بين الجانبين . للمزيد من التفاصيل ينظر:
www . ALmoqqtel . com .

[٢] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة خارجية ، ل – ١٣/ ١٣٠٤ ؛ سليم الحص ، نافذه على المستقبل ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص١١٣ .

[٣] ظافر الحسن ، الدبلوماسية اللبنانية معايشة شخصية ١٩٧٨ – ١٩٩٩ ، المجلد الأول ، دار النهار ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص٣٠٣ .

عرض المبعوث الأمريكي على الرئيس الياس سركيس هدف مهمته وهي العمل على إزالة التوتر وتخفيف المواجهة بين سورية وإسرائيل ، فرحب الرئيس الياس سركيس بذلك مبيناً له بأنه لا يريد للبنان أن يكون دولة مواجهة مع إسرائيل [٤] .

كما التقى المبعوث الأمريكي مع قائد القوات اللبنانية بشير الجميل وطلب منه زيارة الولايات المتحدة ،لان زيارته تكون بالغة الأهمية في هذه الظروف [١]. وفي ١٠ ايار ١٩٨١ توجه فيليب حبيب إلى دمشق بعد أن أتم محادثاته في لبنان لمقابلة الرئيس حافظ الأسد [٢] ، وأعلن انه ينبغي الرجوع إلى الوضع السابق مؤكداً إن سحب الصواريخ من الأراضي اللبنانية لا يشكل تهديداً لسورية ، لكن الرئيس السوري عارض ذلك ولم يقدم إي تنازلات بل أكد له قائلاً : "لقد قبلت الإدارة الأمريكية أن ترى جيشنا يثبت أقدامه في لبنان ولا يسعني تعريض جنودي للغارات الإسرائيلية دون أن نؤمن لهم ما يحميهم ، أذا فتحت النار عليهم ، ينبغي أن نكون قادرين على الرد" [٣] ، موضحاً إن إسرائيل هي المسؤلة عن هذا التصعيد للعنف والإسرائيليين هم الذين اسقطوا الطوافتين[٤].

لذلك عاد المبعوث الأمريكي يوم ١١ أيار ١٩٨١ إلى إسرائيل حيث التقى رئيس الوزراء مناحيم بيغن الذي طالبه بضرورة سحب الصواريخ بأسرع وقت ممكن ثم عاد بعدها إلى بيروت دون تحقيق أي نتائج ملموسة ، مما دفع وزير الخارجية الأمريكية الكسندر هيغ إلى التصريح بأن الوقت بدأ ينفذ بالنسبة للمساعي الأمريكية لمنع اصطدام مسلح بين سورية وإسرائيل ، كما أكد بأن الأزمة تجتاز وضعاً دقيقاً للغاية وإنها تحتوي مظاهر خطيرة [٥] .

من جانب آخر كانت حاملة الطائرات موسكوفا و ١٠ وحدات مواكبة سوفيتية تجوب البحر المتوسط بين قبرص ولبنان والتي ردت عليها الولايات المتحدة بإرسالها حاملة الطائرات فورستال و١٥

---

[٤] فؤاد بطرس ، المصدر السابق ، ص٤٨١ .

[١] ظافر الحسن ، المصدر السابق ، ص٣٠٦ .

[٢] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة خارجية ، ل – ١٣ / ١٣٠٤ .

[٣] نقلاً عن: شيمون شيفر ، المصدر السابق ، ص٧٥ .

[٤] نقلاً عن: الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٨١ ، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٨٢ ، و ١٢١ ، ص٢٤٦ .

[٥] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٩٦ .

بارجة حربية إلى المكان نفسه وفي اثر هذا التصعيد وجه مناحيم بيغن إنذارا شديداً إلى الرئيس حافظ الأسد بخصوص الصواريخ لكن الأسد رد عليه من خلال الصحافة قائلاً: "بأنها تبقى حيث هي" فتوتر الوضع أكثر [٦].

أمام هذا وسع المبعوث الأمريكي دائرة مباحثاته في اثر التصعيد الأخير فزار العربية السعودية في ١٦ أيار ١٩٨١ واجرى مباحثات مع الأمير فهد بن عبد العزيز حول الوضع في لبنان ، نتج عنه إرسال السعودية مبعوثاً إلى دمشق [١] .

في ٢٠ أيار ١٩٨١ أعلن مجلس الوزراء الإسرائيلي بان دولة إسرائيل تفضل الحل الدبلوماسي على العسكري خلال هذه المدة ، وهذا تطور يوحي بان احتمالية المواجهة العسكرية بين الطرفين قد أصبحت ضعيفة ، وقد يكون مردودها عائداً إلى جهود المبعوث الأمريكي الذي قرر مغادرة المنطقة في ٢٧ أيار من العام نفسه[٢].

وبهذا ظل احتمال المواجهة موجوداً لأن أزمة الصواريخ لم تنتهِ بشكل كامل لارتباطها بحصار زحلة من وجهة نظر الإدارة الأمريكية، لذلك طلبت واشنطن من العربية السعودية أن تؤدي دوراً كبيراً في المفاوضات لما تتمتع به من تأثير على حكومة دمشق[٣].

واستجابة للطلب الأمريكي بعثت العربية السعودية النشاط من جديد في اللجنة العربية الرباعية[٤] وقام السفير السعودي علي الشاعر يصاحبه رجل الاستخبارات الأمريكي خضر علي أغا

[٦] نقلا عن: ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص١٤٠ .

[١] حليم سعيد أبو عز الدين ، تلك الأيام ، ج٢ ، ص١٢٤٧ .

[٢] مارك هيلر و آخرون ، المصدر السابق ، ص١٣ ؛ مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٦ ، ص٣٩٦.

[٣] سمير قصير ، المصدر السابق ، ص٤٧٢ ؛ غسان تويني ، رسائل إلى الرئيس الياس سركيس ١٩٧٨-١٩٨٢ تنشر للمرة الأولى ، ط٢ ، دار النهار، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص١٣٠.

[٤] اللجنة العربية الرباعية :- هي اللجنة التي تشكلت في اثر اجتماع مؤتمر بيت الدين لوزراء خارجية الدول العربية الذي عقد للمدة من ١٥-١٧ تشرين الأول ١٩٧٨ وكانت عبارة عن لجنة متابعة ضمت ممثلين عن كل من السعودية وسورية والكويت توضع بتصرف رئيس الجمهورية اللبنانية الياس سركيس وتقوم بما يرى أن يعهد إليها من مهمات في إطار أسس ومبادئ ومقررات مؤتمر بيت الدين . للمزيد من التفاصيل ينظر :-

بلقاء بشير الجميل في ٢٨ أيار ١٩٨١ وتحدث بشير إثناء اللقاء صراحةً بما نصه : "إما أن نتفاهم ، وإما أن أعود إلى إسرائيل . فهل المبادرة العربية جدية آم إنكم جئتم فقط لأجل السياحة ؟ أذا جئتم فقط لأجل الثرثرة فهذا الأمر لا يعنينا لكن لا تلومونا أذا اخترنا إسرائيل . أما أذا كنتم جديين فأنا مستعد للسير معكم حتى النهاية " [١] أجابه السفير لقد عدنا لمساعدتكم . مذكراً بشير بأنهم هم الذين قدموا غطاءً رسمياً للسوريين لإضعاف الفلسطينيين[٢] وهذا الموقف السعودي جاء نتيجة خوفها من ازدياد الفوضى في لبنان والتي تؤدي إلى سيطرة الفلسطينيين واليسار اللبناني على النظام اللبناني مما يعزز موقع الاتحاد السوفيتي في المنطقة [٣] بخاصة بعد ازدياد التعاون السوفيتي السوري [٤] .

نستنتج مما تقدم إن خطوة الولايات المتحدة الأمريكية بتكليف السعودية لتبني المفاوضات بين سورية وبشير الجميل عملت على كسر العناد السوري الذي كان يأبى التنازل . لما تمتاز به السعودية من علاقات جيدة مع سورية ولاسيما بعد فقدانها لحليفها القوي مصر ، فضلاً عن هذا أنها تستطيع التفاوض مع بشير الذي كان يفكر باستغلال علاقتها مع سورية وإقناعها بهدفه المتمثل بالوصول إلى سدة الحكم . ولكن السؤال هنا هل سيقبل الرئيس حافظ الأسد هذه الخطوة أم يرد عليها .

حنكة الرئيس الأسد جعلته يبادر قبل أن تفرض عليه المبادرة من قبل السعودية محاولاً إفراغ المبادرة العربية من جوهرها ، على هذا الأساس سمحت دمشق بفتح باب التفاوض بين غابي صايغ رئيس فرع الكتائب في زحلة وإبراهيم صويجي العقيد السوري المسؤول عن جبل لبنان ، من خلال هذه المفاوضات عرف بشير الجميل مطالب سورية لإنهاء حصار زحلة والمتضمنة سحب المقاتلين المسيحيين من غير أهل زحلة ، مقابل سحب قواتها من التلال و انتشار قوى الأمن الداخلي في مواقعهم [٥]. في هذا

حليم سعيد أبو عز الدين ، تلك الأيام ، ج٢ ، ص ١٨٦٢-١٨٦٣

[١] نقلاً عن: ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص١٤٠ .

[٢] تيودور هانف ، المصدر السابق ، ص٣٠٠ ؛ ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص١٤٤ .

[٣] عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص٦٨٠ .

[٤] عقدت معاهدة صداقة وتعاون بين سورية والاتحاد السوفيتي في ٨ تشرين الثاني ١٩٨٠. للمزيد من التفاصيل ينظر :- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٨٠ ، و٢٥٦ ، ص٣٤٨ .

[٥] ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص١٤٥-١٤٦ .

الوقت أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي فحوى العهود الشفوية التي عقدها مع بشير الجميل في ٤ حزيران ١٩٨١ وهو الأمر الذي كان يحرص بشير على إخفائه عن سورية [٦] .

نددت دمشق بهذا التحالف بعد أن دعت لجنة المتابعة العربية إلى عقد اجتماع سريع مع بشير الجميل في يوم ٨ حزيران ١٩٨١ حاولت فيه إقناعه بقطع علاقاته مع إسرائيل ، ووعدته بوقف القتال مع السوريين وبأجراء تخفيض ملموس لقواتهم في ضواحي بيروت وبإنهاء حصار زحلة مقابل استعداده لقطع علاقاته مع إسرائيل مشترطاً حصوله على ضمانات لتسوية النزاع نهائياً في لبنان [١]، مما حدا برئيس الوزراء الإسرائيلي إلى طلب مقابلة بشير الجميل في القدس للتشاور فيما بينهما [٢] .

توجه بشير الجميل إلى السفير الأمريكي واخبره بأمر مقابلة رئيس الوزراء الإسرائيلي ،لكن السفير نصحه بعدم الذهاب لملاقاة مناحيم بيغن واعلمه بأنهم وراء المبادرة العربية وان الرئيس رونالد ريغان هو الذي حث العربية السعودية بالرجوع إلى لبنان وإيجاد التوازن للوجود السوري فيه [٣] .

يمكن القول إن بشير الجميل بعدما تأكد أن الولايات المتحدة الأمريكية تقف وراء المبادرة العربية وتحاول إنجاحها ، اخذ يعمل على استغلال ذلك مصرحا بأنه يفضل قطع علاقاته مع إسرائيل على حساب تقوية علاقاته العربية.

استطاع بشير الجميل إقناع مناحيم بيغن بأنه لن يقطع علاقاته معهم بل يقللها[٤] ، وبعد أن ضمن بشير الجميل الجانب الإسرائيلي اخذ بمراوغة الولايات المتحدة الأمريكية بشأن بيان قطع العلاقات حتى يحصل على فوائد وضمانات أكثر ، لذلك عندما حضر فيليب حبيب إلى لبنان في ٩ حزيران

---

[٦] زئيف شيف واهود يعاري ، المصدر السابق ، ص٣٧-٣٨ .

[١] تيودور هانف ، المصدر السابق ، ص٣١٢-٣١٣ ؛ ظافر الحسن ، المصدر السابق ، ص٣٢٥ .

[٢] زئيف شيف واهود يعاري ، المصدر السابق ، ص٣٨ .

[٣] ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص١٤٩ .

[٤] زئيف شيف واهود يعاري ، المصدر السابق ، ص٣٨ .

١٩٨١[٥]، اعلمه بشير الجميل عن البيان وذكر له ما نصه:" إن بياناً كهذا من جانبي يستوجب تعويضات من جانبكم والثمن الذي أريده ذخائر واعتده وإمكانات تدريبية لرجالي" [٦] .

حصل بشير الجميل على توجيهات واجب عليه القيام بها أثناء مفاوضاته مع العرب بشأن البيان من الولايات المتحدة عن طريق خضر علي أغا[٧] الذي كان له علاقة قوية مع العربية السعودية وقد نصحه بأن يدلي بتصريحه شرط أن يحصل على تعهد صارم من العرب وبخاصة من الملك السعودي بأن يحلوا محل الإسرائيليين[١] .

ظل بشير الجميل متردداً وبين لخضر علي أغا بأنه لن يدلي بالتصريح إلا مقابل زحلة والتلال المحيطة بها وجبل صنين والمرفأ ومطار بيروت وخطوط التماس ، وإلا فلا تصريح ! أجابه خضر علي أغا في نهاية الأمر قائلا:" هذا حقكم . سأنقل اقتراحكم إلى السفير علي الشاعر" [٢] . وبينما كان خضر علي أغا يهم بالنهوض سأله بشير الجميل تريدون تصريحاً حقيقياً أم مزيفاً؟ فنظر إليه لعدة ثواني بصمت وتمتم بقوله: " تصريح مزيف ؟ فقط لأجل الصورة إرضاء للعرب ؟ صحيح أنهم لا يطلبون سوى تصريح وليس قطع علاقاتكم . لذلك حافظوا على الاتصال بإسرائيل" [٣] .

بعد الحصول على كل هذه الضمانات وافق بشير الجميل على شروط سورية ، التي عمدت هي الأخرى من جانبها على وقف المعارك في زحلة في ٣٠ حزيران ١٩٨١ وسحب قواتها الى المواقع التي كانوا يحتلونها بداية الأزمة [٤] .

---

[٥] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة خارجية ، ل – ١٣ / ١٣٠٤ .

[٦] نقلا عن: شيمون شيفر ، المصدر السابق ، ص٨٥-٨٦ .

[٧] خضير علي اغا :– تاجر لبناني من طرابلس كان يعمل مع وكالة المخابرات الامريكية ووثيق الصلة بالعربية= =السعودية ينظر :– ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص١٥٢

[١] المصدر نفسه .

[٢] نقلا عن: المصدر نفسه.

[٣] نقلا عن: المصدر نفسه ، ص١٥٢-١٥٣ .

[٤] حليم سعيد أبو عز الدين ، تلك الأيام ، ج٢ ، ص٢١٨١ .

انسحب على اثر الاتفاق ٩٥ مقاتلاً من القوات اللبنانية من زحلة إلى بيروت ومعهم أسلحتهم الفردية ، بعد أن سلموا أسلحتهم الثقيلة إلى القوات السورية ، ودخلت قوى الأمن الداخلي إلى المدينة والتي قدر عددها بنحو ٣٥٠ عنصر [٥] .

بدت أزمة زحلة تتجه نحو الحل بعد نحو ثلاث أشهر من المعارك والحصار ، لكن أزمة الصواريخ ظلت تثير المخاوف بين الحين والأخر [٦]، لاسيما بعد تصاعد حدة المواجهة الفلسطينية الإسرائيلية في جنوب لبنان عندما شنت إسرائيل سلسلة من الغارات الجوية في ١٠ تموز ١٩٨١ على مواقع الفلسطينيين في الجنوب، فرد الفلسطينيون عليها بقصف المستوطنات الإسرائيلية في الشمال [١]، تطور الأمر إلى قيام الطائرات السورية بالتدخل لمنع الغارات الإسرائيلية فوق صيدا لكن إسرائيل أسقطت أحدى هذه الطائرات الأمر الذي بعث أزمة الصواريخ من جديد، كما قامت إسرائيل أيضا بشن غارة على بيروت الغربية نتج عنها سقوط أكثر من٢٠٠ قتيلاً و ٧٠٠ جريحاً[٢] .

بعث السفير الأمريكي الجديد في بيروت روبرت ديلون(Robert Dillon) بعد الغارات الإسرائيلية على بيروت بتقرير إلى واشنطن يحذرها فيه من تزايد الشعور لدى العرب بأن الإدارة الأمريكية تؤيد إعمال إسرائيل في جنوب لبنان الأمر الذي يؤدي إلى أضعاف قدرتها على التأثير في الإحداث مع ارتفاع عدد الإصابات بين صفوف اللبنانيين [٣] .

ولهذا طلب الرئيس رونالد ريغان من المبعوث فليب حبيب الذي كان ينوي زيارة دمشق إلغاء الزيارة والتوجه بسرعة إلى إسرائيل ، وبعد جهود مضنية وبمساعدة العربية السعودية استطاع إيجاد حل لهذا الوضع باتفاق ثلاثي بين الرئيسين حافظ الأسد و ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم

---

[٥] كريم بقرواني ، السلام المفقود ، ص٢٤٨ .

[٦] فؤاد بطرس ، المصدر السابق ، ص٤٨٩ .

[١] مارك هيلر واخرون ، المصدر السابق ، ص١٤-١٥ .

[٢] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة خارجية ، ل – ١٤ / ١٣٠٤ .

[٣] ستيفن غرين ، المصدر السابق ، ص٢١٢ .

بيغن في ٢٤ تموز ١٩٨١ [٤] ، والذي تضمن السماح لسورية أبقاء صواريخها في البقاع ، لكن دون استعمالها ، وتستطيع إسرائيل مواصلة تحليق طائراتها فوق لبنان لكن من دون ضرب السوريين ، ويجب على الفلسطينيين والإسرائيليين وقف المعارك بينهما ، وتمت موافقة الإطراف جميعهم على ذلك ، وهكذا أستطاع فليب حبيب إيجاد سلام استمر مدة قصيرة، ولكن الحرب التي تمكن من تجنبها عام ١٩٨١ انفجرت عام ١٩٨٢ [٥] .

المبحث الثاني :- الاجتياح الإسرائيلي الثاني للبنان عام ١٩٨٢ .

بدأ الإعداد للاجتياح الإسرائيلي الثاني اثر وقف إطلاق النار في ٢٤ تموز ١٩٨١ فقد عدّت الحكومة الإسرائيلية إن اتفاق وقف إطلاق النار يشكل هزيمة سياسية لإسرائيل وجعل منظمة التحرير الفلسطينية طرفاً معترفاً به في النزاع [١] .

الأمر الذي أزعج حكومة الليكود التي فازت في الانتخابات مرة ثانية وجعلها تقرر التخلي عن السياسة السابقة القاضية بعدم التدخل المباشر في الأزمة اللبنانية ، وأخذت تعد العدة للمواجهات مع سورية ومنظمة التحرير الفلسطينية الموجودة في لبنان، والتي كانت تخشى من التزامها بالاتفاق الذي عقدته معها مما يسمح لها ببدء المفاوضات بينها وبين واشنطن حول الحكم الذاتي الفلسطيني ، لذلك كانت القيادة الإسرائيلية ترفض السلام مع العرب وتفضل استعمال نهج القوة [٢] .

---

[٤] باترك سيل ، المصدر السابق ، ص٦٠٤ .

[٥] رضوان زيادة ، المصدر السابق ، ص١٧٢.

[١] هيثم الكيلاني ، المصدر السابق ، ص٤٩٢ .

[٢] عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص٤٩٣ ؛ محمد قبيسي ، المصدر السابق ، ص٤٥ .

كان بشير الجميل قائد القوات اللبنانية يشجع هذه المواجهة الإسرائيلية مع كل من سورية ومنظمة التحرير الفلسطينية ويرى إن قيام إسرائيل بتدميرهم يمكنه من إقامة نظام لبناني قوي تحت سلطته وهو ما كانت تريده إسرائيل حتى تجعل لبنان دولة تدور في فلكها [٣] .

وضعت إسرائيل خطط الاجتياح وسلمها الجنرال أمير دروري (Amir Drori) [٤] قائد الجبهة

الشمالية لوزير الدفاع اريبل شارون (Ariel Sharon) [١] في ٣٠ تشرين الأول ١٩٨١ خطتين هما الأولى وأعطاها اسم أشجار الصنوبر الصغيرة والتي تضمنت القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية في جنوب لبنان وتصل إلى نهر الليطاني والثانية أشجار الصنوبر الكبيرة وهي ذات بعدين امني وسياسي وتتضمن أيضاً تدميرهم ليس في الجنوب فقط إنما داخل بيروت [٢] ، لكن مناحيم بيغن غير اسم العملية

---

[٣] عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص٤٩٥ .

[٤] أمير دروري (١٩٣٧ – ٢٠٠٥) جنرال اسرائيلي ولدَ في تل أبيب تَخرّجَ مِنْ الكلية العسكرية في حيفا لينخرط في قوات الدفاع الاسرائيلي١٩٥٥إنضمَّ إلى لواءِ المشاةِ أثناء أزمةِ سويس ١٩٥٦ وشاركَ في القتال في رفح وسيناء وأثناء حرب الأيام الستّةِ ١٩٦٧ عَملَ كنائبِ قائدِ كتيبةِ الحادية والخمسون للقتال في مرتفعاتِ الجولان،و بين عام ١٩٧٠ – ١٩٧٢ عَملَ كضابطِ العملياتِ الرئيسيِ لقيادةِ إسرائيل الجنوبية، تحت قيادة أريبل شارون . ينظر :-

www.en.wikipedia.org .

[١] اريبل شارون (١٩٢٨ – ٠٠٠٠) :- عسكري وسياسي ،ورئيس وزراء إسرائيلي ، ولد في قرية كفار ملال بفلسطين أيام الانتداب البريطاني ، هاجرت عائلته من شرق أوربا ، والده من يهود بولندا أما والدته من روسيا ، انخرط في صفوف منظمة الهجانه عام ١٩٤٢ وشارك في معركة القدس ضد الجيش الأردني ووقع أسيرا بيد الجيش العربي عام ١٩٤٨ ولكنه خرج بعد إبداله بأسير عربي ، التحق بجامعة تل أبيب عام ١٩٥٨-١٩٦٢ ، أصبح وزيراً للدفاع أيام الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ . ينظر :-

Norman H. finkelstein, Ariel Sharon,lerner publishing group,Minneapolis,2005,p.7-25 .

[٢] محمد قبيسي وآخرون ، المصدر السابق ، ص٤٦ .

كلها لتكون (عملية سلامة الجليل) [٣] للإيحاء بأن الجيش الإسرائيلي يدافع عن الدولة العبرية ويريد السلام [٤] .

وأمام هذا توجه شارون إلى بيروت في ١٢ كانون الثاني ١٩٨٢ وأجرى اجتماع في بيت بشير الجميل في الاشرفية حضره والده بيار الجميل و كميل شمعون ، أطلعهم شارون فيه على الخطط المعدة وتقرر أن يكون الاجتياح مشتركاً بين القوات الإسرائيلية والقوات اللبنانية التي تقوم باجتياح بيروت الغربية والمخيمات الفلسطينية [٥] .

بدأت إسرائيل تعمل على استفزاز منظمة التحرير الفلسطينية وسورية معاً وذلك لجرهما إلى الحرب ، فهاجم الجيش الإسرائيلي في ٩ أيار ١٩٨٢ مواقع منظمة التحرير الفلسطينية التي ردت بقصف مدفعي على مدينة كريات شمونه كما اسقط الطيران الإسرائيلي في ٢٥ أيار ١٩٨٢طائرتي ميغ سوريتين فوق الأراضي اللبنانية [١] .

جنت إسرائيل ثمرة هذه الاستفزازات عندما جاءتها الذريعة المنتظرة لتنفيذ حربها ضد لبنان عندما تعرض السفير الإسرائيلي في لندن شلومو ارغوف (Shlomo Argov) [٢] إلى محاولة اغتيال

---

[٣] أطلق على هذه العملية عدت تسميات منها اورانيم وتعني جهنم و المشروع الكبير . ينظر :-

شيمون شيفر ، المصدر السابق . ص١٠٠ .

[٤] عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص٣٠١ .

[٥] كريم بقرادوني ، لعنه وطن من حرب لبنان إلى حرب الخليج ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠٩ ، ص٤٨ .

[١] عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص٣٠١- ٣٠٢ .

[٢] شلومو ارغوف (١٩٢٩- ٢٠٠٣) :- سياسي إسرائيلي، ولد في القدس، التحق بالجيش الإسرائيلي عام ١٩٤٨، تخرج من جامعة جورج تاون وتخصص في مجال العلاقات الخارجية، أصبح عام ١٩٦٢ ملحقاً للسفارة الإسرائيلية في غانا ونيجيريا، شغل منصب سفير بلاده في المكسيك عام ١٩٧١ -١٩٧٤، وهولندا عام ١٩٧٧ وبريطانيا عام١٩٧٩ تعرض لمحاولة اغتيال عام ١٩٨٢ وأصيب بجروح بليغة تسببت بشلله وبقائه في غيبوبة لمدة ثلاث أشهر. ينظر:

Paul Wilkinson ,International Relations, Sterling Publishing co,new York,2007,p.7.

يوم ٣ حزيران ١٩٨٢ على يد مجموعة فدائية تابعه لحركة فتح التي يتزعمها أبو نضال الذي كان على خلاف شديد مع ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية [٣] .

اصدر رئيس الوزراء مناحيم بيغن في اثر الحادثة أوامره بدعوة مجلس الوزراء إلى اجتماع طارئ في ٤ حزيران ١٩٨٢ ، أكد فيه أن السفراء يمثلون الدولة ومحاولة الاعتداء على إي سفير إسرائيلي تعني الاعتداء على إسرائيل [٤] .

صدرت الأوامر من الحكومة الإسرائيلية بشن غارات عنيفة على مواقع منظمة التحرير الفلسطينية في جنوب لبنان وداخل بيروت ولم يقتصر القصف على تلك المناطق بل شمل في ٥ حزيران ١٩٨٢ كل مواقع المنظمة في لبنان ، نتج عنه سقوط أعداد كبيرة من القتلى والجرحى وصلت إلى حوالي ١٠٠ قتيل و ٣٠٠ جريح معظمهم من المدنيين [٥] .

كانت هذه المرحلة الأولى ، بعدها تقدمت القوات الإسرائيلية في ٦ حزيران ١٩٨٢ نحو بيروت معلنة أنها تنفذ عملية سلامة الجليل لحماية مناطق الجليل شمال إسرائيل من القصف الذي تتعرض له من قبل منظمة التحرير الفلسطينية [١] .

تحركت هذه القوات التي تتكون من ٩٠ ألف جندي و ١،٣٠٠ دبابة [٢] على أربع محاور :-

١. المحور الأول (الساحلي) :- الناقورة – رأس البياضة – صور .
٢. المحور الثاني :- بيت جبيل – ارنون – النبطية .
٣. المحور الثالث :- المطلة – دير ميماس – جسر المزدلي .

---

[٣] رضوان زيادة ، المصدر السابق ، ص١٧٥-١٧٦ .

[٤] شيمون شيفر ، المصدر السابق ، ص١٣١ ؛ اهروان بريغمان وجيهان الطهري ، المصدر السابق ، ص٢٠٠ .

[٥] محمد الناطور أبو الطيب ، زلزال بيروت وقائع وظروف الغزو الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢ ، ط٤ ، دار الفارس للنشر ، عمان ، ١٩٩١ ، ص٨٨-٨٩ .

[١] جوناثان راندل ، المصدر السابق ، ص١٩٣ ؛وثائق الحرب اللبنانية (١٩٨٢-١٩٨٣-١٩٨٤) ، سنوات في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، المركز العربي للابحاث والتوثيق ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص٣-٤.

[٢] عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص٣٠٥ .

٠٤ المحور الرابع :- جبل الروس – شيعا – مرجعيون – كوكبا [٣].

وصل الجيش الإسرائيلي بعد ثلاثة أيام من الاجتياح إلى الدامور على خط الساحل ، في الوقت نفسه على خط ثان عبر جزين بوابة العبور إلى الشوف وعلى خط ثالث نحو الشمال عبر جنوبي البقاع [٤] .

أبلغت الحكومة الإسرائيلية سورية عبر الولايات المتحدة الأمريكية بأن هجومها يستهدف فقط الفلسطينيين وليس سورية ، إلا أنها استغلت تواجد القوات السورية في الجبال المحيطة بالبقاع ، وقرر مجلس الوزراء الإسرائيلي في ٩ حزيران ١٩٨٢ تغير خطة الاجتياح من عمق ٤٠ كم إلى حرب شاملة [٥] مستغلين الظروف المعقدة عربياً ودولياً[٦] .

و في ١٠ حزيران ١٩٨٢ قامت القوات الإسرائيلية بضرب القواعد الجوية السورية فاندلعت على أثرها حرب جوية وبرية بين الطرفين تكبدت فيها سورية خسائر كبيرة جداً قدرت بـ ٣٠ منصة سورية لإطلاق الصواريخ وتحطيم ٩٢ طائرة مقاتلة[١] .

---

[٣] هيثم الكيلاني ، المصدر السابق ، ص٤٩٥ . للمزيد من التفاصيل عن محاور الهجوم الاسرائيلي على لبنان عام ١٩٨٢ ينظر الملحق رقم(٣) ، ص٢٢٠.

[٤] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٧ ، ص٤٣٨ .

[٥] ناظم خليل المعموري ، المصدر السابق ، ص١٢٩ .

[٦] على الصعيد العربي كانت الحرب العراقية الإيرانية قائمة مما جعل الاهتمام العربي يتوجه إليها وعلى الصعيد الدولي كانت مغاوير الجيش الأرجنتيني قد سيطرت على جزر فوكلا ندا التي تمتلكها بريطانيا إضافة إلى الحرب في=

=بولندا مما جعل أنظار الدول الأوربية تتوجه نحوها وخاصة الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية مما جعل الوضع في لبنان ذائباً في خضم هذه الأزمات الصعبة وبالتالي خف الضغط الدولي على إسرائيل . للمزيد من التفاصيل ينظر :

ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص١٩٤-٢١٩ .

[١] شكري نصر الله ، المصدر السابق ، ص٢٤٨ ؛ زئيف شيف وآخرون ، المصدر السابق ، ص١٤١ – ١٤٢ .

وأمام هذا تحركت الدول الكبرى في ١١ حزيران خوفاً من نشوب حرب واسعة تم التوصل فيها إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين سورية وإسرائيل [٢] . إلا أن إسرائيل لم تحترم وقف إطلاق النار وواصلت عملياتها العسكرية إذ وصلت قواتها إلى طريق بيروت دمشق ثم إلى بلدة بعبدا ، حيث قصر رئاسة الجمهورية [٣] ، كما استمر القصف الإسرائيلي لإنحاء بيروت ومناطق الجبل وعمدت القوات الإسرائيلية في ١ تموز إلى محاصرة بيروت الغربية والتي استمر حصارها سبعة أسابيع وجرى فيها قطع الماء والكهرباء عن المدينة من اجل الضغط على منظمة التحرير الفلسطينية [٤] .

جوبه هذا العمل باستياء دولي واستنكار من قبل المواطنين الإسرائيليين وفي صفوف الجيش الإسرائيلي فقد قدم احد الضباط استقالته من الجيش احتجاجاً وكذلك تشكلت لجنة ضد الحرب في لبنان أعقبها مظاهرة ضخمة ضمت حوالي ١٠٠ ألف متظاهر في تل أبيب طالبوا بأجراء مفاوضات مع الفلسطينيين[٥].

أحرجت المظاهرات الحكومة الإسرائيلية لكن رئيس وزرائها لم يتراجع عن الحصار وأراد من القوات اللبنانية التي يترأسها بشير الجميل القيام بالهجوم على المدينة ، لكن بشير الجميل رفض ذلك لأنها تقضي على آماله في الوصول إلى رئاسة الجمهورية واخذ بنصيحة رفاقه الذين بينوا له بأن عليه إنقاذ عاصمة الدولة التي يطمح لرئاستها لا القيام بتدميرها[١].

---

[٢] فؤاد بطرس ، المصدر السابق ، ص٥٢٢ – ٥٢٣ .

[٣] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٧ ، ص٤٣٩ .

[٤] شيمون شيفر ، المصدر السابق ، ص١٤٧ .

[٥] ثيودور هانف ، المصدر السابق ، ص٣٢٦ .

[١] كريم بقرادوني ، لعنة وطن ، ص٥٠ .

أدى فشل المحاولة الإسرائيلية إلى الاستمرار بالحصار، وأرادت القوات الإسرائيلية دخول المدينة لولا موافقة ياسر عرفات على المغادرة وفعلاً غادرت قوات منظمة التحرير الفلسطينية في ٣٠ آب ١٩٨٢ بحراً إلى تونس[٢].

المبحث الثالث :- الموقف الأمريكي من الاجتياح الإسرائيلي الثاني عام ١٩٨٢-١٩٨٣

كانت الولايات المتحدة الأمريكية على علم بالاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ ، كشفت ذلك مصادر صحفية تحدثت عن الدور الأمريكي المباشر في التحضير للاجتياح ، وهذا ما أكده المعلق الأمريكي المعروف جاك اندرسون(Jack Anderson) أن وزير الدفاع كاسبار واينبرغر(Casper

[٢] عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص٣١٣ .

Weinberger) قدم تقريراً أعدته وزارته في بداية كانون الثاني عام ١٩٨٢ يتضمن معلومات عن نية إسرائيل في الهجوم وعن الأهداف الواسعة للعملية المتوقعة [١] .

كانت إسرائيل تسعى إلى تنفيذ العملية بسرعة لذلك أرسلت في بداية شباط ١٩٨٢ شعي يهوشوا رئيس شعبة الاستخبارات إلى واشنطن ليقوم بإبلاغها أن صبر إسرائيل قد نفذ ولن تنتظر أكثر من ذلك ، إلا أن واشنطن طلبت منهم انتظار الوقت المناسب [٢] .

أما بشير الجميل فكان راغبا بتنفيذ العملية بأسرع ما يمكن فقد كان اقل صبراً من الإسرائيليين الذي قام في ٢٢ شباط ١٩٨٢ بلقاء السفير الأمريكي في بيروت روبرت ديلون ليناقش معه النتائج السياسية للاجتياح [٣] .

انكشفت العملية ولم تعد سراً بقيام المذيع في محطة N.B.C الأمريكية بإعطاء التفاصيل الكاملة المعززة بالخرائط للعمل العسكري الإسرائيلي في لبنان بنشرة أخبار الثامنة يوم ٨ نيسان ١٩٨٢، وذكر بأنها ستكون حرباً شاملة حيث تهاجم إسرائيل بـ ١٢٠٠ دبابة وبقوتين احدهما ضد القوة السورية والثانية ضد المخيمات والقيادات الفلسطينية في صور وصيدا وتشترك فيها القوات البحرية والجوية من اجل مساعدة القوات المهاجمة من اليابسة ، وفي وقت لاحق تهاجم إسرائيل بقوة ثالثة باتجاه الدامور وأضاف المذيع أن المخططين الإسرائيليين يدرسون إمكانية مهاجمة بيروت حيث تتواجد قوات كبيرة للمنظمة الفلسطينية [١] .

هاجمت القوات الإسرائيلية بالطائرات في ٢١ نيسان ١٩٨٢ مواقع منظمة التحرير الفلسطينية في شمالي الزهراني [٢] وقد اعتقدت الولايات المتحدة الأمريكية بأن هذا الهجوم هو بداية الحرب لذلك حاولت

---

[١] محمد قبيسيى وآخرون ، المصدر السابق ، ص٦١ .

[٢] زئيف شيف واهود يعاري ، المصدر السابق ، ص٤٠ .

[٣] ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص٢١١.

[١] فواز جرجس ، السياسة الأمريكية تجاه العرب كيف تصنع ؟ ومن يصنعها ؟ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص١٤٤ .

[٢] زئيف شيف واهود يعاري ، المصدر السابق ، ص٤٠ ؛ شيمون شيفر ، المصدر السابق ، ص١٢٢-١٢٣ .

منعه لحين مجيء الوقت المناسب [٣] ، لكن وزير الدفاع اريبل شارون كان مقتنعاً بأنه يجب الإسراع بتنفيذ العملية وبخاصة بعد تسرب المعلومات عنها في الإذاعات ، لذلك قرر الذهاب إلى واشنطن من اجل الحصول على الموافقة [٤] ، وذلك يوم ٢٥ أيار ١٩٨٢ يرافقه سفير إسرائيل في واشنطن موشيه ارانز(Moshe Arranz) فأستقبلهم وزير الخارجية الأمريكي الكسندر هيغ وفليب حبيب ونيقولا فليوتس (Nicholas Vlyouc) والسفير الأمريكي في تل أبيب صموئيل لويس (Samuel Lewies) وأثناء اللقاء توجه اريبل شارون لمستقبليه قائلاً : "نحن بوضع صعب للغاية واقعون بنوع من الحيرة ، أذا لا يمكننا أن نتهاون مع نشاط المنظمة فلو كانت المشكلة سهلة لكنا تدخلنا منذ زمن ولكن من المستحيل أن نتدخل من دون المس بالسوريين وبالمقابل لا نريد ان نفاجئكم إذ أننا لا نعلم بعد أين ومتى يحصل هذا" [٥] .

أجابه الكسندر هيغ "نحن نفهم أهدافكم وما تصبون إليه وافهم كلياً موقفكم من هذه التحديات ونحن كحلفاء لا يمكن لنا أن نطلب منكم إلا تدافعون عن مصالحكم" [٦] طالباً من اريبل شارون انتظار خرق بسيط للاتفاقية من جهة المنظمة حتى تكون هناك ذريعة للعملية للتأثير في الرأي العام العالمي[١] .

عاد الإسرائيليون إلى تل أبيب معدين أنفسهم قد حصلوا على الضوء الأخضر من قبل الجانب الأمريكي[٢]، فجاءت الذريعة التي تنتظرها إسرائيل وهي حادثة اغتيال السفير الإسرائيلي في لندن فعلى

---

[٣] كان الجلاء النهائي في هذا الشهر للمستوطنين الإسرائيليين عن سيناء تنفيذاً لمعاهدة كامب ديفيد و الموعد المحدد يوم ٢٥ نيسان ١٩٨٢ ، الذي اعترض علية المستوطنين وشارون ، فخشية الولايات المتحدة الأمريكية أن تتراجع إسرائيل عن الانسحاب مما يؤدي إلى عودة مصر إلى جانب الدول العربية وتشتعل الحرب فتكون حربها في لبنان بدون أي نتائج لذلك كانت تطلب منها التريث حتى يتم الانسحاب . للمزيد من التفاصيل ينظر :

عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص ٢٩٧.

[٤] زئيف شيف واهود يعاري ، المصدر السابق ، ص٤٦-٤٧ .

[٥] نقلاً عن: ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص٢٢٧-٢٢٨.

[٦] نقلاً عن: عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧ ؛ دان تشيرجي ، المصدر السابق ، ص١٩٥.

[١] عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧ .

[٢] ألان مينارغ ، المصدر السابق ، ص٢٢٨.

أثرها قامت إسرائيل بالتمهيد للاجتياح بضرب مواقع المنظمة في لبنان في ٤ حزيران ١٩٨٢ ، وفي اليوم التالي اجتمع مجلس الأمن الدولي وتبنى بالإجماع القرار(٥٠٨) الذي تضمن دعوة كل أطراف النزاع لان توقف كل النشاطات العسكرية داخل لبنان وعبر الحدود اللبنانية – الإسرائيلية ، وقبلت منظمة التحرير الفلسطينية إيقاف أطلاق النار ورفضته إسرائيل التي قامت باجتياح لبنان يوم ٦ حزيران ١٩٨٢ وخرقت بذلك القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة[٣].

كان الرئيس الأمريكي رونالد ريغان وكبار مساعديه يحضرون القمة الاقتصادية في فرساي في وقت الاجتياح ، وصدر عن القمة بيان عن لبنان في اليوم نفسه يؤيد بشده قرار مجلس الأمن ، وأدان جميع الرؤساء الاجتياح الإسرائيلي بشده ما عدا الرئيس الأمريكي رونالد ريغان الذي اكتفى في التصريح أثناء مؤتمره الصحفي بالدعوة إلى ضبط النفس واستنكر تزايد إراقة الدماء في المنطقة [٤] .

استمرت إسرائيل في اجتياح لبنان على الرغم من الإدانة الدولية وتجاهلت قرار مجلس الأمن الدولي رقم (٥٠٨) وبيان قمة فرساي عن لبنان ، لذلك تبنى مجلس الأمن في ٧ حزيران ١٩٨٢ القرار (٥٠٩) الذي تضمن الطلب من إسرائيل ان تسحب قواتها العسكرية كافة فوراً وبدون شروط إلى حدود لبنان المعترف بها دولياً [١] ، وأيدت الولايات المتحدة الأمريكية هذا القرار ولكنها أصرت على إلا يتضمن إي إدانة لإسرائيل[٢] .

---

[٣] غسان سلامه وآخرون ، السياسة الأمريكية والعرب ، ط٣ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص٢١٢ .

[٤]علي أبو الحسن، فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني منطقة نفوذ للولايات المتحدة الأمريكية ، دار الحكمة ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص١٩٠-١٩١ .

[١] حسن أبو طالب ، تطور الدور الأمريكي وغزو لبنان ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٣ ، تشرين الأول ١٩٨٢ ، ص١٤١ .

[٢] علي أبو الحسن ، المصدر السابق ، ص١٩١ ؛ سهى سعود عبد العزيز رشيد ، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني ١٩٤٨-١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ ، ص١١١.

كان الموقف المعلن للولايات المتحدة الأمريكية متناقضاً ، فهي من جانب تؤيد هذا القرار ومن جانب آخر تعارض إي إدانة لإسرائيل وهذا تجاهل للقرار ، لذلك كان أمامها خياران لحل هذا التناقض أما الالتزام بتأييد القرار والعمل على تنفيذه بوصفها عضواً دائماً في مجلس الأمن الدولي وذلك بتأييد تطبيق عقوبات على إسرائيل لرفضها الانصياع للقرار أو التراجع عملياً عن تأييد القرار(٥٠٩) لأنها لم تكن متأكدة من ردود الفعل العربية ولكنها عندما وجدت بأن العرب عاجزين عن اتخاذ موقف موحد فعال ، واغلبها اكتفت بالاحتجاج الكلامي ، تراجعت عن تأييد القرار وتنكرت له وهذا يبين الموقف المعلن لها الذي أصبح ينسجم مع الموقف الحقيقي المتمثل بتأييدها للاجتياح[٣].

ونتيجة لتأييده للاجتياح قام رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن بزيارة البيت الأبيض في ٢١ حزيران ١٩٨٢ واستقبله الرئيس رونالد ريغان بمشاعر ودية حارة إذ قال : "من الواضح أننا نحن وإسرائيل نسعى معاً لإنهاء العنف في لبنان وان لبنان دولة مستقلة ذات سيادة تحت سلطة حكومية مركزية ونحن نوافق على أن إسرائيل ينبغي إلا تتعرض للعنف من الشمال "[٤] ، لكن على الرغم من هذا التأييد وجهت انتقادات لبيغن وحكومته إذ يذكر السناتور بول تسونجاس(Poul Tsongas) بأن اجتماع بيغن ولجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ كان فريداً إذ ذكر ما نصه : " لم أرى خلال سنواتي الثمانية في واشنطن مثل هذا الاجتماع الغاضب مع رئيس دولة أجنبية وكان معظم الغضب الموجه إلى بيغن راجعاً بشكل مباشر إلى الحجم المتزايد للضحايا المدنيين ولم يكن عجيباً أن الاهتمام تركز بصفة خاصة على استخدام إسرائيل للقنابل العنقودية " [١] .

في اثر ذلك أقاله الرئيس ريغان وزير الخارجية الكسندر هيغ في ٢٦ حزيران ١٩٨٢ وتعين جورج شولتز(George Shultz) مكانه [٢] وقام في ٢٩ تموز ١٩٨٢ بإيقاف إرسال شحنه من القنابل

---

[٣] غسان سلامه وآخرون ، المصدر السابق ، ص٢١٣ .

[٤] نقلاً عن: دان تشيرجي ، المصدر السابق ، ص١٩٨؛ مايكل جانسن ، معركة بيروت (لماذا غزت إسرائيل لبنان؟) ، ترجمة محمود برهوم ، ط٣ ، دار الجليل للنشر ، عمان ، ١٩٨٦ ، ص١١٠ .

[١] نقلاً عن: دان تشيرجي ، المصدر السابق ، ص٢٠١ .

[٢] حسن أبو طالب ، المصدر السابق ، ص١٤٢ .

العنقودية إلى إسرائيل . إلا أنها استمرت في تقدمها إلى بيروت الغربية ودخلتها في ٤ آب ١٩٨٢ وقامت بقصف أحيائها من البر والبحر والجو وقد سقط على اثر ذلك أكثر من(٣٠٠ قتيل وجريح)[٣].

وبسبب استمرار القصف وصلت معاناة السكان إلى درجة لا توصف لهذا أخذت الإدارة الأمريكية وكذلك المظاهرات الضخمة في تل أبيب تضغط على رئيس الوزراء بيغن وحكومته ، لهذا قبل بالتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية عبر الوسيط فليب حبيب إذ تم التوصل إلى اتفاقية [٤] تم بموجبها وقف أطلاق النار وانسحاب القوات الإسرائيلية إلى خارج بيروت الغربية مقابل جلاء ياسر عرفات وأكثر من ثلاثة عشر ألف مقاتل فلسطيني عن بيروت بإشراف عسكري أمريكي ، وفي ٢٢ آب ١٩٨٢ بدأ أخلاء المقاتلين الفلسطينيين . وفي اليوم التالي انتخب قائد القوات اللبنانية بشير الجميل رئيس للبنان تحت ظل الأسلحة الإسرائيلية إلا انه اغتيل في ١٤ أيلول ١٩٨٢ ، وقبل أن يتولى منصبه رسمياً ، وقد وجهت الاتهامات إلى سورية والفلسطينيين [٥] مما دفع بالقوات الإسرائيلية إلى اجتياح بيروت الغربية من جديد ، ولم يكد يمضي يومين على اغتيال بشير الجميل حتى قامت القوات اللبنانية وبغطاء إسرائيلي من تنفيذ مذابح مخيمي صبرا وشاتيلا والتي وصل عدد ضحاياها إلى أكثر من (٣٥٠٠ شخص) [٦] .

عقب مجازر مخيمي صبرا وشاتيلا عاد جنود البحرية الأمريكية على عجل إلى لبنان ليشكلوا جزء من قوة حفظ السلام الدولية (القوات المتعددة الجنسيات) المؤلفة من عدة فرق من جنسيات ايطالية وفرنسية وبريطانية وذلك من اجل حماية ما تبقى من فلسطينيين العزل في المخيمات [١]، على الرغم من أن اغتيال بشير الجميل تسبب بصدمة لدى اللبنانيين لكنه سهل وصول أخيه أمين الجميل إلى الرئاسة في ٢١ أيلول ١٩٨٢ الذي استمر على نهج أخيه في المولاة لإسرائيل التي كانت تريد ان توقع مع لبنان كامب ديفد ثانية وقد تم ذلك برعاية امريكية وبدأت المفاوضات بين لبنان واسرائيل حيث امر الرئيس امين

---

[٣] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٧ ، ص٤٥١ .

[٤] عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص٣١٢-٣١٣ .

[٥] بيتر ما نسفيلد ، تاريخ الشرق الأوسط ، ترجمة ادهم مطر ، رام للنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠١١ ، ص٣٧١-٣٧٢ .

[٦] مسعود الخوند ، لبنان المعاصر ، ج١٧ ، ص ٤٦٣ .

[١] عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص٣٣٦ .

الجميل في ٢٧ كانون الاول ١٩٨٢ بتشكيل وفد لبنان لهذه المهمة وضم الوفد كلاً من انطوان فتال رئيساً وتسعة اعضاء الى جانب رئيس اللجنة ، ثم اعلنت اسرائيل تشكيل وفدها الى المفاوضات برئاسة ديفيد كميحي ، وترأس الوفد الامريكي المبعوث الرئاسي الامريكي موريس درايبر[٢] وكان على جدول الاعمال ثلاث موضوعات رئيسية : انسحاب القوات الاجنبية من لبنان والترتيبات الامنية ومستقبل علاقات البلدين بعد تطوير اتفاق الهدنة لعام ١٩٤٩ [٣] وقد سارعت الولايات المتحدة الامريكية الى تحقيق هذه الاتفاقية بين لبنان واسرائيل لاسباب عدة ظهرت على الساحة اللبنانية وهي اولاً: الدعم العسكري اللامحدود والذي لقيته سورية من الاتحاد السوفيتي بعد خسارتها العسكرية في معركتها مع اسرائيل اثناء الاجتياح الاسرائيلي وثانياً: التفجير الذي تعرضت له السفارة الامريكية في بيروت في ١٨ نيسان ١٩٨٣ بسيارة مفخخة ادى الى مقتل ٦١ بينهم ١٦ امريكياً ومن ضمنهم رئيس وكالة المخابرات المركزية الامريكية في بيروت ونائبه وعدد من ضباط هذه الوكالة. مما دفع الولايات المتحدة الامريكية الى ايجاد حل امني وسلمي نهائي وسريع في لبنان[٤]، ولأجل هذا الامر اتصل الرئيس ريغان بالرئيس اللبناني امين الجميل وحثه على قبول الاتفاق [٥] .

وبعد ٣٤ جلسة مفاوضات بين الجانبين اللبناني والاسرائيلي عقدت جلسة في ١٣ ايار ١٩٨٣ انتهت باقرار نص الاتفاق الذي وافقت عليه الحكومة اللبنانية في اليوم التالي ، فيما وافق عليه الكنيست الاسرائيلي في ١٦ ايار ١٩٨٣ [١] .

وعلى هذا الاساس تم في ١٧ ايار ١٩٨٣ توقيع الاتفاق النهائي بشهادت الولايات المتحدة في اجتماعين بالتناوب بين خلده وكريات شمونه . وقد تألف من مقدمة و١٢ بنداً وملحق تناول الترتيبات

---

[٢] احمد فتحي جمعة الحميد ، موقف الجمهورية العربية السورية من الحرب الاهلية في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠١٢ ، ص٢٣٢-٢٣٣ .

[٣] عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص٣٥١ .

[٤] احمد فتحي جمعة الحميد ، المصدر السابق ، ص٢٣٥

[٥] عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص٣٥٧ .

[١] احمد فتحي جمعة الحميد ، المصدر السابق ، ص٢٣٦

الامنية ، وذيل ومحاضر تفسيرية حول النقاط وخارطة ملحقة بها ، وبذلك انهى هذا الاتفاق حالة الحرب بين البلدين [٢]

---

[٢] اسماعيل صبري مقلد ، الصراع الامريكي السوفيتي حول الشرق الاوسط (الابعاد الاقليمية والدولية) ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٦ ، ص٥٧٢ ؛ عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص٣٥٧ .



الخاتمة

كان الهدف من هذه الدراسة تتبع الموقف الأمريكي إزاء لبنان وما طرأ على هذا الموقف من تغيرات خلال الأحداث التي وقعت في لبنان أبان الحرب الأهلية ١٩٧٥-١٩٨٣ وعلى هذا الأساس يمكننا التوصل إلى جملة من الحقائق:-

١- اهتمت الولايات المتحدة بلبنان بشكل كبير خلال الخمسينيات لأنه من الدول الأكثر تأييداً لسياساتها من بين الدول العربية لذلك عندما حدثت الأزمة اللبنانية عام ١٩٥٨ كانت المساندة والدعم الأمريكي واضحاً لحكم الرئيس كميل شمعون الموالي لها ، فلم تدخر جهداً حتى أرسلت قواتها إليه في ١٥ تموز ١٩٥٨ وأنهت هذه الأزمة بتنصيب رئيس جديد يكون متماشياً مع سياستها من جهة ويحظى بتأييد معظم فئات الشعب اللبناني من جهة أخرى ، وبهذا استمرت العلاقات الجيدة بينهما .

٢- تغير هذا الموقف في عهد الرئيس شارل حلو الذي حكم لبنان من ١٩٦٤ - ١٩٦٩ والذي شهد عهده حرب الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ وعلى الرغم من أن لبنان لم يشترك فيها إلا انه كان ضحية النزاع العربي الإسرائيلي ، فبعد هزيمة العرب في هذه الحرب توافدت عليه أعداد كبيرة من الفلسطينيين واستقرت في جنوبه ، وكان مجيئها بهذه الأعداد بداية التوتر الذي حل ، بلبنان فقد استطاع هؤلاء أن يبنوا قاعدة سياسية واجتماعية واقتصادية في الجنوب ، وقرروا القيام بممارسة العمل الفدائي والمقاومة انطلاقاً من الأراضي اللبنانية الأمر الذي جعل إسرائيل تقصف لبنان وبعنف من دون التفريق بين اللبنانيين والفلسطينيين وبتأييد من الولايات المتحدة الأمريكية التي أخذت تضغط على لبنان اقتصادياً وسياسياً من اجل محاربة المقاومة الفلسطينية.

٣- على الرغم من صغر مساحة لبنان ألا انه أصبح يشكل محطة اهتمام إستراتيجية للدول العظمى ولاسيما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي(سابقاً) فعلى الرغم من انه لا يشكل بعداً سوقياً لهما لكنه يتميز بموقعه الجغرافي السياسي الملاصق لساحة الصراع العربي الإسرائيلي ، فجعل منه ساحة تنافس لهاتين القوتين ، فعند اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥ اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية موقف اللامبالاة من الحرب وكانت تردد في البيانات الرسمية أنها تؤيد استقلال لبنان وسلامة أراضيه ولكن من دون القيام بشيء يذكر لإيقاف القتال المتصاعد الذي استغلته لعقد اتفاقية سيناء الثانية عام

١٩٧٥ بين مصر وإسرائيل ، ومن اجل جعل سورية تحذو حذو مصر كان لابد من أضعاف قوتها المتمثلة بعلاقتها القوية بالمقاومة الفلسطينية التي أصبحت عنصراً فعالاً منافس لإسرائيل يدير الصراعات ضدها من لبنان الذي تتواجد فيه المقاومة الفلسطينية.

٤- مع اشتداد الحرب الأهلية أخذت كل من إسرائيل وسورية تتنافسان من اجل تقديم المساعدة للطوائف المسايرة لمصالحهما، مما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تتدخل لتفض هذا النزاع بعقد اتفاقية الخطوط الحمر التي سمحت لسورية بدخول لبنان بشرط عدم اقترابها من المناطق التي تسيطر عليها إسرائيل.

٥- استطاعت الولايات المتحدة جر سورية إلى مستنقع لبنان ولكن بدخولها تغير موقفها ، فقد انقلبت على أصدقائها الفلسطينيين والقوى الوطنية الذين يدعمهم الاتحاد السوفيتي وقدمت المساعدة للمسيحيين(الجبهة اللبنانية) الأمر الذي جعل الأوضاع في لبنان تزداد سوءً ، مما جعل الدول العربية تتدخل وبتشجيع من الولايات المتحدة وعلى هذا الأساس عقدت قمتي الرياض والقاهرة اللتين أوقفتا حرب السنتين ولكن ليس بشكل نهائي.

٦- هذا التوقف كان بمثابة هدنة قصيرة استغلتها الجميع للاستعداد فالمسيحيين لم يكونوا يثقون بسورية وإسرائيل كانت ترغب بدخول لبنان للقضاء على المقاومة الفلسطينية بضربة خاطفة وسرعان ما بدأت الولايات المتحدة تفهم هذه الرغبة لاسيما بعد وصول حزب الليكود بزعامة مناحيم بيغن إلى الحكم والذي يرى في التدخل المباشر السبيل الوحيد لتحقيق امن إسرائيل.

٧- على هذا الأساس عمقت إسرائيل علاقتها بالمسيحيين الذين كانت تقدم لهم المال والسلاح فعندما قامت إسرائيل باجتياح جنوب لبنان عام ١٩٧٨ كان المسيحيون أول المرحبين بها وقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية على علم بهذا الاجتياح لكون إسرائيل قد أبلغتها بأن هذه العملية سوف تكون سريعة وخاطفة هدفها القضاء على قواعد منظمة التحرير الفلسطينية ولكن إسرائيل توسعت إلى ابعد من المسافة التي حددتها للولايات المتحدة مما جعلها في موقف صعب أمام حلفائها العرب الأمر الذي دفعها لأرغام إسرائيل على القبول بالقرار ٤٢٥ والذي يجبرها على الانسحاب.

٨- عام ١٩٧٨ برز بشير الجميل بشكل كبير فمنذ توليه قيادة ميليشيا الكتائب في عام ١٩٧٦ وقيامه بتوحيد الميليشيات المسيحية من خلال عمليتي أهدن والتالينا اخذ يتحكم بزمام الأمور مع غياب السلطة الحكومية ورئيسها الياس سركيس الذي كان واقعاً تحت النفوذ السوري والضغط الأمريكي ، فهو لم يكن يمتلك حزباً أو ميليشيا مؤثرة في الوضع اللبناني الذي كانت كلمة الفصل فيه للأحزاب.

٩- شهدت المدة من عام ١٩٨٠-١٩٨١ ازدياد توطيد العلاقة بين إسرائيل وبشير الجميل الذي كان يرى فيها المخلص من نفوذ المقاومة الفلسطينية والاحتلال السوري في حين كانت ترى فيه إسرائيل بأنه الشخصية اللبنانية الذي يستطيع عقد معاهدة معها من اجل ذلك يجب أن يتسلم رئاسة الجمهورية ، وعلى هذا الأساس لابد من دعمه داخلياً وخارجياً رغم الشك الأمريكي حيال ذلك.

١٠- كانت الولايات المتحدة على علم بالاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ فقد كان هناك اتفاق على أقامة حزام امني شمال إسرائيل (داخل الأراضي اللبنانية) وإخراج المقاومة الفلسطينية منه والدليل على ذلك هو عدم قيام، حكومة ريغان بأية خطوة لمنع العملية الإسرائيلية واستخدامها (الفيتو) ضد أي قرار وزاري دولي يدين إسرائيل، بل كانت ترى ابعد من ذلك بأنه سيكون فرصة لإعادة رسم الخريطة السياسية للمنطقة من جديد.

١١- لم يكن اجتياح إسرائيل للبنان عام ١٩٨٢ احتلالاً عسكرياً فحسب ، بل كان مشروعاً سياسياً لفرض معاهدة سلام عليها بالقوة وإخراجها من دائرة الصراع العربي- الصهيوني أسوة بمصر وقد تم فعلاً عقد هذه المعاهدة عام ١٩٨٣ بمباركة أمريكية.

١٢-كان الموقف الأمريكي خلال الحرب الأهلية على جانبين، تمثل الأول بالتصريحات التي دعت إلى استقلال لبنان وسلامة أراضيه فيما تمثل الثاني بزرع الفتنة بين الطوائف وتفضيل أحداها على الأخرى وخاصة المسيحية منها لكونها معادية للفلسطينيين الذين كانوا عنصراً أساسياً في التسوية التي تقودها لصالح إسرائيل كل ذلك كان على حساب

دولة لبنان التي جعلتها الجغرافية بموقع بين طرفي النزاع العربي الإسرائيلي لذلك كانت المكان الذي جعله الجميع مركزا لتصفية حساباتهم وللحصول على مصالحهم .



الملاحق

ملحق رقم (١)

محاور الهجوم الإسرائيلي على جنوب لبنان ١٩٧٨



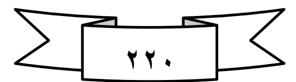
www.wikipedia.org.

ملحق رقم (٢)

مراحل الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان عام ١٩٧٨

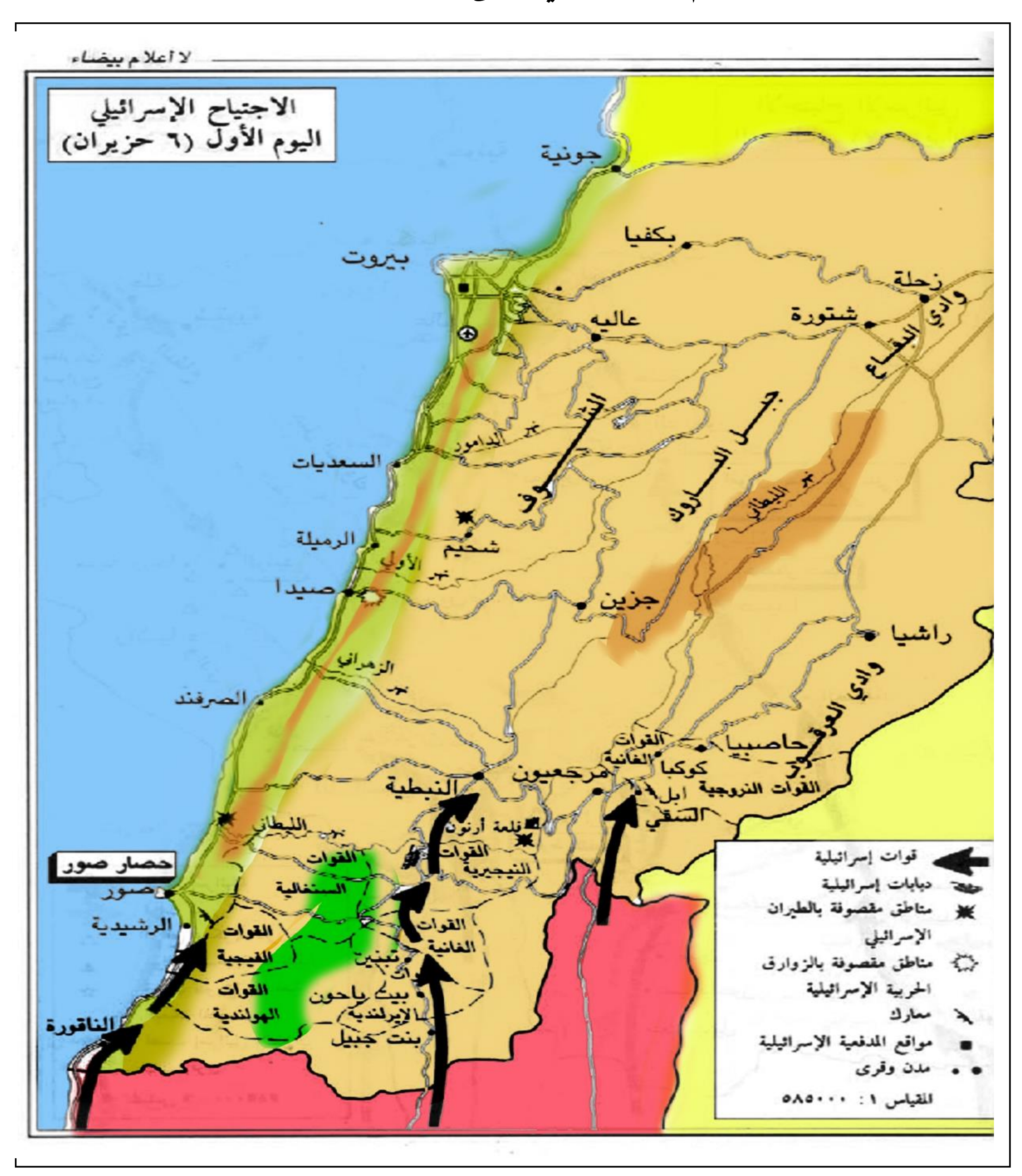
لبنان
صيدا
الزهراني
البحر المتوسط
النبطية
حاصبيا
كوكبا
شبعا
إبل السقي
مرجعيون
الخيام
القاسمية
الليطاني
دير عباس
الطيبة
قنطرة
متولا
كريات شمونة
صور
جويا
قانا
تبنين
سوريا
رأس البياضة
الناقورة
علما الشعب
عيتا الشعب
بنت جبيل
مارون الراس
فلسطين
١٠ ٥
كلم
انسحاب ١١ و ١٤ نيسان ١٩٧٨
انسحاب ٣٠ نيسان ١٩٧٨
منطقة الحزام الأمني أو ما سمي بانسحاب ١٣ حزيران ١٩٧٨

سليم حداد ، المصدر السابق ، ص٢٥٠.



ملحق رقم (٣)

محاور الهجوم الإسرائيلي على لبنان ٦ حزيران ١٩٨٢



روبرت فيسك ، المصدر السابق ، ص٢٩٣.

قائمة المصادر

أولاً:- الوثائق غير المنشورة

أ-الوثائق العربية

١- د . ك . و ، ملفات مجلس السيادة ، ملف ٣٢/ ٢٨٧ ، تقرير سفارة الجمهورية العراقية في بيروت المرقم ١ / ٦ / ٥٦٨ في ١١ تشرين الثاني ١٩٦١ ، و٣.

٢- د . ك . و ، ملفات وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقتصادية ، رقم الملف ٨٩/ ٥٢٠٢٠١ ، كتاب سفارة الجمهورية العراقية في بيروت ، الدائرة التجارية ، المرقم ٢٤ / ١٠٦ في ٢٩ آذار ١٩٧٨ ، و٩ .

٣- د . ك . و ، ملفات وزارة التخطيط الاقتصادي ، رقم الملف ٨٩ / ٥٢٠٢٠١ ، كتاب سفارة الجمهورية العراقية في بيروت ، الدائرة التجارية ، المرقم ٢٤ / ١٤٨ ، في ١٩-٤ / ١٩٧٨ ، الوثيقة ٥ .

ب- الوثائق الأمريكية

United State , Department America Ofilm project of University Publication of America INC , (1975-1982) Film , No.78. Telegram From the Embassy in Lebanon to the Department of state .

ثانياً :- الوثائق المنشورة

١-الوثائق العربية

أ - ملفات العالم العربي

١. د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٢ /١١٠١.
٢. د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٣ / ١١٠١.
٣. د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ١ / ١١٠٨.
٤. د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٦/ ١١١٠ .
٥. د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٧ / ١١١٠ .
٦. د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل-١/١١١٢.
٧. د. ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل-٢/١١١٢.
٨. د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل-٤ / ١١١٢.

٩. د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل–٩ /١١١٢.
١٠. د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة داخلية ، ل–١٢ /١١١٢.
١١. د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل–١٥ /١١١٢.
١٢. د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٢/ ١١١٣.
١٣. د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٣ / ١٢٠١.
١٤. د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٢ / ١٣٠١ .
١٥. د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – علاقات خارجية ، ل – ٥ / ١٣٠٢.
١٦. د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – علاقات خارجية ، ل – ٦ / ١٣٠٢.
١٧. د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – علاقات خارجية ، ل – ٩/ ١٣٠٢
١٨. د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – علاقات خارجية ، ل–١٠/١٣٠٢.
١٩. د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – علاقات خارجية ، ل–١١/١٣٠٢.
٢٠. د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – علاقات خارجية ، ل – ١٣/١٣٠٢.
٢١. د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٨/ ١٣٠٤.
٢٢. د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ١١ / ١٣٠٤ .
٢٣. د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ١/ ١٤٠١.
٢٤. د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٣ / ١٤٠١.
٢٥. د. ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل –٤ / ١٤٠١.
٢٦. د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل –١ / ١٤٠٢
٢٧. د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل –٢ / ١٤٠٢.
٢٨. د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٣/ ١٤٠٢.
٢٩. د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٤/ ١٤٠٢.
٣٠. د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٦/ ١٤٠٢.
٣١. د. ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة داخلية ، ل –٢ /١١١٢.
٣٢. د. ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة داخلية ، ل – ٣ / ١١١٢.

٣٣. د. ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة داخلية ، ل –٤ / ١١١٢.
٣٤. د. ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة داخلية ، ل–٦ / ١١١٢.
٣٥. د. ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة داخلية ، ل–٧ / ١١١٢.
٣٦. د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة داخلية ، ل–٨ / ١١١٢.
٣٧. د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة داخلية ، ل–١٢ /١١١٢.
٣٨. د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة داخلية ، ل–١٣ /١١١٢.
٣٩. د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة داخلية ، ل–١٤ /١١١٢.
٤٠. د. ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة داخلية ، ل –١٥/١١١٢.
٤١. د. ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سير وتراجم ، ل – ١ / ١٩٠١.
٤٢. د. ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سير وتراجم ، ل – ١ / ١٩٠٢.
٤٣. د. ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سير وتراجم ، ل – ١ / ١٩٠٣ .
٤٤. د. ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سير وتراجم ، ل – ١ / ١٩٠٥.
٤٥. د. ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سير وتراجم ، ل –١ /١٩٠٦.
٤٦. د. ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سير وتراجم ، ل –١ / ١٩٠٨.
٤٧. د. ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سير وتراجم ، ل –١ / ١٩٠٩.
٤٨. د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل – ٥ / ١١٠٣.
٤٩. د .ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة – ديانة ، ل –٣ ، ١٢٠١
٥٠. د .ع . و ، ملف العالم العربي ، مواضيع عامه – سياسة عام – ٥ / ١٣٠١
٥١. د. ع. و ، ملف العالم العربي ، مواضيع عامة – سياسة ، عام – ٥ / ١٣٠٥.

ب– سجلات العالم العربي

١- سجل الآراء حول الوقائع السياسية في البلاد العربية ، القاهرة (الأردن ، فلسطين ، لبنان) ١٩٦٧.
٢- سجل العالم العربي ، بيروت (وثائق – أحداث – آراء سياسية) ، نيسان ١٩٦٧.

٣- سجل العالم العربي، بيروت (وثائق – أحداث – آراء سياسية) ، تموز – آب – أيلول ، ١٩٦٩.

٤- سجل العالم العربي ، بيروت (وثائق – أحداث – آراء سياسية) ، تموز – أب ، ١٩٧٧.

ج – محاضر مجلس النواب اللبناني

١- مجلس النواب اللبناني ، الدور التشريعي التاسع ، محضر الجلسة الخاصة بانتخاب رئيس الجمهورية اللواء فؤاد شهاب ، المنعقد في ٣١ تموز ١٩٥٨.

٢- محاضر مجلس النواب اللبناني ، الدور التشريعي الحادي عشر ، محضر الجلسة الخاصة بانتخاب رئيس الجمهورية شارل حلو ، المنعقد في ١٨ آب ١٩٦٤.

٣- محاضر مجلس النواب اللبناني ، الدور التشريعي الثاني عشر ، محضر الجلسة الخاصة بانتخاب رئيس الجمهورية سليمان فرنجيه ، المنعقد في ١٧ آب ١٩٧٠.

٤- محاضر مجلس النواب اللبناني ، الدور التشريعي الثالث عشر ، محضر الجلسة الخاصة بانتخاب رئيس الجمهورية الياس سركيس ، المنعقد في ١٨ ايار ١٩٧٦.

د – الوثائق الفلسطينية

١- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٠.

٢- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧١ .

٣- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٢.

٤- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٥، مؤسسة دار الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٧.

٥- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٦ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٨ .

٦- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٧ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٨.

٧- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٨٠ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٨١.

٨- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٨١ ، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٨٢ .

هـ - الوثائق العربية

١. الوثائق العربية ١٩٧٣ ، مكتبة نعمة يافت التذكارية ، الجامعة الامريكية في بيروت ، (د . ت) .

٢. الوثائق العربية ١٩٧٤، مكتبة يافت نعمة التذكارية–الجامعة الأمريكية في بيروت، (د . ت) .

٣. الوثائق العربية لعام ١٩٧٥ ، مكتبة نعمه يافت التذكارية ، الجامعة الأمريكية ، بيروت ، ١٩٧٦.

٤. ج . د . ع ، مضابط ووثائق أحداث لبنان للمدة تشرين الأول ١٩٧٥ – تشرين الأول ١٩٧٦ ، القاهرة ، ١٩٧٧.

و– وثائق الحرب اللبنانية

١- وثائق الحرب اللبنانية لعامي ١٩٧٥–١٩٧٦ ، وقائع وأحداث ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، بيروت ، ١٩٧٧.

٢- وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٨ ، وقائع وأحداث ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، بيروت ، ١٩٧٩.

٣- وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٧٩ ، وقائع وأحداث ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، بيروت ، ١٩٨٠.

٤- وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٨٢–١٩٨٣–١٩٨٤ ، سنوات في ظل الاحتلال الإسرائيلي ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، بيروت ، ١٩٨٥.

ي – وثائق الأمم المتحدة

١- الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الوثائق الرسمية تقرير الأمين العام عن أعمال المنظمة ١٦ حزيران ١٩٧١-١٥ حزيران ١٩٧٢ ، الدورة السابعة والعشرون ، نيويورك ، ١٩٧٤.

٢- الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الوثائق الرسمية تقرير الأمين العام عن أعمال المنظمة ١٦ حزيران ١٩٧٢ – ١٥ حزيران ١٩٧٣ ، الدورة الثامنة والعشرون ، نيويورك ، ١٩٧٥.

٣- الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الوثائق الرسمية تقرير الأمين العام عن أعمال المنظمة ١٦ حزيران ١٩٧٥ – ١٥ حزيران ١٩٧٦ ، الدورة الحادية والثلاثون ، نيويورك ، ١٩٧٦.

٢-الوثائق الأمريكية

1- Foreign Relation United State,VO1.XI,1958-1960,NO.18,Telegram From the Embassy in Lebanon to the department of state, Beirut, 4 May 1958.

2- Foreign Relation United State ,VO1.XI,1958-1960,NO.27,Telegram From the Embassy in Lebanon to the department of state, Beirut, 13 May 1958.

3- Foreign Relation United State ,VO1.XI,1958-1960,NO.56,Telegram From the Embassy in Lebanon to the department of state, Beirut, 2 June 1958.

4- Foreign Relation United State ,VO1.XI,1958-1960,NO.97,Telegram From the Embassy in Lebanon to the department of state, Beirut, 19 June 1958.

5- Foreign Relation United State ,VO1.XI,1958-1960,NO.60,Special National Intelligence Estimate , Washington,25 June 1958.

6- Foreign Relation United State ,VO1.XI,1958-1960,NO.111, memorandum of a conversation department of state, Washington, 30 June 1958.
7- Foreign Relation United State ,VO1.XI,1958-1960,NO.123, memorandum for the Record of a meeting department of state, Washington ,14 July 1958.
8- Foreign Relation United State ,VO1.XI,1958-1960,NO.124, memorandum conference with the president , white house , Washington, 14 July 1958.
9- Foreign Relation United State ,VO1.XI,1958-1960,NO.127, memorandum conference with the president , white house , Washington, 14 July 1958.
10- Foreign Relation United State , VO1.XI, 1958 - 1960, NO. 205, memorandum conference with the president , white house , Washington, 20 July 1958.
11- Foreign Relation United State , VO1.XI , 1958-1960,NO.244,Telegram From the Embassy in Lebanon to the department of state, Beirut, 31 July 1958.
12- Foreign Relation United State , VO1.XI , 1958-1960,NO.264,Telegram From the Embassy in Lebanon to the department of state, Beirut, 11 August 1958.
13- Foreign Relation United State ,VO1.XI,1958-1960,NO.351, telegram from the consulate general at the department of state,14 October 1959.
14- Foreign Relation United State ,VO1.XI,1958-1960,NO.372, memorandum conference new York , 18 September, 1959.

15- Foreign Relation United State ,VO1.XI,1958-1960,NO.380, memorandum conference between prime minster Saeb Salaam the director of the office in near eastern affairs emeyer, Washington, 8 October 1960.

16- Foreign Relation United State ,VO1.XVIII,1961-1963,NO.162,Telegram From the Embassy in Lebanon to the department of state, Beirut, 13 January 1962.

17- Foreign Relation United State ,VO1.XVIII,1961-1963,NO.165,Telegram From the Embassy in Lebanon to the department of state, Beirut, 16 January 1962.

18- Foreign Relation United State ,VO1.XVIII,1961-1963,NO.180,Telegram From the department of state to the Embassy in Lebanon, Washington, 30 January 1962.

19- Foreign Relation United State ,VO1.XVIII,1964-1968,NO.248,Telegram From the department of state to the Embassy in Israel, Washington, 30 October 1965.

20- Foreign Relation United State ,VO1.XVIII,1964-1968,NO.227,Telegram From the department of state to the Embassy in Israel, Washington, 19 July 1965.

21- Foreign Relation United State ,VO1.XVIII,1964-1968,NO.409,Telegram From the Embassy in Lebanon to the department of state, Beirut, 20 April 1967.

٣-الوثائق المنشورة على شبكة المعلومات (الانترنت)

- وثائق الأمن القومي الأمريكي NSA

The National Security American, cited in www.gwn.due.

1. Memorandum , secret \ nodes , the white house , washington , participants : Henry Kissinger and simcha Dinitz , date march 24 , 1976 , place : secretary Kissingers office department of state.
2. Memorandum , secret \ nodes , the white house , washington , participants : Henry Kissinger and L.Dean Brown, date April 23 , 1976 , place : secretaries suite ciaridgs hotel, London.

٤- الكتب الوثائقية

١-أكرم نور الدين الساطع ، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين (أحداث ، أعلام ، وثائق) ١٩٥٠-٢٠٠٠ ، دار النفائس ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

٢-حليم سعيد أبو عز الدين ، سياسة لبنان الخارجية قواعدها . أجهزتها . وثائقها ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٦ .

٣-حرب لبنان(صور – وثائق – أحداث) دار المسرة ، بيروت ، ١٩٧٧.

٤-شادي خليل أبو عيسى ، رؤساء الجمهورية اللبنانية ١٩٢٦ – ٢٠٠٧ (خفايا ، وقائع ، وثائق ، صور) ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨.

٥-عماد يونس ، سلسلة وثائق الأزمة اللبنانية ١٩٧٣ (الأدوار العالمية) ج٣ ، بيروت ، ١٩٨٥.

٦-مكتب التوثيق والتأليف في دار العمل ، تاريخ حزب الكتائب ١٩٣٦-١٩٤٠ ، ج١ ، دار العمل ، بيروت ، ١٩٧٩.

٧-منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية،الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٤ ، ، بيروت ،١٩٦٦ .

٨-منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية،الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٦، بيروت ،١٩٦٨ .

٩-منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية،الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣ ، بيروت ،١٩٧٦ .

١٠- المشاريع الوحدوية العربية ١٩١٣-٢٠٠٩ (الوثائق) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٩.
١١- وثيقة حرب لبنان ، ج١، دار الصياد ، بيروت ، ١٩٧٧.
١٢- يوميات الحرب اللبنانية،٢٦شباط١٩٧٥-١كانون الثاني ١٩٧٦،ج١،منظمة التحرير الفلسطينية،مركز التخطيط،بيروت،١٩٧٧.
١٣- يوميات الحرب اللبنانية،١ كانون الثاني ١٩٧٦- ١ تموز ١٩٧٦، ج٢، منظمة التحرير الفلسطينية -مركز التخطيط، بيروت ،١٩٧٧.

ثالثاُ:- الرسائل والاطاريح الجامعية٠

أ-العربية

١. أحمد عبد الحسين سعيد النصر الله، حزب الله ودوره السياسي في لبنان ١٩٨٢-١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، ٢٠١٠
٢. احمد فتحي جمعة الحميد ، موقف الجمهورية العربية السورية من الحرب الاهلية في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة الموصل ، ٢٠١٢ .
٣. أمينه داخل شلش التميمي ، جون كيندي وسياسته تجاه قضايا المشرق العربي ١٩٦١ -١٩٦٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ،٢٠٠٨.
٤. أنوار سعدون نجم علي السباعي ، العلاقات المصرية اللبنانية ١٩٥٢-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٠
٥. بثينه عبد الرحمن التكريتي ، جمال عبد الناصر دراسة تاريخية في نشأت وتطور الفكر الناصري ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨.
٦. بكر عبد الحق رشيد الراوي ، فؤاد شهاب ودوره العسكري والسياسي في لبنان حتى عام ١٩٦٤، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد)،جامعة بغداد ، ٢٠١٢.

٧. ثامر عناد تركي فهد المحلاوي ، الأحزاب السياسية في لبنان ١٩٢٠-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الأنبار ، ٢٠١٠.

٨. جاسم محمد خضر الجبوري ، مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣-١٩٥٧ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦.

٩. جبار درويش جاسم ال بطيخ الشمري، العلاقات السياسية المصرية السورية١٩٦٦-١٩٨١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية(ابن رشد) جامعة بغداد،٢٠٠٩

١٠. حسين حمد عبد الله الصولاغ ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٤١-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠.

١١. حمد حسن عبد الله طرفه الجبوري ، حزب الكتائب اللبناني ودورة السياسي ١٩٧٠-١٩٨٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠١٢ .

١٢. حيدر عبد العالي جبر ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مصر ١٩٦٩-١٩٧٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٠.

١٣. ربيع بسام غندور ، العلاقات السعودية – اللبنانية ١٩٩٢-٢٠٠٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بيروت العربية ، ٢٠١٠.

١٤. رحيم صدام جبر الساعدي ، التعددية وضع السياسة الغامضة في لبنان بحث في واقع النظام السياسي اللبناني ١٩٧٥-٩٩٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، بغداد ، ٢٠٠٧.

١٥. رياض إبراهيم خلف السبعاوي ، العلاقات اللبنانية – الأمريكية ١٩٥٨-١٩٦٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠١٠ .

١٦. سلمان عبد النبي ، العلاقات السورية العربية دراسة تحليلية لعلاقات سوريا مع الدول العربية في الفترة مابين ١٩٥٨-١٩٧٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة دمشق ، ٢٠٠٦.

١٧. سهى سعود عبد العزيز رشيد ، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني ١٩٤٨-١٩٨٢ ،رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ،٢٠٠٤.

١٨. شاكر ضيدان جابر السويدي، السياسة الأمريكية تجاه لبنان ١٩٤٦-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،٢٠٠٤.

١٩. عبد الكريم علي حمادي أبو ركيبه ، الإنزال الأمريكي في لبنان ١٩٥٨ ، المقدمات والدوافع والمواقف ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠٠٣ .

٢٠. عداي إبراهيم مجيد حوران الجنابي ، كميل شمعون ودورة السياسي في لبنان ١٩٠٠-١٩٨٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الأنبار ، ٢٠١١

٢١. علاء حسين عبد الأمير الرهيمي ، موقف العراق من ألانتفاضه اللبنانية ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٢.

٢٢. علي جاسم محمد الفدعوس ، دور حزب الله في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي وتحرير الجنوب اللبناني ١٩٨٢ – ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٤ .

٢٣. علي شخير نفل العتبي ، الحركة الوطنية في لبنان من ١٩٤٣-١٩٦١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٣.

٢٤. عماد كريم عباس جواد الراوي ، موقف مصر من قضايا المشرق العربي ١٩٥٢-١٩٦٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الأنبار ، ٢٠٠٩.

٢٥. عيد جاسم سليم نجم الدليمي ، الموقف السوري من فصائل المقاومة الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٧٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، ٢٠٠٩.

٢٦. غازي رشيد طاهر إبراهيم، أزمة النظام السياسي اللبناني(الحرب الأهلية ١٩٧٥-١٩٧٦)، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية القانون والسياسة ،جامعة بغداد ، ١٩٨٤.

٢٧. غازي فيصل الراوي ، حزب البعث العربي الاشتراكي في القطر اللبناني ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٩١.

٢٨. قاسم جباري لطيف زاحم المرشدي ، الدور السوري في الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٢ .

٢٩. كريم صبح عطيه العبيدي ، جماعات الضغط اليهودية تنظيمها وتأثيرها في صنع القرار السياسي للولايات المتحدة ١٩٤٥-١٩٦٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .

٣٠. ماهر جبار محمد علي محمود الخليلي ، التيارات الفكرية في لبنان ١٩٤٣-١٩٥٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ .

٣١. محمد جمال الدين حسين العلوان ، الصراع العربي – الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية ١٩٧٣-١٩٧٩ (دراسة تاريخية) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٠ .

٣٢. محمد نعمان عبد الغني ، الأوضاع الداخلية اللبنانية ١٩٧٠-١٩٨٠ دراسة تاريخية ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ،جامعة الدول العربية ،بغداد ،٢٠١١.

٣٣. ناظم خليل المعموري، الحرب الأهلية في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية-(صفي الدين الحلي) – جامعة بابل، ٢٠١١ .

٣٤. نيفين فرحان دلي سلطان ، الفكر والسلوك السياسي لحزب الله اللبناني ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .

٣٥. هاني عبيد زباري السكيني ، الإمام موسى الصدر ودورة السياسي والثقافي والاجتماعي في لبنان ١٩٦٠-١٩٧٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩.

٣٦. وليد كاصد الزيدي ،سياسة فرنسا الثقافية-لبنان دراسة حالة١٩٥٩-١٩٨٦، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ،١٩٨٤.

ب-الرسائل الاجنبية.

1. Abdulgani Bozkurt, Lubnan in Sosal Yapisi, Siyasi Tarihi ve Hizbullah,(unpublished thesis), Yuksek Lisanstezi, Sosyal Bilimler En Enstitusu-Karadeniz Teknik Universitesi, 2010.
2. Hicham Hanna Chidiac , The Lebanese Dimension of syriqn American relation (1975-2005) , (unpublished thesis),the Faculty of art sciences, the American university of Beirut,2006.
3. Kenan Yurtsal, Buyuk Ortadoguda Kucuk Ortadoguda: Lebanon, (unpublished thesis), Yuksek Lisans Tezi Sosyal Bilimler Enstitusu-Cumhuriyet Universitesi, 2006.
4. NathanieL David George , united states ImperiaLism the middle East and the Lebanese crisis of 1973 , (unpublished thesis), the faculty of Arts and sciences , the American university of Beirut , 2010.

رابعاً:- المذكرات

١. شارل ديغول ، مذكرات الجنرال ديغول عن الحرب العالمية الثانية ، تعريب خيري حماد ، ج١ ، منشورات مكتبة المنار ، بغداد ، ١٩٦٤.

٢. حليم سعيد أبو عز الدين، تلك الأيام مذكرات وذكريات ،ج١،ج٢، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ،١٩٨٢.

٣. سايروس فانس ، مذكرات سايروس فانس (خيارات صعبه) ، المركز العربي للمعلومات ، بيروت ، ١٩٨٤ .

٤. فؤاد بطرس ، المذكرات ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٩.
٥. محمود رياض ، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨-١٩٧٨ البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط ،المؤسسة العربية للدراسات ،بيروت،١٩٨١.
٦. نجيب الصايغ ، من أوراق نجيب الصايغ في العهدين الملكي والجمهوري ١٩٤٧-١٩٦٣ ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، ١٩٩٠.

خامساً:-الكتب العربية والمعربة

١. إبراهيم ابراش ، البعد القومي للقضية الفلسطينية (فلسطين بين القومية العربية والوطنية الفلسطينية) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٧ .
٢. إبراهيم علوان ، مشكلات الشرق الأوسط الوطن العربي ، ج٢ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٧٠.
٣. احمد خليل حمودي ، لبنان في جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٥٨ (دراسة تاريخية وسياسية) ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، بيروت ، ١٩٩٤.
٤. احمد زين الدين ، رؤساء لبنان كيف وصلوا ، مطبعه نوفل ، (د . م) ، ٢٠٠٥ .
٥. احمد سليم البرصان ، إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران ١٩٦٧ ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ٢٠٠٠.
٦. احمد عبد الرحيم مصطفى ، الولايات المتحدة والمشرق العربي ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٧٨.
٧. احمد غربية ، الثورة حكاية شعب أراد التحرير (لبنان والجزائر) ، دار الفكر الجديد ، بيروت ، (د . ت) .
٨. ــ ، المسألة اللبنانية ، بيروت ، ١٩٧٦.
٩. اريك سيلفر ، بيغن سيرته حياته ،(د. م) ، (د . ت) .

١٠. أسراء شريف آل كعود ، لبنان من الاجتياح الإسرائيلي لبيروت إلى ما بعد اتفاق الطائف ، بغداد ، ٢٠١٢.

١١. اسعد عبد الرحمن وآخرون ، الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة واقع وتفاعلات ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، بيروت ، ١٩٧٤ .

١٢. اسكندر الريانشي ، رؤساء لبنان كما عرفتهم ، المكتب التجاري ، بيروت ، ١٩٦١ .

١٣. إسماعيل صبري مقلد،الصراع الأمريكي السوفيتي حول الشرق الأوسط (الأبعاد الإقليمية والدولية)،ذات السلاسل،الكويت،١٩٨٦.

١٤. إسماعيل موسى اليوسف ، ثورة الأحرار في لبنان ، منشورات الزين ، (د . ت).

١٥. الان مينارغ ، أسرار حرب لبنان من انقلاب بشير الجميل إلى حرب المخيمات الفلسطينية، تعريب مجموعة من المترجمين ،ط٣،دار الفنون للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،٢٠٠٩.

١٦. أميل معكرون ، أقطاب وأحداث ، ١٩٩٥.

١٧. أمين هويدي ،كيسنجر وأدارت الصراع الدولي،دار الطليعة ،بيروت،١٩٧٩.

١٨. أنطوان خويري ، حوادث لبنان ١٩٧٥ ،منشورات دار الابجدية ، بيروت ، ١٩٧٨ .

١٩. ـــ ، حوادث لبنان عام ١٩٧٦ ، ج٢، المطبعة البولسية جونية ، بيروت ، ١٩٧٧.

٢٠. ـــ ، حوادث لبنان ١٩٧٧-١٩٧٨ وأخيراً حرقوه ، ج٦ ، دار الأبجدية للصحافة والطباعة والنشر ، مركز الإعلام والتوثيق ، بيروت ، ١٩٧٨.

٢١. ـــ ، حوادث لبنان ١٩٧٩ ، ج٨ ، منشورات دار الأبجدية للصحافة والطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨١

٢٢. ـــ ، حوادث لبنان ١٩٨٠ (لبنان بين الشرعية والاحتلال) ، ج١ ، منشورات دار الأبجدية للصحافة والطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٢.

٢٣. اني لوران وانطوان بصبوص ، الحرب السرية في لبنان ، غاليمار ، بيروت ، ١٩٨٨.

٢٤. انيس الصايغ، لبنان الطائفي ، دار الصراع الفكري ، بيروت ، ١٩٥٥ .
٢٥. اهرون بريغان وجيهان الطهري ، إسرائيل والعرب حرب الخمسين عاماً ، تعريب سالم العيسي ، الأوائل للنشر ، ٢٠٠٤.
٢٦. أودر زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، دار الحكمة لندن، ٢٠٠٦ .
٢٧. الياس الديري ، من يصنع الرئيس ، المؤسسة الجامعية ، بيروت ، ١٩٨٢.
٢٨. ايغور تيموفيف ، كمال جنبلاط الرجل والأسطورة ، تعريب خيري الضامن ، دار النهار ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
٢٩. أيمن نور الدين عمر ، العلاقات العربية الأمريكية وانعكاساتها السياسية والعسكرية والاقتصادية ١٩٤٥-٢٠٠٥ ، مكتبة السائح ، بيروت ، ٢٠١١.
٣٠. باترك سيل ، الأسد الصراع على الشرق الاوسط ، شركة المطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٧.
٣١. باسل انطوان ، البترون نوادر الأحداث والأحاديث ، ميشغان ، ٢٠٠٨.
٣٢. باسم الجسر ، فؤاد شهاب ذلك المجهول ، شركة المطبوعات ، بيروت ، ١٩٨٨ .
٣٣. ـ ، ميثاق ١٩٤٣ لماذا كان ؟ وهل سقط ؟ ، دار النهار ، بيروت ، ١٩٧٨.
٣٤. بيتر مان سفيلد، تاريخ الشرق الأوسط ، ترجمة ادهم مطر، رام للنشر والتوزيع، دمشق ،٢٠١١.
٣٥. بيتر مان غولد ، تدخل الدول العظمى في الشرق الأوسط ، ترجمة أديب شيش ، ط٢ ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،دمشق،١٩٩٤.
٣٦. تمام البرازي ، أمريكا والعرب (شاهد عيان ١٩٨٣-١٩٩٠) ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢.
٣٧. توماس . أ . بريسون ، العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط من ١٧٨٤-١٩٧٥ ، تعريب دار طلاس للدراسات والنشر ، ١٩٨٥ .

٣٨. تيودور هانف ، لبنان في زمن الحرب من انهيار دولة الى انبعاث امه ، نقلة الى العربية موريس صليبا ، مركز الدراسات العربية ، باريس ، ١٩٩٣.
٣٩. ج . ب . دروزيل ، التاريخ الدبلوماسي من ١٩٥٧ – ١٩٧٨ ، ج٢ ، تعريب نور الدين حاطوم ، دار الفكر العربي ، دمشق ، ١٩٧٨.
٤٠. جمال الشويخ ،محاكمة مشاهير السياسة ،ط٢،اطلس للنشر،القاهرة،(د.ت).
٤١. جورج اميل عيراني ، البابوية والشرق الأوسط (دور الكرسي الرسولي (الفاتكان) في النزاع العربي الإسرائيلي ١٩٦٢–١٩٩٤ ، نقلة إلى العربية يولس سردع ، دار ملفات لبنان ، ١٩٩٧.
٤٢. جورج قرم ، أوربا والشرق العربي من البلقنه إلى اللبننة (تاريخ حداثة غير منجزة) دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٩٠ .
٤٣. ـ ، تاريخ الشرق الأوسط (من الأزمنة القديمة إلى اليوم) ، شركة المطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٠ .
٤٤. جورج لنشوفسكي ، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية ، تعريب جعفر الخياط ، مكتبة دار المتنبي ، بغداد ، ١٩٦٠ .
٤٥. جوزيف أبو خليل ، قصة الموارنة في الحرب ، شركة المطبوعات ، بيروت ، ١٩٩٠.
٤٦. جوزيف مغيزل ، لبنان والقضية العربية ، منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٥٩.
٤٧. جوناثان راندل ، حرب الألف سنه حتى آخر مسيحي (أمراء الحرب المسيحيون والمغامرة الإسرائيلية في لبنان) ، تعريب بشار رضا ، بيروت ، ١٩٨٤.
٤٨. حسن محمد حسن ، لبنان من عين الرمانة إلى الرياض ، دار الثورة ، بغداد ، ١٩٧٧.
٤٩. مؤلف مجهول ، حرب لبنان – حصار بيروت – حرب الجبل (كي لا يعيد التاريخ نفسه) ، المكتبة الحديثة للطباعة ، بيروت ، ٢٠٠٥.
٥٠. حمدي الطاهري ، سياسة الحكم في لبنان ، القاهرة ، ١٩٧٦.
٥١. خالص عزمي ، مهمة بارنغ ، دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٩ .

٥٢. دان تشرجي ، أمريكا والسلام في الشرق الأوسط ، تعريب محمد مصطفى غنيم ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٩٣.

٥٣. دوجلاس ليتل ، الاستشراف الأمريكي الولايات المتحدة والشرق الأوسط منذ ١٩٤٥ ، تعريب طلعت الشايب ، المركز القومي ، القاهرة ، ٢٠٠٩ .

٥٤. ديب علي حسون ، الولايات المتحدة الأمريكية من الخيمة إلى الإمبراطورية ، الأوائل ، دمشق ، ٢٠٠٢ .

٥٥. ديفيد دبلويش ، الشرق الأوسط والولايات المتحدة (إعادة تقيم تاريخي وسياسي) ، تعريب احمد محمود ، المجلس الأعلى الثقافي ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .

٥٦. رضوان زيادة ، السلام الداني المفاوضات السورية – الإسرائيلية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٥

٥٧. رغيد الصلح ، لبنان على طريق المستقبل ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٣ .

٥٨. روبرت فسك ، ويلات وطن صراعات الشرق الأوسط وحرب لبنان ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٥ .

٥٩. ريشار لابيفيير ، مجزرة اهدن أو لعنة العرب المسيحيين ، تعريب ميشال كرم ، دار الفارابي ، بيروت ، ٢٠٠٩.

٦٠. ريشارد بارنيت ، حروب التدخل الأمريكي في العالم ، تعريب منعم النعمان ، دار ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٧٤ .

٦١. زئيف شيف و اهود يعاري ، الحرب المضللة حرب إسرائيل في لبنان ، تعريب حسان يوسف ، دار المروج ، بيروت ، ١٩٨٥

٦٢. زئيف شيف وآخرون ، لبنان أخر وأطول حروب إسرائيل ، تعريب علي حداد ، دار المروج للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٥

٦٣. سامي ذبيان ، الحركة الوطنية اللبنانية الماضي والحاضر والمستقبل من منظور استراتيجي ، دار الميسرة ، بيروت ، ١٩٧٧.

٦٤. سامي منصور، مذبحة لبنان الكبرى (حرب الاستنزاف العربية الجديدة)، المركز العربي للبحث والنشر، القاهرة، ١٩٨١.

٦٥. ستيفن غرين ، بالسيف أمريكا وإسرائيل في الشرق الأوسط ، تعريب محمود زايد ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ١٩٨٨

٦٦. سليم الحص ، زمن الأمل والخيبة تجارب الحكم ما بين ١٩٧٦ و ١٩٨٠ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٢.

٦٧. ــ ، نافذه على المستقبل ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨١

٦٨. ظافر الحسن ، الدبلوماسية اللبنانية معايشة شخصية ١٩٧٨ – ١٩٩٩ ، المجلد الأول ، دار النهار ، بيروت ، ٢٠١١

٦٩. سليم حداد ، قوات الأمم المتحدة العاملة في لبنان (ظروف إنشائها ، تنظيمها والمهام الموكلة إليها ،) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨١.

٧٠. سليمان المدني ، الملف العربي في القرن العشرين ، ج٥ ، المنار للنشر ، بيروت ، ١٩٩٨.

٧١. سليمان تقي الدين ، التطور التاريخي للمشكلة اللبنانية (١٩٢٠-١٩٧٠) مقدمات الحرب الأهلية ، ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٧٧ .

٧٢. سمير صباغ ، الدستور اللبناني من التعديل إلى التبديل ، مؤسسة الجامعة للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٠.

٧٣. سمير قصير ، حرب لبنان من الشقاق الوطني إلى النزاع الطائفي١٩٧٥-١٩٨٢ ، دار النهار ، بيروت ، ٢٠٠٧.

٧٤. شارل زورغيب ،سياسة الكبار في البحر الأبيض المتوسط ،تعريب خضر خضر ، جروس بروس ، (د . ت) .

75. شبلي العيسمي ، الوحدة العربية من خلال التجربة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٥ .
76. شريف جويد العلوان ، تسويه كامب ديفيد ومستقبل الصراع العربي الصهيوني ، دار واسط للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢
77. شفيق الريس، التحدي اللبناني ١٩٧٥-١٩٧٦، دار الميسرة، بيروت، ١٩٨٧.
78. شكري نصر الله ، تاريخ لبنان واللبنانيين (نظرة الى الوراء)، شركة المطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٦ .
79. شيمون شيفر،كرت الثلج أسرار الاجتياح الإسرائيلي للبنان، ترجمة كامل داغر، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت ،١٩٨٥.
80. صلاح العقاد ، المشرق العربي المعاصر ، مكتبة الانكلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣.
81. صلاح عيوشي ، تاريخ لبنان الحديث من خلال ١٠ رؤساء حكومات ، دار الملاين ، بيروت ، ١٩٨٩ .
82. طاهر عبد الحكيم ، كارتر والتسوية في الشرق الأوسط ، دار ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٧٧
83. الطيب عزيز،عن التسوية والتغير وحرب الكتائب،الثائر العربي ، (د . ت) .
84. عائشة راتب ، العلاقات الدولية العربية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .
85. عارف العبد ، لبنان والطائف تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠١.
86. عباس أبو صالح ، الأزمة اللبنانية عام ١٩٥٨ في ضوء وثائق يكشف عنها لأول مرة ، العربية للمنشورات ، بيروت ، ١٩٨٨ .
87. بدر الدين عباس الخصوصي ، القضية اللبنانية في تاريخها الحديث والمعاصر ، الكويت ، ١٩٧٨.

٨٨. عبد الله بو حبيب ، الضوء الأخضر (السياسة الأمريكية تجاه لبنان) ، ط٦، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٦.

٨٩. عبد الرؤوف سنو، حرب لبنان١٩٧٥-١٩٩٠(تفكك الدولة وتصدع المجتمع)،الدار العربية للعلوم ، بيروت،٢٠٠٨.

٩٠. عبد السلام محمد السعيدي،التطورات السياسية في لبنان ١٩٥٨-١٩٧٥،مصر العربية للنشر،القاهرة،٢٠١٠.

٩١. عبد العزيز أبو فضه ، قلعة الشقيف قلعة الصمود ، منشورات فلسطين المحتلة ، بيروت ، ١٩٨٤.

٩٢. عبد المنعم حمزة محمود ، أسرار ومواقف وقرارات الملك حسين ما بين مؤيد ومعارض ، مركز الكتاب العلمي ، مصر ، ١٩٩٩ .

٩٣. عبد قباني ، لبنان والصيغة المأساة ، دار الآفاق ، بيروت ، ١٩٨٢.

٩٤. عصام الدين فرج ، منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٩٣ ، مركز المحروس للبحوث ، ١٩٩٨ .

٩٥. علي أبو الحسن ، فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني منطقة نفوذ للولايات المتحدة الأمريكية ، دار الحكمة ، بيروت ، ١٩٩٠

٩٦. علي محمد الأغا ، الاتجاهات السياسية في لبنان ١٩٢٠-١٩٨٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩١ .

٩٧. غادة الخرسا ، لبنان يا عرب دراسة وثائقية المأساة والرجال ولعبة الأمم ، مطابع الأهرام ، بيروت ، ١٩٧٨.

٩٨. غسان تويني ، رسائل إلى الرئيس الياس سركيس ١٩٧٨-١٩٨٢ تنشر للمرة الأولى ،ط٢،دار النهار ،بيروت،١٩٩٥.

٩٩. غسان سلامه وآخرون ، السياسة الأمريكية والعرب ، ط٣ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩١

١٠٠.غسان محمد رشاد حداد ، من تاريخ سورية المعاصرة ١٩٤٦-١٩٦٦ (أوراق شامية) ، مركز المستقبل العربي للدراسات الإستراتيجية ، عمان ، ٢٠٠١ .

١٠١.فؤاد عمون ، سياسة لبنان الخارجية ، دار النشر العربية ، بيروت ،١٩٥٩ .

١٠٢.فؤاد مطر ، رؤساء لبنان من شارل حلو إلى شارل دباس ، بيروت ، ١٩٦٤.

١٠٣.ـــ ، سقوط الإمبراطورية اللبنانية (الشرارة) ، ج١ ، دار القضايا ، بيروت ، ١٩٧٨.

١٠٤.ـــ ، سقوط الإمبراطورية اللبنانية(المخاض) ، ج٢، دار القضايا ، بيروت، ١٩٧٨ .

١٠٥.ـــ ، سقوط الإمبراطورية اللبنانية (الانقسام) ، ج٣ ، دار القضايا، بيروت ، ١٩٧٨.

١٠٦.ـــ ، سقوط الإمبراطورية اللبنانية(الأمل) ، ج٤، دار القضايا، بيروت،١٩٧٦

١٠٧.فادي احمد ، حوار مع مطالب بالبوليس الدولي على الحدود ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٩.

١٠٨.فتحي عباس خلف مهنا الجبوري ، نشأت الحزب التقدمي الاشتراكي ومواقفه الداخلية والخارجية ١٩٤٩-١٩٧٥ دراسة تاريخية ، الدار التقدمية ، بيروت ، ٢٠٠٩ .

١٠٩.فرانكلين ب – لامب ، الثمن الذي ندفعه ربع قرن من استخدام إسرائيل أسلحة أمريكية ضد المدنيين في لبنان ١٩٧٨-٢٠٠٦ ، تعريب مركز باحث للدراسات ، بيروت ، ٢٠٠٨.

١١٠.فرحان صالح ، الثورة الفلسطينية وتطور المسألة الوطنية في لبنان (حول أحداث لبنان) ، الرأي الجديد ، بيروت ، ١٩٧٥.

١١١.فريد الخازن ، الأحزاب السياسية في لبنان حدود الديمقراطية في التجربة الحزبية ، المركز اللبناني للدراسات ، بيروت ، ٢٠٠٢.

١١٢.ـــ، تفكك أوصال الدولة في لبنان ١٩٦٧-١٩٧٦ ، تعريب شكري رحيم ، دار النهار ، بيروت ، ٢٠٠٢ .

١١٣.فكرت نامق عبد الفتاح ، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣-١٩٥٨ ، دار الرشيد ، العراق ، ١٩٨١.

١١٤.فواز جرجس ، السياسة الأمريكية تجاه العرب كيف تصنع ؟ ومن يصنعها ؟ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٨

١١٥.فواز طرابلسي ، تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، ٢٠١١ .

١١٦.كريم بقرادوني ، السلام المفقود (عهد الياس سركيس ١٩٧٦-١٩٨٢) ، عبر الشرق للمنشورات ، بيروت ، ١٩٨٦.

١١٧.ـــ، لعنه وطن من حرب لبنان إلى حرب الخليج ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٩

١١٨.كمال جنبلاط ، في مجرى السياسة اللبنانية أوضاع وتخطيط ، دار الطليعة ، بيروت ، د . ت .

١١٩.كمال سليمان الصليبي ، تاريخ لبنان الحديث ، ط٣ ، دار النهار ، بيروت ، ١٠٧٢ .

١٢٠.كميل شمعون ، أزمة في لبنان ، الفكر الحر ، بيروت ، ١٩٧٧.

١٢١.كيرستين شولتزه ، دبلوماسية إسرائيل السرية في لبنان ، تعريب أنطوان باسل ، شركة المطبوعات ، بيروت ، ١٩٩٩ .

١٢٢.لطفي الخولي ، ٥ يونيو الحقيقة والمستقبل ، المؤسسة العربية للدراسات ، لبنان ، ١٩٧٤.

١٢٣.ليلى رعد ، تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي ١٩٥٨ – ١٩٧٥ ، مكتبة السائح ، طرابلس ، ٢٠٠٥.

١٢٤. ماجد أبي يونس ، المؤتمرات العربية في الحرب اللبنانية ، المنشورات الشعبية ، بيروت ، ١٩٧٦.

١٢٥.مارك هيلر و آخرون ، التوازن العسكري في الشرق الأوسط ، تعريب نبيه الجزائري ، دار الجليل ، عمان ، ١٩٨٤

١٢٦.مايلز كويلاند ، لعبة الأمم المتحدة ، تعريب مروان خير ، دار الصادق ، لندن ، ١٩٦٩ .

١٢٧.مايكل جانسن ،معركة بيروت(لماذا غزت إسرائيل لبنان)، ترجمة محمود برهوم ، ط٣، دار الجيل للنشر، عمان ،١٩٨٦ .

١٢٨.مجموعة باحثين ، حرب تشرين الأول (اكتوبر١٩٧٣ وجهات نظر وتحليل) ، تعريب خليل إبراهيم حسين الزوبعي ومحمد نجم الدين النقشبندي ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢ .

١٢٩.مجموعة مؤلفين ، صناعة الكراهية في العلاقات العربية – الأمريكية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٣.

١٣٠.ـــ، لبنان وأفاق المستقبل ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩١.

١٣١.ـــ، الوطن العربي في السياسة الأمريكية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤.

١٣٢.مجموعه من الباحثين ، عملية الليطاني رواية العدو الصهيوني عن حرب الجنوب آذار ١٩٧٨ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٨

١٣٣.محمد السماك ، القرار العربي في الأزمة اللبنانية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٤.

١٣٤.محمد الناطور أبو الطيب ، زلزال بيروت وقائع وظروف الغزو الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢ ، ط٤ ، دار الفارس للنشر ، عمان ، ١٩٩١

١٣٥.محمد جميل بيهم ، لبنان بين مشرق ومغرب ١٩٢٠-١٩٦٩ ، بيروت ،١٩٦٩

١٣٦.محمد حسنين هيكل ، ١٩٦٧ الانفجار حرب الثلاثين سنه ، القاهرة ، ١٩٩٠ .

١٣٧.ـــ ، سنوات الغليان ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٨.

١٣٨.محمد عزيز شكري ، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية ، عالم المعرفة ، ١٩٧٨ .

١٣٩.محمد قبيسي وآخرون ، السراب (كيف خرجت القوات المتعددة الجنسيات من لبنان) ، مركز الوحدة الإسلامية للدراسات والتوثيق ، بيروت ، ١٩٩١

١٤٠.محمد كشلى ، الأزمة اللبنانية والوجود الفلسطيني ، دار ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٧٥.

١٤١.مسعود الخوند ، لبنان المعاصر مشهد تاريخي وسياسي عام (من الموسوعة التاريخية الجغرافية) ، ج١٦، إصدار خاص ، لبنان ، ٢٠٠١.

١٤٢. ـ ، سورية المعاصرة مشهد تاريخي وسياسي عام (الموسوعة التاريخية الجغرافية) ، بيروت،١٩٩٧.

١٤٣.مسفر محمد صالح،حوارات وقضايا عربية معاصره،دار المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،٢٠٠٥.

١٤٤.مفيد الزيدي ، التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة ، دار أسامه ، عمان ، ٢٠١١

١٤٥.ملحم قربان ، تاريخ لبنان السياسي الحديث (القرار) ، ج٣ ، المؤسسة الجامعية ، بيروت ، ١٩٧٩

١٤٦.ممدوح محمود مصطفى منصور ، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، مدبولي ، (د . ت) .

١٤٧.موسى إبراهيم ، تاريخ لبنان الحديث والمعاصر من عهد الأمارة إلى اتفاق الدوحة ، دار المنهل ، بيروت ، ٢٠١١.

١٤٨.موسى محمد آل طويريش ،تاريخ العالم المعاصر ١٩١٤-١٩٧٥ من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة،ط٢،مطبعة الكتاب،بغداد ،٢٠٠٧.

١٤٩.ميشيل كامل ، أمريكا والشرق العربي ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٥٨.

١٥٠.نبيل خليفة ، لبنان في إستراتيجية كيسنجر (مقاربه سياسية وجيو – إستراتيجية) ، مركز بيلوس ، لبنان ، ٢٠٠٨ .

١٥١.نبيل خليل خليل، ملف الانقلابات في الدول العربية المعاصرة ، دار الفارابي ، بيروت ، ٢٠٠٨.

١٥٢.نجدة فتحي صفوة ،جهاز الدبلوماسية الإسرائيلية وكيف يعمل ،الدار العربية،بغداد ،١٩٨٢.

١٥٣.ندى حسين فياض ،الدولة المدنية تجربة فؤاد شهاب في لبنان ،منتدى المعارف،بيروت،٢٠١١.

١٥٤.نصار غلمية ، أسباب و أسرار الحرب اللبنانية١٩٧٥-١٩٧٦،بيروت،١٩٧٦.

١٥٥. نظام شرابي ، أمريكا والعرب (السياسة الأمريكية في الوطن العربي في القرن العشرين) ، رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ، ١٩٩٠ .

١٥٦.نعمه إسماعيل مخلف الدليمي ، السياسة الخارجية الأمريكية ١٩٣٩-١٩٦٠ دراسة تحليلية ، مؤسسه مصر المرتضى للكتاب العراقي ، بغداد ، ٢٠٠٩ .

١٥٧.نقولا ناصيف ، جمهورية فؤاد شهاب ، دار النهار ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

١٥٨.هاني الهندي ، المقاطعة العربية لإسرائيل ، سلسلة دراسات فلسطينية رقم ١٠٤ ، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٥ .

١٥٩.هاني عبد الله ، الأحزاب السياسية في إسرائيل ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٨١.

١٦٠.هناء صوفي عبد الحي ، النظام السياسي الدستوري في لبنان ، الشركة العامة للكتاب ، بيروت ، ١٩٩٤ .

١٦١.هنري لورنس ، اللعبه الكبرى (الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية)، تعريب محمد مخلوف ، دار قرطبة ، ١٩٩٢.

١٦٢.هيثم الكيلاني ، الإستراتيجية العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩١

١٦٣.هيلينا كوبان ، لبنان ٤٠٠سنه من الطائفية ، تعريب سمير عطا الله ، هي لايت ، لندن ، ١٩٨٥.

١٦٤.وحيد عبد المجيد ،لبنان بين الوجود الفلسطيني والتهديد الصهيوني، بحث في كتاب لبنان بين الوجود الفلسطيني والغزو الصهيوني ، دار الموقت العربي ، القاهرة ، د.ت.

١٦٥.وضاح شرارة ، حروب الاستتباع آو لبنان الحرب الأهلية الدائمة ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٩.

١٦٦.وهيب أبي فاضل ، لبنان في مراحل تاريخية الموجز ، مطبعة أنطوان ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

سادساً:- الكتب الأجنبية

1. Adam B. Lowther, Americans and Asymmetric confLict Lebanon , Somalia and Afghanistan, United States of America , London , 200 7.
2. Beverley Milton Edwards and peter hinchliff , conflicts in the Middle East , Routledge , New yourk , 2004.
3. Charles Winslow, Lebanon War and Politics in Fragmented Society Routledge, New York,1996.
4. Dition Christophe Homms Celebres Dhier et danjourdhui, Brepol turnhout mais, Belgiaue, 1984.
5. Ian blak , Benny Morris,israe's Secret War: A history of israel's intelligence,Hamish Hamilton,London,1991.

6. Itamar Rabinovich and Jehuda Reinharz , IsraeL in the middle East Documents and Readings on society politics , and foreign Relations 1948- present , Oxford university press , New York , 1984.
7. Joseph G. chami, Lememorial Da Liban (Le mandate Charles Helou) tome 5, chemaly, Beyrouth, 2004.
8. Glrad Labrune and Philippetoutain, Ihistoire de France,saint Amand montronel,France,2003.
9. Kamal Joumblatt, I Speak For Labanon, 14 Rue de I›Ancienne Comedie, French, 1982.
10. Kamal S. Salibi, Cross Roads to Civil War in Lebanon 1958-1976, caravan Book, Lebanon, 1976.
11. Kathleen christison , Perceptions ,of Policy ,University of califrnia , Losangeles , 1999.
12. Kenneth w. stein , Heroic Dipomacy Sadat , Kissinger , Cater Begin and Quest For Arab Israeli peac , Routledge , New York , 1999.
13. Louise Chipley slavicek, Great American Presidents (Jimmy carter) chelseq house publishers, United States of America, 2004.
14. Matthew preston , Ending civil war Rhodesia and Lebanon in perspective , I.B Tauris , Loudon . 2004 .
15. Marie Noell Little ,the poet and the Diplomat the Corres pondence of Dag Hammar skjold and Alexis Leger ,translated marie Noell and William C.,Library Matrials,saint-johanperse,2001.
16. Nabil S. Mikhail , Zbigniew Brzezinski , University of Virginia , 1996.
17. Nadim Shehadi,dana Haffar Mills, Lebanon A History of confict,2nd ,the centre for Lebanese studies,London,1999.
18. New Zealand Deptof Extermal Affairs , Extermat Affairs review , dept of extemal affairs , Michigan , 1967.
19. Norman H.Finkelstein, Aral Sharon, Lerner publishing group, minneq polis,2005.
20. Paul wilkin son, International relations, sterling publishing co, New York , 2007.

21. P. Edward Haley and Lewis W. Shider, Lebanon in Carisis Participants and Issues, Syracuse University, New York, 1979.
22. Peggy Mann, Golda(the life of Israels prime Minister), Washington Square press, New York, 1973.
23. Richard p. Stebbins and Alba Amoia, policall Hand Book and Atlas of the world 1970, Simon and schuter, New York, 1970.
24. Robert Gordon Kaufman , Henry m . Jackson (Alife in politics) , university of Washington , Washington , 2006.
25. Thomas A. Bryson, Tars, Turks and Tankers : the Role of the united states Navy in the Middle East, 1800-1979, the Scarecrow Press, London, 1980.
26. Volker perthes , Arab elites Negotiating The politics of Chang , Lynne rienner publishers , Colorado , 2004.
27. Yair Evron , war and intervention in Lebanon , theisvaeli Syrian Deterrence Dialogun , croomhelm , London , 1987 .

سابعاً:– الموسوعات والقواميس..

أ– العربية

١- احمد عطيه الله ، القاموس السياسي ، ط٣ ، دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

٢- المركز العربي للمعلومات ، موسوعة الإمام المغيب السيد موسى الصدر ، الشيعة ولبنان من النهوض الى التغيب (الإمام الصدر والحرب الأهلية) ، ج٤ ، بيروت ، ٢٠٠٧.

٣- روجر باركنسن ، موسوعة الحرب الحديثة ، تعريب سمير عبد الرحيم الجلبي ، ج١ ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٩٠ .

٤- سعد سعدي ، معجم الشرق الأوسط (العراق – سورية – لبنان – فلسطين – الأردن) ، دار الجليل ، بيروت ، ١٩٩٨ .

٥- صالح زهير الدين ، موسوعة رجالات من بلاد العرب ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، بيروت ، ٢٠٠١ .

٦- عبد الفتاح أبو عشبه ، موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب ، دار أسامه ، عمان ، ٢٠٠٢ .

٧- عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية، ج١-٧، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت ،١٩٩٠ .

٨- عمي شامير ، الموسوعة العسكرية الإسرائيلية ٣ سلاح الهندسة ، تعريب دار الجليل ، دار الجليل للنشر ، عمان ، ١٩٨٩ .

٩- مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث ، دار أسامة ، عمان ، ٢٠٠٤.

١٠- منير بعلبكي ، معجم إعلام المورد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٢ .

١١- هيثم هلال ، موسوعة الحروب ، ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٨.

ب:-الاجنبية

1. Edward Kesslev and Neil wenborn , A dictionary of Jewish – Christen velations , Cambridge university press , Cambridge , 2005.
2. Michael newton , the Encyclopedia of kidnappings , Fads on File , New York ,2002.
3. Peter .B. Levy Encyclopedia of the Regan-bush years , green wood publishing, New York,1996.
4. The encyclopedia of the Vietnam war , A.B.C ctio California , 2011.
5. Willam C. binning , Larry E. Easterly and paul A. Sracic , Encyclopedia of American parties campaigns and elections , green wood publishing Westport , 1999.

ثامناً:- البحوث والمقالات

١- العربية

١. إبراهيم كروان، المأرب الإسرائيلية في الفتنة الطائفية، مجلة السياسية الدولية، القاهرة، العدد ٤٣، ، كانون الثاني ١٩٧٦.

٢. احمد عبد القادر القيسي ، الأزمة اللبنانية الإبعاد والأهداف ، مجلة أفاق عربية،بغداد، العدد ٣ ، آذار ١٩٩٣ .

٣. انطوان جبيلي ، جلسة ٨ أيار لحظة بلحظة ، مجلة الدستور، بيروت ، العدد ٢٩٠،أيار ١٩٧٦.

٤. الياس الشدياق ، اتصال هاتفي مع عاصمة عربية عجل في إخراج الحكومة ، مجلة الدستور، بيروت ، العدد ٢٤٧ ، تموز ١٩٧٥.

٥. ــ ، من صيدا إلى زحلة عبر عين الرمانة ،مجلة الدستور،بيروت ،العدد ٢٥٦، أيلول ١٩٧٥.

٦. ــ ، تعددت المحاولات والعقده واحدة ، مجلة الدستور، بيروت ، العدد ٢٤٥ ، حزيران ١٩٧٥ ١٩٧٦.

٧. جانيت سيرافيم ، حركة المقاومة الفلسطينية في الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٧ .

٨. جانيت سيرافيم وفاطمة المانع ، الدول العربية في الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٩.

٩. جوزيف سماحة ، اليمين اللبناني ، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت ، العدد ٧٤ -٧٥ ، كانون الثاني وشباط ١٩٧٨.

١٠. حسن ابو طالب ،تطور الدور الامريكي وغزو لبنان ،مجلة السياسة الدولية،القاهرة ،العدد٣ ،تشرين الأول ١٩٨٢.

١١. حوادث تستجوب الكولونيل مورغان في الاشرفية ، مجلة الحوادث، بيروت ، العدد ٩٧٥ ، تموز ١٩٧٥.

١٢. ر . ع ، قضية فلسطين وتفرعاتها في قرارات القمم العربية ١٩٦٤-١٩٨٧ ، مجلة فلسطين الثورة ، بيروت ، العدد ٧٠٣ ، حزيران ١٩٨٨.

١٣. ساسين سويد ،اتفاقية الهدنة اللبنانية الإسرائيلية ٢٣ آذار ١٩٤٩،مجلة تاريخ العرب والعالم ،بيروت،العدد٥ ،آذار ١٩٧٩.

١٤. سلمى حداد ، جيمس وليام فولبرايت، تقيم سياسي ، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت ، العدد ٤٣ ، آذار ١٩٧٥.

١٥. شين،اتفاقية سيناء ليست بريئة من دماء لبنان،مجلة الدستور،بيروت،العدد ٢٥٩،تشرين الأول ١٩٧٥.

١٦. عامر مشموشي ، الازمة في اسبوعها الرابع (وقائع الاجتماع بين شمعون والجميل وخدام) ، مجلة الدستور ،بيروت ،العدد ٢٤٥،حزيران ١٩٧٥.

١٧. ــــ ، انتهت المسرحية بموت البطل (شمعون وكرامي تصالحا عند الشيخ بطرس)، مجلة الدستور،بيروت،العدد ٢٤٧،تموز ١٩٧٥.

١٨. عدنان العمد ، ثلاثة مواقف عربية تجاه الصراع اللبناني ، مجلة السياسة الدولية، القاهرة ، العدد ٤٣ ، كانون الثاني ١٩٧٦.

١٩. عصام الصالح ،أحداث أيار في لبنان ،مجلة شؤون الفلسطينية ، بيروت،العدد ٢٢،حزيران ١٩٧٣.

٢٠. عمر حبنجر ، المواقف الكرامية من الازمة اللبنانية ، مجلة الصياد، بيروت ، العدد ٢٠٦٩ ، حزيران ١٩٨٤.

٢١. فاطمة المانع، الدول العربية في الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٥،منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٨.

٢٢. محسن دلول ، حكومة ما هي ضمانات كيسنجر ؟ ، مجلة البلاغ ، بيروت ، العدد٩٧ ، تشرين الثاني ١٩٧٣ .
٢٣. محمود سويد ، إستراتيجية التسوية ، مجلة شؤون فلسطينية،بيروت ، العد ٧٣ ، كانون الأول ١٩٧٧.
٢٤. مصطفى علوان ، دبلوماسية واشنطن والأزمة في لبنان ، مجلة السياسة الدولية، القاهرة ، العدد ٤٣ ، كانون الثاني ١٩٧٦.
٢٥. مروان البحيري ، الولايات المتحدة في الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٥ ،منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،بيروت ،١٩٧٨.
٢٦. ــ ، الولايات المتحدة في الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦ ،منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،بيروت ،١٩٧٩.
٢٧. مفيد عبد الرحيم ، واشنطن تشكك في بقاء رئاسة لبنان للموارنة ، مجلة الوطن العربي ، العدد ١٠٥٩ ، حزيران ١٩٩٧ .
٢٨. مقالة أيلول الأسود في الخرطوم ، مجلة البلاغ ، العدد ٦١ ، بيروت ، آذار ١٩٧٣.
٢٩. نظيرة محمود خطاب وعبد الحميد الموساوي ، رؤساء الحكومات في إسرائيل ١٩٤٩-٢٠٠٥ ،سلسلة تقارير شؤون إسرائيلية، مركز الدراسات الفلسطينية،العدد٢، ٢٠٠٥.
٣٠. هيثم الأيوبي ، الرد الحاسم في جنوب لبنان ، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت ، العدد ٤٣ ، آذار ١٩٧٥.
٣١. وليد الجعفري ، أوضاع العرب في المنطقة المحتلة بعد ١٩٦٧ في الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٩ .

تاسعاً:-الصحف والمجلات العربية والأجنبية..

ت	اسم الصحيفة	مكان الصدور	السنة
١	طريق الشعب	بغداد	١٩٧٥

٢	الجمهورية	بغداد	١٩٧٥
٣	الزمان	بغداد	١٩٥٨
٤	الأخبار	بيروت	١٩٦٠
٥	الأنوار	بيروت	١٩٦٩، ١٩٧٥، ١٩٧٨
٦	السفير	بيروت	٢٠٠٨
٧	النهار	بيروت	١٩٧٥، ١٩٧٦
٨	البعث	دمشق	١٩٧٩
٩	القبس	الكويت	١٩٧٦
١٠	**مجلة الجيش**	**بيروت**	**٢٠٠٨**
١١	Washington post	Washington	**2004**

عاشراً:-شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) ...

www . el –wasat . com .
www . globalsecurity . org
www . gwn due
www . wahdaislamyia . org .
www . yabeyrouth . com.
www magazine . hulf . org .
www. 4 Flying . Com . من ملفات عميل الموساد ديفيد كيمحي
www. ELmarda . org.
www. Encyclopedia . the free dicatouary . com.
www. Ghazi . de .
www. Knesset . gov.
www. Moqatel. Com.
www. vcoders.org
www. Wikipedia . org.
www.Leblover. Com.
www.lebanon.org.
www.marefa .org.
www.Saaid.net

www.spartacus. Schoolnet. Com.
www.u.s.de partment of state .com.
www.yabeyrouth.com.
www . Sayedmobark . Y007 . com .